

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

- قسم العلوم الاجتماعية -



الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل :

عنوان الأطروحة

أثار الصدمة النفسية لدى المرأة المعنفة المطلقة
دراسة عيادية لـ 04 حالات بولاية بسكرة من خلال اختباري
الرورشاخ وتفهم الموضوع

اطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس ل م د

- تخصص علم النفس المرضي للراشد -

إشراف

د/ مناني نبيل

إعداد الطالبة:

حيدر جوهرة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
دبراسو فطيمة	استاذ محاضر (أ)	بسكرة	رئيسا
مناني نبيل	استاذ محاضر (أ)	بسكرة	مشرفا ومقررا
بوسنة زهير عبد الوافي	استاذ	قسنطينة 2	عضوا مناقشا
لوكيا الهاشمي	استاذ	قسنطينة 2	عضو مناقشا
نحوي عائشة	استاذ	بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الدراسية 2018/2019

قال الله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

سورة الروم : الآية 21

إهداء إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى الوالدة الكريمة جزاها الله كل خير

والى روح والدي العزيز طيب الله ثراه ...

إلى إخوتي وأخواتي ...

وكل من تجمعني بهم صلة رحم أو مودة

والى كل من يعمل في صمت من أجل جزائر مشرقة ...

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد و الشكر لله أولا أن من علي من فضله وهو ذو الفضل العظيم وأتم نعمة من نعمه علي بان أكمل وأطوار هذا العمل وهو الذي لا يخيب عنده رجاء.

والذي بفضلله أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم العرفان إلى الدكتور مناني نبيل الذي اشرف على هذا العمل وشهده منذ البداية .

كما أقدم جزيل شكري وخالص تقديري إلى البروفيسور بوسنة زهير عبد الوافي رئيس المشروع على كل ما بذله وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة طيلة مسارنا العلمي.

وأتوجه أيضا بجزيل الشكر ووافر التقدير إلى البروفيسور جابر نصر الدين رئيس مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية على كل ما يبذله من جهد وعلى توجيهاته السديدة .

كل الشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل .

كل التقدير والشكر إلى كل من ساعدني في إعداد هذه الأطروحة خصوصا السادة المحكمين الأكارم والصديقة نورة زمرة في الجانب الإحصائي جزاهم الله كل خير .

وأرجو من الله أن يكون هذا العمل لبنة مفيدة وإسهام علمي جاد في الحقل الاجتماعي ، وانطلاقة لدراسات أخرى وأن يكون نافعا لنا في ديننا ودينانا.

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن آثار الصدمة النفسية للمرأة جراء العنف الذي تعرضت له من طرف زوجها طيلة فترة الزواج ،والذي أدى بها إلى انتهاء الطلاق كخيار بديل وما ينتج عن هذه التجربة من آثار سلبية تمس المرأة المعنفة المطلقة من عدة نواحي نفسية وجسمية واجتماعية على حد سواء هذه الآثار السلبية التي تؤثر على أدوارها المختلفة خصوصا على تربية أبنائها كعرض أساسي .

وقد انطلقت الدراسة الحالية من تساؤل أساسي مفاده :هل تعاني المرأة من آثار الصدمة النفسية نتيجة العنف الزوجي الممارس ضدها خاصة بعد الطلاق ؟

وبناء عليه تم صياغة الفرضيات التالية :

الفرضية العامة:

تعرض المرأة للعنف وطلاقها بسببه يخلق لها صدمة نفسية تخلف لديها جملة من الآثار .

الفرضيات الجزئية:

1- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه آثار على مستوى النفسي .

2- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه آثار على المستوى الاجتماعي .

3- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه آثار على المستوى الجسدي .

قبل البدء في إجراءات الدراسة الأساسية قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة قوامها 30

امرأة مطلقة بتطبيق استبيان من تصميم الباحثة حول العنف الزوجي ومدى تأثيره على الطلاق

بعد حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان وتعديله ،وقد تمت الدراسة الحالية باستخدام المنهج

العيادي لأربع حالات وفقا للأدوات التالية :

- الملاحظة العيادية

- المقابلة العيادية المفتوحة .

- المقابلة العيادية النصف موجهة .

- الاختبارات الاسقاطية الرورشاخ و TAT

من خلال الدراسة العيادية المعقمة لحالات الدراسة تحققت فرضيات الدراسة الثلاث فقد أثبتت نتائج الدراسة ان العنف ضد الزوجة الذي يؤدي بها للطلاق يترك آثار الصدمة النفسية على المستوى النفسي كسرعة الاستثارة، البكاء المستمر، القلق، الاكتئاب، تكرار معايشة الحدث الصدمي، كما يخلف آثار على المستوى الجسدي تمثلت في ظهور أمراض سيكوسوماتية كآلام المعدة والقولون، الصداع، الدوار، الأرق، الشحوب والنحافة وفقدان الشهية.. الخ، بالإضافة إلى آثار على المستوى الاجتماعي كالعزلة والانطواء لشعورهن بالدونية ونقص الثقة بالنفس بالرغم من أن التاريخ العيادي للحالات يؤكد ان الأعراض ظهرت بعد تعرضهن للعنف الزوجي ولم تكن موجودة مسبقا لدى الحالات .

Study Summary:

The current study aims at detecting the psychological trauma of women as a result of the violence experienced by her husband throughout the marriage, which led to divorce as an alternative option .This experience has a negative effects on the divorced woman psychologically ,physically and socially which affects on her various roles, especially on raising her children as a basic offer.

The current study is based on a fundamental question: Does a woman suffer from psychological trauma as a result of marital violence against her, especially after divorce?

Accordingly, the following hypotheses were formulated:

General Hypothesis:

Women's exposure to violence and divorce will creates a psychological trauma that has a range of effects.

Partial Hypotheses:

1-The marital violence of a woman after her divorce will results in psychological effects.

2-The marital violence of a woman after her divorce leaves traces on the social level.

3-The marital violence of a woman after her divorce led to physical effects.

Before starting the basic study procedures, the researcher conducted a survey on a sample of 30 divorced women by applying a questionnaire designed by the researcher on marital violence and its effect on divorce after calculating the psychometric characteristics of the questionnaire and adjusting it. The current study was conducted using the clinical approach of four cases according to the following tools:

- Clinical observation
- Open clinical interview.
- Half-directed clinical interview.
- Projection tests Rorschach and TAT

The results of the study showed that the violence against the wife leading to the divorce leaves traces on psychological trauma at these three levels. First, the psychological level, such as the speed of arousal, constant crying, anxiety, depression, recurrence of the traumatic event. Second, the physical level such as diseases of stomach, colon, headache, dizziness, insomnia, dandruff, thinness, loss of appetite, etc., Third, the social level such as isolation and introversion of their inferiority and lack of self-confidence. These results confirm that the symptoms emerged after being subjected to marital violence and did not exist before.

الفهرس

الصفحة	العنوان
	إهداء
	الشكر والتقدير
	ملخص الدراسة
	قائمة المحتويات
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال
14	مقدمة
17	الجانب النظري
18	الفصل التمهيدي: مدخل إلى الدراسة
19	1- إشكالية الدراسة
22	2- فرضيات الدراسة
22	3- أهمية الدراسة
22	4- أهداف الدراسة
23	5- التحديد الإجرائي للمفاهيم
24	6- الدراسات السابقة
25	الفصل الثاني: العنف ضد المرأة
58	تمهيد
59	أولاً- العنف :
59	1- لمحة تاريخية لظاهرة العنف
59	2- تعريف العنف والمفاهيم المتداخلة معه
59	3- مقارنة نظرية لظاهرة العنف
61	ثانياً- العنف ضد المرأة
68	1- تعريف العنف ضد المرأة
91	2- أنواع العنف ضد المرأة

91	3- الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة
93	4- موقف الشريعة الإسلامية من العنف ضد الزوجة
97	خلاصة الفصل
100	الفصل الثالث: الصدمة النفسية.
101	تمهيد
102	أولاً/ الصدمة النفسية
103	1- التطور التاريخي لمفهوم الصدمة النفسية
103	2- مفهوم الصدمة النفسية
103	3-المقاربة النظرية للصدمة النفسية
108	4-أنواع الصدمة النفسية
112	5-أعراض الصدمة النفسية
121	6-اضطراب ضغط ما بعد الصدمة
124	7-الخصائص التشخيصية لاضطراب ما بعد الصدمة
127	ثانياً / العصاب الصدمي
128	1-تعريفه
129	2-الفرق بين العصاب الصدمي و PTSD
129	3-الشخصية العصابية الصدمية
130	4- مميزات العصاب الصدمي
130	5- التكفل النفسي عقب الصدمة وكيفية علاجها
131	خلاصة الفصل
132	الفصل الرابع : الطلاق
137	تمهيد
138	1- تعريف الطلاق
139	2- الخلفية التاريخية لظاهرة الطلاق
139	3- رؤيا نفس اجتماعية لظاهرة الطلاق
143	4- المقاربة النظرية للطلاق
151	5- الآثار السلبية لظاهرة الطلاق
154	6- خلاصة الفصل

161	الجانب التطبيقي
168	الفصل الخامس : الإطار المنهجي للدراسة
169	تمهيد
170	1- التذكير بفرضيات الدراسة
171	2- الدراسة الاستطلاعية
171	1-2 أهداف الدراسة الاستطلاعية
171	2-2 العينة الاستطلاعية
172	2-3 أدوات الدراسة الاستطلاعية
172	2-4 الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة
181	3- المنهج المتبع في الدراسة
183	4- أدوات الدراسة الأساسية
183	1-4 الملاحظة العيادية
183	2-4 المقابلة العيادية
183	1-2-4 المقابلة المفتوحة
184	2-3-4 المقابلة النصف موجهة
186	3-4- الاختبارات الاسقاطية
187	1-3-4 اختبار الورشاخ
190	2-3-4 اختبار تفهم الموضوع (TAT)
195	5- حالات البحث
196	6- الإطار الزمني والمكاني للدراسة الأساسية
196	خلاصة الفصل
197	الفصل السادس : عرض الحالات وتحليل النتائج
198	1- الحالة الأولى
198	1-1 البطاقة الاكلينيكية للحالة
198	2-1 عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة
198	3-1 ملخص المقابلة مع الحالة
199	4-1 تحليل المقابلة مع الحالة
200	1-4-1 تحليل مضمون المقابلة مع الحالة
200	

202	1-4-2 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة
203	1-5 تحيل الاختبارات الاسقاطية للحالة
203	1-5-1 تقديم وتحليل نتائج اختبار الورشاخ
214	1-5-2 تقديم وتحليل نتائج اختبار TAT
225	1-6 التحليل العام للحالة
227	2- الحالة الثانية
227	2-1 البطاقة الاكلينيكية للحالة
228	2-2 عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة
228	2-3 ملخص المقابلة مع الحالة
229	2-4 تحليل المقابلة مع الحالة
229	2-4-1 تحليل مضمون المقابلة مع الحالة
232	2-4-2 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة
233	2-5 تحيل الاختبارات الاسقاطية للحالة
233	2-5-1 تقديم وتحليل نتائج اختبار الورشاخ
243	2-5-2 تقديم وتحليل نتائج اختبار TAT
255	2-6 التحليل العام للحالة
257	3- الحالة الثالثة
257	3-1 البطاقة الاكلينيكية للحالة
258	3-2 عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة
259	3-3 ملخص المقابلة مع الحالة
260	3-4 تحليل المقابلة مع الحالة
260	3-4-1 تحليل مضمون المقابلة مع الحالة
262	3-4-2 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة
263	3-5 تحيل الاختبارات الاسقاطية للحالة
263	3-5-1 تقديم وتحليل نتائج اختبار الورشاخ
272	3-5-2 تقديم وتحليل نتائج اختبار TAT
284	3-6 التحليل العام للحالة
286	4- الحالة الرابعة

286	1-4 البطاقة الاكلينيكية للحالة
287	2-4 عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة
288	3-4 ملخص المقابلة مع الحالة
288	4-4 تحليل المقابلة مع الحالة
291	1-4-4 تحليل مضمون المقابلة مع الحالة
292	2-4-4 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة
292	5-4 تحيل الاختبارات الاسقاطية للحالة
303	1-5-4 تقديم وتحليل نتائج اختبار الرورشاخ
315	2-5-4 تقديم وتحليل نتائج اختبار TAT
316	6-4 التحليل العام للحالة
323	5- تحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات
325	خاتمة
327	التوصيات
	قائمة المراجع
	الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يلخص مفعول الأدوية على الأعراض المرافقة لحالة ضغط ما بعد الصدمة	136
02	جدول يوضح محاور استبيان الدراسة الاستطلاعية	174
03	جدول يوضح قائمة المحكمين	174
04	جدول يوضح نتائج صدق المحكمين	175
06	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	178
07	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	179
08	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الأولاد	180
09	جدول يمثل لوحات TAT المخصصة للراشدين	194
10	عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة 1	198
11	جدول يوضح التحليل الكمي للمقابلة النصف موجهة للحالة 1	200
12	جدول يوضح تقدير استجابات الرورشاخ للحالة 1	204
13	جدول يوضح السياقات الدفاعية في اختبار تفهم الموضوع للحالة 1	223
14	عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة 2	228
15	جدول يوضح التحليل الكمي للمقابلة النصف موجهة للحالة 2	230
16	جدول يوضح تقدير استجابات الرورشاخ للحالة 2	233
17	جدول يوضح السياقات الدفاعية في اختبار تفهم الموضوع للحالة 2	253

258	عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة 3	18
260	جدول يوضح التحليل الكمي للمقابلة النصف موجهة للحالة 3	19
263	جدول يوضح تقدير استجابات الورشاش للحالة 3	20
282	جدول يوضح السياقات الدفاعية في اختبار تفهم الموضوع للحالة 3	21
287	عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة 4	22
289	جدول يوضح التحليل الكمي للمقابلة النصف موجهة للحالة 4	23
293	جدول يوضح تقدير استجابات الورشاش للحالة 4	24
312	جدول يوضح السياقات الدفاعية في اختبار تفهم الموضوع للحالة 4	25

مقدمة

مقدمة :

تعتبر مشكلة العنف الأسري من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات العربية والعالم ككل ، نظرا لما تخلفه من أثار سلبية على مختلف الأصعدة تعيق التقدم الحضاري في مختلف المجالات ولعل العنف ضد المرأة ، وعلى وجه الخصوص العنف الممارس عليها من طرف الزوج من أهم المشكلات المحصاة في قضايا العنف ، وعلى الرغم من وجود بحوث عديدة في العديد من المجتمعات عبر أنحاء الوطن العربي ، حول مختلف القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة ، إلا إنها لم تعطي حقا بالشكل الذي يمكن ان ينوه او ان يدق ناقوس الخطر للحد من نسب العنف الزوجي ، كون العلاقات الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية والتي تعتبر الدعامة الأساسية لبناء الأسرة في المجتمع .

وتكمن خطورة العنف الزوجي بشكل خاص انه ليس كغيره من أشكال العنف التي تظهر نتائجها بشكل مباشر،انما تظهر على المدى البعيد وبشكل غير مباشر . بحيث تحدث خلل في نسق الاسرة وبالتالي اهتزاز وشرح في العلاقات الأسرية.

ولان المرأة خاصة في مجالها كزوجة لها أعباء كثيرة إذ هي من المرتكزات الأساسية لبناء الأسرة التي تعد النواة الأولى في بناء صرح المجتمع فإنه يقع على عاتقها عبئ كبير في تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة سوية متوازنة من خلال إشباعهم بالحب والرعاية والاهتمام .

وظاهرة العنف من هذا النوع تهدد المنجزات الاجتماعية التي غالبا ما تكون الزوجة هي السبب في الوصول إليها ، لان الزوج الذي يستغل ضعف المرأة وخضوعها ويقابله بالعنف والجبروت والإهانة سوف يدمر بالتأكيد أصول العلاقات الاجتماعية التي يتشرب منها الأبناء المبادئ الأولية في الحياة والتي تساهم في تكوين شخصياتهم لاحقا .

أن لجوء الأزواج إلى العنف له ضد زوجاتهم له أبعاده المختلفة فمنهم من يرى انه تعبير عن الفحولة والرجولة في مجتمعات تصفق للرجل المعنف وتعتبره اسدا يزار نودا عن حرمة ومنهم من يثبت به أوصل الخضوع والاستكانة للزوجة المعنفة في ظل فكرة راسخة ان القوة سبب السيطرة على المرأة وكلما غابت القوة فقدت الرجولة وضاعت هيبة الرجال في اعين والديهم وأسرهم والمحيطين بهم ... أو ربما هو الفهم الخاطئ للمنهج الإسلامي القويم لإباحة التأديب الخفيف للمرأة كحل أخير في حال النشوز والعصيان للعودة إلى جادة الصواب قبل انهيار

الأسرة في قوله تعالى ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله والتي يخافون نشوزهن فعضوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا ﴾

الآية 34 من سورة النساء .

فكان البدء بالتأديب او على الأصح التعنيف هو أول الحلول التي تنتطب في مخيلة الزوج المعنف حتى لا يقوى عن التخلي عنه والتمييز بين الأصول والمقاصد الشرعية مرجع سبب عنفه الى الاحتكام لشرع الله ودينه . كما لا يمكن ان ننسى ان ننوه إلى اهم العوامل المؤثرة في سلوك الرجل العنيف بل وفي تزايد حدة العنف وقوته ، والتي أثبتتها الواقع المعيش وكذا عدة دراسات مختلفة من بينها دراسة الدكتورة نعيمة رحمانى الموسومة بالعنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان محكمة تلمسان أنموذجا (1995-2008) وكذا دراسة إيمان عبد الوهاب موسى الموسومة بالعنف ضد الزوجة ان الادمان عامل مهم في وجود العنف الأسري خاصة ضد الزوجات فالإدمان على الكحوليات والمخدرات ومختلف المسكرات التي تذهب العقل تعزز السلوك العنيف لدى الزوج وتترك أثارها السلبية التي تستمر مدى الحياة .

ولعل ظاهرة العنف ضد المرأة تطرح أبعادا مختلفة في ظل العقبات الاجتماعية التي تدين البوح من جهة وتكتم الزوجة المعنفة خوفا وتستترا من جهة أخرى ، فبعض المجتمعات ترفض الطلاق وتعتبره جريمة اقترفتها الزوجة رغم أنه قد يكون الترياق أحيانا لحل مشاكل كثيرة وهناك من يعتبر ان انتفاض الزوجة المعنفة وعدم تسرتها على العنف الممارس ضدها خروجا عن الموروث الاجتماعي الذي يجلب لها الانتقاص والإدانة .

وظاهرة العنف ضد المرأة والزوجة على وجه الخصوص ليست حكرا على المجتمع الجزائري دون غيره بل هي ظاهرة عربية وعالمية طالت معظم المجتمعات فأضحت تهدد العالم بأسره كونها تحطم كيان أسرة بكاملها ، ففي دراسة للباحثة أسماء الإبراهيم (2010) جاء في مضمونها ان المجتمع اللبناني تتعرض فيه المرأة للعنف بغض النظر عن مستواها التعليمي أو وضعيتها المهنية بناء على دراسة شرف الدين (2002) بأن المرأة تتعرض لعنف جسدي ونفسي من الزوج وفي مختلف الطبقات الاجتماعية ، أما في المجتمع الأردني فحسب ما تعاملت معه إدارة حماية الأسرة (2004) حيث تم تسجيل 1423 حالة عنف موجهة من الزوج لزوجته. ومن بين أشكال العنف الممارس ضدها نجد العنف الجسدي ، النفسي ، الجنسي ، الاجتماعي ، الصحي والاقتصادي . وتطرح مشكلة العنف الزوجي مشكلة اكبر وهي لجوء الزوجة للطلاق للتخلص من ويلات المعانات والألم ، الأمر الذي يخلف آثار سلبية على الأسرة والمجتمع وعلى المستوى الشخصي للمرأة المعنفة خصوصا بعد طلاقها ، حيث قد تتعرض لمعاناة كبيرة تؤثر على جهازها النفسي والذي قد تتعداه إلى بعض الأمراض الجسدية تؤثر على صيرورة

حياتها وعلى الأسرة والمجتمع وبالتحديد الصدمة النفسية التي يحدثها العنف الممارس ضد المرأة وطلاقها بسببه وهو ما سنحاول التعرف عليه في هذه الدراسة من خلال الفصول التالية :

الفصل الأول : وهو فصل تمهيدي لمفاهيم وطرق سير الدراسة

الفصل الثاني : تناولنا فيه العنف الزوجي

الفصل الثالث : الصدمة النفسية

الفصل الرابع : الطلاق

الفصل الخامس : يتضمن الإطار المنهجي للدراسة .

الفصل السادس : تضمن عرض وتحليل النتائج .

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

مدخل إلى الدراسة

1-الإشكالية :

رغم التطور الهائل في جميع المجالات في العصر الحالي إلا انه لا تزال المرأة التي هي الركيزة الأساسية في المجتمع بجميع أدوارها سواء أما أو زوجة أو بنت وما تحمله من أعباء عظيمة والتي لا تستقيم الحياة الكريمة من دون تضحياتها سواء من خدمة للزوج أو الوالدين أو تربية للأبناء تحت وطأة الجحود والنكران لما تعانيه رغم الحضارة من مظاهر العنف و الإهانة بجميع أشكالها .

فظاهرة العنف ضد المرأة المتزوجة تمثل إحدى الإشكاليات التي تهتم بها المنظمات الدولية هيئات المجتمع المدني في الألفية الثالثة ، وقد أصبح هذا الاهتمام يشكل قضية من قضايا حقوق الإنسان وميزان لتحضر الشعوب والحكم على أهلية المجتمعات للانتساب للإنسانية ورغم كل الجهود المبذولة في الآونة الأخيرة حول كيفية محاربة كل أنواع العنف والتعدي الواقع على المرأة ، إلا أن هذه الجهود التي تتمحور في تنظيم جمعيات للمناداة بحقوق ومساواة المرأة لقرينها الرجل لن تصل إلى الغاية المرجوة وخاصة منها التي تعتبر المرأة كإنسان له قيم روحية ، أخلاقية ، اجتماعية وجنسية التي يجب احترامها ومراعاتها حتى تتمكن المرأة من القيام بدورها كزوجة ، أم ، بنت وربة بيت وكشريحة تمثل نصف المجتمع.

والعنف تعبير صريح عن العداء وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادي على الأشخاص والممتلكات والقهر والإيذاء المعنوي المباشر وغير المباشر ، فالعنف هو ذلك السلوك أو الفعل الموجه للمرأة على وجه الخصوص سواء كانت زوجة أو أم أو ابنة أو عاملة ، وتتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والقهر والعدوانية الناجمة عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على حد سواء .

وعليه، فالعنف ضد المرأة ، وخاصة منها الضرب ، الشتم ، الإهانة ، السخرية والتهكم ، التحقير تعتبر في الأدبيات الاجتماعية والإنسانية عمل لا أخلاقي و لا إنساني ، مخالف لحقوق الإنسان والمرأة ومخالف للدين الإسلامي الذي حفظ مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع ، وذلك لما تولده من أحاسيس سلبية وتشاؤمية ، زيادة على الأمراض النفسية التي تصبح تعاني منها المرأة وأسررتها .

ورغم ان المجتمعات العربية ومنها المجتمع الجزائري وعلى الخصوص البيئة المحلية للدراسة ترفض الطلاق وتعتبره وصمة اجتماعية تنتقص من المطلقة ورغم ان معظم النساء ترضخ للكثير من الازلال كي لا تلجأ للطلاق لما يخلفه من اثار اجتماعية على وجه الخصوص إلا ان المرأة ونتيجة لتكرار فعل العنف ضدها قد تلجأ للطلاق كأيسر الحلول فرارا من المعاناة المستمرة والخطيرة التي قد تؤدي احيانا الى الموت نتيجة هذا العنف .لذا نجد حالات الطلاق في تزايد مستمر والجزائر تدق ناقوس الخطر تبعا لذلك خصوصا من خلال الأرقام المهولة المعلن عنها فقد أوضحت العميد " رازم كنزة " في تصريح للصحافة خلال اليوم التحسيسى

الوطني بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة المصادف ليوم 25-11 من كل سنة لمكافحة العنف ضد المرأة أن ولاية الجزائر تعد في مقدمة الولايات التي سجل بها أكبر عدد من قضايا العنف ضد المرأة حيث تعرضت 5.163 امرأة من بين إجمالي ضحايا هذه الظاهرة إلى عنف جسدي بنسبة تزيد عن 73 بالمائة مقابل تعرض 1.508 منهن إلى سوء المعاملة إلى جانب تعرض 205 أخريات إلى اعتداءات جنسية وتعرض 27 منهن للقتل العمدي ، وتبقى السيدات المتزوجات الأكثر عرضة لحالات العنف من بينهن وحسب الإحصائيات الصادرة عن خلية الإصغاء للأمن الوطني الولائي بوهران (2011) ان الجزائر العاصمة تتصدر القائمة في تعرض النساء للعنف ب 1238 ضحية ، وتعد وهران في المرتبة الثانية ب 672 ضحية ، وفي المرتبة الثالثة ولاية المسيلة ب 242 ضحية.

أن الإحصائيات المصرح بها من طرف مصالح الأمن هي الجزء المعلن عنه فقط ، وأن العدد الفعلي للنساء المعنفات في الجزائر أكبر بكثير وذلك لأن أغلب من يتعرضن للعنف يلتزمن الصمت والمرأة الجزائرية لا تلجأ إلى الطب الشرعي أو القضاء إلا إذا قررت إنهاء حياتها مع الزوج المعنف ، خوفا من الوقوع في مشاكل أكبر تؤدي بها إلى الطلاق أو خوفا من الأولياء ونظرة المجتمع، لأن المرأة الجزائرية و بالرغم من كل ما توصلت إليه المرأة، إلا أنها بقيت حبيسة الموروثات الاجتماعية.

ونلاحظ انه كلما تقام العنف الزوجي تزداد حالات الطلاق ارتفاعا بحسب احصائيات وزارة العدل فقد كشفت عدة احصائيات انه تقامت حدة ظاهرة الطلاق في المجتمع بشكل غير مسبوق ، خصوصا بين حديثي الزواج ، هذا ما كشفت عنه الإحصائيات المقدمة من طرف خلية الإعلام بوزارة العدل ، التي سجلت ارتفاع في حالات الطلاق بشكل لافت السنة تلو الأخرى ، ففي سنة 2003 سجلت 10213 حالة طلاق بالتراضي ، بالإضافة إلى 14559 حالة طلاق بالإرادة المنفردة ، في مقابل 10188 حالة طلاق بالتراضي خلال سنة 2005 و 16924 حالة طلاق بالإرادة المنفردة. و 2600 حالة تطليق سنويا، في الوقت الذي تضاعف فيه معدل حالات الخلع بشكل لافت ، إلى 3226 حالة سنة 2005 لتصل إلى 3500 حالة سنة 2006 لترتفع الأرقام خلال السنوات الأخيرة إلى الضعف فقد سجلت ما يقارب 55 ألف عملية طلاق خلال سنة 2013 وأكثر من 20 ألف امرأة خلعت زوجها خلال نفس السنة ، كما ارتفعت حالات الطلاق ، فقد أشارت آخر إحصائيات وزارة العدل التي تم إعدادها خلال سنة 2013 إلى 54 ألف و 985 حالة طلاق ، أي قرابة الـ 55 ألف حالة وقد تمّ تسجيل 7 آلاف حالة عنف ضدّ المرأة ، منها 27 حالة عنف عمدي ، و 266 حالة تحرش ، وبالنسبة للخلع فقد ارتفع من 11 ألف حالة خلع خلال السنة الماضية إلى 20 ألف و 591 حالة هذه السنة ، أي ارتفع إلى الضعف خلال هذه السنة .

وللاشارة فان الأرقام والإحصائيات الرسمية تحظى بإحاطة عالية من التكتم والسرية فقد تقدمت الباحثة بطلب للسيد رئيس مجلس قضاء بسكرة من اجل الحصول على إحصائيات رسمية لتوثيقها في الدراسة الحالية الا انه وجهنا للسيد وزير العدل حافظ الأختام وبالفعل تم تحويل الطلب الى أمانة الوزارة الا اننا لم نوفق الأمر الذي جعل الباحثة تسعى للحصول على إحصائيات أكيدة وبطريقة شخصية .

هذه السرية والتحفظ على الأرقام ولاشك تثير الرعب وتطرح آلاف التساؤلات عن الأسباب الكامنة خلف الظاهرة كما سجلت في هذا الصدد ولاية بسكرة مكان إجراء الدراسة طبقا لإحصائيات مقدمة لنا مباشرة من مجلس قضاء بسكرة كنموذج محلي ان الولاية سجلت خلال سنة 2016 فقط 522 حالة طلاق بالتراضي ، و 583 حالة طلاق بالإرادة المنفردة ، و 223 حالة تطليق و 289 حالة خلع أي بمجموع 1617 حالة فك الرابطة الزوجية بمختلف أساليبها القانونية والرقم خطير وفي ارتفاع مستمر اذا ما قورن بسنوات سابقة هذا الارتفاع بحسب الدراسة الاستطلاعية يرجع في غالبية للعنف المطبق على الزوجة والذي يدفع بها للطلاق كأفضل هروب للتخلص من تبعات الزوج العنيف .

والأخطر من ذلك فإن هذه جرائم العنف بمختلف أنواعه بحسب الدراسات السابقة ، قد تخلق لدى المرأة الضحية صدمة نفسية تحدث اضطراب وخلل في تنظيمها النفسي والتي تتجر عنها جملة من الأعراض سواء نفسية، جسدية ، اجتماعية أو علائقية، هذه الأعراض التي يمكن أن تحطم حياة المرأة إذا لم يكن هنالك تكفل نفسي جيد وجدي أو لم تلق الاهتمام والرعاية الكافية لتجاوز تلك الصدمة.

ولهذا تعرف الصدمة النفسية بأنها أي حدث يهاجم الإنسان و يخترق الجهاز الدفاعي لديه ، مع إمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة وقد ينتج عن هذا الحدث تغيرات في الشخصية أو مرض عضوي إذا لم يتم التحكم فيه و التعامل معه بسرعة و فاعلية و تؤدي الصدمة إلى نشأة الخوف العميق و العجز و الرعب.

إن احتمال ظهور اعرض الصدمة النفسية وارد جدا لدى المرأة المعنفة بعد طلاقها من جراء سلسلة الاحباطات المتكررة والمعاشية المستمرة للحدث الصدمي وعليه سنتناول في - موضوع الدراسة - موضوع العنف ضد المرأة الذي يؤدي بها للطلاق والآثار المترتبة عليه والمتمثلة في ظهور الصدمة النفسية ، الامر الذي يقودنا لطرح التساؤل التالي : هل تعاني المرأة من آثار الصدمة النفسية نتيجة العنف الزوجي الممارس ضدها خاصة بعد الطلاق ؟

2-الفرضية العامة:

تعرض المرأة للعنف وطلاقها بسببه يخلق لها صدمة نفسية تخلف لديها جملة من الآثار .

الفرضيات الجزئية:

- 1- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه آثار على مستوى النفسي .
- 2- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه آثار على المستوى الاجتماعي .
- 3- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه آثارا على المستوى الجسدي .

دواعي اختيار موضوع الدراسة :

إن اختيارنا لموضوع تشخيص الصدمة النفسية لدى المرأة المعنفة لم يكن من باب الصدفة وكان ذلك نتيجة لما لفت انتباهنا من تزايد كبير لظاهرة العنف ضد الزوجات تجسده الأعداد المتزاخمة لهذه الفئة خاصة في أروقة المحاكم وقاعات الجلسات والتزايد الكبير لنسب الطلاق بسبب العنف في بلادنا وبحكم مهنتي في مجال المحاماة فقد اطلعت من جانب قانوني وتجاوزت مع عشرات الحالات التي تعاني من التعنيف من طرف أزواجهن هذا العنف الذي تتعدد وتختلف أشكاله كما تختلف النساء المتعرضات للعنف في السن والمستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي والمادي وكيفية تفاديه طبعاً لتقشي ظاهرة الزوجات المعنفة ليس في الجزائر فقط ولكن في المجتمعات العربية عامة .

3- أهمية الدراسة :

- انتشار ظاهرة العنف بمختلف أنواعه لدى الزوجات بشكل واسع ، خاصة المتزوجات حديثاً مع اختلاف أعمارهن ومستواهن الاجتماعي والمادي والتعليمي وما تخلفه من أحداث صادمة ومؤلمة أدت إلى إصابة العديد منهن بصدمات نفسية و بعض الاضطرابات النفسية الأخرى لأنهن وجدن أنفسهن مطلقات بعد فترة وجيزة من الزواج .

- النساء المعنفات بعد الطلاق قد لا تجد مكاناً للعيش بحكم رفض الأهل للطلاق أو لوجود أطفال أو لغياب مكان يؤويهن وانعدام المعيل مما يزيد من حدة معاناتهن، وهذا ما يسبب لهن بعض الاضطرابات النفسية خاصة اللواتي عايشن أحداث العنف ببشاعة.

- تأثير العنف الزوجي على المرأة وطلاقها بسببه يؤدي إلى التأثير على تربية الأولاد تربية نفسية سليمة لان الزوجة لها الجانب الأكبر في عملية التربية .

-تسليط الضوء على المعاناة النفسية التي تعانيها المرأة المعنفة المطلقة والتي قد تجد صعوبة في تخطي آثارها وتقبلها والتعايش معها .

- لفت انتباه الباحثين للاهتمام بهذه الفئة المصدومة من أجل تقديم المساعدة واقتراح الحلول والاستراتيجيات لتخطي المعاناة النفسية .

-محاولة تقديم المساعدة من خلال التطرق لبعض الأساليب العلاجية التي قد تساعد المطلقة المعنفة على تجاوز الصدمة خاصة في الفترة الأولى من الطلاق .

4- أهداف الدراسة :

✓ البحث فيما إذا كانت هناك صدمة نفسية لدى المرأة المتعرضة للعنف الزوجي وفي أنواع وحدة هذه الصدمة بعد طلاقها.

✓ البحث في الجوانب النفسية المختلفة للمرأة المعنفة من طرف الزوج بعد الطلاق.

✓ التعرف على الآثار المتعددة للعنف وأشكال العنف الممارس ضد الزوجة خاصة بعد ان يؤدي بها الى الانفصال وانهاء العلاقة مع الزوج المعنف ,

✓ تشخيص اهم الاسباب التي تؤدي بالزوج الى انتهاج القوة والعنف ضد الزوجة لدرجة استحالة العلاقة بين الطرفين وفك الرابطة الزوجية بينهما .

✓ التعرف على مدى فعالية الدراسات والملتقيات والحملات التوعوية التي تنتهجها مختلف الهيئات العلمية العاملة في هذا المجال للتقليل من ظاهرة العنف بمختلف أشكاله .

5- تعريف مصطلحات الدراسة :

5-1 التعاريف النظرية لمصطلحات الدراسة :

العنف في معناه الاصطلاحي :

ورد مصطلح العنف في قاموس " أكسفورد " على أنه يشير إلى: ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات ، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في حريته "

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص155)

فحسب هذا القاموس فإن العنف يشير إلى كل فعل أو سلوك من شأنه أن يضر بالآخرين أو بالأشياء ويخترق حدودهم وحررياتهم ويغتصب منهم ممتلكاتهم وذلك باستعمال القوة المادية، كالتخريب أو التعذيب والضرب والاعتداء .

ويعرفه فرويد **S.Freud** بأنه : "القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم (أفراد وجماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير والهزيمة " .

تعريف الصدمة النفسية :

يعرفها (**Diatkine.r**) **1982**: على أنها "الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في ظرف لا تكون نفسية الفرد في المستوى القدرة على خفض التوتر الناتج، وهذا لعدم قدرة على القيام بإرصاد عقلي كافي
(**Diatkine.k p91,1982**)

تعريف الطلاق :

يعرفه عبد الرحمن الصابوني بأنه "انفصال الزوجين عند استحالة استمرار الحياة المشتركة بينهما، وتختلف مدة الانفصال حسب درجة الطلاق الذي يبدأ بطلقة واحدة وهو البينونة الصغرى ويصل إلى ثلاث طلاقات وهو البينونة الكبرى . "

5-2 التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة :

العنف ضد الزوجة : كل فعل يرتكبه الزوج ضد زوجته ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه معاناة نفسية أو جسدية أو اجتماعية ، ويقع بأشكال متعددة : نفسي ، لفظي ، جسدي ، جنسي ...الخ ويؤدي بالزوجة الى اختيار الطلاق كحل بديل .

الصدمة النفسية : الصدمة النفسية هي حادث عنيف قابل لشن اضطرابات جسدية ونفسية تؤثر على بنية الشخصية، وإن تكن هذه الآثار يمكن اعتبارها أزمة عارمة والصدمة تكون غالبا مستمرة تصيب الزوجات إثر تعرضهن للعنف من طرف أزواجهن وادى هذا العنف بهن للطلاق وتؤثر على جوانب مختلفة لديهن .

الطلاق :هو انفصال الزوجة عن الزوج وحل عقد الزواج الرابط بينهما نتيجة العنف الأشكال الممارس ضدها بمختلف أنواعه .

6- الدراسات السابقة :

لا يخفى على أي باحث اجتماعي الطابع التراكمي المعرفي لأي علم من العلوم لاسيما منها العلوم الإنسانية التي تتميز بالخصوص بأقدميتها الفكرية والمعرفية، ولأننا في مجال تخصصي نعتبره هام جدا بل هو العلم الذي يتميز بقدرته على طرح وتحليل الظواهر مهما كانت طبيعتها أو خصوصيتها ، وأنا كباحثين في مجال العلوم الاجتماعية جرى التقليد في بحوثنا أن نبدأ من حيث ينتهي الآخرون، فإنه وفي هذا الإطار بالذات ينبغي على كل باحث الإطلاع على ما كتب وتوصل إليه العلم في مجال بحثه خاصة في التخصصات التي لها علاقة ذا البحث بصفة عامة.

وللدراسات السابقة أهمية كبيرة في تحديد وتوجيه مسارات البحث ، حيث تعتبر مرجعية نظرية له ، ولذلك تعد الدراسات السابقة أبحاثا فكرية هامة في توجيه أي دراسة وتدعيمها بالمعارف العلمية المشتركة وبالتالي نجاحها، ذلك أنها تعتبر بمثابة المرشد والموجه للبحث، كما تعتبر في بعض الجوانب المنطلق الفكري والمرجع المعرفي للدراسة.

وبما ان الباحثة بدأت الدراسة الحالية في مرحلة الماجستير فجات دراستنا مكملة ومضيئة لدراستنا السابقة التي تناولت موضوع تشخيص الصدمة النفسية لدى الزوجة المعنفة تحت إشراف د/ بوسنة زهير عبد الوافي رأينا ان مجال البحث في موضوع العنف الزوجي والآثار التي يخلفها موضوع خصب وله ابعاد متعددة وجوانب متشعبة فقد توصلت نتائج دراستنا السابقة إلى أن العنف الذي يرتكبه الزوج ضد الزوجة يخلف آثار نفسية وخيمة خصوصا الصدمة النفسية وان هذه الآثار لا تؤثر على المعنفة فحسب بل تؤثر على الأسرة ككل وقد تؤدي بالمعنفة إلى انتهاج سبيل الطلاق على ان تبقى حبيسة الزوج المعنف وهو الأمر الذي أضافته الدراسة الحالية في إمكانية تسبب العنف الزوجي في الطلاق .

ولان مجال البحث في مشكلة العنف ضد المرأة مجال واسع جدا وله أوجه طرح عديدة سواء من الجانب السيكولوجي او من الجانب السوسولوجي نظرا لتداخل المجالين وشمولهما لهذا الجانب وان كان العنف الزوجي تأثير في عدة دراسات سابقة اختلفت في المتغير فإنها تحمل ضمنا نفس المنطلق الفكري والمعرفي ،وهي في اعتقادنا دراسات مشابهة دعمت أبعادا ومعالم بحثية مشتركة ومتشابهة،

ولان الدراسات التي تناولت كل متغير في الدراسة على حدا هي كثيرة ومتنوعة فسنحاول عرض بعضا منها فقط وذلك بتقديم عدد من الدراسات المشابهة والتي خدمتنا في توجيه الدراسة الحالية المتعلقة بالعنف الزوجي وأثاره المختلفة على المعنفة وكذلك الدراسات المتعلقة بالطلاق وأثاره أيضا السلبية على المطلقة ، وكذا دراسات الصدمة فقد حصلنا على جملة من الدراسات لكننا ركزنا على الدراسات المحلية المطبقة في نفس بيئة الدراسة ،

لذا سوف نحدد في مجال بحثنا الحالي بعض الدراسات السابقة في موضوع العنف الزوجي وكذا الطلاق والصدمة النفسية لتبيان النتائج المتوصل إليها وتحديدها.

1-6 - بعض الدراسات التي تناولت الصدمة النفسية :

1-1-6 -الدراسات العربية :

- دراسة أبو هين وآخرون (2007): أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (229) طفل فلسطيني يعيشون في قطاع غزة، وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على حجم انتشار الاضطرابات النفسية التي تلي تعرض الطفل لصدمة نفسية أو مواقف صادمة، وقد استخدمت بعض المقاييس والأدوات لقياس مدى التعرض للمواقف الصادمة وتأثير هذا التعرض على وجود أمراض نفسية تلي التعرض للصدمة، وقد بينت النتائج أن حوالي (69%) قد ظهرت لديهم اضطراب ما بعد الصدمة، وأن حوالي (40%) من الأطفال يعانون من أعراض اكتئابية ، وأن حوالي (95%) من الأطفال لديهم أعراض قلق وتوتر شديد ، وقد فسرت هذه النتائج وتمت مناقشتها وربطها بما يتعرض له الأطفال في الواقع الخارجي المعاش من قتل وتشريد وتهديم للمنازل وأنواع متعددة من المواقف الصادمة التي مرت بالأطفال الفلسطينيين .

- دراسة بن العزيمة والمحتسب (2014):هدفت الدراسة إلى التعرف على نسب انتشار مؤشرات الصدمات و الاضطرابات النفسية الناتجة جراء التعرض لحادث صادم وهي الحرب وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأطفال والراشدين في جنوب قطاع غزة، وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من الأسر التي تسكن المناطق الحدودية في جنوب قطاع غزة (رفح، خانينونس)، وتكونت عينة الدراسة من (1146) رب أسرة وأطفالهم، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، في الفترة من أغسطس حتى أكتوبر ، 2009 وقد استخدم الباحثان مقياس مؤشرات الاضطراب النفسي عند الأطفال والراشدين وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

• نسبة تعرض أرياب الأسر لحادث مؤلم قد بلغت: 44.2%.

• نسبة تلقى أفراد العينة لخدمة إرشادية قد بلغت 14.7%

تنتشر مؤشرات الاضطراب لدى الأطفال بنسب متفاوتة حيث ظهرت النتائج كالتالي : نسبة العدوان

(29.1%) ، تبول لا إرادي (27.7%) ، انطواء (11.4%) ، عدم تركيز (29.8%) ، حركة زائدة

(29.7%) ، قضم أظافر (21.6%) مص أبهام (9.2%) ، خوف (31.5%) ، أحلام مزعجة

وكوابيس (23.6%) ، أرق وقلق وتوتر (20.0%) ، عناد (38.4%)، ضعف تحصيل دراسي (33.2%)

صعوبات نطق (17.6%)، فقدان الشهية (19.1%)، أحلام اليقظة (12%) إيذاء الذات (6.8%) رفاء السوء (4.4%)، نوبات غضب (13.7%)، السرقة (3.5%)، الكذب (8.2%)، التعب - الآلام في الجسد (17.3%)، الاعتماد الزائد (11.5%)، تجنب الحدث الصادم (2.5%)، استرجاع الحدث (6.2%) .

6-1-2- الدراسات المحلية

- دراسة الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس (SARP) والمنظمة النفسية الاجتماعية عبر الثقافات (TPO) سنة (1999): قامت الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس (SARP) بالشراكة مع المنظمة النفسية الاجتماعية عبر الثقافات (TPO) بتنفيذ بحث مسحي ابيدميولوجي حول انتشار الصدمات النفسية والاضطرابات النفسية في المجتمع الجزائري، وذلك في الفترة الممتدة بين أبريل وديسمبر 1999 تكونت عينة البحث من 621 فرد، حيث تم سحب عينتين متساويتين بطريقة عشوائية من منطقتين مختارتين من ولاية الجزائر : منطقة سيدي موسى التي تعرضت للكثير من أعمال العنف والإرهاب خلال العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر، ومنطقة دالي إبراهيم التي لم تتعرض بدرجة عالية لتلك الأحداث، وروعي تعادل توزيع العمر والجنس في العينتين ليعكس التوزيع الطبيعي في المجتمع الجزائري . كان البحث يهدف لدراسة كل من انتشار الأحداث الصادمة والضاغطة، وأيضا الضغط والاضطرابات النفسية المرتبطة بهما، ثم دراسة العلاقة بينهما، والتعرف على العوامل التي تحدد العلاقة بين حادث حياتي (صدمي/ ضاغط) وحدث (ضغط نفسي/ اضطرابات نفسية)، والتي تسمى بعوامل الخطورة أو الحماية، وأخيرا التعرف على المجموعات السكانية المعرضة لخطر الضغط النفسي والاضطرابات النفسية بهدف وقايتهم وعلاجهم وإجراء البحوث حولهم .

إعتمد البحث على الأسلوب شبه التجريبي حيث اعتنق فريق البحث - في المنظمة النفسية الاجتماعية والجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس - النموذج النظري المقدم من طرف (Brom et Kleber 1992) لتصميم دراستهم . ويحدد هذا النموذج - الذي عدله ذلك الفريق ليوافق المعطيات الخاصة بالمجتمع الجزائري- ما يلي :

● المتغيرات الحرة : التي تتكون من الخلفية الديمغرافية (كالعمر، الجنس، السكن، والحالة الاجتماعية) ،ومتغيرات التعرض للأحداث الصادمة .

● المتغيرات التابعة : وهي الاضطرابات النفسية والجسمية الناتجة عن التعرض لأحداث الحياة الصادمة.

● المتغيرات الوسيطة: وهي التعامل والدعم الاجتماعي، التي تعدل في العلاقة بين المتغيرات الحرة والتابعة

صممت أداة البحث لتتناسب هذا النموذج النظري، وتمت ترجمتها وتكييفها من طرف فريق البحث، وهكذا تكونت تلك الأداة من ثلاث أجزاء أساسية، حيث يتكون كل جزء من مجموعة أدوات موزعة كما يلي:

❖ الجزء الأول: ويشمل مقاييس التعرض للأحداث المختلفة على امتداد الحياة.

❖ الجزء الثاني: ويشمل الأدوات المستعملة للاستقصاء عن الاستجابة المرضية لأحداث الحياة والصدمات النفسية.

❖ الجزء الثالث: ويشمل استبيانات تستقصي عن عدد من العوامل التي تتوسط العلاقة بينهما (كالدعم الاجتماعي، طلب المساعدة، نوعية الحياة والإعاقة). استمر جمع البيانات مدة ثمانية أشهر، ليتم تحليلها بعد ذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وذلك من خلال تحويل المتغيرات المدروسة إلى (اسمية، طبقية... الخ)، ثم استعمال أدوات إحصائية لمقارنتها ودراسة العلاقات بينها (كاختبار T.test، معامل الخطورة النسبي المعدل... الخ). كشف هذا البحث عن نتائج متنوعة. فمن جهة كشفت نتائجه عن وجود ارتفاع ملحوظ لدى العينة في انتشار الأحداث الضاغطة والصادمة على مختلف أنماطها، وعلى مختلف مراحل الحياة، كما أبرزت أن مستوى ونوع التعرض للأحداث يختلف باختلاف المتغيرات الديمغرافية، حيث لوحظ ارتفاع نسبة التعرض للأحداث الصادمة في الذكور عنه لدى الإناث، وفي المجموعات العمرية الأكبر عنه لدى الأصغر، وفي سكان سيدي موسى عنه لدى سكان دالي إبراهيم، وبينما أبدى الذكور نسبة أعلى من التعرض للأحداث الصادمة عبر مراحل الحياة المختلفة، أبدت الإناث نسبة أعلى من التعرض لأحداث الحياة الحالية. وبالإضافة لذلك كشفت النتائج أيضا عن وجود ارتفاع هام في مستوى المعاناة النفسية (الضغط النفسي والإجهاد)، وفي نسب انتشار الاضطرابات النفسية المختلفة، حيث وجد أن أكثر من نصف المشاركين في العينة يبدون مستوى عال من المعاناة النفسية، 12% سجلوا مستوى مرتفع، و 33% مستوى مرتفع جدا، ولوحظ هذا الارتفاع لدى سكان سيدي موسى ولدى النساء ولدى الأجيال الأصغر أكثر من غيرها. وبالنسبة للاضطرابات النفسية فقد عانى 25% من أفراد العينة من اضطراب نفسي واحد على الأقل خلال حياتهم، وأكثر من ثلث العينة يعانون من أحد هذه الاضطرابات في السنة التي أجري فيها البحث، ولوحظ أكثر من اضطراب واحد عند نفس الشخص في 15% من أفراد العينة. كان أكثر الاضطرابات انتشارا لدى أفراد العينة اضطراب الصدمة وضغط ما بعد-الصدمة بنسبة (37.2%)، تليه اضطرابات القلق بنسبة (37.3%)، يليها الاكتئاب بنسبة (13%)، تليهم اضطرابات التجسيم بنسبة (5.3%)، وكانت هذه الاضطرابات كلها موجودة بنسبة أكبر لدى سكان سيدي موسى عنها لدى سكان دالي إبراهيم، ولدى النساء عنها لدى الرجال. أما من جهة النتائج ذات الدلالة - والمرتبطة أساسا بالعلاقات بين مجموعة المتغيرات المدروسة- فقد كشفت عن ما يلي:

- وجود ارتباط هام بين التعرض لأحداث صادمة والتعرض لأحداث حياة حالية، حيث كان هنالك ارتباط هام بين عوامل التعرض المختلفة (سواء بين العوامل الخاصة بمرحلة ما من العمر، أو بين مراحل العمر المختلفة)، فسكان سيدي موسى الذين تعرضوا لعدد أكبر من الأحداث الصادمة خلال الأزمة

هم الذين أبدوا درجة أعلى من التعرض لمضايقات الحياة الحالية، كما أن الأشخاص الذين تعرضوا لأحوال الحياة الصادمة في الطفولة كانوا أكثر عرضة لمثلها فيما بعد 21 سنة من العمر. وقد كان التعرض لأحداث الصادمة مرتبطا بارتفاع ملحوظ في مستوى المعاناة النفسية والتي كانت مرتبطة بأحداث الحياة القريبة (الحالية)، كما كان هنالك ارتباط هام بين الاضطرابات النفسية المدروسة ومستوى المعاناة النفسية، والتي تزيد بزيادة الاضطرابات المشخصة. وكشفت النتائج أن اضطرا ما بعد- الصدمة مرتبط بأحداث العنف والفقدان السابقة التي حدثت أساسا خلال العشرية السوداء، وقد تنبؤ مكان السكن سيدي موسى باحتمال حدوث هذا الاضطراب، كما تنبأ أيضا التعرض لمستوى متوسط أو عالي من الأحداث الصادمة باحتمال حدوث كل من اضطراب ما بعد- الصدمة والاكتئاب، وارتبطت اضطرابات القلق والاكتئاب بالتعرض لأحداث صادمة في الطفولة (خاصة التعرض للفقدان والأذى الجسدي والنفسي في عائلة المنشأ بالنسبة للاكتئاب)، وكانت الأجيال الأصغر أكثر تعرضا لاضطرابات القلق من الأجيال الأكبر.

- **دراسة سعدوني غديري مسعودة (2011) بعنوان: مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف ماذا بعد التكفل النفسي؟** تمت الدراسة على عينة من الأطفال المصدومين جراء الفعل الإرهابي الذين استفادوا من التكفل النفسي بالمركز وقد انطلقت من فرضيات مفادها:

1. هناك تطور وتحسن في نوعية الحياة عند الأطفال .

2. هناك اختفاء الأعراض الأساسية التي كانت موجودة عند طلب المساعدة .

3. هناك تطور في التحصيل الدراسي مع مرور السنوات بعد التطفل النفسي .

استخدمت الباحثة جملة من الأدوات تمثلت في مقياس قائمة الأعراض ، اختبار الرورشاخ ،لم جودة الحياة ، سيرة الحياة وتوصلت الباحثة إلى تحقق فرضيات الدراسة وان مجموعة البحث المتكونة من 30 فردا ابدوا تحسنا في عدة مجالات بعد الخضوع للتكفل والرعاية والعكس فقد تزداد حدة الصدمة في حال غياب الرعاية والحماية والمساندة الاجتماعية .

- **دراسة نور الدين خالد وعزيزة أوسعد: (2002)** :قدم كل من نور الدين خالد وعزيزة أوسعد دراسة طولية بعنوان: "صدمة الطفولة ومصيرها في سن المراهقة"، وكان مصدر هذه الدراسة التي نشرت عام 2006 هو معطيات بحث أشرف عليه نور الدين خالد عام 1999، تكونت عينته من 22 طفلا وطفلة تراوحت أعمارهم بين 20 و 21 سنة، حيث كانوا موزعين على الصفين الخامس والسادس ابتدائي من ثلاث مدارس ابتدائية بالعاصمة (ببراقى، بن طلحة والحراش)، وقد كانت كل حالة من أفراد تلك العينة شاهدا على حدث صدمي معين مثل: قتل الأب / الأم ، انفجار، هجمات ليلية ... إلخ. كما كانت نتائج ذلك البحث غنية من حيث أنماط الاستجابة لأحداث الصدمية عند الطفل في ظل أجواء أسرية مختلفة، مما دفع بهم إلى

الاهتمام بأطفال ذلك البحث بعد مرور ثمانية سنوات من إجرائه ، حيث أصبح هؤلاء الأطفال مراهقين تمكن الباحثان من الاتصال بستة منهم (ثلاث ذكور وثلاث إناث) من منطقتي (براقي والحراش) . هدفت الدراسة إلى التعرف على المصير النفسي والدراسي الذي آل إليه أفراد العينة، وعن دور العامل الأسري كعامل تفسيري لهذا المصير. ومن هنا طرح الباحثان فرضيتين أساسيتين مفادهما: أن الأطفال الذين تأثروا بنسبة كبيرة على الأمد القصير وتواصل تدهورهم إلى عام بعد الصدمة ويعيشون في ظل ظروف أسرية سيئة يتواصل تدهورهم إلى سن المراهقة، أما الأطفال الذين تأثروا بنسبة كبيرة على الأمد القصير وتمكنوا من تحسين وتدار وضعيتهم الدراسية بعد عام من الصدمة ويعيشون في ظل ظروف أسرية ملائمة يتواصل تحسنهم إلى سن المراهقة . وللتأكد من هاتين الفرضيتين اعتمد الباحثان على الملفات المدرسية لأفراد العينة من أجل تتبع تطور نتائجهم الدراسية بعد تعرضهم للصدمة، وأيضاً على المقابلة العيادية النصف موجهة من أجل البحث عن آثار الصدمة التي حدثت لهم خلال طفولتهم. كشفت نتائج بحثهم في مستوى أول عن اختلاف المسارات الدراسية للحالات، حيث كان أغلبها متذبذباً ويتميز بالتعثر والإخفاق المتكرر وأحياناً المتتالي الذي ينتهي بالانقطاع عن الدراسة . وفي مستوى ثاني أعمق سعت دراستهم للكشف عن أهم العوامل التي تفسر الاختلاف بين استجابات الأفراد لأحداث صدمية متشابهة، وذلك من خلال دراسة معمقة لحالتين: حالة إرجاعية وحالة أقل إرجاعية وهكذا أكدت نتائج دراستهم على أهمية الخلفية الأسرية في مصير الطفل النفسي و الدراسي ،وعلى الدور الأساسي الذي تلعبه الأم في تحديده، فبالرغم من تشابه التركيبة الأسرية للحالتين (الإرجاعية و الأقل إرجاعية) وانتشار الأعراض النفسية والعضوية لدل أفراد كل واحدة منهما، يكمن الاختلاف الجوهرى بين الأسرتين في نوعية العلاقات التي تربط أفرادها (سواء العلاقة "الحالة-الإخوة" ، "الحالة-الأم" أو "الإخوة-الأم")، حيث اتسمت هذه العلاقات بالقوة في أسرة الحالة الإرجاعية ، الذي كان أكثر قدرة على مقاومة الصدمة، أما في أسرة الحالة الأقل إرجاعية فقد تميزت تلك العلاقات بالهشاشة. وبناء عليه ابتكر لنا الباحثان نمطين من الأمهات، تشكل الأولى عامل حماية ، وتشكل الثانية عامل جروحية ، وقد أطلقا على النمط الأول اسم الأم الواقفة المحتوية ،مثل أم الحالة الإرجاعية التي جندت قواها لمساندة ودعم أبنائها، مما حماه من المضاعفات النفسية، أما النمط الثاني فقد سموه بالأم المنهارة الغائبة مثل أم الحالة الأقل إرجاعية التي تحولت شخصيتها إلى شخصية صدمية عصابية ، مما أثر على صحته النفسية وجعله أسير أعراض ضغط ما بعد-الصدمة، كما تدهور مساره الدراسي. وبالتالي فقد أثرت طبيعة الأم على الأسرة، والتي أثرت بدورها على المصير النفسي والدراسي لأفراد العينة، وهكذا تحققت فرضيات دراستهم حسب الصيغة المذكورة سابقاً.

- دراسة عزاق رقية (2014) :الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالآثار النفسية البعيدة المدى لدى أفراد الجيش الوطني الشعبي ضحايا الإرهاب -الصدمة النفسية لضحايا الإرهاب - تناولت هذه الدراسة ظاهرة الإرهاب ،الذي خلف آثاره الكبيرة على العب الجزائري إبان العشرية السوداء التي كثرت فيها حوادث القتل والاعتقال و الانفجارات والمجازر الجماعية فاقت 200 ألف ضحية ما اثر على الجهاز النفسي للمعتدى عليه وخلف آثار الصدمة النفسية التي ظهرت أعراضها على المعتدى وقد شملت فئة الدراسة عينة من أفراد الجيش الشعبي الوطني باعتبارهم أكثر الأشخاص مواجهة للإرهاب ولأنها فئة حساسة وذات طبيعة عسكرية تتميز بالسرية عليهم فقد بحثت الدراسة في الآثار النفسية بعيدة المدى لمدة تفوق العشر سنوات ، استخدمت الباحثة أداة الصحة النفسية للسكان (CIDI) تم تكييفها على المجتمع الجزائري من قبل الباحثين في الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس بالاعتماد على DSM4 ، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه الفئة تعاني من الاكتئاب، الاضطرابات السيكوسوماتية ،القلق ، كما أجرت الباحثة دراسة مقارنة بين أفراد الجيش الشعبي الوطني الذين تعرضوا لاعتداءات إرهابية والذين لم يتعرضوا لها وتوصلت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الاضطرابات التالية للصدمة، الاكتئاب والقلق بينما تعاني الفئتين من الاضطرابات السيكوسوماتية اي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية كما جرت الباحثة مقارنة بين الجنود ذو الدعم الاجتماعي المدرك المرتفع وبين ذوي الدعم الاجتماعي المدرك المنخفض وتوصلت الى ان للدعم الاجتماعي المدرك دور كبير في التخفيف من حدة الآثار النفسية الظاهرة على الجنود وما للشبكة الاجتماعية من دور في مساعدة الجنود الجزائريين على العودة للاندماج في المجتمع .

- دراسة فضيلة عروج (2017) بعنوان : دراسة نفسية عيادية لحالة الإجهاد ما بعد الصدمة لدى

العازبات مبتورات الثدي : و لقد جاءت لتسلط الضوء على أهم التناذرات النفسية الصدمية المميزة لحالة الإجهاد ما بعد الصدمة التي تعاني منها العازبات المبتورات الثدي من جراء الإصابة بالسرطان، و انعكاساتها على تقديرهن لذاتهن و تأثر نوعية الحياة لديهن من جراء التغيرات الجسمية و النفسية و الاجتماعية منذ الحدث الصادم (الإصابة بسرطان الثدي) .

قامت الباحثة بالتحقيق من صحة الفرضيات بإتباع دراسة الحالة على أربع حالات من العازبات المبتورات الثدي من جراء الإصابة بالسرطان ، بتطبيق تقنية تحليل مضمون المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف البحث ، إضافة إلى استبيان تقييم الصدمة (TRAUMAQ) و سلم إجهاد الصدمة المنقح ،و قد جاءت النتائج المتحصل عليها لتؤكد معاناة أفراد العينة من تناذرات نفسية صدمية ممثلة في حالة الإجهاد ما بعد الصدمة تصاحبها مجموعة من التظاهرات العيادية المعبرة إكلينيكيًا كالانخفاض في تقدير الذات ، الاكتئاب ، و كذا الانحدار او تغير السلبي لنوعية حياة العازبات بفعل الأحداث الصادمة المعاشة منذ لحظة الإعلان عن خبر الإصابة بسرطان الثدي.

- دراسة شادلي عبد الرجيم (2017) بعنوان : انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى

مبتوري الأطراف تهدف الدراسة إلى

2- التعرف على انعكاسات التعرض للبتير (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على الحالة النفسية للمبتور بعد مدة من تعرضه للبتير .

1- التعمق في فهم الكيفية التي يؤثر بها البتير (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على التوظيف النفسي للمبتور، ودور أهم العوامل المتدخلة لتحديد شكل استجابته.

من أجل تحقيق هذه الأهداف تم تصميم إجراءات منهجية تجسدت في دراسة ثلاث حالات ضمن الأدوات تمثلت في المقابلات العيادية للبحث في شكلها النصف موجه، والملاحظة الحرة كأداة مكملة للمقابلة العيادية. واستخدام اختبار تفهم الموضوع ، (T.A.T) وقد تم البحث استهدف فئة الراشدين - من الجنسين- الذين تعرضوا لبتير واحد أو أكثر من أطراف جسمهم - أثناء تدخل جراحي- بسبب تعرضهم لحادث أو مرض .

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

1- ما هي تأثيرات البتير (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على الحالة النفسية للمبتور؟

2- كيف يدير التعرض للبتير (باعتباره حادثا مولدا للصدمة) على التوظيف النفسي للمبتور، وما هي أهم العوامل المتدخلة لتحديد شكل استجابته ؟

تناول هذا البحث إشكالية اختلاف استجابات الأفراد بعد التعرض لحادث مولد للصدمة، حيث يتمثل العامل الرئيسي المسبب للصدمة وللاضطرابات ما بعد-الصدمة في التعرض لحادث صدمي، إلا أن الأفراد المتعرضين لذلك الحادث لا يصابون كلهم بصدمة وباضطرابات ما بعد- صدمية، يصاب بعضهم باضطرابات نفسية مختلفة، بينما يقاوم بعضهم الآخر ذلك الحادث ويتجاوزون تأثيراته دون عواقب إمرضية.

وقد توصل الباحث الى فرضية مفادها : يستجيب المبتور على مستوى نفسي داخلي لواقع تعرضه للبتير، ويتكيف مع ذلك الواقع بطريقة تابعة أساسا لتاريخه الشخصي ولنمط توظيفه النفسي"، حيث كشف التحليل أن نجاح سيرورة عمل الحداد لدى الحالة الثالثة قد كان مرتبطا بخضوع توظيفه النفسي (العصابي) لمبدأ الواقع، كما كشف التحليل أنه تلقى إصابة البتير بنفس الطريقة التي كان يتلقى بها شروط حياته الصعبة ومتطلبات بيئته القاسية ،اما بالنسبة للحالة الأولى فقد توصلت نتائج التحليل انه لا يزال يصارع ضد تأثيرات البتير بنفس الطريقة التي كان يواجه بها العجز والنقص وما يرتبط به من حزن في طفولته وبنفس الطريقة التي

يواجه بها توظيفه النفسي لوضعيات فقدان والعجز ، أما الحالة الثانية فقد كشف التحليل انه قد واجه تأثيرات البتر بالبقاء مثبتا في المرحلة الاكتئابية .

- دراسة زردوم خديجة (2018) بعنوان :الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي :تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن تأثير العنف الجنسي على الصحة النفسية والعقلية لضحاياه وتأثيره عن الجانب المعرفي والسلوكي لديه أثناء وبعد الاعتداء الجنسي وهل يعانون فعلا من الصدمة النفسية وهل بدت لديهم مظاهر اضطرابات الشدة التالية للصدمة انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية :
1. مدى معاناة الأطفال من جراء العنف الجنسي الذي يرتكب في حقهم والذي يؤدي الى انحراف خطير في سلوكهم .
 2. ظهور أعراض الصدمة النفسية لدى الأطفال المتعرضين للعنف الجنسي .
 3. علاقة التعرض للعنف الجنسي لدى الأطفال بالحالة العائلية الاقتصادية والثقافية .
 4. التأثير السلبي للعنف الجنسي على شخصية الطفل وكيفية مواجهة الطفل لهذا الاعتداء .
 5. دور الوالدين في الوقاية والعلاج من أثار العنف الجنسي .

وتوصلت النتائج إلى أن هناك معاناة للأطفال من جراء العنف الجنسي الذي يرتكب في حقهم يؤدي إلى انحراف خطير في سلوكهم كما تبين ظهور أعراض الصدمة النفسية خصوصا إذا كان المحيط يتميز بالفقر والجهل مما يبين وجود علاقة بين التعرض للعنف الجنسي والحالة الاقتصادية والاجتماعية لدى المعتدي عليه كما أوضحت الدراسة دور الوالدين الكبير في المساندة وتحسيس الطفل بالأمن للتخفيف من أثار الصدمة .

3-1-6-الدراسات الأجنبية:

- دراسة : Vasconcellos.D , Picard.O , et Cohen-Ichai.S سنة (2010) : بعنوان "الصدمة المرتبطة بالعلاج " حيث استهدف هذا البحث فئة المصابين بفيروس الايدز (VIH) ، وتكونت العينة من 29 مريضا تم تعيينهم من طرف Dr. Odile Picard بأحد مستشفيات باريس وقد اقترح الانضمام على المرضى الذين بدأت معالجتهم بشكل جد نشط ، كما استبعد المرضى الذهانيون أو الذين يعانون من اضطرابات عصبية نفسية، كان 9 مرضى من أفراد العينة يعيشون قرانا مستقرا منذ عامين إلى 22 عاما، كما توزعت العينة من حيث الأصل بين فرنسيين أصليين وأجانب، ومن حيث انتقال المرض بين انتقال من نفس الجنس ومن جنس مغاير ومن حيث وضعيتهم الاجتماعية بين متقاعدین، بطالین، موظفین، حرفیین، طلبة، وإطارات. صمم هذا البحث النوعي وفق بروتوكول تنبعي قسم على أربع مراحل، واستعملت فيه المقابلات الإكلينيكية واختبارين اسقاطيين الرورشاخ و TAT بهدف الكشف عن دور

الهشاشة النفسية لهؤلاء المرضى، والتي تضعف من إمكانياتهم للتوافق مع التهديدات الحقيقية والهوامية المرتبطة بوضعيتهم الحالية، بالإضافة إلى اثار الجانبية للدواء في الانتقاع عن التقيد بالعلاجات اللاحقة من طرفهم. وقد امتدت هذه العملية حوالي عام حيث كانت الفترة التي تفصل بين كل مقابلة ولاحقتها 2 أشهر. أما الاختباران الاسقاطيان الرورشاخ و TAT اللذان تم تطبيقهما بعد المقابلة الأولى مباشرة فقد استهدفا تقييم المتغيرات التالية: التنظيم النرجسي، تمثل الذات، حركة الدفعات الغريزية، العلاقات بالموضوع، ميكانيزمات الدفاع، نمط الاكتئاب وتسيير القلق وقد اقترح الباحثون الفرضية التالية: يتلقى المرضى المصابين بمرض معدي -يعيق ويعاقب نشاطهم الجنسي- الأدوية على أنها عقاب يحرمهم من مصدر هام للمتعة والتواصل العاطفي، وهذا التأثير الثانوي المضاف إلى العلاج يصبح تبريرا من أجل تفسير صعوباتهم الجنسية مما يؤدي لخطر الإخلال بمتابعة العلاج.

كشفت النتائج عن أنه من بين 29 مريضا هنالك 09 مرضى مصابون بذهول لبيدي أثناء العام الأول من العلاج، وقد عرضت النتائج المرتبطة بهذه المجموعة الفرعية التي ضمت شكلين من الحالات : فئة ممن هم على علم منذ زمن قريب بأنهم حاملون للفيروس، وفئة ممن ينبغي عليهم دمج العلاج في مناخ عيشهم للإصابة التي حلت بهم منذ سنوات. وفي هذا الإطار كشفت النتائج عن ثراء التعبير الهوامي لدل هؤلاء المرضى ذوي الإصابة السوماتية مما يستبعد التفكير العملي لديهم، وبالتالي فالمصدومون بسبب معرفتهم منذ عهد قريب بإصابتهم سيشهدون عملا نفسيا ذو نوعية غير متجانسة ولكنه مؤكد ولا مفر منه، كما تم الكشف أيضا من خلال بروتوكولاتهم أن أعراضهم ناجمة أكثر عن ذهول ظرفي للبيديو منه عن هبوط في الطاقة الحيوية من نمط الاكتئاب الأساسي، وتم الكشف عن أن بعض السياقات الدفاعية المعمول بها من شأنها أن تعيق التفريغ النفسي محاصرة بذلك المريض في دائرة بدون مخرج. وفيما يتعلق بتمثل الذات فمن خلال المقارنة بين الاستجابات لمجموعتي المرضى (من هم على علم منذ عهد قريب، ومن هم على علم منذ سنوات بإصابتهم) تم الكشف عن أن عملية استرجاع صورة لا شعورية لجسم مدمج ممكنة الحدوث وهو ضروري من أجل الحماية الأملل للتوازن بين النرجسية والاستثمار الموضوعي، ولكنه غير كافي لأن مرضى المجموعة الثانية لا يزالون يعانون من تثبيط للرغبة. أما فيما يخص الإشكاليات العلائقية المسقطنة على الرورشاخ و TAT، تم الكشف عن ثلاث ديناميات نفسية مختلفة، تستخدم بطريقة منعزلة أو مجتمعة وهي :

- إدراك الخطر داخل كل اقتراب علائقي، وهو خطر مرتد بطريقة دائرية لأنه مدر داخل ميكانزم التقمص الاسقاطي.
- توقع الحرمان الذي لا يمكن تجنبه في مواجهة موضوع داخلي غائب، لا يمكن تعويضه ومخيف.
- استراتيجيات الهجر التي تنهك العلاقة داخل انتظار مكلفة.

تم الكشف أيضا عن أن الاستثارة الليبيدية تظهر كأنها تهديد قريب الحدوث يمس بالتوازن الضعيف المحصل من خلال توفيقات متعددة يشك المريض بأنها قادرة على حمايته في مواجهة الموضوع المرغوب والمخيف. كما تم الكشف عن أن الأدوية أيضا تظهر كأنها قذارة محمولة تعمل على حجب وتغطية صراعات نفسية داخلية من الصعب جدا مواجهتها، وحتى مخلفات العجز الجنسي القديمة أو المتناوبة يتم إعادة تأويلها داخل الظروف الحالية. إذن هذا التبرير يحمي تقدير الذات أين يتموقع المريض في وضعية تحته على عدم السعي لإقامة علاقات جنسية، ليأتي بعد ذلك الدفاع كتهديد له بأنه متضرر كليا وبصورة نهائية من خلال الأدوية.

- دراسة سندي ميلس وآخرين (2005-2008) بعنوان **فحص التعرض الصدمي واضطراب ما بعد**

الصدمة وسط المراهقين في الحرب التي شهدتها جمهورية شرق الكونغو الديمقراطية :

هدفت الدراسة إلى فحص الصحة النفسية وسط المراهقين بجمهورية شرق الكونغو ، وذلك لما شهدته البلاد من أزمات منذ العام (1996). استخدم الباحثون مقياسي التعرض للأزمات الطارئة للمراهقين ، ومقياس تأثير الأحداث ، توصلت الدراسة إلى أن من بين (477) من الإناث و (569) من الذكور

(95%) خبروا على الأقل حدثاً صدمياً واحداً . وكان تعرض المراهقين في المتوسط (4.71) حدثاً صدمياً.

وكان معدل التعرض للصدمة عالياً خصوصاً وسط الذكور سواءً في المناطق الريفية أو الحضرية في المجموعات الأكبر سناً ممن فقد أبوه أو أمه. ومن بين (990) من المفحوصين خبر (52,2%) اضطراب ما بعد الصدمة ، وترتبط الأعراض بقوة بالتعرض المتكرر للصدمة ، غير أن قوة هذا الارتباط تختلف قليلاً في المناطق السكنية للإناث .

-دراسة كاثرين بريك وآخرين (2006) بعنوان: **العنف والمعاناة والصدمة النفسية في أفغانستان دراسة**

مسحية على المدارس تكونت العينة من (1011) طفلاً تضم الفئة العمرية ما بين (9-16) سنة تم اختيارهم من (25) مدرسة حكومية من مناطق (كابول ، بامين ، ومزار شريف) هدفت الدراسة إلى تقييم الصحة النفسية والخبرات الصدمية والتشغيل الإجتماعي وسط مجتمع الدراسة . ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن ثلثي الأطفال قد تعرضوا لخبرات صدمية.

-دراسة ماجوازا وآخرون (1993) بعنوان: **الآثار النفسية للصراع والعنف المرتبطة بالحروب على الأطفال في سن ما قبل المدرسة في جنوب إفريقيا.**

وقد اشتملت العينة على 148 طفلاً وقد تم التعرف على اضطراب ما بعد الصدمة عندهم على أساس تقدير المعلمين لهم وفقاً لاستبيان اضطراب ما بعد الصدمة ، وقد طلب من هؤلاء الأطفال رسم صور للأشياء التي خبروها في حياتهم .وقد توصل الباحثون إلى نتائج تشير إلى أن رسوم الأطفال لم تكن منبئات جيدة لاضطراب ما بعد الصدمة . فكلما كان الطفل أكثر قدرة على التعبير عن الصدمة الانفعالية من خلال الرسوم ، يحتمل أن

نقل معاناته من الصدمة وكذا اضطراب ما بعد الصدمة.

-دراسة كنزي وآخرون (1986) بعنوان الآثار النفسية الناتجة عن الصدمة للأطفال الكمبوديين.

أجرت الدراسة مقابلات مقننة مع أربعين طالباً ممن كانوا مودعين في معسكرات الاعتقال في كمبوديا بين عامي 1975 و 1979 وكانت أعمارهم حينذاك تتراوح ما بين 8-12 سنة وبعد عامين من عيشهم في معسكرات اللاجئين تم تهجيرهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهم يبلغون من العمر 14 سنة تقريباً ، وقد شاهد هؤلاء الأطفال الكثير من أحداث القتل ومناظر التعذيب والموت وكانوا يجبرون على العمل الشاق ، ويتعرضون للضرب والتعذيب والتجريح إضافة إلى ما عانوه من انفصال عن أسرهم .وقد أجرى الباحثون تلك المقابلات بعد أربع سنوات من رحيلهم عن كمبوديا ،وقد تبين أن عشرين من هؤلاء الأطفال (50%) يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة وفقاً لمحكات الدليل التشخيصي والإحصائي الأمريكي الثالث DSM-III ولدى خمسة طلاب (12%) اضطراب الإكتئاب الأساسي ، ولدى طفل واحد (2%) اضطراب اكتئابي بسيط ، ولدى خمسة عشر طفلاً (38%) اضطراب اكتئابي متقطع ، وقد أبدى ثلاثة أطفال (8%) اضطراب الهلع ، وسبعة أطفال (18%) اضطراب القلق العام . وقد أجريت مقابلات مع ستة من الأطفال الذين فروا من كمبوديا قبل اندلاع الحرب فيها ، ويمثل هؤلاء الأطفال مجموعة ضابطة حيث لم تبد دلائل تشخيصية عن الاضطرابات التي تميز أقرانهم المصدومين .وقد تبين أنه فيما عدا المشكلات الانفعالية لم يختلف الطلاب المصدومين عن أطفال المجموعة الضابطة من حيث الأداء الأكاديمي .

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتقاطع هذه الدراسات -وإن اختلفت عناوينها والمتغيرات التي تدرسها- مع دراستنا الحالية في نقطة محورية وهي: دراسة نفس الظاهرة المتمثلة في تأثير التعرض لحادث صادم وخبرات مؤلمة على الفرد، واستجابات الأفراد على المستويين القريب والبعيد له ، ودور أهم العوامل المتحكمة في تلك العملية وقد قدمت الدراسات المعروضة جملة من الإجراءات الإحصائية المناسبة لدراسة انتشار الأحداث الصادمة، الضغوط، الاضطرابات النفسية، والعوامل المرتبطة بها، وذلك من أجل التعرف على المجموعات السكانية المعرضة للخطر وتوجيه التكفل الملائم له. لكن هذه الإجراءات لا تستطيع تقديم أكثر من ذلك، لأنها لا تقدم أكثر من وصف إحصائي للتأثيرات المتبادلة بين تلك العوامل بقياس ارتفاع نسبتها أو انخفاضها خصوصاً إذا كان حجم العينة كبير الأمر الذي يجعل الباحث يهتم بظاهر الدراسة على حساب أفراد الدراسة وبالتالي قد يكون هناك قصور في الجوانب الوقائية والعلاجية .

و يمكن الإشارة إلى أنه أمكننا من خلال نتائج هذا الدراسات خصوصا الدراسة الأولى الإطلاع على دور وأهمية العناصر المكونة للتوظيف النفسي في تلقي الحدث الذي يعتبر صدميا، وإعطائه دلالاته الخاصة على مستوى هذا التوظيف، وأيضا على دورها في مواجهة الصدمة وتسييرها .

وقد اثر الاطلاع على الدراسات السابقة في دراستنا الحالية في عدة نقاط نذكر منها :

التعرف على أدبيات الدراسة بغرض إثراء الجانب النظري .

التعرف على الأساليب الإحصائية المتبعة والنتائج المتوصل اليها من خلالها للتمكن من اختيار المنهج المناسب والادوات الملائمة .

مقارنة نتائج الدراسات السابقة بالدراسة الحالية والبحث في أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما وكذا التطرق إليها في تحليل النتائج المتوصل اليها في دراستنا .

2-6 بعض الدراسات التي تناولت العنف الزوجي :

1-2-6 الدراسات الأجنبية :

* دراسة **Rau و Hudson سنة 1981** والمعنونة ب: **تقييم إساءة الزوج أو القرين ، وقابلية قياس الإساءة ،** وقد إستهدفت هذه الدراسة التي أنجزت في المجتمع الأمريكي معرفة مدى العلاقة بين الإساءة إلى الزوجة وبين بعض المتغيرات مثل الإكتئاب ، تقدير الذات ، المشكلات الجنسية،الخوف،التعاسة. وقد أشارت نتائجها إلى وجود ارتباط دال موجب بين الإساءة إلى المرأة وبين أعراض القلق والإكتئاب والمخاوف لديها فقد اتضح أن الإساءة إلى المرأة ترتبط بزيادة الأعراض المرضية وشعورها بالتوجس ،و توقع المخاطر، والشعور المستمر بالتهديد ، والخوف من التعرض لها.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإساءة إلى المرأة لا ترتبط فقط بزيادة الأعراض المرضية لديها و لكنها ترتبط أيضا بانخفاض تقدير الذات،والشعور بعدم الرضا عن الحياة،وعدم الإشباع الجنسي.و يبدو أن الإساءة إلى المرأة عامل خطورة للتنبؤ بالمشكلات النفسية والجنسية والجسمية للمرأة المساء إليها .

* دراسة **Kalmus و Straus (1982)** بعنوان: **اعتمادية الزوجة على علاقتها الزوجية والإساءة إليها:**

هدفت هذه الدراسة العلمية الأمريكية إلى معرفة العلاقة بين الإعتمادية النفسية والمادية للمرأة وبين الإساءة الرجل إلى المرأة وعدوانه عليها وأشارت نتائجها إلى أن اعتمادية الزوجة على الزوج قد ترتبط بزيادة العدوان الجسمي و العنف ضدها.فقد أوضحت النتائج أن النساء الأكثر اعتمادية ماديا على الأزواج هن أكثر تعرضا

ومرورا بخبرات الإساءة الجسمية من الزوجات الأكثر إستقلالية مادية. كما أن الزوجة العاملة أو التي لديها إستقلالية مادية لديها مصادر إشباع نفسية متعددة، وهي تشعر بقيمتها أو أنها مساوية لزوجها ، وبالتالي فقد لا تتقبل عدوان زوجها عليها، وقد لا تتقبل الحياة مع الزوج المعتدي على عكس الزوجة الإقتصادية والتي لا تعمل وأوليس لديها دخل تنفقه على إحتياجاتها ، فليس لديها بدائل أخرى سوى الإعتدال على الزوج ، ومن ثم قد تتحمل إساءة الزوج لها.

كما اتضح من النتائج أن بعض الزوجات قد يتحملن بعض الإهانات البسيطة، إلا أن العنف الشديد لا تحمله إلا قلة قليلة من السيدات، ومن ثم يجب دراسة شخصيتهن. وإن إستقلالية المرأة الإقتصادية وشعورها بالثقة في النفس هي عوامل وقاية للمرأة ضد عنف الزوج .

* دراسة : **1993 Gleason** المعنونة ب : **الإضطرابات النفسية لدى النساء المضروبوات (دراسة تجريبية)** : دراسة أجريت بالمجتمع الأمريكي ، وأشارت نتائجها إلى أن النساء المساء إليهن أو المضروبوات يعانين من زملة من الأعراض المرضية ، هذه الأعراض تظهر في شكل إضطرابات وجدانية كالقلق والإكتئاب وكذلك المعاناة من أعراض المخاوف المرضية، واضطراب الضغوط التالية للصدمة والوساوس القهرية. كما أشارت الدراسة إلى أن الأعراض الإكتئابية لدى النساء المساء إليهن تتمثل في: الشعور بالإجهاد والتعب، التشاؤم، لوم الذات، الشعور بالذنب، الصورة السلبية للذات، الشعور بالفشل، الشعور بالعجز، السلبية ، الإعتدالية ، الإعتقاد في عدم القدرة على التحكم في الأحداث أو ما يحدث لهن. وتعاني النساء اللاتي تعرضن للضرب من زيادة مشاعر القلق و التهديد، و توقع الشر والمخاطر وتوقع الضرب و الإهانة. كما أن النساء المساء إليهن كن أكثر تعاطيا للكحوليات وأكثر إدماناً للعقاقير .

* دراسة **Newman (1993)** بعنوان : **خبرات الإقامة في بيوت الإيواء المخصصة للسيدات المضروبوات ،** أنجزت الدراسة في المجتمع الأمريكي ، وكانت تهدف إلى دراسة الزوجات المساء إليهن واللاتي لجأن إلى بيوت الإيواء وذلك على عينة بلغ عددهن 49 سيدة ، وتراوحت أعمارهن ما بين 18-25 سنة و هن اللاتي مررن بخبرات إساءة متعددة سواء كانت جسمية أو نفسية من عدوان بدني وصل إلى استخدام الأدوات الحادة تبدأ من سوء المعاملة و الإهمال والتحقير، وتحطيم الممتلكات الشخصية للزوجة أو الإستلاء عليها، إلى التحكم فيها، إلى العدوان البدني الذي قد يصل إلى استخدام الأدوات الحادة وغيرها من أشكال الإساءة. وأشارت النتائج إلى أن السيدات المساء إليهن والمقيمات في بيوت الإيواء يشعرن بالصدمة والعزلة الإجتماعية ، والإكتئاب والوحدة النفسية ، وعدم الأمل في تغيير أوضاعهن. وقد وصفت الزوجات أزواجهن على أنهم يريدون التحكم في سلوكهن و أنشطتهن، ويتسمون بالشك والغيرة، وتركز أمل هذه الزوجات في تغيير نمط حياتهن الزواجية .

وتشير الدراسة إلى أن النساء المساء إليهن يشعرن بالقلق، وأنهن بحاجة إلى المساندة الإنفعالية أكثر من حاجتهن إلى بيوت الإيواء و الوظيفة. كما تشير النتائج إلى أن السيدات المساء إليهن يشعرن بالإحباط الشديد، والعجز و الشعور المستمر بالتهديد، و اليأس تجاه المستقبل.

* دراسة **Aguilar و Nightingale** حول " تأثير خبرات الضرب على تقدير الذات للسيدات المساء إليهن، 1994 هي أيضا دراسة علمية أمريكية، توصلت إلى أن السيدات اللاتي تعرضن لخبرات الإساءة المتكررة خلال الفترة الماضية يشعرن بانخفاض الشعور بالقيمة. أما تقدير الذات فقد لا يتأثر كثيرا بالإساءة و ذلك عند وجود عوامل أو متغيرات نفسية مخففة من أثر الضرب مثل وجود مصادر للمساندة الإجتماعية مثل الأصدقاء والأسرة وزملاء العمل الذين قد يخففون على المرأة آثار الإساءة إليها، و يساعدها على استرداد شعورها بالقيمة.

إتضح أيضا أن الإساءة الجسمية و الإنفعالية و الجنسية، و محاولة التحكم في سلوك الزوجة يرتبط بانخفاض تقدير الذات لدى المرأة، كما أن تكرار تعرض المرأة للإساءة لا يؤدي فقط إلى انخفاض تقدير الذات، ولكنه قد يؤدي إلى شعور المرأة بالعجز المكتسب، وفقدان الأمل، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات ، والإعتقاد في عدم القدرة على التحكم في أمور حياتها، أو تغييرها، و الإعتقاد في عدم القدرة على إيقاف الإساءة الموجهة إليها.

دراسة **Hampton و Gelles** المعنونة ب" دراسة العنف ضد النساء الأمريكيات السود من خلال عينات من الأسر، سنة 1994 هدفت هذه الدراسة إلى معرفة عوامل الخطورة المرتبطة بالعنف ضد الزوجة ومنها إنخفاض الدخل، زيادة حجم الأسرة، البطالة، مشاهدة الزوج للعنف بين والديه أثناء مرحلة الطفولة، وكذلك دراسة عنف الزوج ضد الزوجة كعامل خطورة للتنبؤ بالأعراض النفسية والجسمية لدى الزوجة. وقد أشارت النتائج إلى أن الأزواج السود أكثر عنفا ضد زوجاتهم من الأزواج البيض خاصة مع زيادة تدني الدخل للأزواج السود، كما أن الأزواج الذين شاهدوا آباءهم يعتدون على أمهاتهم هم أكثر عدوانا على زوجاتهم، وهم يفضلون العنف البدني كطريقة للتعامل مع الزوجات مما يؤيد فكرة تعاقب دورة العدوان والعنف من الآباء كطريقة للتعامل مع الزوجات، ومما يؤيد فكرة تعاقب دورة العدوان و العنف من الآباء للأبناء. واتضح أن الأزواج أقل من 30 سنة أكثر عدوانا من الأشخاص الأكبر من 30 سنة ، وأن هناك علاقة وثيقة بين تدهور الدخل في المعاناة الإقتصادية وبين العنف ضد المرأة ، فالأزواج الأكثر معاناة من قلة الدخل وتدهور الظروف الاقتصادية هم أكثر إساءة لزوجاتهم وأكثر اعتداء عليهن. كما أن الأزواج الذين يعانون من البطالة هم أكثر إساءة لزوجاتهم من الأزواج الذين يعملون طول الوقت أو لبعض الوقت، مما يشير إلى أن البطالة تمثل حدثا ضاعطا يؤدي إلى إحباط الأزواج و زيادة عدوانيتهم تجاه زوجاتهم.

كما أشارت النتائج إلى أن الأسر التي يوجد فيها طفلان أو أكثر يكون الأزواج أكثر عدوانية و إساءة لزوجاتهم من الأسر ذات الطفل الواحد.

ويشير الباحثان إلى أنّ البطالة ، قلة الدخل ، زيادة عدد الأبناء، ورؤية الآباء يعتقدون على الأمهات أثناء الطفولة تمثل عوامل خطورة تزيد من عدوانية الأزواج ،وتؤدي إلى زيادة إساءتهم لزوجاتهم.

و بالنسبة للزوجات فقد أشارت الدراسة كذلك إلى أن الإساءة إلى المرأة ترتبط بانخفاض تقدير الذات، ونقص الشعور بالكفاية، وكذلك معاناة المرأة من الإكتئاب، وشعورها بالعجز و عدم القدرة على تغيير الواقع، وكذلك شعورها بالتشاؤم بشأن المستقبل. كما أن تعرض المرأة المستمر للإساءة يجعلها أكثر معاناة من الأعراض الجسمية كالصداع والعصبية والإضطرابات الجسمية الأخرى، كما تجعل الإساءة للمرأة أكثر حزنا واكتئابا، وتفقدتها الأمل في كل شيء، وتشعرها بعدم القيمة وعدم القدرة على مواجهة مشكلات حياتهم .

***دراسة Anderson حول "الجنس والمكانة الإجتماعية والعنف المنزلي أو الأسري :مداخل متكاملة للعنف الأسري والأنثوي، 1997** بامريكا إستهدفت هذه الدراسة العلاقة بين درجة التعليم والدخل والعنف داخل الأسرة. وقد أشارت النتائج إلى أن حوالي 9 % من الإناث و 8 % من الذكور قد مروا بخبرات عنف من الطرف الآخر زمن الدراسة. كما أكدت الدراسة أن عنف الرجل ضد المرأة يتأتى في إطار تأكيد الرجل لهويته الذكورية حيث أن هوية الجنس في إطار عمليات التنشئة الإجتماعية والتوحد تشير إلى أن هوية الذكر تتضمن أن يكون الذكر عدوانيا، أو أنه كي يبرهن على ذكورته لا بد أن تكون مسالكة عدوانية وأكثر سيطرة وتحكما في الآخرين، فالرجل دائما ما يقترن بصفات القوة و السيطرة و التحكم والعدوان، ولذلك يأتي عدوانه على زوجته جزءا مكملًا ونتاجا عن عمليات التوحد أثناء مرحلة الطفولة. كما تشير النتائج إلى أن مفهوم الذكر يرتبط كذلك بالثقافة وما تجنّده من مسالك عدوانية للذكورة، ويفسر لنا لماذا يصبح الذكور أكثر عدوانية وعنفا ضد المرأة ، وأن عنف الرجل يزداد ضد زوجته كلما ارتفع دخل زوجته عنه.

*** دراسة Simon, LIN و Gordon حول : التنشئة الإجتماعية في إطار الأسرة وعلاقتها بعنف الذكور ضد زوجاتهم ، سنة 1998** و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة الأمريكية معرفة دور عمليات التنشئة الإجتماعية داخل إطار الأسرة في العنف ضد الزوجات. وقد أشارت النتائج إلى أن عمليات التنشئة الأسرية تلعب دورا هاما في جناح الفرد، أو في سلوكه الإجرامي، وفي عنفه في التعامل مع الآخرين. حيث أن الجناح و الإدمان يرتبطان بإدراك الأبناء للرفض من الوالدين ، وكذلك الإهمال و العقاب الشديد. و أن رؤية الطفل للعنف داخل الأسرة وضرب والده لوالدته قد يزيد من عدوانيته ، ويتضح هذا في عنف الأبناء في علاقتهم قبل الزواج

وبعد الزواج ، بل يمثل الوالد للطفل نموذجا عدوانيا يتوحد به الطفل في عدوانيته ويعتبر أن العنف هو وسيلة فعالة للتعامل مع الآخرين .

كما اتضح من النتائج أن رؤية الطفل للعدوان داخل الأسرة إذا اقترن بشعوره بالرفض والعدوان ضده وعدم اتساق الضوابط المستخدمة معه ، فإن هذا يمثل عامل خطورة للتنبؤ بعنف الطفل فيما بعد في علاقاته مع الآخرين و منهم زوجته .

*دراسة **Adriance (1999)** والتي هدفت إلى معرفة تأثير الثقافة على التأقلم وعلى تجربة الصدمة بين النساء المعنفات، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو إيذاء الزوجة وميكانزمات المواجهة الإذعانية أو تلك ذات الطابع الانطوائي .

نقد وتقييم للدراسات الأجنبية :

من خلال عرضنا لبعض الدراسات الأجنبية التي عالجت بعض أبعاد العنف الزوجي واثاره المعنوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية في علاقته ببعض المتغيرات ، تبين لنا أن هذه الدراسات أجابت على حقيقة إنسانية إجتماعية نفسية قائمة وهي أن العنف ضد المرأة ظاهرة موجودة فعلا لاسيما العنف الزوجي ، وأن البحث فيها حديث جدا مقارنة بالظواهر الإجتماعية التي اهتمت بقضايا المرأة ، هذا إن كنا نسلم جدلا أن الإهتمام الغربي قد كان سباقا في طرح الظاهرة وتحليلها لاسيما على المستوى النفسي

وقد ساهمت في توضيح الكثير من الجوانب المرتبطة بالموضوع، بل وساعدتنا على تحديد نقاط هامة جدا في بعدها الواقعي خصوصا و أننا انطلقنا في الدراسة من مبدأ الاثار التي يخلفها العنف الزوجي خصوصا من الناحية النفسية وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها يمكن القول أن العنف الموجه ضد المرأة او الزوجة خاصة حسب موجز هذه الدراسات يعود إلى عدة عوامل أهمها عمليات التنشئة الأسرية ودورها في جناح الفرد، أو في سلوكه الإجرامي، أو في عنفه في التعامل مع الآخرين لاسيما في تعامله مع الزوجة ، وممارسة العنف ضدها، وأن هناك ارتباط دال موجب بين الإساءة إلى الزوجة وبين بعض المتغيرات مثل الإكتئاب ، تقدير الذات ، المشكلات الجنسية، الخوف، التعاسة. كما أن البعد الإقتصادي يلعب دورا كبيرا في التأثير على تواجد الظاهرة ، والذي تجسد خصوصا في اعتمادية الزوجات ماديا على الأزواج والتي جعلتهن أكثر الفئات تعرضا ومرورا بخبرات العنف الجسدي من الزوجات الأكثر إستقلالية مادية.

تبين أيضا أن المرأة المضروبة تعاني من زملة من الأعراض المرضية النفسية ، هذه الأعراض تظهر في شكل إضطرابات وجدانية كالقلق والإكتئاب ، وكذلك المعاناة من أعراض المخاوف المرضية و اضطراب الضغوط

التالية للصدمة والوساوس القهرية ، إضافة إلى أبعاد نفسية ومعنوية كثيرا ما إعتبرناها آثارا مباشرة لظاهرة العنف الموجه ضد المرأة بشكل عام .

هذا وتبقى هذه الدراسات في اعتقادنا محدودة جدا لأنها ركزت بشكل أساسي على البعد المعنوي و النفسي، ولم تتعرض لباقي العوامل التي لها صلة وثيقة بالعنف الموجه ضد الزوجة والمتعدد الابعاد ، او التي قد يكون لها الأثر الكبير في ممارسته بصفة عامة .

6-2-2 الدراسات العربية:

* دراسة عدلي السمرى بعنوان: الانتهاك الجنسي للزوجة (دراسة في سوسولوجيا العنف الأسري) ، 1999 بمصر تناولت هذه الدراسة الإستطلاعية الوصفية موضوع إكراه الزوج الزوجة على معاشرته جنسيا كأحد أشكال العنف الموجه ضد المرأة، وقد تم إجراءها على عينة عشوائية من زوجات مصريات بلغ قوامها 75 زوجة تراوحت أعمارهن بين 20 و 60 سنة ، وقد توصل إلى النتائج التالية:

أولاً : أن حدود الخلافات بين الأزواج تصل إلى حد الضرب الذي يعد أبرز مظاهر العنف الموجه للزوجة ، فهو فضلا عن كونه أحد وسائل الضبط أو التأديب التي يلجأ إليها الزوج في التعامل مع زوجته ، يعد من أكثر الأساليب شيوعا لحل الزوج لخلافاته مع زوجته ، فكان هو المآل لأي حوار أو نقاش لا تخضع فيه الزوجة لرأي الزوج لاسيما في حالة الانتهاك الجنسي .

ثانيا : أن أكثر الزوجات رفضا لفكرة أن الزوج من حقه ممارسة حقه الشرعي دون رغبتهن أو موافقتهن كانت بين حديثات الزواج ، ومن قضين أكبر فترة في الزواج ، وتزداد نسبة الرفض كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة ، وأيضا كلما زادت معدلات تعرضها للضرب من قبل الزوج ، وفي حالات الزواج الإجباري .

ثالثا : يرتفع معدل الانتهاك الجنسي للزوجة كلما انخفض المستوى التعليمي للزوج ، وأن الزوجة الماكثة بالبيت أكثر تعرضا للظاهرة.

رابعا : أن المبرر الأساسي لقيام الزوج بالانتهاك اعتباره حقا مشروعاً .

خامسا: لعب عدد الأبناء دورا مؤثرا في أساليب التجنب التي استخدمتها الزوجات ، فكلما زاد عددهم قلّ لجوء الزوجات إلى استخدام " المقاومة البدنية " وزاد ميلهن إلى عدم المقاومة والاستسلام ، وأن إقامة الزوجة مع أهل زوجها يجعلها أكثر خضوعا و استسلاما لانتهاك الزوج.

سادسا: أن بالانتهاك يعد نوعا من العقاب بصورة قوية .

* دراسة أمل سالم العواودة تحت عنوان : العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان، 2002 أنجزت هذه الدراسة العربية في المجتمع الأردني ، و انطلقت فيها الباحثة من فكرة أساسية وهي أنه على الرغم من التغيرات التي طرأت على أوضاع المرأة في المجتمع الأردني ، إلا أن طبيعة العلاقة التي تحكم المرأة بالرجل داخل الأسرة لا تزال تحكمها بقايا علاقات السيطرة التي تأسست تاريخيا مع نشأة الملكية الخاصة في ظل سيادة النظام الأبوي الذي أعطى السلطة المطلقة للرجل و فرض على المرأة الخضوع بالقوة.

لقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أنواع العنف السائد في المجتمع الأردني ضد الزوجات، ومدى انتشار هذه الظاهرة ، والأسباب الكامنة وراءها ، ومن خلال البحث الميداني الذي شمل على 300 مبحوثة كلهن متزوجات تراوح سنهن بين 15 و 45 فأكثر ، وقد توصلت إلى النتائج التالية :

أولاً : تعاني الزوجات في المجتمع الأردني أشكال العنف الإجماعي والجنسي والجسدي واللفظي و الصحي والتهديد كافة ، وأن العنف الإجماعي أكثر أشكال العنف انتشارا .

ثانياً: يعد العنف اللفظي ثاني أشكال العنف شيوعا بين أفراد العينة،فهو وسيلة التفريغ الأولى التي يبدأ بها الزوج بعد الحرمان الإجماعي والصحي للزوجة.

ثالثاً:وجود العنف الصحي بنسبة 51% ، ويعد حرمان المرأة تحديد عدد الأطفال الذي تريده من أكثر أشكال العنف شيوعا .

رابعاً:يعد العنف الجسدي آخر مراحل العنف التي تمر بها المرأة ، ومن أكثر أشكاله شيوعا الصفع.

خامساً:أما العنف الجنسي فقد بلغت نسبته % 48 ،ويعد إجبار الزوج على معاشرته من أكثر أشكال العنف الجنسي شيوعا .

سادساً : إنتشار ظاهرة الزواج المبكر بين المبحوثات دون السن القانوني.

*الدراسة الثالثة : هبة محمد علي حسن:"الإساءة إلى المرأة، 2003 بمصر انطلقت الباحثة في طرحها للظاهرة من فكرة أساسية وهي أن عنف الرجل ضد الزوجة أو إساءته إليها يكون بقدر ما تسمح به الثقافة بأن يعتدي عليها ، وإن كانت مكانة الرجل والمرأة تختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن ثقافة إلى ثقافة .حيث تكونت عينة الدراسة من 60 امرأة متزوجة تراوحت أعمارهن بين 25 - 42 سنة نصفها عاملات والنصف الآخر ماكنات بالبيت.وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين السيدات المتزوجات العاملات وغير العاملات في التعرض

للإساءة من الزوج، مما يشير إلى أن الإساءة لا ترتبط بعمل الزوجة فقط وإنما ترتبط بمتغيرات أخرى كخصائص شخصية الزوج، ومعتقداته حول العنف، ومدى قدرته على تحمل الإحباطات منها (قلة الدخل، البطالة، ضغوط العمل) ، وكذلك التاريخ الأسري وطبيعة علاقته بالأم والأب كما توصلت الباحثة أيضا إلى أن الإساءة ترتبط بشخصية الزوجة و اعتماديتها على الزوج واستفزازها لزوجها وطبيعة العلاقة الزوجية والعلاقة الجنسية بينهما وأشارت نتيجة الفرض الثاني للدراسة أن الإساءة الجسمية أكثر أشكال الإساءة إرتباطا بالاتجاهات السلبية نحو المرأة ، ونحو وحدة الأسرة، ونحو العلاقة الجنسية. كما ارتبطت الإساءة الجسمية بالميل إلى الإضطراب لدى الزوجة ، وهي حسب الباحثة تناقض ما توصلت إليه الدراسات الغربية من أن الإساءة النفسية أكثر تأثيرا على الزوجة و أكثر ارتباطا بالأعراض المرضية ، وأشد وقعا من الإساءة الجسمية ، ولكن النتائج على عينة الدراسة في المجتمع المصري أظهرت أن الإساءة الجسمية هي الأشد وقعا، والأكثر تأثيرا على شخصية الزوجة حيث تؤدي إلى اضطراب شخصيتها ، وإلى اتجاهاتها السلبية نحو وحدة وتماسك الأسرة ، ونحو النساء بصفة عامة ، حيث تعم نظرتها السلبية لذاتها ، وإحساسها بالنقص و العجز و الفشل على النساء جميعا. كما ترتبط الإساءة الجسمية حسب نتائج الدراسة بنظرة المرأة السلبية للزوج وهو المصدر الرئيسي لهذه الإساءة، وبالتالي توجه إليه الزوجة عدوانها، وكذلك تمتد نظرتها السلبية وإحساسها بعدم الإشباع الجنسي من الزوج . وربما يعود إرتباط الإساءة الجسمية بكل هذه المتغيرات إلى أن هذا الشكل من الإساءة يتضمن أيضا إساءة نفسية، حيث إن الزوج عندما يقوم بضرب الزوجة فهو أيضا يسبها بألفاظ بذيئة ، و يشتمها و يهينها أثناء الضرب والشجار، وبالتالي إرتبطت الإساءة الجسمية بالإتجاه السلبي نحو الزوج ونحو الذات.

إضافة إلى ما سبق توصلت الباحثة إلى أن الإساءة الجنسية ترتبط بالإتجاه السلبي نحو الزوج ونحو الذات ونحو وحدة الأسرة، مما يكشف عن أن الإساءة بكل أشكالها تؤدي إلى اضطراب شخصية الزوجة المساء إليها وشعورها بالقلق والإكتئاب، والإحساس بالدونية و العجز مما يجعلها تكون صيغة معرفية سلبية نحو ذاتها والآخرين وخاصة الزوج، ونحو أسرتها ومستقبلها، وبالتالي زيادة اضطراب شخصيتها بتكرار تعرضها إلى الإساءة.

*** دراسة سفيان محمد أبو نجيلة (2006) بعنوان " : مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية. " بفلسطين ، استهدفت الدراسة تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجي ضد الزوجة بمظاهره المختلفة في قطاع غزة ، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية والسياسية . وكانت عينة الدراسة قوامها 1265 امرأة أكدت نتائج الدراسة : إلى أن جميع الزوجات يتعرضن للعنف مهما كانت أعمارهن ، بمعنى أن الزوجة صغيرة أو متوسطة أو كبيرة السن كانت جميعهن تتعرضن للعنف الزوجي دون اعتبار أو تأثير لعمرها الحالي .**

كما أكدت الدراسة إلى أن عدد الأبناء لا يؤثر على درجة العنف الزوجي الذي تتعرض له الزوجة ، فسواء كان للزوجة عدد كبير أو قليل من الأولاد فكلهن يتعرضن للعنف من الزوج ، كما تبين أن طول أو قصر مدة الزواج لا تحمي المرأة من العنف ، بمعنى أنه إذا كانت الزوجات قد تزوجن حديثا منذ عام أو قبل عشرين عاما ، فجميعهن يعانين من عنف أزواجهن.

كما تبين أن الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المنخفض أكثر تعرضا للعنف من الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المرتفع ، وأنه لا توجد فروق بين الزوجات ذوات الوضع الاقتصادي المتوسط وبين ذوات الوضع الاقتصادي المرتفع في درجة تعرضهن للعنف الزوجي بأبعاده المختلفة.

كما أظهرت نتائج الدراسة اختلاف الزوجات في درجة تعرضهن للعنف باختلاف المستوى التعليمي وباختلاف عمل الزوج ، حيث أن الزوجات المتزوجات من رجال مستواهم التعليمي منخفض والعاطلين عن العمل والعمال غير المهرة ومن في مستواهم أكثر تعرضا للعنف الزوجي من زوجات ذوى المستوى التعليمي المرتفع والمتخصصين والموظفين ، وهذا يعنى أن مستوى تعليم الزوج وطبيعة عمله تعد أحد المحددات الهامة في تعيين مقدار العنف الذى يوجهه الزوج ضد الزوجة.

***دراسة عبد الله عسكر و روح الفؤاد إبراهيم بعنوان: الاضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة فى العلاقات الزوجية والعمل سنة 2006** بمصر أشارت نتيجة الفرض الأول الى :وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة بين اضطرابات شخصية الزوج وأشكال الإساءة المدركة من الزوجة ،ويتضح من ذلك أن اضطرابات شخصية الزوج وخاصة (الحدية - المضادة للمجتمع - الاضطهادية) هى الأساس للإساءة والمشاكل التى تدركها المرأة سواء كانت معنوية أو نفسية أو بدنية أو اجتماعية أو اقتصادية أو جنسية أو عاطفية. بينما أشارت نتيجة الفرض الثانى : إلى وجود علاقة بين اضطرابات شخصية المرأة والإساءة بمعنى أن اضطراب شخصية المرأة وخاصة (والاضطهادية - التجنبية الاعتمادية) هى المسئولة عما تعانیه من إساءة موجهة لها من زوجها.

وأشارت نتيجة الفرض الثالث :إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة بين اضطرابات شخصية المرأة ومدى إدراكها للإساءة فى مجال العمل ، وقد اتضح أن الإساءة الجنسية قد استحوذت على قدر كبير من الارتباط فى علاقتها بكل من اضطرابات الشخصية للمرأة (الاضطهادية - سلبية العدوان - الاكتئابية - الحدية - المضادة للمجتمع)، ونجد أن ارتباط اضطرابات شخصية المرأة بالإساءة فى العمل كانت أقل فى مستويات الدلالة من اضطرابات شخصيتها بالإساءة لها فى العلاقات الزوجية وذلك لأن قيمة العمل لدى المرأة أقل من اهتمامها بالعلاقات مع الأسرة وخاصة الزوج.

كما أشارت نتيجة الفرض الرابع : إلى وجود علاقة ارتباطيه بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها فى العلاقة الزوجية ، ويتضح من ذلك أن المرأة المساء إليها ينخفض لديها مستوى الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالأمن ويرتفع لديها أعراض القلق والاكتئاب وعدم التركيز وذلك كآثار نفسية ناتجة عن الإساءة.

وأشارت نتيجة الفرض الخامس : إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها فى العمل ، ويتضح من ذلك أن الإساءة فى العمل لها آثار انفعالية ومعرفية ونفسية على المرأة تؤدى بها إلى عدم التركيز وشعورها بالفهر والغضب وكرهيته لجنسها نظرا للتمييز الذى تشعر به لكونها أنثى كما يؤدى إلى زيادة مشاعر الاكتئاب والعزلة ونقص التوكيدية.

وأشارت نتيجة الفرض السادس : إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للمرأة والإساءة لها ، بمعنى أن السيدات ذوى المستوى التعليمى دون المتوسط كن أكثر إدراكاً للإساءة بالمقارنة بين المستويات التعليمية الأخرى .

وأشارت نتيجة الفرض السابع : إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للزوج والإساءة للزوجة ، بمعنى أن الأزواج ذوى المستوى التعليمى دون المتوسط كانت زوجاتهم أكثر إدراكاً للإساءة من المستويات التعليمية الأخرى ، أما الإساءة الجنسية فحدثت فيها تساوى بين كل من المستوى التعليمى المتوسط والجامعى ، ونستنتج من ذلك أن مستوى التعليم يتناسب عكساً مع الإساءة بمعنى أن كلما ارتفع مستوى التعليم قل تعرض الزوجة للإساءة والعكس.

وأشارت نتيجة الفرض الثامن : إلى تنبئ بعض اضطرابات الشخصية لدى كل من (الزوجة - الزوج) بالإساءة كما تدركها المرأة كالتالى:

تنبئ بعض اضطرابات شخصية الزوج بالإساءة للمرأة فى العلاقات الزوجية وخاصة (اضطرابات الشخصية الحدية - الاضطهادية - الاكتئابية - الاستعراضية - الفصامية . تنبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة بإدراكها لأشكال الإساءة من الزوج خاصة (اضطراب الشخصية الاضطهادية - المضادة للمجتمع - التجنبية تنبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة بالإساءة لها فى العمل خاصة اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع) .

***دراسة أسامة حمدون (2006) بالاردن بعنوان: تقدير الذات والرضا الزوجي وعلاقتها بالعنف الموجه ضد المرأة.** وهدفت الدراسة لمعرفة مدى اختلاف تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات باختلاف مستوى العنف الزوجي لديهن. والتعرف على مدى اختلاف مستوى الرضا الزوجي لدى الزوجات باختلاف مستوى العنف الزوجي، وتكونت عينة الدراسة من 1265 زوجة. فوردت النتائج كالتالي : كلما زادت درجة العنف الزوجي

للزوجة يقل مستوى تقديرها لذاتها ،وانه كلما زاد مستوى العنف الزوجي للزوجة يقل مستوى الرضا الزوجي لديها.

*دراسة ميرفت عبد الرحيم (2007) من جامعة عمان التي تناولت : **مهارات حل المشكلات وإدارة الغضب وخفض العنف لدى الزوجات المعنفات في الأردن**. وتميزت الدراسة بتركيزها على مخاطبة الزوجات المعنفات من خلال تزويدهن بالإرشادات والمهارات التي قد تخفف من العنف الواقع عليهن في حال لم يكن لهن أي خيارات بالانفصال وترك المنزل. ويقوم البرنامج الإرشادي على استخدام فنيّة إرشاديّة هي النّمذجة المعرفيّة والتّعليمات الذاتيّة والتي تتضمّن الإجراء الذي يعمل به المرشد كنموذج ويوضّح فيه للمسترشد ما عليه أن يقوله لنفسه أثناء أداء مهمّة ما والتّفكير المستقبلي أثناء أداء المهمّة.

وللتحقّق من تحقيق أهداف الدّراسة قامت الباحثة باستخدام مقياس حلّ المُشكلات الذي طوّره الأستاذ الدكتور محمّد نزيه حمدي وتعريب مقياس إدارة الغضب بين الأزواج الذي أعدّته ستيث وهامبي وبناء مقياس العُنف ضدّ الزّوجة من واقع البيئة الأردنيّة.

وقد أثبتت نتائج الدّراسة فعاليّة البرنامج الإرشادي القائم على النّمذجة المعرفيّة والتّعليمات الذاتيّة في تنمية مهارات حلّ المُشكلات وإدارة الغضب وخفض العُنف لدى الزّوجات المعنفات في الأردن.

نقد وتقييم للدراسات العربية:

من خلال عرضنا لبعض الدراسات العربية التي عالجت بعض أشكال العنف ضد المرأة، والتي تجسدت بالخصوص في العنف الأسري ضد المرأة المتزوجة، فإننا نرى أن البحث في العنف الموجه ضد المرأة العربية حديث جدا و في الآن نفسه لا يزال نوعا ما محدود ، إذ أننا لم نتحصل إلا على هذه الدراسات التي تناولت العنف الأسري و بالأخص العنف الزوجي الذي تعاني منه المرأة العربية ، خصوصا ابعاده النفسية وتأثيراتها الاجتماعية ليبقى هذا التناول العلمي في اعتقادنا محدود جدا، وقد يعود السبب الرئيسي في ذلك إلى حداثة البحث في الظاهرة نفسها، وتشابك عواملها و مظاهرها، وصعوبة إستنتاج المبحوثات في جوانب نعتبرها طابوهات في المجتمع العربي ، فالحديث عن الأسرة العربية يعني تحليل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلاقات الإجتماعية ، وليس فقط مجرد الوصول الى الاضطرابات النفسية للمعنفات التي قد تكون صعبة في ظل البيئة الاجتماعية وكذا التكتّم وعدم البوح الذي يجده الباحث حائلا أمامه .

3-2-6 الدراسات المحلية:

الدراسة الاولى : رحمانى نعيمة الموسومة بعنوان : العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان (محكمة تلمسان أنموذجاً) (1995-2008) ويمكن تلخيص ما توصلت إليه الدراسة فيمايلي :

لا يمثل العنف ضد الزوجة نمطا حياتيا للمجتمع الجزائري بجميع افراده انما يمثل حالات فردية متوقع حصولها في ظل المعطيات النفسية والاقتصادية الصعبة .

إخفاء ظاهرة العنف الزوجي وعدم التبليغ عنها يعمق جذورها ويؤدي الى صعوبة علاجها .

في كثير من الأحيان تكون اسباب العنف ضد الزوجة تافهة وغير دافعة للعنف.ان التمييز في التربية داخل الاسرة يهيئ لسلوكات العنف ضد المرأة حيث تعتبر سلوكات عادية ومشروعة وإذا رفضت هذه السلوكات أصبحت ناشزا واستوجبت تدخل الزوج لتذكيرها بالثقافة السائدة والحدود المقدسة لسيطرت الرجل على المرأة فيقوم بتأديبها عن طريق الشتم والضرب والطرده من المنزل.

يحدث العنف في جميع المناطق وبين جميع الفئات ويشمل المناطق الفقيرة والأكثر ثراء على حد سواء لكن الاختلاف في الاساليب المستعملة العنف الجسدي ضد الزوجة هو اكثر انواع العنف الممارس ضدها .

*دراسة سمية حاج الشيخ بعنوان أشكال العنف الزوجي وعلاقتها بسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري-دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المعنفات بمدينة بسكرة - سنة 2017 حيث أجريت الدراسة على عينة من الزوجات المعنفات قدرت ب 120 زوجة معنفة وتوصلت الدراسة الى مايلي :

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين اشكال العنف الزوجي وسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العنف الجسدي وسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العنف النفسي وسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العنف الجنسي وسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين العنف الاقتصادي وسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة

*دراسة عزيزة عنو بعنوان : العنف الزوجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وبيعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائرية ، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أشكال العنف ضد الزوجة سواء كان بدنياً أو لفظياً أو عدائياً، وفحص هذه العلاقة بين هذه الأشكال من العنف وبين أبعاد الرضا عن الحياة وبعده من متغيرات الشخصية. وقد إستخدمت الدراسة عينة من الزوجات المعنفة (ن=300) وعينة من الزوجات العاديات

(ن=300)، طبقت عليهن بطارية من المقاييس إشملت على مقياس العنف الزوجي ومقياس الرضا عن الحياة وإستبيان تقدير الشخصية للكبار.

وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين إرتفاع الدرجات على العنف الزوجي وإنخفاض الدرجات على الرضا عن الحياة، ودرجات عدد من متغيرات الشخصية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لأبعاد الرضا عن الحياة وأبعاد متغيرات الشخصية.

نقد و تقييم الدراسات المحلية: إن موضوع العنف ضد المرأة والزوجة على وجه التحديد قد اخذ منحى جديد ومنتطور في الجزائر خصوصا في السنوات الاخيرة ، حيث ان المرأة التي كانت في الازمنة الماضية تقبل الخضوع والاستكانة للرجل وترضى بالعنف في ظل التنشئة الاجتماعية السائدة على اساس الخضوع المطلق للرجل غير ان تطور المجتمع وتغير التنشئة الاجتماعية التي كانت تقوم على التمييز في التربية على اساس الجنس لصالح الذكور ،حيث اصبحت الكثير من الاسر لا تفرق بين الاناث والذكور بل وتجد الاناث نفس معاملة الذكور فتحضى بالدلال والرعاية والحب الامر الذي يجعلها ترفض العنف وتعتبره اهانة لشخصها وانتقاصا لكرامتها فتلجأ للطلاق كخيار بديل الامر الذي يولد لديها الكثير من الاضطرابات النفسية والاجتماعية على حد سواء لذا فان حادثة موضوع البحث المتمثل في ظاهرة العنف الموجه ضد المرأة في المجتمعات الغربية والعربية ،خصوصا الزوجة قابله أيضا حادثة طرح الظاهرة في المجتمع الجزائري ، الا انه ما يعاب على الدراسات المحلية هو ندرتها وقلة التركيز على جوانب متعددة في موضوع الدراسة لاسيما في مجالنا البحثي الذي نعتبره من أهم المجالات الإنسانية لقدرته على طرح الإشكالات ، تحليلها ، وتقديم معانيها سيكولوجيا و إجتماعيا.

كما يأخذ عن الدراسة الأولى محدودية تناولها للأبعاد المتعددة المرتبطة بالعنف خصوصا النفسية ، وحصر الدراسة في بعد او بعدين اغلبها في الجانب الاجتماعي أو الثقافي فلم يعطه الباحث الأهمية الكبيرة التي نعتقد أنها الموجه الأساسي لسلوكيات الفرد الجزائري بشكل عام ، لاسيما و أنه انطلق من قوة تأثير التنشئة الاجتماعية على الفرد الجزائري ،وهو الأمر الذي افتقدناه في الجانب الميداني أين ركّز الباحث أكثر على الجانب الديني هذا من جهة،من جهة أخرى ما يؤخذ على الدراسة طبيعة العينة التي إعتبرناها مزيجا غير متجانس ولم يخدم كثيرا البحث بقدر ما أفقده قيمته البحثية وجعلها مجرد دراسة رأي ، وبالتالي كانت النتائج متنوعة الطرح و ضعيفة التمثيل.

اما الدراسة الثانية فقد ركزت على العلاقة بين العنف الزوجي وسوء التوافق ولم تتعمق في الاثار التي يخلفها من حيث الشدة والأبعاد رغم أهميتها وخطورتها في أن واحد لأنها ركزت على الجانب الكمي وتتنوع أساليب العنف وأنواعه وليس الجانب الكيفي .

6-3 بعض الدراسات التي تناولت الطلاق وأثاره على المطلقة :

6-3-1 الدراسات المحلية : من خلال البحث في حدود اطلاع الباحثة يمكن القول ان الدراسات المحلية نادرة لحد كبير خصوصا فيما يتعلق بالجانب النفسي للمطلقة باستثناء بعض المقالات المنشورة وبعض الرسائل التي لم نرى لها أهمية في دراستنا ا لذا اكتفينا بالدراستين التاليتين .

دراسة بودخيل معطي الطلاق في المجتمع الجزائري عام 1995 في كل من مشرية، المسيلة، القبة ومنطقة القبائل، وقد أخذ عينة تتكون من 207 فردا منها (123) مطلق و(84) (مطلقة، وقد استعمل فيها المنهج المقارن وذلك بالتطرق إلى الأوساط الريفية والمدنية، أما بخصوص النتائج فقد توصل أن إلى الزواج المبكر عاملا مساعدا على الطلاق، كما أن عدم الإنجاب أو ضعفه يقلل من مكانة المرأة، كما أن تباين تصورات الزوجين فيما يخص الدور الذي يلعبه الطرف الثاني، هو الآخر يؤدي إلى التقليل من الانسجام وبالتالي حدوث الطلاق، بالإضافة إلى ضياع . سلطة الزوج بخروج المرأة عن طاعته مما تضطره إلى استعمال حقه في وضع حد للعلاقة الزوجية.

دراسة محمد الطويل سنة 2006 بعنوان " عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري " حيث أجريت على 168 فردا من المطلقين والمطلقات بمدينة الجزائر، وهدفت الدراسة إلى محاولة اكتشاف الدوافع والأسباب الرئيسية التي تعكس مدى مساهمة المتغيرات الجديدة في إحداث الطلاق وارتفاع معدلاته في المجتمع الجزائري، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي والمنهج التاريخي وخلصت الدراسة إلى أن أسباب الطلاق تعود إلى سوء الاختيار، تدخل الأهل في حياة الزوجين وانخفاض مستوى دخل الأسرة.

6-3-2 الدراسات الاجنبية : في الوقت الذي تعاني فيه المكتبة العربية من قلة الدراسات في مجال آثار الطلاق السلبية على المطلقة، حيث أن كل ما أمكننا الحصول عليه الدراسات المرتبطة بأثر الطلاق على الأبناء، أو أسباب الطلاق، تناول الباحثون في العالم الغربي بوجه خاص أثر الطلاق على المرأة المطلقة فمراجعة ما أمكن الحصول عليه من أدبيات البحث في العالم الغربي و العربي ونظرا لتشابه موضوعاتها ، وأتفاقها فيما توصلت إليه، لجأنا إلى إدراج بعضها حسب تسلسلها الزمني ومدى حاجتنا إليها في دراستنا فحسب واكتفينا بذكر الدراسات التي تدرس الاثار النفسية للمطلقة و الهدف من الدراسة وأهم النتائج التي توصلت إليها:

*دراسة تشنج وبرنس: (1983) حيث اجريا دراستهما على عينة من الأمهات المطلقات بكندا وعينة ضابطة من المتزوجات من نفس الأصل، وقد تبين من الدراسة أن الأمهات المطلقات يعانين من عدة مشكلات منها ضعف الرضا، وضعف إحترام الذات ، وعدم الرضا العام عن الحياة كما تبين أنهم أكثر تعرضا للضغوط، وأكثر تلقيا للعلاج النفسي، كما تبين أن الكنديات من أصل إنجليزي يظهرن أعلى درجة من الإكتئاب ويعاودن العلاج النفسي الإجتماعي وأستفادت دراستنا من هذه الدراسة أن المطلقة فعلا لها مشكلات رغم إختلاف البيئات مما يؤكد ضرورة التدخل الإرشادي.

*دراسة كارت رايت وآخرون : (1984) التي ركزت على دراسة أثر الطلاق الكبير على حياة المطلقة ومشاعرها وما تتعرض له من ضغوط وأيضًا على أساليب التكيف الشعورية واللاشعورية . وفي محاولة لمعرفة طبيعة الأساليب اللاشعورية للتكيف قام الباحثون بدراسة أحلام مجموعة من 29 من المطلقات بين سن 30 و 55 سنة ، حيث تم تطبيق إختبار بيك للإكتئاب عليهن وتم تقسيمهن إلى 19 من المكتئبات و 10 من غير المكتئبات ، وهذا يعني أن 66 % منهن تعرضن للإكتئاب، كما تمت المقارنة بمجموعة ضابطة من المتزوجات، حيث تمت متابعة أحلامهن لمدة ستة ليالي .وقد تبين من الدراسة أن أحلام غير المكتئبات من المطلقات أطول زمنياً ، كما تبين أن المطلقات المكتئبات يظهرن في أحلامهن تغيرات إيجابية ، وقد أظهرن في أحلامهن توحداً مع أدوارهن الزوجية إيجاباً، مما يعني محاولتهن للتكيف وخفض القلق عن طريق التنفيس اللاشعوري خلال الأحلام، وهذا ما يؤكد أيضا إرتباط الإكتئاب نفسه بالطلاق لديهن ، وأستفادت دراستنا من هذه الدراسة أن المطلقة فعلا لها مشكلات نفسية مما يثبت وجود حاجات إرشادية تستدعي التدخل الإرشادي

3-3-6 الدراسات العربية :

*دراسة برهوم : (1983) على عينة من المطلقات بالأردن ، فقد أظهرت وجود صدمة نفسية للمرأة المطلقة ، وإختلال في علاقتهن مع الآخرين، خصوصا من الناحية الاقتصادية ، لا سيما أن كانت غير متعلمة ولا تستطيع أن تعتمد على نفسها للحصول على موارد مالية تساعدها على الحياة حيث أستفادت دراستنا من هذه الدراسة في تحديد أبعاد الأداة وتحديد بعض المتغيرات.

* دراسة زكرياء إبراهيم، : (1986) على عينة من المطلقات الاردنيات ، وناقش فيها تأثير الطلاق عليهن ولوحظ أن المرأة المطلقة كثيرا ما تحتاج في الفترة التالية لأزمة الطلاق إلى وقت تسترجع فيه ثقته بنفسها وتعالج فيه نفسها من الشعور بالإثم والنقص والإحتقار الذاتي وأستفادت دراستنا من هذه الدراسة في تحديد المتغير المدة بعد الطلاق.

أما دراسة مسعودة كسال، (1986) تدور حول مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري على عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري، بعد الاستقلال وتساءلت هذه الدراسة حول العوامل المؤدية للطلاق في مجتمع الجزائر والآثار المترتبة عنه بواسطة طرحها لبعض الفرضيات منها:

-إن انتشار الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري جملة من الآثار المادية والمعنوية المترتبة عنه والتي تمس الزوجين وأطفالهما بالدرجة الأولى الأسرة ومن ثم المجتمع الحضري الجزائري بالدرجة الثانية.

ومن بين ما توصلت إليه هذه الدراسة: أن هناك آثار مادية ومعنوية مترتبة عن الطلاق بالنسبة للمبحوثات وأطفالهن فقد وجدن أنفسهن مطلقات ما بين (16-25) بنسبة % 66.67 تلاحقن نظرة أهاليهن وجيرانهن وأقاربهن السيئة والمحترقة. وآثار معنوية تدفع بهم إلى أحاسيس مؤلمة كالندم على الطلاق، كما لهن أطفال يقمن بحضانتهم ويحتاجون إلى رعاية مادية ومعنوية، وأستفادت دراستنا من هذه الدراسة في التأكيد على الآثار المادية والنفسية والإجتماعية للطلاق على المرأة المطلقة، مما يؤكد حاجتهن للعمل الإرشادي.

أما الرشيدى (1996) بالاردن فدرسته أستهدفت الوقوف على الآثار النفسية والإجتماعية المترتبة على الطلاق، على عينة من 200 مطلق ومطلقة اردنية ، خلصت الدراسة إلى إرتفاع نسبة المعاناة من الإضطرابات بين هذه الفئة بصورة غير عادية ، وأستفادت دراستنا من هذه الدراسة في التأكيد على الآثار النفسية والإجتماعية للطلاق على المرأة المطلقة ، مما يؤكد حاجتهن للمساعدة الإرشادية.

*دراسة الثاقب، (1999) في المجتمع الكويتي على عينة من المطلقات، توصلت إلى أن وضع المطلقة المالي والمعيشي يتأثر بعد الطلاق وأستفادت دراستنا من هذه الدراسة في تحديد متغير مستوى الدخل.

*دراسة عديله حسن تونسي بالسعودية (2002) بعنوان القلق والإكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات، في محاولة للكشف عن الفروق بين المطلقات وغير المطلقات في متوسط كل من القلق والإكتئاب، لدى عينة من 180 من المطلقات وعينة ضابطة من 180 من غير المطلقات في مدينة مكة المكرمة أنتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

تعاني مجموعة المطلقات من درجة أعلى ودالة إحصائياً من القلق والاكتئاب مقارنة بغير المطلقات.

عدم مشاركتها في القرار عامل من عوامل زيادة القلق والإكتئاب بدرجة دالة.

للعامل الزمني أهميته فالمتزوجات مبكراً ، والمطلقات في سن مبكرة أكثر عرضة للقلق والإكتئاب بدرجة دالة إحصائياً إلا أن أثر الطلاق يمكن أن يخف وبدلالة إحصائية مع طول المدة بعد الطلاق.

الظروف الإجتماعية وعلى غير المتوقع كانت أقل أهمية ، حيث تبين أن مكان الإقامة عنصر غير فاعل، في حين تبين أن للمهنة والدخل الخاص أهميتهما لأثرهما على إستقلالية وإشباع حاجات المطلقة إلا أن نتيجة مستوى التعليم كانت أقل أهمية.

العلاقة بالأبناء والمسئولية عنهم غاية في الأهمية فعدد الأبناء أو زيارتهم ليست ذات قيمة، إلا أن الحرمان منهم أيا كان عددهم يرتبط بدرجة أعلى من القلق والإكتئاب، ويدعم مثل هذا الافتراض بأهمية الأمومة ظهور فروق بين الأمهات تبعاً للصرف على الأبناء، إذ تبين أن الأمهات العائلات لأبنائهن أقل قلقاً وأقل إكتئاباً ، مما يعني أن مثل هذا الاستقرار ناتج عن معيشة الأبناء معهن، حيث إستفادنا من هذه الدراسة في التأكيد على الآثار المادية والنفسية والإجتماعية للطلاق على المرأة المطلقة، مما يؤكد حاجتهن للمساعدة الإرشادية، وفي تحديد بعض المتغيرات.

*دراسة آمال الفريج بالسعودية (2006) بعنوان التكيف الشخصي والإجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة السعودية المطلقة ، أستهدفت الوقوف على مدى التكيف الإقتصادي لعينة من المطلقات، وقد كشفت هذه الدراسة ان أعلى نسب سوء التكيف هي سوء التكيف الإقتصادي بالمقارنة بالتكيف الشخصي والإجتماعي، والأسري، وأستفادنا منها في تفسير نتائج دراستنا في إرتفاع نسبة الحاجات المعرفية المادية.

*دراسة إبتسام حلواني : (2006) بالاردن أستهدفت الوقوف على العوامل والظروف المرتبطة بحدوث الطلاق ، على عينة من المطلقات ، وتبين أن المطلقات يعانين مشكلات الإنفاق ، والخوف من المستقبل والخوف من نظرة المجتمع، والمعاناة مع الأهل .وأستفادنا من هذه الدراسة كونها تتفق مع دراستنا في وجود آثار للطلاق مما يؤكد إرتفاع نسبة الحاجات الإرشادية.

وفي دراسة العرياني بالسعودية : (2006) دلت على وجود آثار نفسية كبيرة عند المرأة المطلقة، فقد وجد أن نسبة 65 بالمئة من عينة من المطلقات في محافظة جدة يعانين من إضطرابات نفسية وقلق ، ومنهن من يتابعن بعض العيادات الطبية النفسية للمعالجة، وتتفق مع دراستنا حيث أننا تبين ما إذا كانت المطلقة تحتاج للمساعدة النفسية والإجتماعية فعلا أم لا.

*دراسة أسماء بدري الإبراهيم (2008) بالاردن ، بعنوان الصحة النفسية لدى عينة من النساء الأردنيات المطلقات هدفت الى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى عينة من المطلقات في الأردن ، وأظهرت النتائج أن مستوى الصحة النفسية كان متوسطا وهناك أثر للمستوى التعليمي للمرأة ووضعها المهني ومكان الإقامة، وأستفادنا من هذه الدراسة لتحديد بعض متغيرات دراستنا كالمستوى التعليمي للمطلقة ووضعها المهني والمادي.

*دراسة الحسين محمد عبد المنعم بالكويت (2009) ، بعنوان الآثار النفسية والجسمية ومشكلات التفاعل الاجتماعي المترتبة على الطلاق، على عينة من المطلقات الكويتيات والمصريات هدفت إلى إستكشاف الآثار النفسية والجسمية ومشكلات التفاعل الاجتماعي المترتبة على الطلاق، في علاقتهن بأفراد أسرهن وأصدقائهن ، وتوصلت إلى أن المصريات أكثر عرضة للمشكلات الجسمية كالصداع ، وضغط الدم ... وأكثر شعور بالوحدة والإكتئاب، والخوف من المستقبل .أما الكويتيات أكثر عرضة لمشكلات التفاعل الاجتماعي ، وأكثر عرضة للشائعات وتقييد الحرية الشخصية، واستفادت دراستنا من هذه الدراسة في تحديد البعدين النفسي والاجتماعي .

*دراسة محمد سعيد محمد الغامدي (2009) بالسعودية ، التكيف الاجتماعي والإقتصادي والنفسي للمرأة المطلقة السعودية، هدفت إلى معرفة مدى تكيف وتوافق المرأة المطلقة مع حياتها الجديدة، وإندماجها فيها على عينة من المطلقات ، وتوصلت لنتائج من أهمها ، أن المرأة المطلقة تتلقى معاملة غير إيجابية سواء من أفراد أسرتها أو من المجتمع المحيط بها وأنها تعاني مشكلات مالية تعيقها على التكيف في المجتمع إضافة للمتاعب النفسية والإحساس بالحزن والكآبة واستفادت دراستنا من هذه الدراسة أن المطلقة فعلا لها مشكلات التكيف مما يؤكد وجود حاجات أستهدي التدخل الإرشادي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

الدراسات العربية تناولت الآثار السلبية للطلاق على الأبناء على الخصوص أكثر من إهتمامها بالآثار على المطلقين ، بمقارنتها مع الدراسات الغربية والأجنبية، وأثناء البحث في الدراسات العربية على ظاهرة الطلاق نجد أن الدراسات العربية ركزت بشكل أساسي على الأسباب أو العوامل المسببة بينما الدراسات الأجنبية اهتمت بآثار أو مترنبات الطلاق على المطلقين، وكيفية إعداد برامج إرشادية وعلاجية للتغلب على تلك الآثار .

الفصل الثاني

العنف ضد المرأة

تمهيد :

تعد ظاهرة العنف من الظواهر التي حققت معدلات مرتفعة على الصعيد النفسي والاجتماعي والقانوني ولا تقتصر هذه الظاهرة على أفراد بعينهم أو على فئة اجتماعية بمفردها بل تعدتها لتشمل جميع الفئات الاجتماعية وفي مختلف المراحل العمرية ، من فترة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة ومن الطبقات الغنية والفقيرة ، المثقفة والأمية... الخ .

أن فئة النساء المعنفات لا تزال تحقق معدلات مرتفعة في التعرض للعنف خاصة من طرف الأزواج ، فقد أثبتت الدراسات حصيلة جد مرتفعة للنساء المعنفات من طرف الأزواج لاعتبارات مختلفة ومتعددة وهذا ما يؤدي إلى ظهور عدة اضطرابات جسمية ونفسية يصعب تداركها .

أولا -العنف

1-لمحة تاريخية حول ظاهرة العنف:

تعتبر ظاهرة العنف قديمة قدم الوجود حيث عرفت الجماعات البشرية منذ بداية التاريخ ، منذ أن وطأت أرجل الإنسان الأرض ، فأول حادثة عنف عرفت البشرية هي مقتل قابيل على يد اخيه هابيل ابني سيدنا ام عليه السلام .

ومن خلال الدراسات الأنثروبولوجية ، نجد أن العنف ظاهرة كانت لها جذورها منذ العصر الحجري كما ذكر ذلك " Enry De Lumby " في كتابه " l'homme premier " (1998) وهذا من خلال الدراسات التشريحية التي أجريت على الهياكل العظمية للإنسان البدائي ، حيث أثبتت هذه الدراسات وجود آثار الرماح، والرؤوس الحجرية الحادة المخترقة للعظام، وحتى العمر الفردي لهذه الهياكل الذي يعبر عن استعمال الرجل البدائي لأسلحة مثل المنكش وهو حجر حاد في مقدمته. كذلك الدراسات الأنثروبولوجية حول جماعات (I.K.S) التي تعيش في إفريقيا الوسطى في الغابات ، وكل حياتهم من تقاليد وقيم وطقوس وحتى تنظيمات اقتصادية واجتماعية ، تعتمد بالدرجة الأولى على الصيد ، كما تحدث عن ذلك " Turn Bull " حيث كانت هذه الجماعات تستعمل القسوة والعدوانية العنيفة ليس في الصيد فقط، بل حتى على الجماعات الإنسانية الضعيفة كالأطفال والمسنين .

وفي مطلع القرن الأول الميلادي (66 م - 73 م) نشأت حركة ثورية قامت بها مجموعة دينية استهدفت الإمبراطورية الرومانية ، حيث أخذ مصطلح العنف في هذه الفترة مفهوم (العنف طابع الحركة الثورية المنظمة) .

(مصباح دبارة ، 1990 ، ص 22)

و بعدها تعرضت الإمبراطورية الرومانية للحشود البربرية بين القرنين الثالث و السادس م .التي تسببت في إسقاطها اين بدأ العنف يتخذ منحى جماعي آخر هو (الغزو من أجل تحقيق مشاريع و أهداف للوصول إلى السلطة طالت أم قصرت) .

و من الرومان ننتقل إلى الشرق العربي في القرن 11 م الذي شهد ظهور مجموعة ثورية أرادوا الاحتفاظ بمعتقداتهم الدينية وعاداتهم الاجتماعية عرفت بفرقة الحشاشين أي " Les assassins "

و اصطدموا بالسلاحقين القابضين بزمام السلطة آنذاك و عزموا على تصفيتهم باستعمال وسيلة او اتجاه جديد للعنف عرف بالعنف ذو الطابع التالي لتحقيق أغراض معينة بمظهر الاغتيال السياسي . كما شهد التاريخ الإسلامي و بالأخص في العهد الأموي انتشار الفتنة مما أدى إلى ظهور ما يعرف بظاهرة " الخوارج " الذين اصطدموا مع حكم بني أمية ، الامر الذي أدى إلى انفجار العنف تحت شكل حركة مسلحة قوية إلى أبعد الحدود مصطدما بحكومة بني أمية اصطدام مروع جعلتها تنزف حتى الموت و من خلال هذا كان العنف عندهم يعني استباحة سفك الدماء مباشرة بعد ذلك يأتي العباسيون اين انتشرت الفتن في ضل ضعف الخلفاء خصوصا بعد ظهور الخوارج كما أين شوهدت الحركة الثورية المسماة بثورة الزنوج ما بين (842 - 1258) للتخلص من العبودية حسب شعارهم ثم ظهر ما يعرف بالعنف الصليبي الذي يعرف بأنه ذو طابع ديني إرهابي استعملته الكنسية للدفاع عن المسيحية .

(خالص جبلي، 1998، ص 32)

أما في تاريخ الو.م.أ فقد عرفت العديد من مظاهر العنف منها ثورة الزنوج السود وتظاهرات الطلبة ضد حرب الفيتنام ، وبعدها دخل المجتمع الأمريكي في دوامة من العنف السياسي ، بالإضافة إلى الحروب المدنية الانفصالية وحروب الإبادة ضد الهنود .

وإذا انقلنا إلى تاريخ انجلترا فنجد أنه قد عرف جدلية كبيرة للعنف ، ففي القرن 18 م ظهر العنف تحت أشكال مختلفة من القتل ، القمع وممارسات التعذيب والذي أصبح جزءا من الحياة العادية.

كما أن اللأمن في الطرقات هو النظام الذي يطبع على الحياة اليومية حتى بداية القرن 19 م ، إضافة إلى كل هذا حياة البؤس والوضعيفة السيئة للعمال في نفس الفترة حسب ما ذكره (Tola et Dicken) ، هذا ما كان يميز العنف في العالم الغربي .

(خالص جبلي، 1998، ص 32)

نستدرج من خلال هذا التاريخ ، أن العنف كان كثرة ضد الحكم أو العبودية والتي كانت عبارة عن غزوات وثورات من أجل حماية التقاليد والدفاع عن المبادئ ، أما العنف الذي نشهده الآن في عالمنا قد أخذ مجرى آخر وشكلا مختلفا وأبعادا جديدة وخطيرة ويات يهدد الأرواح والمنجزات .

2- مفهوم العنف والمفاهيم المتداخلة معه :

من الصعب تقديم تعريف موحد للعنف وذلك لاختلاف اهتمامات وتخصصات الباحثين في هذا الصدد، حيث أن تعريف العنف في علم النفس يختلف عن تعريفه في علم السياسة أو القانون أو علم الإجرام . كما أنه يعرف أحيانا بطرق تختلف باختلاف الأغراض التي يكون مرغوبا الوصول إليها وباختلاف الظروف المحيطة أيضا.

فالعنف من الناحية اللغوية يعرف بعدة معاني منها ما جاء في قاموس لسان العرب .

يعرف العنف بما يلي " :العنف و هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه،

يعنف عنفا و عنافة، و عنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره."

(ابن منظور، 1994، 257)

يتضح من خلال هذا المعنى اللغوي إن كلمة عنف تشير إلى عبارات عدة كالخرق بالمر وقلة الرفق والشدة. وفي المعجم الفلسفي العنف مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة ، والعنيف هو المتصف بالعنف ، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف " كما يشير إلى: "الأذى والاعتصاب للمرأة أو إلى الشدة والقسوة والتحرير والتعديل الذي لا مبرر له " .

كما أن الصفة تشير إلى سمات منها عنيف شديد وقاس وشديد الانفعال أو التهيج وغير طبيعي .

(عبد الرحمن العيسوي، 1997، ص 62).

وإذا رجعنا إلى العنف من الناحية التاريخية فكلمة العنف " **Violence** " مشتقة من الكلمة اللاتينية " **VIS** " أي القوة وهي ماضي كلمة " **Fero** " والتي تعني يحمل، وعليه فكلمة عنف تعني " حمل القوة أو تعدد ممارستها اتجاه شخص أو شيء ما "

وتنشر قواميس اللغة العربية والأجنبية إلى أن مفهوم العنف يشير إلى الخرق بالأمر أو قلة الرفق به، ويأتي لفظ العنف من عنف أي أخذ الشيء بقوة .و يشير مفهوم العنف إلى معان عدة، فقد يشير إلى استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما كما يشير العنف في

معناه الواسع إلى ارتكاب بعض الجرائم العنف، القتل الاغتصاب و السرقة بالإكراه، وقد يشير بمعناه الضيق إلى مهاجمة شخص معين شخص آخر بهدف إلحاق الضرر به دون أن يترتب على ذلك القتل، كالصفع على الوجه أو الضرب بشي، ونجد مثل هذه المظاهر قد تحدث داخل الأسرة كما هو في حالة ضرب الزوج لزوجته أو إساءة معاملة الطفل

(أحمد زايد وآخرون، 183)

نستنتج من هذا أن العنف هو الإساءة إلى الغير أو الأشياء وذلك باستعمال القوة كالتعدي على الأفراد وسلبهم حرياتهم وتدمير ممتلكات الدولة أو الغير كحرق المصانع أو المدارس وتخريب المؤسسات التربوية وغيرها.

أما العنف في معناه الاصطلاحي : فقد ورد مصطلح العنف في قاموس " أكسفورد " على أنه يشير إلى: ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في حريته " (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص155)

فحسب هذا القاموس فإن العنف يشير إلى كل فعل أو سلوك من شأنه أن يضر بالآخرين أو بالأشياء ويخترق حدودهم وحرياتهم ويغتصب منهم ممتلكاتهم وذلك باستعمال القوة المادية، كالتخريب أو التعذيب والضرب والاعتداء .

ويعرفه فرويد بأنه : " القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم - أفراد وجماعات - بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير و الهزيمة " .

أما أدلر فيري أن العنف هو " بمثابة استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف"

(مسمودي زين الدين، 2003، ص36).

حيث اعتبره **Strous** " بأنه استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر في شكل فعل عنيف مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاناة ، استجابة تنتج عن عملية أعاقه أو حالة إحباط . " (خليل وديع شكور، 1997، ص32).

أما **كارسون Carson** فيقول: " السلوك العنيف سلوك شاذ وغير متكيف يرجع إلى استعداد الفرد الشخصي ويرجع إلى وجود عدد من الضغوطات، تلك الضغوطات التي تتحدى استعدادات الفرد للتكيف ويرجع إلى فكرة رفض السلطة .

وتعرفه دائرة المعارف لعلم النفس بأنه : " استجابة انفعالية ينتج عنها سلوك تدميري موجه ضد الأفراد أو البيئة أو اتجاه الفرد نفسه نتيجة الاحباطات أو بدافع الكره الشديد نحو الآخرين أو نحو الذات."

(كوثر إبراهيم رزق، 1979، ص 206).

كما يعرف بأنه فعل عدائي او هجومي يظهر بأكثر من شكل ويشمل النقد اللغوي البسيط من ناحية حتى الاعتداء البدني من ناحية اخرى وقد يوجه هذا النوع من السلوك إلى شيء ما أو شخص ما أو حتى الذات .

(حليم بركات، 2000، ص145)

وتعرف منظمة الصحة العالمية العنف بأنه : الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو سوء النمو أو الحرمان.

(منظمة الصحة العالمية ، 2002 ، ص5)

هو هجوم بين النوع الواحد أو فعل عدواني يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم الجسدي في طرف إلى اللفظ المهذب في طرف الاخر وهذا النمط من السلوك يمكن ان يتخذ ضد أي شيء أو شخص بما في ذلك ذات الشخص حسب "ولمان 1973 "بمعنى تعدي على فضاء الشخص مهما كانت الوسيلة

(Norbert .Sillamy,1980,P33) .

ويعرفه بانديورا أنه سلوك قاسي ومدمر أنفق اجتماعياً على أنه سلوك عدواني وهو كذلك السلوك الذي ينتج عنه أذى شخص أو تدمير للممتلكات ، وهذا الأذى قد يكون نفسياً على هيئة تحقير أو تقليل القيمة ، وقد يكون جسماً .

(Bandura, 1973 ,p64) .

ويعرفه محمد بيومي : بأنه عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما الى تحقيق مكاسب معينة او تعتبر وضع اجتماعي معين .

(معمر داود، 2009، ص09)

وتتداخل مع مفهوم العنف بعض المصطلحات او المفاهيم التي لا يمكن تفسير العنف والوقوف على أسبابه وأبعاده و عوامله دون التعرض لهذه المفاهيم ومناقشتها جنب لجنب معه .

العنف و العدوان : يستخدم العديد من الباحثين مفهومي العنف "violence" والعدوان "agression" على أنهما إذا تركت تتنامى ستؤدي إلى إتيان أفعال تتسم بالعنف وأن ما يكبح جماح الطاقة العدوانية لدى الفرد هو الضمير او "الانا الأعلى، فالأنا الاعلى يمثل الرقيب النفسي والوازع الخلقي والواجب القضائي للشخصية .

(خليل ميخائيل معوض ،1994ص ص364،363).

وقد اعتقد فرويد أن العدوان يمكن السيطرة عليه والتحكم فيه إلى حد ما ، إلا أنه لا يمكن استبعاده نهائيا. وفي نفس السياق يرى مارمور "marmour" أن العنف يرتبط بالعدوان وأنه نشاط تخريبي يتضمن عنفا في حد ذاته وقد لا يؤدي العنف إلى إحداث خسائر بالضرورة ولكنه يرتبط بتعمد الأذى أو التخريب .

(إجلال إسماعيل حلمي ،1994، ص15).

ويذهب طريف شوقي على أن العنف شكل من أشكال العدوان ، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف ، وأن كل عنف يعد عدوانا والعكس صحيح .

(حسين فايد ، 2001، ص26) .

أما بالنسبة للتفرقة بين مفهومي العنف والعدوان فقد قام باحثون آخرون بالتمييز بينها لتفادي ضروب الإلتباس بينهما ، وقد اعتمدوا في ذلك على أن العنف له طابع مادي بحث في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا .

أما العدوان فيعرفه شابلين **chaplin** على أنه هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما، أو شيء بغرض إنزال عقوبة بهم.

فالعنف تعبير عن العدوان وأحد الوسائل لتفريغ الطاقة العدوانية لدى الأفراد ، داخل المجتمع ،فقد تكون وسائل التعبير عنه مقبولة اجتماعيا كأنواع الرياضات العنيفة .

(اشرف محمد علي شلبي ،2005:ص239).

فمن حيث اقتران العنف بالعدوان يرى سعد المغربي أن العدوان يشمل على العنف، حيث يتضمن العدوان العنف كوسيلة عدوانية كما يمثل العنف الاستجابة السلوكية ذات السمة الانفعالية المرتفعة التي تدفع صاحبها نحو دون وعي وتفكير لما يحدث وللنتائج المترتبة على هذا الفعل.

ويذهب محمد خضر إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف والعدوان وجهات لعملة واحدة

(محمد خضر، 1992، ص 54)

ويمكن تحديد أهم الفروق بين المفهومين في الآتي :

- إن العدوان هو المفهوم الأكثر عمومية والذي يندرج تحته كافة أشكال الإيذاء ، بما في ذلك العنف .
- يهدف العنف إلى الإيذاء البدني الذي يترتب عليه ضرر بالغ للضحية مثل :الضرب أو الاغتصاب ،والتعذيب بمختلف أشكاله ...الخ.
- تعتبر كافة أشكال العنف أفعالاً إجرامية تنتهك المعايير الاجتماعية ويعاقب عليها القانون
- أن قصد أو نية الإيذاء واضح تماماً في العنف على عكس أشكال السلوك العدوانية الأخرى التي يصعب فيها إثبات النية أو القصد .

تتعدد مجالات العنف لتشمل العنف داخل الأسرة والعنف في الشارع والمدرسة ، والعنف ضد المرأة من مصادر متعددة .
(إجلال إسماعيل حلمي، 1999، ص 18).

ومما لا شك فيه يوجد اختلاف نوعي وموضوعي بين العنف والعدوان ، فالعنف يعتبر نهاية المطاف لسلوك عدواني ، وأنه أحد وسائل التعبير عن النزاعات العدوانية ، سواء كان هذا العدوان مادياً أم نفسياً ،موجهاً نحو الذات أو ضد الآخرين .

العنف والإيذاء: تعامل بعض الباحثين مع هذين المفهومين بالتبادل بوصفهما مترادفين ،بيد أنه أصبح من المتفق عليه بين أغلب الباحثين الآن أنهما مستقلان ، وقد شاع استخدام مصطلح الإيذاء "الإساءة" **abuse** في دراسات الأسرة للتعبير عن الإساءة التي يتعرض لها الأطفال من آبائهم و أمهاتهم **child abuse** أو أولي الأمر ، أو الإساءة التي تتعرض لها المرأة خاصة الزوجة التي تتعرض للضرب المبرح من زوجها.

(إجلال إسماعيل حلمي، 1999، ص 18).

وعرف كل من جليس وكورنل الإيذاء على أنه : "صورة متنوعة من الإيذاء البدني أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها طرف آخر على الإتيان أو الامتناع عن أفعال معينة ،فالإساءة تتضمن بعض الجوانب البدنية أو النفسية أو إهمال رعاية طرف موكل إلى السيئ رعايته ، في حين يقتصر العنف على الجوانب البدنية فقط ، بيد أنه قد يؤدي إلى أضرار نفسية ، ألا أنها ناتجة عنه حينئذ ."

(محمود سعيد الخولي، 2006، ص 122).

ومن التبعيات النفسية السيئة للعنف ضد النساء ،اضمحلال الشخصية وشل قدرة المرأة على اتخاذ قرار من الناحية النفسية ، وفي هذه الحالة يسمى الإيذاء ويتضمن الشعور بالخوف وكذلك الشعور بالكآبة...والاضطرابات النفسية الجسدية اختلالات في الشخصية كالتى تدفع إلى الانتحار في بعض الحالات .

العنف والغضب : يعد العنف مظهرا اظهرت دراسة ديفنباخر 1992 ان الغضب له الكثير من الاثار السلبية على التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي والدراسي والوظيفي للفرد،حيث يؤدي الى حدوث اضرار للفرد نفسه وللآخرين وإتلاف الاشياء وإفساد العلاقات الاجتماعية بين الفرد وغيره من مظاهر التعبير عن الغضب ، فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عند أحدهما القمع لمشاعر الغضب ،ويقع العنف عند الطرف الآخر ، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير وعدوان ، في حين يتوسط الطرفين الضبط المعتدل لمشاعر الغضب .

(بولسنان فريدة ،2016، ص 70) .

فالغضب يمثل استجابة انفعالية متزايدة عاليا ما تظهر على فحو عدواني بطرق لفظية وبدنية ، وبصفة خاصة حينما يهدد أو يهاجم الشخص، من الناحية النفسية يعاني حالة انفعالية تتضمن كلا من العجز واللوم لخطأ مدرك ، والدافع لتصحيح هذا الخطأ أما العدوان فهو توجيه الأذى المقصود للآخرين أو الذات. وبهذا المعنى يوجد اختلاف بين الغضب والعدوان كما قد يظهر الغضب في العدوان، وهذا ما في تمييز بين العدوان الغاضب الذي يشير، الإحباط أو الهجوم أشار إليه BUSS من جانب شخص ما ففي هذه الحالة يكون رد الفعل الشائع هو الغضب والذي عادة ما يكون العدوان الذي يحدث معاناة لفرد ما .

(محمد على عمارة ، 2007 ، ص 29)

العنف والقوة : القوة هي القدرة على فرض إرادة شخص ما ويفترض التحكم في الآخرين سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية بناء على ما لديه من مصادر نفسية ومادية وجسدية ، ولقد عرف ماكس فيبر القوة على أنها القدرة في التحكم في السلوك الآخرين سواء برغبتهم أو من دون رغبتهم .

فالقوة عامل يساهم في العنف وعند تطبيق هذا المفهوم على العامل الأسري سنجد تسلسلا تقليديا في القوة على أساس النوع والجنس ، وعلى أساس توزيع المصادر المادية والشخصية وغالبا ما يكون الرجل البالغ هو الشخص صاحب النصيب الأكبر من المصادر المادية والشخصية وهو أيضا القائم بالعنف والاعتداء على الزوجة والأبناء في اغلب الأحيان .

فالقوة عبارة عن شيء مضبوط ومتحكم فيه وله اتجاهاته وأهدافه الخاصة ،أما العنف فلا يمكن التنبؤ ببداياته ومجره وتطوره .
(بولسنان فريدة ،2016، ص 72) .

العنف والجريمة : الجريمة هي ظاهرة اجتماعية تصدر عن انسان له جسم ونفس وهي تختلف في التركيب والتكوين من شخص لآخر والجريمة مثل الحرب تتشأ في رروس البشر وتتغذى باستمرار من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تزداد يوما بعد يوم .

او هي الخروج على مبادئ وقواعد السلوك التي يفرضها المجتمع لأفرادها ومن الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم عصورها وعانت منها البشرية على مر الاجيال.

(خليل وديع شكور ،1997، ص ص 21-22)

فالجريمة سلوك المجتمع والقانون وهي تحدث ضررا بالأشخاص والممتلكات ، فالجريمة تعتبر تعبيرا عن العنف ولما كان لدينا الكثير من العدوان فالإنسان لا يفضي إلى الجريمة أو حصولها ، فيمكن أن يكون هناك عدوان بدون مفرزات إجرامية .

كذلك يعب التفريق بين عدواني ومجرم ،فليس كل عدواني في سلوكه مجرما ولكن كل عدواني مجرم أو مرتكب جريمة عدواني بالضرورة .

ويمكن اعتبار العنف أوسع من الجريمة ، حيث يشمل على تلك الأفعال التي لا يعاقب عليها القانون ،بل ان بعضها مرغوب فيه اجتماعيا عندما يكون منظما من خلال معايير المجتمع.

(محمود سعيد الخولي ،2006، ص 126) .

العدائية والعدوان : يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو شخص ما ، أو موقف معين. فالعدائية حالة انفعالية طويلة المدى تعمل كمكون معرفي السلوك العدواني وتظهر كرجبة في إيذاء أو إيقاع الألم بالآخرين .

وفيما يتعلق بالفرق بين مفهومي العدوان والعدائية فهناك ما يميز بين المفهومين حيث يشير مفهوم العدوان إلى تقديم منبهات منفرة إلى الآخرين. في حين يشير مفهوم العدائية إلى الاتجاهات العدائية ذات الثبات النسبي والتي تعبر عنها بعض الاستجابات اللفظية التي تعكس مشاعر سلبية.

وهناك من يتعامل مع المفهومين بمعنى واحد مثل " بركوتيز " حيث يرى أن كلا المفهومين يترجمان معايشة الفرد خبرات بذاتها واستجابته الخاصة لهذه الخبرات وانعكاس الذات بعد ذلك على شخصيته في شكل عادات ممنوعة .

(محمد على عمارة ، 2007 ، ص 29)

3 -المقاربة النظرية للعنف :

3-1 النظريات النفسية :

3-1-1 الاتجاه التحليلي : يقترح الاتجاه التحليلي أن هناك مرض نفسي لدى كل من المعنف والمعنف ، وأن العلاج موجه لتغيير الاضطراب المتضمن ،وتصف النظرية الفرويدية القديمة والتي اعيد طرحها من طرف **helen deutch 1930** المرأة في العلاقات المسيئة لها بالمازوشية الأولية إذ تستفز المرأة الرجل ليؤذيها وبذلك تشبع حاجتها بالألم .

ويرى **antony stor** في كتابه **human agression** " عدوان الإنسان " أن الرجل بطبيعته ينظر للعلاقة الجنسية كفعل عدواني يرتبط في تقديره لذاته بتصوره للغزو ، ورفض المرأة للجنس يمكن أن ينتج عنه عنف من طرف الزوج الذي يخشى على فحولته .

ان نظرية فرويد ترى إن العنف والعدوان غريزة ، وتولد المخلوقات ومنها الإنسان مزودة بها إذ أن الإنسان يولد بمجموعتين متحدتين ومختلطتين من الغرائز : الأولى هي غرائز الحب والحياة وتشمل كل الغرائز الجنسية وغرائز الأنا،وأطلق عليها فرويد اسم (أيروس) أما الثانية فهي غرائز الموت التي تهدف إلى الهدم وإنهاء الحياة وأطلق عليها اسم (ثانتوس) وهذا النوع من الغرائز إذا ما اتجهت إلى خارج الشخص فإنها تبدو في صورة عنف وعدوان وتدمير لذا كان يطلق عليها أحياناً غرائز التدمير ، وهناك جانب آخر للتفسير الغريزي للعدوان استناداً لفرويد هو سيطرة الهو على الشخصية إذ من خلال احتواء (الهو)على كل ما هو موروث وموجود سيكولوجياً منذ الولادة والذي يتكون أساساً (أي الهو) من نوعين أساسيين هما الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية ستصبح الشخصية عنيفة وعدوانية

(جابر عبد الحميد ، 1990 ، ص 29)

ومما تجدر الإشارة إليه إن فرويد كان يرى أن العنف والعدوان أمر حتمي بسبب غريزة الموت وهو متجه أساساً نحو الذات لتدميرها ، ولكنه يتحول إلى الآخرين عن طريق عملية الإحلال (تغيير اتجاه غريزة الموت من الذات إلى الآخرين) لذا وصفت وجهة نظر فرويد نحو الطبيعة الإنسانية بأنها وجهة نظر متشائمة .

(باطه أمال المليجي، 1997، ص 78) .

وترتكز نظرية التحليل النفسي على حافزين أساسين هما :

حافز الجنس وحافز العدوان ، ويلعب الحافز الأول أي حافز الجنس من وجهة نظرها دورا هاما في تحديد سلوك الفرد واتجاهاته في مختلف ادوار حياته ، وهو ملازم له للحفاظ على ذاته وتأكيد وجوده .ويعتبر العدوان حافز فطري يتصل بالحوافز البيولوجية ، ووظيفته المحافظة وإشباع حاجاته ، ويظهر العدوان حيث تبقى الحاجات بلا إشباع نتيجة كبتها أو صدها وقد اعتبر فروي دان عدوان الشخص على نفسه أو على غيره تصرفا طبيعيا لطاقة العدوان الداخلية التي تستثيره وتلح في طلب الإشباع ، ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب والإيذاء والقتل أو اعتدى على نفسه بالتحقير والإهانة والإيذاء والانتحار .

(رشاد علي عبد العزيز موسى ، 2009، ص 47) .

ولم تقتصر نظرية غريزة العدوان على نظرية التحليل النفسي فقط ، فقد تبنى هذه النظرية علماء آخرون هم علماء الأجناس مثل **Konrad و Lorenz** الذي يرى أن العدوانية تنبثق أساسا من غريزة المقاتلة التي تشترك فيها الكائنات البشرية مع كثير من الكائنات الحية الأخرى .

(آمال عبد السميع مليجي ، 1997 ، ص 75)

فالمقاتلة تساعد في توزيع التجمعات الحيوانية على مدى منطقة واسعة لكن تضمن حد أقصى من استخدام مصادر الغذاء المتاحة، ومثل هذا السلوك ربما يساعد في تقوية الترتيب الجيني لمختلف الأنواع .أي أن الأقوى فقط هو القادر على التكاثر، وقد افترض أن الطاقة العدوانية تنبعث من غريزة المقاتلة التي تنتج تلقائيا من خلال الكائن العضوي، بطريقة مستمرة وعلى معدل ثابت بالإضافة إلى ذلك فإنها تتراكم مع مرور الزمن وآثاره السلوكيات العدوانية يرتبط أساسا بوظيفة كل من:

✓ كمية الطاقة العدوانية المتراكمة.

✓ وجود قوة المثير المطلق للعدوانية في البيئة الخارجية.

وإذا وجدت كمية الطاقة العدوانية الأكثر مع مثير ضعيف فسوف يطلق هذا المثير السلوك العدواني الظاهر وإذا تراكمت الطاقة العدوانية لمدة طويلة يؤدي هذا إلى إنفجار أو إثارة تجنبها .

(آمال عبد السميع المليجي ، 1997 ، ص 75)

وعن وضعية النزوتين الحياة والموت يذكر فرويد مهمة الليبيدو في لجم نزوة الموت ومنعها من تدمير المتعضى ، وذلك بتوجيه القسم الأكبر إلى الخارج، وهما متفاعلتان فيما بينهما ولا تمارسان تأثيرهما كطاقتين حيويتين بشكل

خام إنهما ترتكزان منذ الطفولة الأولى في العلاقات مع الأم خصوصا ومع الوالدين عموما . هذا التركيز النزوي في العلاقات الأولى وما يتخذه من طابع متجاذب يولد ويكون التصورات الأولى عن الشخص الانساني وعن العلاقة عموما فيما يسمى بالصور الوالدية الأولية، هذه الصورة بجانبها المحبوب وبما تستقطبه من حقد، هي النموذج الأولي لكل علاقة تالية، كل علاقة لابد متأثرة بتلك الصور الأولية التي قد يطغى عليها الطابع الايجابي المرحب ، الرحوم الصور الجيدة طيبة أو الطابع القاسي المهدد العنيف الصورة السيئة الشريرة. فيكون هناك ميل عام للإنكار الصور السيئة وما تستقطبه من عدوانية وما تشكله من تهديد لتكامل الذات، ومن خلال نفيها وإسقاطها على الخارج، يصاحبه ميل آخر للإعلاء شأن الصور الطيبة نموذج الحب والحماية كدفاع إضافي ضد قلق العدوان .

(مصطفى حجازي، 1984 ، ص194)

وأشهر من يمثل هذا التيار " ميلاني كلاين " ومدرستها، وهناك من ينكر أولوية نزوة الموت وينكر حتى وجود نزوة كهذه أصلا رادا الأمر إلى عوامل مختلفة أهمها إحباط الحب وإعتبار الذات أشهر هؤلاء " رايش " ، أما مدرسة " كلاين " فلها مكانتها الخاصة في شأن تحليل العدوانية نظرا لإسهامها القيم في دراسة ديناميتها وتوضيفاتها المختلفة وتفاعلها مع نزوة الحب فإذا ظلت نزوة العدوان على حالها فإنها تهدد المتعضى بالتدمير من الداخل ، وهذا ما يولد فيه أشد حالات القلق الذي يأخذ شكل الخوف من الفناء أو الإحساس بالاضطهاد ، وكذلك نزوة الموت ، بإندماجها مع نزوة الحياة وتوجهها إلى الموضوع الأول للاهتمام الطفل وهو الأم ، تخلق صراعات عنيفة داخل الطفل .فهو يخشى من ميوله التدميرية على ذاته وعلى علاقته مع أمه .وعلى صورتها التي تكونت لديه ، ولهذا فإنه يحتمي عادة بنزوة الحب من الخطر التدميري الذي تتضمنه نزوة الموت ،ولكن هذا لا يكفي، بل ينشط الجهاز النفسي للطفل كي يتسلح بعدة أوليات دفاعية .ومن أهم هذه الدفاعات وأكثرها بدائية في رأي ميلاني كلاين ما يلي :الانتشار، المثلثة ، الإسقاط ، أما الانتشار فيعني فصم الذات، وفصم النزوات ، وفصم الموضوع ، تقسم الذات إلى كيانيين غريبين عن بعضهما البعض، الأول هو الطيبة كلها وهو المحبة الخالصة والثاني هو السوء والشر والعدوانية الخالصة أيضا ، اما فصم الموضوع فيتخذ أيضا نفس المظهر، فصل قاطع للجوانب السيئة الشريرة عن الجوانب الطيبة المحبة، وأما فصل النزوات، فهو فصل الحب عن الحقد، في هذا الفصم المثلث يحدث إعلاء لشأن الموضوع المحبوب تؤدي إلى مثلثة مقابلة لذات، عنوان الطيبة والحب والجودة ، ولا تتسم هذه المثلثة بالطبع إلا بإنكار كل عدوانية أو ميل تدميري عن الموضوع وعند الذات. فالعدوانية التي أنكرت، لا تظل عائمة هكذا، فهي تنفي من خلال إسقاطها أي بنبذها إلى الخارج .

في هذا الإسقاط تتركز في موضوع مكروه هو رمز الشر ورمز العدوان .فيما تسميه ميلاني كلاين بالتماهي الإسقاطي ، أي أننا بعد أن نصب كل سوتنا وعدوانيتنا على شخص خارجي ،يصبح رمز هذه العدوانية ،

وحاملها ، لا ندرك منه إلا جانبه هذا، وبذلك نتهرب من عدوانيتنا وسوئنا ، نحب شرهما، كما نجنب أنفسنا شر ما قد يتهددنا من عدوانيته ."

و تذهب " بولاهايمن " تقول حالة القسوة العمياء يحدث نوع من الكارثة النزوية ، فلسبب ما ينكسر الدمج بين النزوتين الأساسيتين وتستيقظ نزوة الموت داخل الشخص إلى درجة قصوى ، دون إمكان تلطيفها بتدخل نزوة الحياة ، الدفاع الأكثر بدائية ضد نزوة الموت هو تحويل اللفظ للخطر الداخلي إلى الخارج بصبه على ضحية إنه بسبب ضرورة تحويل الحقد والتدمير، وفي المقام الأخير نزوة وتقول بهذا الصدد ما الموت، من الذات نحو الموضوعات ، د نحن بحاجة إلى موضوعات سيئة ونحن نخلقها إذا لم نجدها في متناولنا ولا يمكن فهم أفعال المعتدي إلا بافتراض مأخوذ انه بحاجة ماسة لإيجاد ضحية- كبديل عن نفسه -هذا الافتراض وحده يمكنه تفسير الغياب الكلي للتعاطف مع عذاب الضحية ، تلك الهمجية التي تمارس خلال فعل القتل والتلذذ بنزاع الموت الذي تمر به.

(M.Klein et Joan Riviere, 1972, P51).

ومهما كانت نزوة العدوان أولية أم ثانوية ، فإن من وجهة نظر " ميلاني كلاين " وأتباعها، هو هذه الدينامية العلائقية النفسية التي توضح الصراع العلائقي :التكر للعدوانية الذاتية، المشاعر الاثم الذاتية وإيجاد موضوع ضحية يجسدها ويعبر عنها في الخارج والتهجم عليه لدرجة إبادته .

(حجازي مصطفى ، 1984 ص 196).

وقد أكد ميلاني كلاين ما جاء به فريد في الطور الثالث، وهدف العدوان هو التدمير الكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان حيث تهدف إلى:

-الاستحواذ على كل الخير (الجشع)

-أن يكون طيباً مثل الشر (الحسد).

-إزاحة المنافس (الغيرة).

(سامي محمد ملحم ، 2004 ، ص 287)

وفي الثلاثة نجد أن التدمير السيئ وصفاته أو ممتلكاته يمكن الوصول إلى إشباع الرغبة فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهة . (سامي محمد ملحم ، 2004 ، ص 287)

ويقول يونغ : أن المرء يمكن أن يشعر بالذنب لا على أثر فعل ممنوع، ولكن أيضا عندما لا يستطيع الوصول

إلى تحقيق ذاته، إبراز فديته الخاصة والعميقة، هذا الشعور بالذنب هو الذي يولد عدوانية غير محدودة إذن تقوم هذه النظرية على مبادئ تالية كل توتر عدواني ينتج عن الإحباط ، وتزداد العدوانية الموجهة نحو الذات حينما صعب توجيهها نحو الخارج وحيث يستمر منع تصريفها الخارجي، ولما تتخذ الوضعية العلائقية طابعاً مأساوياً من خلال إنزال الألم بالآخر نكون أمام نزوة السطو التي هي سيطرة الى الآخر والحط من شأنه من أجل إعلاء شأن الذات بواسطة العنف من خلال الحاجة إلى توكيد الذات وجعلها أكثر واقعية ووجودية كلما تألم الآخر وكبرت معاناته وبصفة عامة فإن هذه النظرية تركز على فرضية أن لدى الإنسان غريزة أو دافع فطري موروث نحو العنف ، ومن ذلك أن علينا أن نمارس العنف والعدوان كي نصطاد حيواناً ونقتله للطعام . شددت الدراسات الوصفية على الجذور السيكيوباتولوجية (النفسية المرضية) لأثار الضرب الذكوري وأرجعتها إلى :

مفهوم ذات ضعيف (أو تقدير منخفض للذات) .

عقدة مزدوجة للقوة والعجز .

الخوف من التبعية .

زيادة على الاتجاهات التقليدية الخاصة بالسيطرة الذكرية وبالتحديد الغيرة أو الخوف من الهجر ،تنتابها الرغبة في التحكم في المرأة ، والأطفال وعدم القدرة على إيصال الأحاسيس أو التعرف على مشاعر الآخرين .

3-1-2 نظرية الإحباط : من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميلر، روبرت سيزر، جون دولارد وغيرهم وينصب

اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني ،وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على

فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة ،كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

- كل العدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق.

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه

العدوان غالباً نحو مصدر الإحباط ، فعندما يحبط الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه ،

ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط .

(عدنان الفسفوس ،2006، 47)

كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة وهي:

1. تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في

كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحببة.

- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحببة.

- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

2. تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدراً لإحباطه، ويقل ميل الفرد

للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

3. يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك

العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي ، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي.

4. على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا

يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك

العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية .

(الخطيب جمال ، 1994، 56)

لقد تعرضت هذه النظرية إلى قدر من النقد بناء على أوجه عدة منها :

من جهة انه ليس بالضرورة أن تكون كل صور العدوان هي نتاج للإحباط، وانه مما لا شك فيه أن العدوان

غالبا ما تكون نتاجا للعديد من العوامل الأخرى غير الإحباط ، فالعدوان يمكن أن يكون كسلوك أدائي حيث

يوجه أساسا نحو تحقيق هدف معين و يمكن تفسير الدافع إلى في هذه الحالة من واقع الحصول على إثابة

معينة أو إشباع الميول السادية .

قد تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق .

قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة ، إن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة

للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي : تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة

حين يقيم الفرد توقعات وآمال بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي

على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه .

ومن النظريات ذات العلاقة بالتغير الاجتماعي للعدوان النظرية الهرمية ، لأنها الدوافع التي لا زالت تعمل وتوجه السلوك ، كالفرد الذي يبحث عن التقدير وتأكيد المكانة الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

3-1-3 نظرية السمات : وتعرف هذه النظرية بانها النظرية التي تقيس السلوك العدواني ، وتنتهي إلي تحديده تحديداً كميّاً وموضوعياً ، ومن أهم المقاييس والاختبارات التي استخدمت في ذلك التحليل العائلي لسمات الشخصية ، حيث وجد أن العداوة سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس بدرجات متفاوتة .

(مرسى كمال ، 1995 ، ص 58)

فتوجد عند معظمهم بدرجة متوسطة ، وعند قلة منهم بدرجة منخفضة ، وعند قلة أخرى بدرجة عالية ، وتقاس بمقاييس العداوة الصريحة وغير الصريحة ، وتدل سمة العداوة على استعداد الشخص لإظهار العدوان في المواقف المختلفة بحسب ما يدركه من مثيرات العدوان .

(مرسى كمال ، 1995 ، ص 58)

فالأشخاص أصحاب سمة العداوة العالية كثيرون العدوان ، لأن عتبة التنبيه للعدوان عندهم منخفضة مما يجعلهم يغضبون بسرعة ، ويدركون مثيرات العدوان في مواقف كثيرة قد تبدو مواقف عادية لا تثير العدوان عند غيرهم .

(مرسى كمال ، 1995 ، ص 58)

في بحثه الذي نشره سنة (1989) ومن أكبر دعاة هذا الاتجاه هو أيزنك (Eysnek) والذي انتهى به إلي أن العنف و العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء أو الخجل وأنه بين القطبين مدرج من العدوان إلي اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد.

وإن قياس العدوان ليس بالأمر السهل البسيط لأن الشخص العدواني في حياته العملية قد يكون شخصاً مسالماً في حياته العائلية ، وأن ما يعده الناس سلوكاً عدوانياً قد لا يراه الفرد نفسه الذي يصدر عنه هذا السلوك عملاً عدوانياً ، ومن ناحية أخرى فإن الفرد يستطيع أن يخفي سلوكه العدواني حتى لا يبدو أمام الآخرين عدوانياً ، وبالمثل فإن السلوك العدواني عند فرد ما لا يصدر عن نفس دوافع السلوك العدواني عند فرد آخر ، ولا شك أن هناك فرقاً شاسعاً بين سلوك عدواني لفرد يريد أن يؤكد رجولته بهذا السلوك ، وبين سلوك عدواني لفرد آخر ينتقم لنفسه بهذا السلوك من إساءة فرد آخر ونحن نجد أن بعض الشخصيات سهلة الإثارة تصبح مضطربة ، ويصبح مثل هذا الشخص المضطرب لديه استعداد سهل في أن يكون عدوانياً أو مجرماً ، وتتميز شخصيته بالعدوانية عن باقي الشخصيات ، ومن هنا يظهر ما يسمى بالشخصية العدوانية

(سالم المطيري ، 1990 ، ص 85)

3-1-4 النظرية النظرية الهرمية: رائد هذا الاتجاه عالم النفس (ابراهيم ماسلوا) ويرى أن الإنسان يتأثر على نحو واضح بسلسلة من الدوافع التي تتجاوز الحاجات الغريزية كما أكد عليها التحليليون ، أو السلوك المكتسب والتعلم بالنموذج كما عرضه السلوكيون.

فيرى ماسلوا أن سلوك الإنسان في حياتنا المدنية الحاضرة ليس محكوماً بالدوافع على الإطلاق ، ولكنه محكوم بالدوافع غير المشبعة وقد وضع ماسلوا رأيه في إطار هرمي الشكل فالحاجات الفسيولوجية ثم حاجات الأمن والحاجات الاجتماعية ومن ثم حاجات الأنا مثل احترام الذات والحاجة إلى الانجاز الذاتي مثل الإبداع والابتكار والتبصير .

ويرى ماسلوا أن الإخفاق أو الفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية يمنع الفرد من تنمية الحاجات اللاحقة، إلى الحاجات الاجتماعية وإشباع الذات، ويرى أن العنف والعدوان إنما أن السبب هو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية ويبرهن ماسلوا الأول في الاضطرابات الشخصية والأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية مثل الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان وتحقيق الذات وأن غياب الحب والانتماء يعطل النمو ويزيد من حدة الاضطرابات .

3-1-5 نظرية التعلم الاجتماعي : من روادها ألبرت باندورا (a. bandura) وهي أن العنف يتم تعلمه من داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الأعلام كما أن الأفعال العنيفة الأبوية لمحاولة التأديب والتهديب تلعب دورا في عنف الآباء والعلاقة بين الأبناء والأبناء والخبرات التي مر بها الطفل من خلافات أسرية عنيفة تشكل شخصية الفرد عند البلوغ لذلك فإن سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال وأوضحت أن عديد من الدراسات أثبتت إن الأطفال يشبون في أسر عنيفة أكثر قابلية لان يكونو هم أنفسهم عدوانيين في تصرفاتهم .

(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2008 ، ص32)

وتسمى ايضا نظرية التعلم بالنمذجة ويعززون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال ، حيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ... الخ من النماذج ومن ثم يقومون بتقليدها، فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فانه لا يميل في المرات القادمة لتقليده ، أما إذا كوفئ عليه ، فيزداد عدد مرات التقليد لهذا العدوان .

وترتكز هذه النظرية على ثلاثة أسس هي الملاحظة والتقليد والتعزيز حيث يكتسب الأفراد السلوك العدواني خلال تنشئتهم الاجتماعية من خلال محاكاة النماذج الأسرية والتقليد المباشر للوالدين والأقران ، وتؤكد ذلك الكتابات

المتخصصة في علم النفس حيث أنه يمكن استثارة هذا السلوك العدواني بواسطة ملاحظة الأطفال النماذج العدوانية ، بمعنى أن يكون عن طريق التقليد والتدوير أو التقمص .

(الأشول عادل ، 1998،ص 326)

يميز " باندورا " بين اكتساب الفرد للسلوك وتأديته له ، فالكسب للشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديه، إذ أن تأديته لسلوك النموذج تتوقف بشكل مباشر على توقعاته من نتائج التقليد، وعلى نتائج السلوك، فإذا توقع أن تقليده لسلوك النموذج سيعود عليه بنتائج سلبية (أي سيعاقب على سلوكه) فان احتمالات تقليده له ستقل، أما إذا توقع الملاحظ أن تقليده لسلوك النموذج ستعود عليه بنتائج ايجابية فان احتمالات تقليده لذلك السلوك تصبح أكبر. ويعد ألبرت باندورا واضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالتعلم من خلال الملاحظة من أشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبياً الأثر البالغ لمشاهدة النماذج العدوانية على مستوى السلوك العدواني لدى الملاحظ. وكثيرا جدا هي السلوكات التي يتعلمها الإنسان من خلال ملاحظتها عند الآخرين ، والتعلم بالملاحظة يحدث عفويا في أغلب الأحيان ، فالملاحظة عملية حتمية .

(bandura.a ,1999,p35)

وفي إحدى الدراسات التي أجراها باندورا وزملائه تبين لهم أن مجموعة الأطفال التي شاهدت العدوان في فيلم قد أظهرت سلوكات عدوانية أكثر من المجموعة الأخرى التي شاهدت فيلماً محايداً .

وتشتمل نظرية التعلم بالملاحظة على تحليل المتغيرات الثلاثة ذات العلاقة بالسلوك وتقييمها وهي المثبرات السابقة أي كل ما يحدث قبل السلوك من أحداث والعمليات المعرفية وهي كل ما يدركه الشخص أو يشعر به أو يفكر به، والمثبرات اللاحقة أي كل ما يحدث بعد السلوك.

واهتم ألبرت باندورا بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماماً بالغاً بالنظرة الاجتماعية والشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والسلوك عنده يتشكل بالملاحظة أي ملاحظة سلوك الآخرين ، ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الواضح الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل الانتباه ، التذكر ، التخيل ، التفكير ، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك.

وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان بالاتي :

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني

بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل،

وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني منها:

- التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتلفزيون.
 - اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
 - التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
 - تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.
 - إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
 - العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان
- وحسب **bandura** هناك أربع مكونات تؤثر على نوع ودرجة التعلم بالملاحظة هي :

عملية الانتباه.

عملية الاحتفاظ.

عملية الإنتاج الحركي .

عملية الدافعية أو الحافز .

(bandura.a ,1999,p35)

3-1-6 النظرية السلوكية: يفسر السلوكيون العدوان وفقاً لمفاهيمهم التي يستخدمونها لتفسير السلوك ، فالسلوك العدواني عندهم سلوك متعلم عن طريق الاشارات والتعزيز وهناك نوعين من الاشارات هما :

➤ **الاشراط الاستجابي** : الذي بحث فيه الروسي بافلوف (pavlov) ويحدث فيه السلوك كاستجابة لمثير سابق وهو تلقيه الاهانة مثلاً أو رؤيته لمعزز عند ضحية ضعيف يمكن أخذه بالقوة .

➤ **الاشراط الإجرائي** : بحث فيه السيكلوجي سكينر (skinner) الذي يقول " يصدر السلوك كإجراء في البيئة فيحدث فيها التغيرات ويتأثر ذلك بما يتعقبه ، فإذا كان تعزيز زاد احتمال صدوره أما إذا لم يعزز ، وتعرض للعقاب فإن احتمال صدوره يتناقص ، فالسلوك العدواني وفقاً لهذا الإشرط يحدث ويستمر عندما يعقبه ثواب "

(محمود سعيد الخولي، 2006، ص 108) .

ويرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى

الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط ، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون " حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.

3-1-7 نظرية ادلر : (الشعور بالنقص ودافع التفوق): وتسمى ايضا بنظرية الكفاح من أجل التفوق وتحقيق الذات وقد جاء ادلر بهذا المصطلح ليدل به على أن الأمراض النفسية لا تقف على المصاعب الجنسية وأيضاً ليعارض " فرويد " حول فكرة أن الغريزة الجنسية هي الدافع الذي يسيّر السلوك البشري رغم إيمانه بأهمية الدافع الجنسي.

بدأ أدلر طرح فكرة الشعور بالنقص بالضعف الجسدي الذي هو شعور بالعجز ثم فيما بعد أضاف الجانب الاجتماعي وأصبح الشعور بالنقص ذو أبعاد ثلاثة جسدي ,ونفسي ,اجتماعي. ويرجع هذا الشعور إلى البدايات الأولى من التكوين النفسي فالعجز والعيوب هي التي تولد الشعور بالنقص

(بدر الدين عامود , 2001,ص90) .

وهو شعور لا يستطيع تجنبه كل إنسان يتمتع بإرادة أساسية في القوة والتفوق والسيطرة .

(فخر عاقل , 1987, ص 206) .

فالطفل يتعرف على صفاته وإمكانياته العضوية من خلال تجربته الاجتماعية وبفعل المعاناة الطويلة من الشعور بالنقص يتبلور هدفه في تجاوز ضعفه الطبيعي بتذليل الصعوبات التي تواجهه وذلك ببناء علاقاته الاجتماعية وهذا يحدث عندما يكتشف الطفل إناء ويبدأ برسم هدفه لذا طرح ادلر فكرة أو مفهوم التعويض كميكانيزم دفاعي لتغطية الشعور بالنقص وتحقيق التفوق .

(بدر الدين عامود, 2001, ص 100)

الشعور بالنقص ليس الإحساس العادي بالضعف بل الإحساس العميق بالدونية الذي يؤدي إلى عقدة النقص عندما يشعر الفرد بالألم والخجل والقلق والخوف ويصبح عدواني وعنيف ولديه حاجات ملحة للتفوق على الآخرين ويحقق المراتب الأولى في جميع المجالات ولو بطريق العنف والعدوان .أي يصبح الشعور بالنقص عبارة عن تفاعل كامل للشخصية أمام أي شخص مهما كانت الظروف .

(محمد شلبي , 2005, ص 205).

يصنف ادلر الشروط التي تتوجب من خلالها نشأة الشعور بالنقص في الأربع أو الخمس السنوات الأولى من حياة الفرد الذي يؤدي الى انتهاج سلوك العنف والعدوان لاحقا إلى ثلاث فئات :فئة يكون لديهم نقص عضوي أو عاهة تحول دون القيام بأعمال الحياة اليومية وفئة المدللين من قبل ذويهم والذين يحاطون بحماية مفرطة

ويحيون حياة سهلة ولعل ما يميز هؤلاء الأطفال هو غياب الشعور بالقيمة الذاتية لديهم الأمر الذي يعين على ضعف شخصياتهم وفئة الأطفال القساء المشاكسين الذين يلقون أنفسهم دوماً في حالة عداء مع الآخرين .

(بدر الدين عامود , 2005, ص 101).

وفي المقابل يطرح ادلر مفهوم الكفاح من اجل التفوق والذي يقصد به أن تكون حركة مستمرة للأمام وللأعلى وتحقيق الذات وبلوغ كمالها وهو فطري وتصدر عنه كل الدوافع الأخرى بطرق مختلفة تناسب كل شخص ويعتقد ادلر أن حافز تأكيد الذات والتفوق يتعرض للتثبيط من قبل حساسية الفرد وهكذا يكون منبع كل إنتاج من جهة ومصدر السلوك العنيف من جهة أخرى ، وهو يعتبر كميكانيزم دفاعي للتعويض عن النقص فدافع التفوق يحدث عندما يعرض هذه المشاعر بالبحث عن القوة والعظمة ، هنا يمكن لهذا الإحساس بالقوة والعظمة أن يضعف من حدة القلق الناتج عن الشعور بالنقص والعجز فيسمح بذلك العيش على حساب تسويات حلولية مؤقتة بينما لايقضي أبداً على الشعور بالنقص فهو يقوم بتغطيته ولذلك فإن الأشخاص الذين يحققون في حياتهم اليومية أشياء عظيمة يكون الشعور بالنقص هو الذي حرك فيهم بحثهم عن العظمة الذي غالبا ما يكون لاشعوري يفعل الشخص كل ما في وسعه لكي يمنع ظهور كل ما يذكره بضعفه .

(محمد شلبي , 2005, ص 207).

فكرة العدوان : طور أدلر الفكرة من خلال أعماله المتتالية فعرف العدوان كالأتي العدوان هو إحساس بالكره نحو مشاعر العجز وعدم القدرة على تحقيق الإشباع ويمكن للعدوان أن يتحول بطرق عديدة عندما لا يستطيع الفرد توجهه للموضوع الأساسي ومنها تحول الدافع العدوانى الى العكس كالغيرية ، أو تحويل الطاقة العدوانية الى دافع بديل آخر ، أو تحويل العدوان إلى الذات " ، ولقد أطلق عليه اسم "إرادة القوة " وقال إن الذكورة قوة والأنوثة ضعف وأن كل من الذكور والإناث يريد القوة ويتحمل الضعف وأطلق على هذه الظاهرة النفسية اسم " الاحتجاج الذكوري" أو الاحتجاج بالذكورة والتعالي بها لتبرير الانتحاء إلى القوة التي تعوض الضعف .

(نبيل موسى , 2002, ص 22) .

ربط ادلر العدوان بالكفاح والبحث عن التفوق كما ربط ادلر العدوان بالكفاح من اجل تحقيق الذات والكمال .وقد ربط أدلر ، أسلوب الحياة بالشعور بنقص نوعي قد يكون حقيقي أو متوهم أمثال : نابليون بونابرت كان يعني من عقدة نقص الرجل الضئيل (القصير) لذلك كان أسلوب حياته هو حب التوسع وأن يكبر ويغزو، وكذلك أدولف هتلر كان عاجز جنسياً فكان أسلوب حياته هو الاغتصاب.

(نبيل موسى , 2002, ص 22) .

التعليق على النظريات النفسية في تفسير السلوك العنيف: ومن خلال مختلف النظريات والمقاربات النفسية السابقة التي تم تقديمها لتفسير العوامل الكامنة وراء السلوك العنيف فكل هذه النظريات النفسية تحاول في معظمها إرجاع سيكولوجية العدوان إلى عدة عوامل نفسية داخلية أهمها حافز الجنس والعدوان و الاحباطات المتكررة للفرد إضافة إلى ما يتعلمه الطفل من النماذج التي يشاهدها واستجابته لمثيرات البيئة الخارجية كرد فعل لمثير خارجي لهذا فإن السلوك العنيف يكتسب نتيجة للتعرض المتكرر للخبرات التي يمر بها الطفل ،كما ارجعوا السلوك العنيف لعقدة النقص حسب ادلر والى الدوافع والحاجات ثم إلى سيمات الشخصية وهي عوامل نفسية بحتة رغم أن سلوك الإنسان سلوك معقد فهو ذات طابع فسيولوجي ونفسي واجتماعي محكوم بالظروف والبيئة والخبرات التي يمر بها الفرد.

وأن انتشار ظاهرة العنف في السنوات الأخيرة في مختلف أنحاء العالم من شأنه أن يجعل العلماء والباحثين في مختلف التخصصات العلمية إلى التركيز الشديد على دراسة هذه الظاهرة للعمل على التخفيف والحد من أثارها وعواقبها السلبية . كما لا ننسى أن للفرد دوافع فسيولوجية أولية هي الأصل والأساس في سلوكه أما عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية التي أهملتها النظريات النفسية تلك الجوانب التي تتضمن شخصية الفرد كما أن العقاب يؤدي إلى زيادة العدوان.

إن من المبادئ الأساسية في علم النفس الجشطالتي أن أي سلوك لا يفهم بمعزل عن سياقه، أي أن سلوك الانسان، هو حصيلة المثيرات التي يتعرض لها في حياته، في تفاعل مع تكوينه النفسي والعضوي ،والاجتماعي لهذا لا يمكن لأي نظرية بمفردها أن تقدم تفسيراً شاملاً ومتكاملاً لظاهرة العنف، التي تعرف مظاهر وأنماط وأشكال مختلفة ومتعددة.

لذا فاننا لانقول بسبب واحد ولكن بمجموعة أسباب وعوامل متداخلة معا ، هذه العوامل تتعلق في نفس الوقت بالفرد الذي يمارس العنف وبطبيعته ، بهرموناته، بميزاجيته، بتاريخه الشخصي ، بمعتقداته وبتقافته بأيديولوجيته وباللحظة الراهنة الكثيفة التي هي محصلة مجموع العوامل معا والتي تفاعلت بشكل ما، فالعنف إذن محصلة معادلة معقدة شديدة التعقيد لمجموع العوامل الطبيعية والذاتية والنفسية والاجتماعية والبيئية والإقتصادية والتي تؤثر في الإنسان.

3-2 الاتجاه البيولوجي : يعزي اصحاب هذا الاتجاه العنف للعوامل البيولوجية فقد أشارت دراسات عديدة أجريت على الانسان والحيوان أن للعدوان أسسا بيولوجية ، فثمة علاقة بين العدوان من جهة والاضطرابات الكروموسومية والهرمونات العصبية من جهة أخرى وبالتالي يمكن تلخيص أهم النظريات البيولوجية المفسرة للسلوك العنيف في التالي:

3-2-1 الوراثة: وهي أحد أهم العوامل المسببة للعدوان، وهناك تأكيد على دور الوراثة من خلال دراسات أجريت على عدوانيين فصلوا عن والديهم وتبناهم آباء آخرون، حيث وجد ارتباط ذو دلالة احصائية بين هؤلاء الأطفال وبين آباء بيولوجيين مضادين للمجتمع

(عطية عز الدين ، 2001، 241)

ويرى (Kenneth Moyer) أن هناك أربعة تأثيرات تؤثر على العدوان وهي : الجينات والموروثات ، والأجهزة العصبية الأخرى ، وكيمياء الدم خصوصاً هرمونات الجنس والتعلم

(لنندال دافيوف ، 1993، 510)

وهي تركز على أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساساً ، ويرى أصحابها اختلافاً في بناء المجرمين عن غيرهم من عامة الناس ، هذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات ويجعلهم يميلون للشراسة والعنف ، واعتمدت في ذلك على بعض دراسات تمت على المجرمين من حيث التركيب التشريحي وعدد الكروموسومات (الصبغيات) التي قد تكون (47-xyy) او (47-xyx) ومن هذه النظريات ، ما اتجه إلي دراسة الهرمونات وملاحظة الارتباط بين زيادة هرمون الذكورة (Testosterone) وبين العدوان وخاصة في حالات الاغتصاب ، كما لوحظ أن صغار الحيوانات تقلل من عدوانيتها ، ومنها ما اتجه إلي دراسة الناقلات العصبية حيث الناقلات الكاتيكولامينية أو الكولينية تشتركان معاً في إحداث العنف ، بينما السيروتونير والجايا أمينوبيوترك (G.A.C.A) تثبط العدوان ، ولوحظ حديثاً أن نقص السيروتونير يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة وزيادة العدوان لدى الحيوانات .

(حمودة ، 1993، ص 240)

3-2-2 اضطراب وظيفة الدماغ: ويرى أصحاب هذه النظرية أن حدوث أشكال عديدة من العدوان بصورة مباشرة يوحي أن هناك أنظمة فسيولوجية سريعة قادرة على سرعة الفعل مثل أنظمة الناقلات العصبية تكون هي المسئولة عن ذلك .

وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين آثار مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان حيث لوحظ أن تنبيه الجانب الخارجي للمهيد (Hypothalamus) أطلق عديداً من أشكال العدوان المصاحب بمختلف أنواع الانفعال ، وأن الإثارة لمنطقة معينة هي الحزمة الإنسية للدماغ الأمامي (Medical forebrain bundle) أطلقت استجابة عدوانية شرسة جداً في حيوانات التجارب ، بعكس إثارة المنطقة

المحيطة بالبطين في المادة الرمادية (Grey) التي تحدث استجابات أقل عدوانية ، كما لوحظ أن اللوزة (Amygdala) لها دور في كبح العدوان .

(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد ،2006،ص 26)

ولكن لا تزال هذه الدراسات التي تحاول البرهنة على بيولوجية العدوان متضاربة النتائج ، وعيناتها المدروسة صغيرة جداً ، ويصعب تطبيق تجاربها على الإنسان. وقد أدت التجارب على أنه عندما تستثار الغدة الهميوثلامية الموجودة في قاع المخ بالتيار الكهربائي المناسب ، فإن الحيوان يغضب وتظهر عليه جميع أعراض السلوك العدواني مع عدم وجود الغريم الذي يثير مثل هذا السلوك ، وتخضع هذه الغدة في عملها للكف المفروض عليها من القشرة المخية الذي يحول بينها وبين دفع الفرد إلى المسلك العدواني .

(حمودة ،1993،ص 240)

وعندما تصل أي إشارة من العالم الخارجي بما قد يؤدي إلى تهديد حياة الفرد أو يؤدي به إلى الإحباط ، فإن القشرة المخية تحرر الغدة الهميوثلامية من قيودها فتبدأ عملها ، فيغضب الفرد ويسلك سلوكه العدواني. وتدل نتائج التجارب التي أجريت على علاقة القشرة المخية بالغدة الهميوثلامية أنه عند قطع الاتصال العضوي القائم بين القشرة المخية وهذه الغدة فإن الكائن الحي يصبح عصبياً وعدوانياً ، ويقابل الغدة الهميوثلامية في عملها جسم يسمى الأميجدالا (Amygdala) فعندما يستثار هذا الجسم في الحيوان والإنسان بالتيار الكهربائي المناسب ، فإن الفرد يخاف ويهرب إلى أقرب مأوى ، وعندما يستأصل الجسم الأميجدالا عند بعض الحيوانات المتوحشة بعملية جراحية فإنها تصبح أليفة وتقترب من الإنسان دون أن تعرضه لأي أذى .

(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد ،2006،ص 26)

أما ووكر 1962 فقد أرجع السلوك العدواني إلى النمط الجسمي الميزوقي الرياضي الذي يرتبط بسمات سلوكية أسماها النمط الجسمي الميزوقي .

وسواء كانت النزعة العدوانية ذات أساس وراثي أو تكويني فإن كورنر يراها طاقة تتكون في التنظيم العصبي المركز ، وعندما تتراكم تشكل عتبة الاستثارة للعدوان فتزداد احتمالية وقوعه ، ويرى لورنر أن العدو ان يساعد الكائن الحي على المحافظة على بقائه ، و يرى مالفن 1972 ،أنه ضروري لكل سلوك يستهدف إشباع الدوافع ، ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أنه بوسع الحيوان والإنسان التحكم في نزعاته العدوانية وتوجيه مسارها في اتجاهات مأمونة إذا أحس بالخطر من ورائها .

(حافظ قاسم ، 1993 ،ص 51)

3-2-3 -اضطراب إفرازات الغدد : ومن الأسباب البيولوجية أيضا التي تسبب العدوان النشاط الزائد الذي ينتج من اختلاف إفرازات بعض الغدد كالغدة الدرقية ، او الغدة النخامية مع مستوى منخفض من الذكاء مما لا يمكن الفرد من تصريف نشاطه الزائد في اوجه مفيدة فيوجهها نحو العنف و العدوان .

(عبد الرحمن العيسوي، 1993، ص43)

ومن أهم الانتقادات التي وجهت لهذه الاتجاه نجد :

انه لا يوجد أية شواهد على قيام غريزة العنف لدى الإنسان .

أن الإنسان شأنه شأن غيره من الثدييات ، يأتي إلى هذا الوجود ولديه مقدرة ولادية على السلوك العنيف ، إلا أن التعبير عن هذه المقدرة أو عدم التعبير عنها، يتوقف في الغالب على عامل خارجي أكثر من كونه نتاجا لدافع داخلي تلقائي.

-كما أن أصحاب هذه المدرسة لم يقدموا ما يدعم آراءهم ببراهين صادقة وواضحة لا تحتل مجالا للشك ، إن الشواهد التي قدموها في هذا الصدد تثير العديد من التساؤلات من بينها ما يتعلق بالشواهد حول وجود فعلي لغريزة العنف لدى الحيوانات الدنيا ، ومن بينها ما هو متعلق بمدى صدق هذه الشواهد ومدى إمكانية تطبيق ما هو مقدم عنها من الحيوانات الدنيا على الإنسان.

-كما تشير الدراسات التي أجراها الباحثون بعلم وظائف الأعصاب إلى أن الجزء المسمى بالجهاز الطرفي للمخ هو المسؤول عن السلوك العنيف، وتوضح النظرية الفسيولوجية وجود علاقة بين العنف و من بعض مراكز المخ فالسلوك العنيف لدى مرضى الصرع من أكثر ما يميز هؤلاء الأفراد، و من تم فإن هؤلاء المرضى أكثر عرضة لنوبات العنف من الأشخاص العاديين.

و تبين إحدى الدراسات التي اهتمت بفحص عقول القتلة المصريين الموجودين بالسجون أو مستشفى الأمراض العقلية، والتي أوضحت أن أكثر هؤلاء يعانون من رسم مخ شاد و هذا هو ما يؤيد الأساس الفسيولوجي للعنف.

وصفوة القول أن هذه النظرية ركزت على الجانب البيولوجي بصفة مطلقة و أهملت الجوانب الأخرى المتمثلة في الجانب الاجتماعي و النفسي ، و أقرت بأن العنف مقتصر على المجانين و مرضى الصرع ، لكن الملاحظ أن بعض الناس أو الأفراد نراهم عاديين لكنهم أحيانا يلجئون للعنف.

(تهاني محمد عثمان منيب و آخرون ، 2007 ص 22)

3-3 النظريات الاجتماعية لتفسير السلوك العنيف : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع وما يعانيه من مشكلات ، ويرتبط أيضاً بالثقافات الفرعية الخاصة بظروف الأسرة وما يسودها من علاقات وأجواء ونظم وأساليب للتنشئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي إليها ، والمدرسة وما يشجع من ظروف تربية .

وقد أفادت دراسات الأنثروبولوجيين أن ثمة مجتمعات بدائية تثير العدوان وتشجعه لدى الأطفال مثل قبائل السيوكس (Sioux) بينما نجد قبائل أخرى مثل قبائل الانكاس (Encas)، تستثير القلق لدى أطفالها حينما يهيمون بالإقدام على العدوان ، ومن العوامل الاجتماعية التي تساعد على العدوان التغيير الاجتماعي السريع والصراع العلني أو المستقر بين الجماعات الفرعية على السلطة والثروة ، والهجرة الداخلية وما يترتب عليها من مشاكل ، والتغيير الاقتصادي وما ينتج عنه من فروق في الدخل ومستويات المعيشة ولقد أوضحت دراسة مارجليت وموجر (Marglit & Mauger) 1985 أن الإسرائيليين أكثر عدواناً من الأمريكيين ، كما يميل الطلاب الأمريكيين إلى أن يكونوا أكثر ثقة بالنفس وأكثر تجنباً للصراعات ، بينما يعبر الإسرائيليون أكثر عن الغضب وعدم احترام حقوق الآخرين .

(رشاد موسى ، 1991، ص 50)

وتأكيداً لدور الثقافة والمجتمع في طريقة التعبير عن العدوان ، نجد قبائل كواكيوتل (Kwakiutal) تحسم الخصومة بإقامة مباراة يقوم فيها كل من المتخاصمين بالتنازل عن قدر من ممتلكاته ومنحها للغير ، والفائز في الخصومة من يتنازل عن قدر أكبر من هذه الممتلكات ، وفي قبائل أخرى حينما يتشاجر الفرد لا يضرب خصمه بل يأخذ كل منهما عصا ويضرب بها حجراً أو شجرة فمن كسرت عصاه قبل الآخر كان هو المنتصر .

(حامد عبد السلام زهران، 1984، ص109)

3-3-1 النظرية البنائية الوظيفية: ينظر أصحاب هذه النظرية إلى العنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي ، وتهتم هذه النظرية بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي ، وأنماط السلوك والتكامل و الثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، أو أنه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه و الضبط الاجتماعي ومن جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد قد يتخذون من العنف أسلوب للحياة ويلجؤون إلى العدوان على الآخرين نظراً لعدم معرفتهم طريقة أخرى للحياة غير السلوك المتمسك بالعنف ، وهكذا فإن معظم السلوك الذي نسميه سلوكاً منحرفاً يعكس القيم

الاجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه ، أو الذي يتضمن على الأقل تأثيرا للخروج على ما تعارف عليه هذا المجتمع من مقاييس سلوكية.

3-3-2 نظرية الصراع : يرى أصحاب هذه النظرية هذه النظرية أن العنف وسيلة للصراع بين الجنسين إذ يعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرت الرجل وتميزه عن المرأة ، وقد أصبح العنف وسيلة لتأكيد عدم المساواة بين الزوجين وأداة للضغط على المرأة بهدف العودة للأسرة والمنزل . كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف بهدف الإنفاص من مكانة المرأة وتفوقها ومن وجهة نظر أصحاب هذه النظرية يمكن حل مشكلة العنف من خلال إتاحة فرص المساواة بين أفراد المجتمع وعدم استغلال فئة لأخرى وإتاحة الفرص للمشاركة العادلة في الثروة والقوة .
(محمود سعيد الخولي ، 2006 ، ص 106)

3-3-3 النظرية الثقافية : تطورت ثقافة العنف من خلال بحوث أجريت على السلوك العنيف والإجرامي لدى فئات في المجتمع تنشأ في الأحياء الفقيرة وتتخذ من العنف وسيلة لتحقيق أهدافها ، حيث يتحول العنف عندها لأسلوب حياة تنظمه قواعد خاصة بهذه الثقافة . ووفقا لما ذهب إليه (wolfgang) و (firrakuti) فإن الثقافة الفرعية للعنف تحدد أطرا عامة تعد مرجعا للعنف يصاحبها مبرر أخلاقي لاستخدام العنف في الروتين اليومي كوسيلة لحل المشكلات الحياتية .

(أمل سالم عواودة ، 2009 ، ص 97) .

تعد ثقافة العنف الفرعية بخصائصها ثقافة منحرفة من وجهة نظر المجتمع ، لكنها لا تعد كذلك من وجهة نظر المنحرفين داخلها أولئك الذين ينظرون لأفعالهم - في الغالب - أفعالا عادية .

(أمل سالم عواودة ، 2009 ، ص 98) .

ونجد أن الأفراد الذين ينتمون إلى العنف يفضلون غالبا أسلوب الخشونة ويشجعون الأسلوب العدواني بين الذكور، وترتكز ثقافة العنف على افتراض أساسي مفاده أن سلوك العنف نتيجة مباشرة لتبني قيم الثقافة الخاصة بالعنف .

وطبقا لهذه النظرية فإن أعضاء ثقافة العنف يتصرفون بشكل أكثر عنفا من الآخرين لأنهم يخضعون للمعايير والاتجاهات والقيم الأساسية لثقافة العنف .

(محمود سعيد الخولي ، 2006، ص 107) .

و يشير " دافيد كوهين " إلى أن الثقافات الفرعية تكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها ، وهذه الثقافات عبارة عن أنماط سلوكية منتظمة بشكل منافي للثقافة ، و قد تظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الاعلام مثلا أو

الروايات التي تنشأ العنف و تمجده ، أو وجود معايير أو قوانين في التعاملات الاقتصادية و حتى الاجتماعية تقوم على أساس أفكار تساهل العنف ، و من خلال تلك القوانين و المعايير تتجسد ثقافة في المجتمع تمجد العنف، و ما يلاحظ على هذه النظرية أنها ركزت على العنف و كأنه مكتسب فقط وأنه يكتسب من الثقافة مع ذلك وجهة نظرها مقبولة إلى حد ما .

3-3-4 النظرية الظاهرية : احتلت المدرسة الظاهري مكانة قيمة في دراسة السلوك العنيف في الفترة الأخيرة

لأنها طرحت المسألة من منظور جديد ثري بمعطياته وآفاقه .تنطلق هذه المدرسة من دراسة التجربة الذاتية للإنسان في تفاعله العلائقي مع الآخرين ، فالعدوان كغيره من أشكال السلوك ، هو نتاج علائقي أو بكلمة أكثر دقة نتاج مآزق علائقي، فوجهة نظر الظاهرية أعطت "العلاقة" مكانتها الحققة في تحليل العدوان. فهي تدرس العلاقة المعاشة الواقعية وما يصاحبها من تجربة وجدانية .

(مصطفى حجازي، 1984 ، ص 20)

أما التحليل النفسي فقد اهتم بالعلاقة الهوامية والعلاقة الإسقاطية ونقاط الالتقاء عديدة بين هذين التبرين وقد تتضح لنا بجلاء بعد استعراض وجهة نظر الظاهرية التي ترى انه ليس هناك مطلقا عدوان مجالي ، اعتباطي أو فجائي أو بدائي كما قد يتصور البعض .العدوان الذي نراه مجسدا في كارثة علائقية هو وليد عملية تغير بطيء داخليا وعلائقيا ، يقضي على عواطف الحب والمشاركة ليفجر مكانها العنف حرا ، اول خطوات السير نحو السلوك التدميري هو فك الارتباط العاطفي بالآخر تنهار روابط الألفة المحبة الحماية ، التعاطف (على المستوى الفردي) كما تنهار روابط المشاركة في المصير وكل ما عداها من الروابط التي تحمي حياة الآخ وتدفعا إلى احترامها تحل محل تلك الروابط مشاعر الغربة والعداء والاضطهاد ، مما يؤدي إلى بروز الأنوية والتفوق على الذات او الجماعة المرجعية ،والأنوية هي في الأساس العجز عن اعتبار مسألة ما إلا من خلال وجهة النظر الذاتية ، الوجه الآخر للأنوية هو فقدان الآخرين لإعتبارهم . تتركز كل العواطف الايجابية في الذات بعد أن كانت موزعة بينها وبين بقية الجماعات.يرافق فك الارتباط العاطفي ، سحب كل التوظيف العاطفي من الاخر وإرجاعه على الذات فتنضخم أهميتها على حساب الخارج الذي تتبخس قيمته . فك الارتباط العلائقي وما يرافقه من برود عاطفي يخلق إذا غربة كبيرة بين المعتدي وضحيته ، يسلب عنها مشاركتها له في الإنسانية بعد قمع مشاعر الحب والمشاركة ، تتفجر مشاعر الحقد الذي يفتح باب العدوان على مصراعيه .

(مصطفى حجازي، 1984 ، ص 20)

وحتى يتجسد هذا العدوان في فعل تدميري يمس الآخر، لابد من عملية شرعنة - جعل الأمر مشرعا - جعل الامر مشرع ، يقوم على حق المعتدي في ارتكابه -تغطي المعتدي وتزيل عنه المسؤولية بوضعها على الضحية

، عملية الشرعنة هذه تتضمن تحولات في النظرة إلى الذات وإلى الآخر الذي يشكل الضحية المقبلة...في هذه الكارثة العلائقية ، تتحول الضحية أسطوريا باختزال عادي في ذهن المعتدي لا إلى مستوى الشيء فحسب ولكن إلى مستوى الشيء حامل اللعنة الذي يجب تحطيمه،الآخر المحقر، يحتل في ذهن المعتدي دلالة العقبة الوجودية التي تسرق له حقه في السعادة،حقه في الاستقلال ، حقه في الحرية...الخ .

(مصطفى حجازي، 1984 ، ص202)

ومن نظر أقل نظرية ، الاصطلاح الجهازي للمجتمع يترجم العنف كحدث لعدم الادماج للجهاز الاجتماعي الذي لا يستقر أمام المضادات الداخلية أو الخارجية.

3-3-5 نظرية عوامل الجماعة : يقوم المنطق الرئيس لهذه النظرية أساسا على فكرة العدوى الاجتماعية ، و التي يفقد فيها الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة،و في هذا المعنى يرى " فيستنجو " وجود حالة سيكولوجية ، و التي تؤدي إلى السلوك الاندفاعي الجماعي بما في ذلك العنف باعتباره أحد السلوكيات المرفوضة اجتماعيا .و تعود فكرة العدوى الاجتماعية أساسا إلى توافر البيئة الاجتماعية على عناصر تشجيعية، لكن رغم اشارة هذه النظرية إلى تأثير الجماعة على الفرد إلا أنها تحصر العنف في نوع واحد هو العنف الجماعي.

(كنزاي محمد فوزي،2007،223)

3-3-6 النظرية البيئية (الايكولوجية) :استعار الدارسون لهذا الاتجاه مصطلح الايكولوجيا من علم البيولوجيا و يعني " صلة الكائن الحي بالبيئة المحيطة به" ،ولقد بدا توظيف هذا المصطلح كاتجاه في علم الاجتماع على يد العالم بارك وإتباعه .

(جابر نصر الدين ،ص 63)

وتشير هذه النظريات إلى أن العدوان يتأثر بالعوامل البيئية الفيزيقية، وقد تناولت البحوث ثلاثة موضوعات بيئية في علاقتها بالعدوان والعنف.

1-الضوضاء :تثبتت من النتائج الدراسات أن الأشخاص الذين يعيشون في الحضر يتعرضون لضوضاء صاخبة يظهرون مستويات أعلى من العدوانية تجاه الآخرين، أو البيئة أكثر من الأفراد الذين لا يتعرضون للضوضاء.

2-الازدحام :الازدحام بصفة عامة لا يؤدي إلى ارتكاب السلوك العدواني، ولكن دراسات وأن كانت قليلة وجدت أن الازدحام يدفع الأفراد إلى الإتيان بالسلوك العدواني، خاصة إذا توفرت ظروف مناسبة

كالشعور بالتهديد، و تعذر الهرب، أو بالضغط ، و إدراك الفرد للموقف،

3- الحرارة: يعتبر التعرض باستمرار لدرجة الحرارة المرتفعة كضغط بيئي أحد العوامل المساعدة على ظهور السلوك العدواني ، إلا أن الدراسات في هذا المجال لم تحسم هذه العلاقة.

مناقشة: يلاحظ على النظريات الاجتماعية بوجه عام أنها تنظر للسلوك الإجرامي من منظور واحد هو الجوانب الاجتماعية واعتبار هذا الجانب العامل الوحيد المسؤول عن حدوث الجريمة، والواقع أن الفصل بين الظروف والاجتماعية والعوامل الداخلية للفرد هو أمر مخالف لواقع التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه ولكن الفرد ذاته يؤثر في البيئة المحيطة به، ومن ثم يكون هناك تأثير متبادل بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

كما لا يمكننا إغفال الجانب النفسي الذي يعد محرك أساسي لأفعال الفرد وتوجهاته وخصوصا ان الاتجاه النفسي قدم بدوره مبررات علمية على نتساب السلوك العنيف له أيضا لا يمكن تجاهل الجانب البيولوجي الذي يعد جانب مهم جدا كونه مجال قابل للدراسة والتجريب .

راي الباحثة : من خلال استقراء جملة من النظريات النفسية او البيولوجية او الاجتماعية التي يعزي كل منها السلوك العنيف لجانب معين بعيدا عن الجوانب الاخرى تتجه الباحثة رغم كل المبررات التي قدمتها المدارس السالفة الذكر الى الميل للتفسير البيولوجي للسلوك العنيف ذلك أن تفسيرات الاتجاه البيولوجي للعنف تلقى قبول العديد من الباحثين لسببين :الأول أنها بسيطة ، والثاني :أنها تحاول التمييز بوضوح بين الافراد الذين يرتكبون السلوك العنيف ويتجلى ذلك في الاعتقاد السابق الإشارة إليه في أن المعنفين يظهرون بعض الاختلافات عن الناس العاديين ثم ان التغييرات البيولوجية التي تعتري الافراد يمكن ملاحظته وقياسها في ظل تطور اتجاه علم النفس العصبي وامكانية قياس الظاهرة الانسانية والتنبؤ بالانفعالات بحسب اخر الدراسات ولكن النظريات غير البيولوجية في أفضل صورها تفتقد للشمولية كونها تنظر للسلوك العنيف من المناحي المبسطة التي تتناول جوانب محددة دون غيرها من الظاهرة موضوع الاهتمام وهذا يقلل من قيمتها العلمية لدرجة كبيرة ، فالأمور ليست بالبساطة التي يمكن في ضوءها افتراض سبب نوعي دون غيره لتفسير السلوك العنيف ، كما فعلت معظم المناحي والتفسيرات البيولوجية إلا أن النظريات البيولوجية ورغم تطورها لا تزال تنظر للسلوك العنيف من جوانب مبسطة مثلها مثل غيرها لأنها بحاجة لدراسات معمقة وتطوير كبير وتوجيه لدراسة علم النفس العصبي للتدليل أكثر على فعاليتها وقابليتها للقياس .

ثانيا - العنف ضد المرأة

1- تعريف العنف ضد المرأة

على الرغم من أن مشكلة العنف الذي تتعرض له النساء في المجتمع العربي والغربي ليس أمراً طارئاً وجديداً ، إلا أن ارتفاع نسبة وقوعه وتعدد أشكاله في الوقت الحاضر والآثار السلبية التي يتركها على المرأة والأسرة والمجتمع ، دفع بالباحثين من مختلف التخصصات لتحليل هذه المشكلة وتعريف المجتمع والعالم بما يقصد به "بالعنف ضد المرأة".

ونظراً لحدائثة مصطلح العنف الزوجي، اذ لم يتداول الا حديثاً لذا لم يتم تعريفه من الباحثين الا فيما ندر، وعلى اساس انه يقع في اطار العنف الأسري تارةً او ضمن العنف ضد المرأة تارة اخرى.

وعلى وفق ذلك سنبدأ من تعريف الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة كمدخل للتعريف .

العنف ضد الزوجة: انه أي فعل عنيف ينجم عنه او يرجح ان يترتب عليه اذى او معاناة بدنية او نفسية او جنسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية سواء اوقع ذلك في الحياة العامة ام الخاصة .

اما العنف الزوجي فانه يشير الى أي فعل يقترفه الزوج وينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة نفسية او جسمية او مالية او جنسية للزوجة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية . (ايمان عبد الوهاب موسى ،2008،ص 149) .

ويعرف كذلك بانه :ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في اطار علاقة حميمية يسبب ضرراً أو الاما جسمية او نفسية او جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الامر بالتصرفات التالية :

أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات والصفعات والضرب بالارجل

أعمال العنف النفسي كاللجوء للاهانة والحط من قيمة الشريك واشعاره بالخجل ودفعه للانطواء وفقدان الثقة بالنفس .

العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية كعزل الشريك عن محيطه العائلي وأصدقائه ومراقبة حركاته وافعاله والحد من امكانية حصوله على المساعدة

(بولسنان فريدة ،2016، 106)

كما جاء في تعريف هادي محمود للعنف ضد المرأة بأنه : " أي عمل أو تصرف عدائي أو مؤذ أو مهين يرتكب بأية وسيلة وبحق أي امرأة لكونها امرأة ، يخلق معاناة جسدية ونفسية وجنسية وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال الخداع ، التهديد أو الاستغلال ، التحرش أو الإكراه ، إنكار وإهانة كرامتها الإنسانية أو

سلامتها الأخلاقية أو التقليل من شأنها ومن احترامها لذاتها أو شخصيتها ، ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام حتى القتل .

(هادي محمود، 2003)

يفهم من خلال هذا التعريف أن العنف هو كل فعل مرتكب ضد المرأة من طرف شخص قد يكون قريب منها أو غريب عنها مستعملا في ذلك شتى الوسائل إما مباشرة كالضرب أو بأسلوب ملتو كالخداع أو الإكراه على فعل هي ترفضه أو اللعب بعواطفها ، مما يخلق عندها جملة من الآثار الجسدية والنفسية والجنسية.

وعليه فالعنف هنا له اثر سلبي على حياة المرأة مهما كانت زوجة، أم أو ابنة، فكل فعل أو عمل سلبي له أثر سلبي حتما على الضحية والتي هي المرأة.

وتشير عدد من الدراسات في تعريفها للعنف على أنه "استخدام للقوة والسيطرة على المرأة، وأن العنف في حد ذاته ليس هو المقصود بل هو تعبير عن أن السلطة هي للرجل، ويتم التعبير عن هذه السلطة والقوة من خلال تعريض المرأة لأشكال مختلفة من العنف بحيث تبقى مهمشة وغير قادرة على النهوض بمستواها الاجتماعي والعلمي فالغاية هنا من العنف ليس العنف في حد ذاته ولكنه كوسيلة التي من خلالها يبرهن الرجل خاصة الزوج على سلطته وقوته وأنه هو الأمر النهائي وعلى المرأة الخضوع لتلك الأوامر، فالرجل يستعمل العنف مع المرأة بهدف تحطيمها وإذلالها وقمع إرادتها حتى تفقد الثقة في الحياة وتبقى دائما تابعة له، وحتى لا تثبت وجودها في المجتمع أي تبقى مهمشة وبالتالي يبقى الزوج هو دائما السيد المسيطر الذي يوجه المرأة ويحدد لها مصيرها.

وبالرجوع إلى تقرير الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي تبنته الجمعية العامة، فإن مصطلح العنف ضد المرأة : " أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ."

(هادي محمود، 2003)

فحسب هذا التقرير ، نرى أن العنف يخلق لدى المرأة خاصة الزوجة المعنفة معاناة بشتى أشكالها جسدية ،جنسية أو نفسية وذلك بالتهديد أو الإرغام على ممارسة الجنس أو فعل آخر غير مرغوب فيه ، وحرمانها من حريتها الذاتية وذلك إما في الحياة العامة مثل في العمل أو الشارع أو في حياتها الخاصة مثل العلاقات الزوجية أو علاقة حميمية أخرى .

وبالرجوع دائماً إلى المادة الثانية من الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة وحسب القرار الذي اتخذته الجمعية العامة فإنه يفهم بالعنف ضد المرأة على أنه يشمل على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ما يلي:

أ -العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار الأسرة بما في ذلك الضرب، التعدي الجنسي على أطفال الأسرة الإناث واغتصاب الزوجة وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية بالمرأة، والعنف غير الزوجي والعنف المرتبط بالاستغلال .

ب -العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار المجتمع العام بما في ذلك الاغتصاب والتعدي الجنسي والمضايقات الجنسية والتخويف في مكان العمل وفي المؤسسات التعليمية وأي مكان آخر .

ج -العنف البدني والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتعاضى عنه أينما وقع .

(Malika Ladjali . 1997،p112) .

2- أنواع العنف الممارس على المرأة:

تواجه المرأة وخاصة الزوجة في مختلف مراحل حياتها أنواع مختلفة من العنف وبدرجات متفاوتة من حيث الشدة والأثر الناتج عنها ، ويمكن تقسيم هذه الأنواع إلى:

2-1 العنف الجسدي : يعتبر العنف الجسدي من أكثر أنواع العنف الممارس على المرأة خصوصا العنف الزوجي وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه ونظرا لما يتركه من اثار وكدمات على الجسم ويشمل العنف الجسدي : الضرب باليد ، الضرب بأداة ، الكدمات بأشكالها المختلفة ، الخنق ، شد الشعر، الدفع ، القرص ، البصق الخ ، وهذه الاشكال جميعها ينجم عنها اثار صحية قد تصل لمرحلة الخطر او الموت اذا ما تفاقمت لذا فان العنف الجسدي من الممكن ملاحظته وإثباته قانونيا وجنائيا .

وهذا النوع من العنف غالبا ما يمارس على الزوجة فقد يعتقد بعض الازواج ان الوسيلة الوحيدة الناجحة في معاملة الزوجة هي ضربها .فكلما كان الزوج اكثر قسوة وعنفا في ايلامها فانه بذلك يكون قد وصل مكانة مرموقة في نظرها وازدادت حبا له فقد قدمت منظمة الصحة العالمية ارقاما لهذه المشكلة الخطيرة نذكر منها : 35% من النساء انهن تعرضن للضرب يوميا على ايدي ازواجهن في مرحلة ما من زواجهن .

(بولسنان فريدة ،2016، 108)

2-2 العنف الجنسي: وهو لجوء " الآخر" اي الزوج إلى الاستدراج بالقوة والتهديد، إما لتحقيق الاتصال الجنسي مع المرأة عنوة أو استخدام المجال الجنسي في إيذائها ، كالإجبار على ممارسة الجنس، الإجبار على القيام بأفعال جنسية لا تحبها المرأة .ويدخل في ذلك ارغام الزوج زوجته على الاتصال الجنسي دون مراعات الوضع الصحي او النفسي لها، الهجر أو الاجبار على البغاء او الارغام على مشاهدة الجنس ويشتمل الاغتصاب واستخدام أساليب جنسية مخالفة لقواعد الدين والخلق، أو الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية معها. (أسماء الابراهيم، 2010، ص303)

والملاحظ في موضوع العنف الجنسي إدراج موضوع العلاقة الزوجية بداخله، حيث ينادي عدد من الهيئات والمراكز المهمة بحقوق المرأة بتجريم ما يسمونه " باغتصاب الزوجة ".وترى هذه الهيئات أنها جريمة يجب أن يقف لها القانون بالمرصاد وأن يمنعها لأنها تتدرج في نطاق العنف الأسري

(نهى القاطرجي، 2009، ص 9)

2-3 العنف المعنوي -النفسي: ويعتبر من أخطر أنواع العنف فهو غير ملموس ولا أثر واضح له للعيان وهو شائع في جميع المجتمعات غنية أو فقيرة، متقدمة أو نامية، وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة وتكمن خطورته أن القانون قد لا يعترف به كما يصعب إثباته.

حيث تعاني المرأة داخل الأسرة خصوصا الزوجة من العنف النفسي الذي يرتكبها بحقها رجال العائلة وفيه الإهانات والإهمال والاحتقار والشتم والحرمان من الحرية والاعتداء على حقها في اختيار الشريك والتدخل بشؤونها الخاصة كلها أفعال تؤدي لأن تكره المرأة حياتها ونفسها وأنوثتها مما يؤثر على معنوياتها وتقنها بنفسها. (منى يونس، 2011، ص 52)

وتحت العنف المعنوي يتدرج ما يسمى **بالعنف الرمزي** الذي لا يتسم بأي فعل تنفيذي بل يقتصر على الاستهتار والازدراء واستخدام وسائل يراد بها طمس شخصية الضحية أو إضعاف قدرتها الجسدية أو العقلية مما يحدث تأثيرا سلبيًا على استمرارها في الحياة الهانئة وقيامها بنشاطاتها الطبيعية. إن العنف المعنوي منتشر و بشكل كبير بسبب القيم الثقافية والتقليدية التي تركز تنشئة المرأة اجتماعيا وجعلها خاضعة منذ طفولتها المبكرة حيث تسيطر الأعراف الثقافية لسلوك الذكور المقبول ، فللرجل حق السيطرة على المرأة ، والرجال قوامون على النساء، وارتباط فكرة العنف بالرجولة والذكورة .فتعامل المرأة داخل الأسرة على أساس أنها ضعيفة وعليها الخضوع لرجال العائلة ، فالشتم والإهانة وتقديم الخدمة والحرمان من الحقوق الشخصية أمرا لا يجب مناقشته أو الاعتراض عليه.

فهو يهدف الى الحاق الايذاء المعنوي كالتحقير وإهانة الزوجة وسلب كرامتها كفرد يعتبر من اشد اشكال العنف خطرا على سوية العلاقات الاسرية لأنه يؤثر على صحة افراد الاسرة بأكملها وخاصة ان الالفاظ المستخدمة تسيئ الى شخصية الفرد وكرامته ومفهومه عن ذاته :وهو أي فعل مؤذ نفسيا لها ولعواطفها دون أن تكون له آثار جسدية كالشتم، الإهمال ، المراقبة، عدم تقدير الذات، التحقير، توجيه اللوم، الاتهام بالسوء..... الخ

(منى يونس، 2011، ص 52)

2-4 العنف التعليمي: ويعني بأبسط أشكاله حرمان المرأة من التعليم أو إجبارها على ترك مقاعد الدراسة، تهديدها بإيقاف تعليمها، إجبارها على تخصص معين،.....

2-5 العنف الاجتماعي: وهو أكثر الأنواع ممارسة ضد المرأة في المجتمع العربي، وهو في أبسط معانيه محاولة فرض حصار اجتماعي على المرأة وتضييق الخناق على فرص تواصلها وتفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي، وهو أيضا محاولة الحد من انخراطها في المجتمع وممارستها لأدوارها ، تقييد الحركة، التدخل في الشؤون الخاصة، تحديد أدوار المرأة، عدم السماح بزيارة الصديقات والأهل عدم السماح باتخاذ القرارات.....الخ وذلك لاعتبارات خاطئة يشب عليها بعض الأزواج كما ذكرنا ويجدون بهذه الوسيلة المتعة والتلذذ بمعاناة الزوجات .

العنف الاقتصادي والمالي: هو عنف مادي سيئ للزوج من خلاله الى الزوجة مستخدما سلطته ويتمثل في : بخله عليها وحرمانها من مصروفها ، أخذه أموالها الخاصة وعدم الإنفاق على الأولاد لإضعافها- وأشعارها بتعذر حياتها من دونه ولإحكام سيطرته عليها خصوصا إنها كانت ربة منزل. استغلال الزوجة العاملة باحتراسها على إنفاق رتبها على الاسرة في حين يقوم هو بتوفير راتبه- منع المرأة من العمل إذا كانت عاملة والتحكم في اختيارتها المهنية .

(منى يونس، 2011، ص 52)

ومنه يمكننا القول بان العنف ضد الزوجة هو ذلك السلوك السلبي الذي يصدر من الزوج والمتمثل في الاساءة بمختلف أشكالها جسدية ، نفسية، جنسية ومادية ينتج عنها آلاما أو آثارا وبصفة عامة فكل عنف موجه ضد المرأة لا بد أن يشمل على ثلاثة أبعاد وهي :

الفعل: Action.

المحتوى أو النية : Intent Content .

النتيجة : Effect .

(www.ahwar.org/debat/show.art)

بالرجوع إلى تقرير منظمة الصحة العالمية ، نجد أن المرأة كانت معرضة لمختلف أشكال العنف من الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة مروراً بمرحلة البلوغ والمراهقة، وبالتالي فالمرأة وإن لم تتعرض لكل الأنواع من العنف فإنها حتماً تتعرض ولو لواحد من هذه الأنواع والذي بالضرورة ستكون له نتائج على صحتها ونفسيتها وحياتها العامة والخاصة.

ومن خلال أنواع العنف التي تتعرض لها الزوجة يمكن إبراز صفات الزوج العنيف بالاستناد إلى الملاحظات والمعلومات التي جمعها الباحثون من خلال دراستهم على الأزواج الذين يمارسون العنف على زوجاتهم وقد أثار ALBER أربعة أنماط للزوج العنيف.

❖ **الرجل المسيطر:** هو الذي يعامل شريكته كما لو كانت شيئاً مملوكاً له ويسعى بسلوكه إلى

تحقيق السيطرة التامة. (خليل وديع، 1997، ص 124)

❖ **الرجل المتناقض انفعالياً:** هو الذي يعيش عادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء زوجته وتغلب عليه التبعية الانفعالية وتوترات الغضب والعنف التي لا يسيطر عليها للشريكة فيحاول بإخلاص الحصول على رضاها وعفوها

❖ **الرجل المزيف:** هو الذي يسعى إلى تحسين سلوكه وصورته في نظر الآخرين على حساب عفويته مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم ومن ثم تظهر من خلال سلوك العنف والعدوان.

❖ **المتوحد بالشريك:** وهو الرجل الذي يرى في شريكته جزءاً من ذاته وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي، الاقتصادي أو الاجتماعي تزيد شعوره بالتهديد فيزداد احتمال ظهور العنف عنده.

(فيصل الغرابية، 2012:164)

❖ ومنه يمكننا القول أنه حتى وإن صُنفت صفات الزوج المعنف إلا أن الأمر يبقى نسبياً كون العلاقة هي بين شخصين أي وجود الجاني والضحية إذن تفاعل وبالتالي يتوقف كذلك على طريقة ردود فعل الضحية وكيفية استجابتها وتعاملها مع العنف.

3 - الآثار المترتبة على ممارسة العنف على المرأة: إن تعرض المرأة للعنف الزوجي يخلق لديها جملة من الآثار سواء على المستوى النفسي أو الجسدي ، مما يعيقها على الاستمرار بشكل جيد في حياتها وفي معاملاتها اليومية مع الأشخاص، ومنه بإمكاننا إعطاء أهم الآثار التي يسببها العنف للمرأة:

3-1 الآثار النفسية والصحية: قد يكون العنف سببا خطيرا للكثير من الأمراض العضوية كالضغط السكري ، الأمراض الجلدية وكذا ما يطلق عليه بزملة أعراض المرأة المضروبة والتي تتضمن الاكتئاب وانخفاض الشعور بالضحية مع تكرار الإساءة أو ما أطلق عليه سيلجمان **Seligman** العجز المكتسب ، إذ تشعر المرأة بالاكتئاب مع عدم قدرتها السيطرة على أمور حياتها.

(منال العباس، 2011، ص13)

كما أشارت دراسة قام بها المجلس القومي بمصر للنساء المعنفات انه يحدث عندهم تدني مستوى الرضا والمودة، شيوع أنماط التواصل السلبية. ويرى بعض الباحثين انه يتم بانتظام إنكارهن حقهن في الأمان الجسدي والجنسي والعاطفي. وهي جوانب تعد أساسية للصحة النفسية .

(قدرة الهر، 2012، ص 08)

وفي نفس السياق كشفت دراسة روح الفؤاد إبراهيم (2006) إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الإساءة للزوجة والآثار المترتبة عليها في العلاقة الزوجية، ويتضح هلك في انخفاض مستوى الثقة بالنفس لديها وعدم الإحساس بالأمن وارتفاع مظاهر القلق والاكتئاب وعدم التركيز وذلك كآثار نفسية ناتجة لديها من الإساءة.

وتعاني النساء المتعرضات للعنف من آثار الصدمة أو الضغوط التالية للصدمة والمتمثلة في الكوابيس والتخيلات وكذلك أعراض التجنب مثل فقدان الذاكرة وأعراض الإثارة العصبية مثل اضطراب النوم وصعوبة التركيز هذا حسب (Astin et allK, 1995) ونشير إلى انه قد يكون من الصعب حصر الآثار التي يتركها العنف على المرأة، وذلك لأن المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة ، ومع ذلك نستطيع أن نضيف أهم الآثار وأكثرها وضوحا وبروزا على صحة المرأة النفسية والعقلية

(هذا لا يعني أن المرأة تتعرض لها جميعها، بل قد تتعرض لواحد من هذه المظاهر حسب درجة العنف الممارس ضدها) .

شعور المرأة بالذنب إزاء الأعمال التي تقوم بها .

إحساسها بالإتكالية والاعتمادية على الرجل، خاصة الزوج الذي يسعى للوصول لهذه النتيجة.

شعورها بالإحباط .

إحساسها بالعجز .

إحساسها بالإذلال والمهانة .

عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي .

اضطراب في الصحة النفسية .

فقدانها الإحساس بالمبادرة واتخاذ القرار .

ولعل أن هذه الآثار النفسية أو بعضها تفضي إلى أمراض نفسية أو نفسية جسدية متنوعة كفقدان الشهية ، اضطراب الدورة الدموية، اضطرابات المعدة أو البنكرياس ، آلام وأوجاع وصداع في الرأس ومختلف الأمراض السيكوسوماتية .

د/حلمي ساري بالموقع (www.ahwar.org/debat/show.art)

3-2 الآثار الاجتماعية :يؤدي عنف المرأة إلى تفكك الاسرة وانعدام الثقة والاحترام المتبادل بين أعضائها كما

يعد انتاج للعنف، فالأطفال الذين يرون الاب وهو يعنف الام قد يعنفون زوجاتهم مستقبلا. كما ان علاقة

الأطفال بأبائهم تكون مضطربة وهم يصابون باستياء وخيبة أمل وقد تؤدي الى انحرافهم وجنوحهم.

وتعتبر هذه الآثار من أشد ما يتركه العنف على الزوجة، ولا نبالغ إذا ما قلنا أنها الأخطر والأبرز ، ويمكن إبراز أهم وأخطر هذه الآثار بما يلي :

- الطلاق .

- التفكك الأسري.

- الانسحاب الاجتماعي للزوجة المعنفة .

- سوء واضطراب العلاقات بين أهل الزوج وأهل الزوجة.

- تسرب الأبناء من المدارس .

- عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة .

- جنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف .

يحول العنف الاجتماعي ضد المرأة عن تنظيم الأسرة بطريقة علمية سليمة ،أي أنه يقف عائقا أمام هذا التنظيم من جهة ويبعثر المدخولات الاقتصادية ويشتها في أمور غير ضرورية من جهة أخرى.

د / حلمي ساري بالموقع (www.ahwar.org/debat/show.art)

3-3 الآثار الاقتصادية للعنف : يرى العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية أن الوضع اللا إنساني الذي

تعيشه الزوجة في المجتمع سواء المجتمعات العربية أم الغربية و على حد سواء، ما هو إلا نتائج لوضعها

الاقتصادي السيئ الذي لا يكاد يكون المسئول عن جميع أوضاعها الأخرى (الاجتماعية، السياسية، والنفسية)

ونحن وإن كنا ننتفق مع هذا الاتجاه في تحليل وضع المرأة العربية الراهن إلى حد كبير، ومع ذلك نقول أنه

يصعب عزل هذه الأوضاع عن بعضها ، وبالتالي يصعب عزل آثارها، فهي متداخلة إلى حد يكاد يكون من المتعذر فهمها منفردة، فعلى سبيل المثال فإن ظاهرة العنف الممارس على الزوجة بشكل رئيسي لا يعكس في الحقيقة حجم العنف المعنوي والاجتماعي فحسب، بل أيضا حجم العنف الاقتصادي وبما يحدثه من خلل واضطرابات في البنية الاقتصادية ، حيث يفوت هذا العنف على الأفراد فرص تدريبهم وإعدادهم لسد ثغرات العمل من جهة، واستيعابهم في سوق العمل بشروط أفضل من جهة ثانية .

(صالح الداهري ، 2008 ،ص265)

ولعل أهم وأخطر الآثار السلبية التي يتركها العنف الاقتصادي على الأسرة والمجتمع هو إعاقة متطلبات التنمية الاقتصادية، حيث أن العنف مسئول عن دفع أعدادا من الأيدي العاملة غير الماهرة (ذكورا وإناثا) إلى سوق العمل وخضوعهم للظلم الاجتماعي والمعاملة المجحفة بحقهم، هذا في الواقع إن وجدوا فعلا عملا .

كما إن العنف الموجه نحو المرأة بالضرورة يؤثر على الابناء مما يدفعهم لسوق العمل وما يتبعه من آثار سلبية تضر بصحتهم وبمفهوم العمل الروحي والاجتماعي.

(صالح الداهري ، 2008 ،ص265)

وبناء على ما تقدم ، ومع استمرار تدني نسبة مشاركة المرأة في العمل المنتج يمكن القول بأن العنف يعيق اندماج المرأة في الحياة الاقتصادية ، الإنتاجية ويفوت فرصة الدولة للاستفادة من الطاقة النسائية والشبابية الكامنة، وكذلك فرصة توظيف هذه الطاقات في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وأخيرا، يمكن القول أن آثار العنف ونتائجه على المرأة متداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض لتشكّل خطرا فعليا وجسيما يهدد البني الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والمجتمع على حد سواء، ما لم يتم مكافحة كافة أنواع التمييز والظلم ضد المرأة.

4- **موقف الشريعة من العنف ضد الزوجة** : لقد كرم ديننا الحنيف المرأة وخصها بالذكر، فذكرت في القرآن الكريم في عدة سور كسورة مريم، الممتحنة، النساء والمجادلة. ولقد عنيت الزوجة بمعاملة خاصة بعيدا عن العنف والتحقير في قوله تعالى "وعاشروهن بالمعروف" الآية 19 من سورة النساء . إلا أن واقعنا يعكس ذلك فالعديد من الأزواج ينسبون لجوئهم للعنف حقا مشروعا ينسبون بذلك للآية الكريمة القائلة "الرجال قوامون على النساء بما فضلّ بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصّالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله والتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ واهجروهنّ فإنّ أطعنكم فلا تبغوا عليهنّ سبيلا إنّ الله كان عليّا كبيرا" آية 34 من سورة النساء. ومن هنا يمكننا القول ان المشرع أباح الضرب لكن بعد الوعظ والهجر ويكون غير مبرح. وكما

ورد عن نبينا محمد عليه السلام في حجة الوداع " واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة "ولما سؤل نبينا الكريم عن حق الزوجة من زوجها قال" أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت" ومن الحجج على نبذ الإسلام لضرب الزوجة أنه لم يعرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه استخدم أسلوب الضرب مع أحد من أزواجه، انه المثل الأعلى، فكان يقدر كل حالة وينتدبر عاقبتها ويتصرف اتجاهها وفق ما تطلبه من كياسة وحكمة.وقد وصف الرسول عليه الصلاة والسلام في حديثين مختلفين من يضرب زوجته باللؤم وغلظة الحس، فقال عليه الصلاة والسلام: "يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه"، وجاء في حديث آخر: "خيركم، خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". كما منحها الحق في الخلع مثلما منح الطلاق بالنسبة للرجل ولكن وفق ضوابط .

(رشاد عبد العزيز , 2008 ،ص16)

خلاصة الفصل :

نستنتج من كل ما سبق أن العنف يتضمن عدة مقاربات لتفسيره وإعطاء أهم العوامل والظروف التي تدفع الفرد لإتباع سلوك العنف كما نجد أن لكل مقارنة وجهة نظر حول ظاهرة العنف ، لكن نرى بأن العنف تتداخل فيه عدة عوامل منها ما هو نفسي، اجتماعي ، اقتصادي ، ثقافي، كل هذه العوامل تؤدي بالفرد إلى ارتكاب العنف ، كما أنه يمكن لعامل واحد من بين هذه العوامل أن يكون سببا ومحفزا لممارسة العنف سواء نحو الذات أو نحو الآخرين .

ومهما كانت وجهات النظر حول العنف مختلفة ومهما كانت الأسباب والظروف فإن المرأة كثيرا ما تتعرض للعنف بشتى أشكاله الجسدي ، الجنسي والنفسي ، سواء من طرف الأهل والأقارب وخاصة من طرف الزوج بما يحمله من قيم اجتماعية خاطئة وفهما مغلوطن للنصوص الشرعية محاولا بهذا الأسلوب أن يثبت رجولته أو فحولته أو غيرها من المعتقدات التي يؤمن بها والتي تحمله على ممارسة العنف بشتى أنواعه ضد الزوجة ، مما يخلق ويولد عندها جملة من الأعراض النفسية والجسدية والجنسية أيضا والتي تعرقل وتعيق استمرارها في ممارسة نشاطاتها اليومية، وتفقدتها الثقة في نفسها وفيمن حولها.

الفصل الثالث

الخدمة النفسية

تمهيد :

لا يمكن لأي شخص مها كانت مناعته قوية أن يقف في وجه بعض المواقف المؤلمة التي قد تهدده كيانه وتسلبه الراحة والأمان ،فتعرض الإنسان للخوف والرعب والمواقف المقلقة التي يشعر بالضعف أمامها ، يجعله عاجز عن مقاومة هذه المواقف المحبطة التي لها تأثير بالغ على تكامل الشخصية وارتزائها مما يعرضه لازمات نفسية متعددة لاحقا .

لذا يسعى الفرد في حياته إلى تحقيق الأمن والأمان للوصول إلى درجة معينة من الصحة النفسية والجسمية والعقلية ، ولكن في معظم الأحيان يخفق الفرد في ذلك بسبب تعرضه إلى الكوارث والأزمات البشرية التي تهدده بالموت أو توصله إلى مواجهة حقيقية مع الموت والتي من نشأتها أن تخلق أزمات نفسية تعيق الفرد عن أداء نشاطه بطريقة معتادة فيدخل الفرد بذلك في صراعات نفسية تؤثر على مختلف سلوكياته اليومية وهذا حسب شدة الأزمة وحسب طبيعته والبيئة الأثر الذي تتركه في نفسيته فيتحول بذلك الفعل أو الحدث إلى صدمة نفسية.

اولا: الصدمة النفسية

1- لمحة تاريخية حول تناول مفهوم الصدمة النفسية : وجد في بعض نصوص التي كتبت في

مرحلة قبل التاريخ ، وصف لأعراض مثل التي عرفت فيما بعد بإسم " العصاب الصدمي " ومن أشهرها تلك التي رواها هيرودوتو ابن كانفاقوراس التي تدو حول قصة محارب يوناني يدعى أبيزولوس سنة 490 ق م ، والذي عاني طيلة حياته من فقد البصر بعد مشاهدته معركة ماراتون لحادث صادم والمتمثل في قتل أحد المحاربين لخصمه أمام عينيه ، مما يذكرنا بحالة العمى الهستيري .

وفي بعض نصوص لوكريك في كتابه حول العلوم (100-55 ق.م) تطرق إلى حالات من الأحلام المرعبة تشبه الأحلام بعد الصدمة، وكانت هذه الأحلام محورها المعارك ومواجهة الموت .

(G.Villa et all ، p 13)

وفي نفس السياق جاءت محاولة Pline le jeune الشهيرة حول دمار بومبي سنة 79 قبل المسيح والتي قام فيها بجمع روايات ومحاولات المؤرخين حول الكارثة وشهادات شهود العيان الناجيين من الكارثة كما نقلها الرواة. أما في العصور الوسطى فإننا نجد في أناشيد رولان سنة 1100 م أوصاف عديدة للجراح المؤلمة التي تتركها الأسلحة و آثارها على النفس وأيضا أحلام شارلمان في بعض المعارك .الذي كان يرى فيها جيوشه تهزم

وتباد على أيدي الغيلان ، كما أن ملك فرنسا شارل التاسع اعترف لطبيبه الخاص بعد أيام من تدمير Saint- Barthélemy بأنه يرى أحلاما مفزعة صدمية ، وأعراض جسمية ناتجة عن الفلق والرعب .

كما أن فيليب بينال تحدث عن صدمة نفسية تعرض لها الفيلسوف باسكال في شهر أوت سنة 1572 حين كان أن يقع في نهر la Seine بعربته سنة 1630 وبقي بمدة 8 سنوات يعاني من حالة إعادة معايشة للحادث . وكان ابن سينا أول من درس العصاب الصدمي و أثاره النفسية و الجسدية في تاريخ الطب بطريقة علمية تجريبية وبدراسة مقارنة ومعقدة، من خلال التجربة التي قام بها عندما ربط حمل و ذئب في غرفة واحدة ، دون أن يستطيع أحد منهما مطاولة الآخر، فكانت النتيجة هزول الحمل وضموره و من ثم موته ، وذلك رغم إعطائه نفس كميات الغذاء التي كان يستهلكها حمل آخر يعيش في ظروف طبيعية .

(محمد احمد النابلسي ، 1991 ، ص ص 16 ، 17).

ثم بدأت الملاحظات الأولى للاضطرابات النفسية المرتبطة بالصددمات الناتجة عن الحروب النزاعات في القرن XVII. ففي الأبحاث الطبية الفلسفية لبينال توجد عدة أوصاف لإشارات كثيرة وأعراض مختلفة، منها حالة ضابط متقاعد الذي يعاني من أعراض: الإستيقاظ المفزع، الأحلام المرعبة، التشنجات العضلية في الأطراف بعد حوالي 50 سنة من الحياة العسكرية العملية النشيطة .

ثم جاءت مذكرات وتقارير أطباء وجراحي جيوش نابليون لتحمل أمثلة كثيرة حول حالات مماثلة، نذكر منها : مذكرات الجراحة العسكرية .

كما تعتبر الحوادث الكبرى للقطارات وكوارث السكك الحديدية مع نهاية القرن التاسع عشر محطة هامة في دراسة ردود الأفعال ومخلفات الصدمات الانفعالية الناتجة عن الوضعية الأزمة مما سمح بظهور مصطلح عصاب الصدمة من طرف اوبنهايم و الذي كان محل أخذ ورد ونقاش طويل من طرف الكثير من العلماء مثل شاركو وجانييه و فرويد .

(Louis Crocq،1974 ،p395)

فكان أول من وصف العصاب الصدمي ، هيرمان اوبنهايم (herman oppenheim) 1888 م انطلاقا من اثنين و أربعين حالة من الاعصابة ناتجة عن حوادث السكك الحديدية ، فتحدثت الهلع الذي يحدث التحول الدائم مع ذكريات صدمية حقا انه خلق مصطلحا من اجل تسمية هذه الحالة بمعنى تعطل مفاجئ للوظائف الحيوية تحت تأثير صدمة عنيفة ، عدة سنوات فيما بعد وصف "kraeplin" عصاب الهلع " Névrose " d'effria " الذي يتشابه كثيرا مع العصاب الصدمي، إلا أنه وضع في المقدمة الحالة النفسية للفرد أثناء الحدث ، و شدد على أن الشخص يمكنه أن يعاني لمجرد كونه من المشاهدين .

(1888-1889) قدم جان مارتان شاركو في دروس الثلاثاء " **leçons de mardi** " مثلما سماها العديد من الملاحظات حول الهستيريا الصدمية **Traumatique L'hystérie** وأكد أن الهستيريا الذكورية هي دائما ذات أصل صدمي.

قدم بيار جانيه 1889 عشرين حالة من العصاب راجعة في معظمها إلى أحداث صدمية ووضع العديد من المصطلحات من اجل إعطاء شرح لهذه الاضطرابات منها" انحلال الوعي و الأفكار الثابتة "وقد قام بإعداد استنتاجاته من خلال استعمال التنويم المغناطيسي، إلا انه ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم فيما بعد الثانية أين قدم التحليل النفسي إسهاماته الذهبية فيما يخص مفهوم الصدمة النفسية ، ففي الملتقى الدولي الخامس للتحليل النفسي المنعقد في: 28 سبتمبر 1918 ، تمت الإجابة عن الأسئلة التي طرحت في المستشفيات العسكرية انطلاقا من الأوصاف العرضية التي قدمها كلا من فرويد و سيميل ، وأبراهام ، و فرنس.

ومع بداية الحرب العالمية الأولى بدأت تتضح معالم أخرى " للعصاب الصدمي " حيث وصفه " **kraepelin** " بالصعوبات العلائقية وانحصاره في مجال الإتصال بالعالم الخارجي ، كما إعتبره وحدة مرضية لها أشكال متأخرة لا يمكن إقصاؤها إلى بعد شهور وسنوات .

(محمد أحمد النابلسي، 1991، ص18).

هذا وبالإضافة إلى إسهامات " فرويد " الذي جعل العصاب الصدمي ذوا أصل جنسي يعود إلى مرحلة الطفولة، و أعطاه بعد تحكمي، حيث فسره بكمية الطاقة النفسية التي تفجرها الحوادث الخارجية مع كيفية تعامل الجهاز النفسي معها، فمنذ 1916 انكب فرويد على تهيئة نظرياته حول أعصبة الحرب التي قدمها خلال المؤتمر (1918) مؤكدا أن الاعصبة الصدمية هي كلها مثل الاعصبة التلقائية مثبتة في لحظة الحدث الصدمي ، وكأن المرضى لم ينتهوا بعد من الوضعية الصدمية التي تتأثر من الصراع بين الأنا (moi) والنزوات الجنسية المكبوتة ، لذا فان أعصبة الحرب تعتبر كالأعصبة الصدمية ، الصراع فيها بين الأنا المسالم و الأنا الجديد المقاتل .

وفي كتاب فرويد على أعصبة جبهة الحرب إن أخصائي الطب العقلي الألمان تحدثوا عن إرادة المرض لدى الجنود الذين اعتبروا كمتمارضين رغبة في الاختباء من خطر الإصابة أو الموت قام كهوفمان بعلاج المرضى عن طريق العلاج الكهربائي بعد تحضيرهم إيحائيا لعدة أيام .

كما ان طبيب الأعصاب الألماني nonne المتكون على يد شاركو استعمل التنويم الإيحائي وكان يقول لمريضه :غدا على الساعة الحادية عشر سوف أشفيك وكذلك عالج **Ernest Simmel** نفس المرض بالتنويم

المغناطيسي فكان يحمل المريض المنوم مغناطيسيا إلى إعادة إحياء الوضعية الصدمية حتى يتمكن من إقامة صلات ترابطية مع الماضي .
(محمد أحمد النابلسي، 1991، ص18).

أكد Ferenczi 1916 على الإصابة النرجسية قائلا: " هناك ضرر في الأنا ، جرح في الحب الخاص به ، في النرجسية أين النتائج الطبيعية هي سحب توظيف موضوعية للبيبدو" فالصدمة تحدث القلق الذي ليس سوى الإحساس بعدم القدرة على التكيف أو على الهرب أو الرد بالقوة على القوة المهاجمة.

أما كارل أبراهام (1918) فقد بحث عن علامات اللاشعور والجنس واقتصادية سير أعصبة الحرب ، مؤكدا أن داخلها قيمة نكوصية عالية ، مجتمع رجالي أين الميل الجنسي المثلي ظاهر ، فوضعية الحرب تقابل الجنود بمتطلبات غير عادية لأنهم مطالبون بالتضحية لصالح هذا المجتمع وفي نفس الوقت التخلي عن امتيازهم النرجسي.

وفي السنوات التابعة للحرب تابع الأطباء المتخصصون في الطب العقلي اهتمامهم بالعصاب الصدمي منهم stress névrose de guerre " في مؤلفة (1974) L_Grocq و(1969) p.mautin p . juillet et وكذلك (1998) C .Barrois في مؤلفه les névroses traumatique وغيرهم كثيرون ممن اهتم بتناول الصدمة .

(محمد أحمد النابلسي، 1991، ص18).

عرفت الحرب العالمية الثانية في 26 أبريل سنة 1943 ظهور أول منشور يأمر بوضع الجنود المصابين بالصدمة النفسية تحت المراقبة وكان يصفهم آنذاك بالمصابين النفسيين كما سمحت ببروز ملاحظات أكثر دقة مثل الاستعداد المسبق للمرض و مرحلة الكمون التي تسبق ظهور المرض وهو ما أطلق عليه في إنجلترا الاستجابات الحربية المتأخرة مثل دراسة شارل ريشي وأوجين 1946 منكوفسكي 1947 و تارقولا 1950

ويذكر محمد أحمد النابلسي أنه هذه الخيرة تزامنت مع دراسات مقارنة مثل التي قام بها دافيس 1945 بين استجابات الجنود في الحربين العالميتين الأولى والثانية ظهر أن الاستجابات الهستيرية الشائعة في الحرب العالمية الأولى قد تلاشت لتعوضها الاستجابات النفس- جسدية خلال الحرب العالمية .

(محمد احمد النابلسي، 1991، ص36)

في نفس المرجع دراسة ثانية لسوسيمي وباردينا ومانسو الثانية 1949 أظهرت اختلاف الاستجابات الجنود خلال نفس الحرب حسب أصولهم العرقية وانتمائهم (إنجليز وهنود جزائريين) .ثم جاءت بحوث وملاحظات العلماء المعاصرين مثل لويس كروك وفورني الذين قدما تفصيلا لما سماه " Nevrose de guerilla " نتيجة

ما لاحظناه على الجنود الفرنسيين ، لم تعد الدراسات والبحوث تخص استجابات الحروب فحسب بل شملت كل الأحداث المسببة للصدمة النفسية مثل الحوادث بأنواعها والكوارث والاعتداءات الجنسية... الخ .

وظهر فيها "العصاب الصدمي" كاصطلاح جديد ، من طرف الجمعية الأمريكية للطب العقلي مع نهاية الحرب العالمية الثانية على يد spizer (1980) " حيث أطلق عليه إسم " اضطراب الضغط ما بعد الصدمة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية " DSM "

(شفار ستراف، 1996 ، ص 37)

وإذا تحدثنا عن الصدمة النفسية الناتجة عن الكارثة الطبيعية والخاصة بالزلازل فيظهر أن من بين النماذج التي حظيت باهتمام الباحثين الزلزال الذي ضرب أرمينيا 1988 وقد ضمت العينة عددا من التلامذة المراهقين الذي عاينوا الزلزال، وتبين لهم أن الناجين قد أصيبوا باضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب الشديد. وتبين أيضا أن الأفراد الذين تلقوا جلسات في العلاج النفسي قد تخلصوا من آثار الصدمة بما في ذلك الاكتئاب والأفكار الدخيلة والتجنب ، بينما استمرت العوارض وتفاقت عند الذين لم يخضعوا للعلاج النفسي.

في حين قام باحثون بدراسة نتائج الزلزال القوي الذي وقع في مقاطعة yunnan الصينية عام 1988 والذي أدى إلى قتل وتشريد العديد من السكان وقد قام الباحثون Mcfarlane and Hua 1993 بدراسة نتائج الزلزال على عينة من الناجين وقد استخدموا بعض الاختبارات النفسية وتوصلا إلى :

أ - ارتفاع نسبة الخوف والقلق والصداع واضطراب ما بعد الصدمة.

ب - محاولات الانتحار الجماعي بعد حدوث الانقلاب المفاجئ في الظروف المعيشية وعدد من الناجين يعتقد بأن التتبع الضخم الغاضب هو السبب في حدوث الزلزال.

ج - ارتفاع نسبة الاكتئاب والحالات الذهانية والاضطرابات النفسية الأخرى ، وتبين أن عدد الأشخاص الذين دخلوا المستشفى بسبب الحالة النفسية قد ارتفع . ويعود السبب إلى أن قسما كبيرا منهم كان يعاني أساسا من حالات نفسية غير أن الزلزال قد أدى إلى تفاقم الخوف والاضطراب. ثم جاء تصنيف الجمعية الأمريكية للطب العقلي ليسجل محطة مهمة في تطور مفهوم الصدمة النفسية حيث أطلق عليه اسم اضطراب ما بعد الصدمة P.T.S.D وهو عبارة على تعداد للأعراض دون التطرق للمفاهيم النظرية والخلفية .و يبقى مفهوم الصدمة النفسية في تطور مستمر مع ما يشهده العلو اليوم من أحداث عنف وإرهاب مثل أحداث العشرية السوداء في الجزائر والتي أسفرت عن عدة دراسات حول أعراض الاضطراب أو الطرق العلاجية له وقد كانت من بين الدراسات التي قامت تحت إشراف هيئات دولية مثل اليونيسيف .

(محمد أحمد النابلسي، 1991، ص36).

2- مفهوم الصدمة النفسية :

1-2 تعريف الصدمة النفسية:

تشتق كلمة الصدمة في اللغة العربية من مصدر تصادم والتي تعني التقاء عنيف بين شيئين، والصدمة هي ما يحدث عند هذا الالتقاء. (مجمع اللغة العربية، 1986).

الصدمة من صدم والصدمة: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله وصدمه صدمًا: ضربة بجسده، وصادمه فتصادمه فتصادمًا واصطدما وصدمهم أمر: أصابهم .

(ابن منظور ، 1914 ، ص242)

وتعني باليونانية جرح أو يجرح وهو مصطلح عام يشير إما Trumata وجمعها صدمات Truman و في اللغات الأوربية كلمة صدمة إلى الإصابة جسمية سببها قوة خارجية مباشرة، أو إلى إصابة نفسية تسبب فيها هجوم انفعالي متطرف. (أحمد عبد الخالق، 2006 ، ص73)

والواقع أن الصدمة هي كلمة ذات أصل يوناني (Trauma) استعملت قديما في الطب والجراحة، وتدل كلمة (Trauma) في اليونان عن جرح مع كسر، ومن مفرداتها في اللغة الفرنسية (Traumatisme) المخصصة على الأذق للحديث عن الأثر التي يتركها جرح ناتج عن العنف الخارجي.

(لابلاش، ج، بونتاليسن ج، ب، 1985)

ويعرفها (Diatkine.r) 1982: على أنها" الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في ظرف لا تكون نفسية الفرد في المستوى القدرة على خفض التوتر الناتج، وهذا لعدم قدرة على القيام بإرصان عقلي كافي.

(Diatkine.k p91,1982)

فالصدمة حسب Diatkine هي عبارة عن اختلال في التوازن عن خبرة شاقة وعنيفة يتعرض لها الفرد، وهي عبارة عن اختلال في التوازن الجهاز النفسي الذي يصبح عاجزا عن صد الآثار الناتجة عن هذه الخبرة وإرصانه عقليا.

أما (Bailly.i) 1996 فيرى أن" الحادث الصدمي يخضع الجهاز النفسي لضغط قد يتمكن من إرضائه فإن لم يتمكن من ذلك فإنه سيؤدي إلى إنتاج صدمة نفسية، و إنما عدم استجابتها وتجمدها.

(baily.1، 1996، p15)

تعريف فرويد : يطلق فرويد اسم الصدمة النفسية على نوع الخبرة المفرطة الإثارة للجهاز النفسي وفي وقت قصير جدا بحيث لا يستطيع احتمالها فيتداعى لها بالأعراض العصابية أو الذهانية .

(عبد المنعم حنفي ، 1995 ، ص316) .

لقد اعتبر فرويد freud الصدمة كحدث يسبق قليلا أو يزامن تكون العرض و ما لبث أن اكتشف بان الطابع الصدمي يجب أن لا يرتبط بالحدث بحد ذاته، بل إن الأمر هو إحياء لذكرى مؤلمة أو لصدمة نفسية من الطفولة .
(فيكتور سمير نوف ، 200 ، ص58) .

في حين يرى" بيار مارتي (P. Marty) "أن الصدمة تكمن في الأثر العاطفي على الفرد لوضعية خارجية ممتدة نسبيا أو لحدث خارجي يمس التنظيم العميق في نقطة تطويرية أثناء مرحلة النمو أو في التنظيم الأكثر تطورا عند لحظة الصدمة . (p. Marty, 1976, P125)

أما الجمعية الأمريكية للطب العقلي (1994): فتري أن الصدمة النفسية تحدث"عندما يعيش الفرد أو يشاهد أو يواجه حدث يتضمن تهديدا فعليا بالموت أو جروح خطيرة أو تهديد بفقدان سلامته الجسدية أو بخطر على أحد الأقارب، الأصدقاء أو بدمير سكن، أو إكتشاف جثة أو جريح وتكون الاستجابة بالخوف و الرعب و العجز و فقدان التحكم"

وحسب Sillamy.N فنجد أنه يعرف الصدمة على أنها: حادث عنيف قابل لشناضطرابات جسدية ونفسية تؤثر على بنية الشخصية، وإن لم تكن هذه الآثار يمكن اعتبارها أزمة عارضة وتكون دائما متبوعة بمجموعة من الإضطرابات النفسية والجسدية التي تكون غالبا مستمرة وتعرف بأعراض ما بعد الصدمة وأهمها :عدم الاستقرار ، الضعف، العياء النفسي، فقدان الذاكرة، النكوص إلى مرحلة طفولية.

(Sillamy.N1996, P 266.) .

ومنه يبدو لنا أن Sillamy أعطي أبعادا كثيرة لتأثير الصدمة على شخصية الفرد لكونها تخلق لديه جملة من الاضطرابات النفسية والجسدية التي تحدث تغييرا في شخصيته، هذه الاضطرابات والاختلافات التي ممكن أن تظل طيلة حياة الفرد ، وقد تختفي مع الوقت إذا كان هناك تكفل نفسي هادف أحيط بشخصية المصدوم، مثال ذلك الزلازل التي قد تخلق عند الفرد الخوف العميق والاضطراب كلما أحس باهتزاز طفيف أو ذوي، فهو يربط ذلك مباشرة بالزلازل الذي حدث والذي أثر فيه ، كما قد يعاني من اضطرابات جسدية كعدم الأكل أو فقدان الشهية والارتعاش وغيرها ، وبالتالي فهي أحداث مرعبة ولها نتائج على الفرد وعلى صحته النفسية والجسدية.

فحسب المحلل و الطبيب العقلي Barrois (1998) يعتبر الصدمة انقطاع لروابط مع العالم ،مواجهة مع اللامعقول :الموت ،هجوم من طرف قلق الفراغ ، مساس لوحدة الفرد ، توقف للمعنى .

(M.De Clercq et Coll, 1997)

يستعمل viderman تشبيه الحدث الصدمي باللؤلؤة ،المشكلة من حبة الرمل ،حبة الرمل ،في التحليل يستعمل النفسي هو الحدث أو أثره،انطلاقا منه ،الهوامات سوف تتطور، كما يحدث عند إحاطة مجموعة اللؤلؤات حول حبة الرمل .

(C.Janin, 1996, p21)

فإذا بقيت حبة الرمل على حالها يعني:غير رمزية ،ليست مسجلة أو مفقودة، في كل الأحوال، حبة الرمل- الحدث، له دور رئيسي بالنسبة للمحلل، انه النواة الصدمية لكل سياق نفسي .

حسب فرويد الصورة الصدمية لكونها حقيقية لها اتصالات مع مكان سري ،خفي،ممنوع للجهاز النفسي "الأصلي" .فهي تتصل بادراكات دون كلمات أو أنها مكتوبة،عند اكتساب اللغة،الكلمات الأولى التي يتلفظ بها الرضيع،و حتى الجنين . هو مكان ممنوع الذي يؤثر على الفرد،كما يصوره فرويد" موضوع مفقود"،في نفس الوقت " جنة مفقودة " مع تجربة الفراغ .

ويرى الدكتور سي موسي إن الطفل كائن هش، في مرحلة نمائية ،و لا تزال مختلف وظائفه النفسية و الفيزيولوجية لم تكتمل بعد. فتكمن الصعوبة عند الطفل في وجود تظاهرات صدمية متعددة الأشكال،و يصعب الكشف عن مصدرها إذا كان الطفل لا يتكلم،مما يقود إلى تفاقم المشكل عنده شيئا فشيئا .

يعتبر (Diatkine) الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج من أثار عنيفة ، تظهر في ظروف لا تكون فيه نفس الشخص في المستوى القدرة على خفض التوتر الناتج ،وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ ،أو لعدم قدرة النفس على القيام بإرسان عقلي كافي،فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لا شعورية مما يؤدي إلى الإخلال و توازن الأنا ، فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض والكف .

(سي موسى عبد الرحمن، وزقار رضوان ، 2002 ، ص74)

إذا فالصدمة النفسية هي ردة فعل الفرد تجاه أحداث شديدة ، عنيفة ،فجائية ومهددة للحياة ، تعرض لها هو بذاته أو شخص قريب وعزيز عليه .

2-2 مفاهيم متداخلة مع الصدمة النفسية:

الصدمة النفسية (traumatism) : تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما.

* الصدمة (trauma) : تشير إلى الحادث الخارجي الذي يصيب الشخص

(kaffimam , 1993,p 456)

*الحادث الصدمي (événement traumatique) : حادث غير اعتيادي فجائي ، في مشاهد مريضة في لقاء خاطئ مع الموت .

*العصاب الصدمي (névrose traumatique) : تعرض شديد للصدمة وبشكل مباشر باستبعاد ضغوط الحياة اليومية من عصاب الحرب والكوارث

* إجهاد ما بعد الصدمة : (PTSD) état de stress past traumatique : اضطراب الشدة النفسية بعد الصدمة يظهر بإحياء الخبرة الصدمية المؤلمة.

* الضغط النفسي (stress) : حالة من التوتر الشديد ، نتيجة عوامل ضاغطة سواء للمتغيرات بيئية كالوفاة و عوامل داخلية كالصراع النفسي . (wemerd fnoihlic،1997p p 452،345)

3-المقاربة النظرية للصدمة النفسية :

نجد عدة نظريات تفسر الصدمة النفسية، تجعلنا نتعرف على عدة أبعاد لها من بينها:

3-1- النظرية البيولوجية: حاول بعض الباحثين أن يربطوا اضطراب ما بعد الصدمة بعمل الدماغ و ما يطرأ عليه من تبديلات كيميائية و فيزيولوجية ووظائفية و يرى van der Klole (1984) أن الصدمة تؤدي إلى اضطراب في وظيفة الدماغ و بعض أنحاء الجسم.لقد توصلت الدراسات التي أجريت على الحيوانات عند تعرضها للضغط ، وكذا الدراسات السريرية التي أجريت على الإنسان، إلى أن الموصلات العصبية لها علاقة بإضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وتشمل الموصلات العصبية (النورادرينالين والدوبامين والموروفينات الذاتية ومستقبلات البنزوديازيبين) وكذلك دور شبكات المحاور العصبية(ما تحت المهاد النخامي - الكظري)، توصلت إلى أن نظام النورادرينالين والمنظومة الأفيونية ومحور ما تحت المهاد النخامي - الكظري تكون مفردة الفعالية والنشاط عند المصابين بإضطراب الضغوط التالية للصدمة. قدم كرينز(1965) نظرية يوضح فيها الدور الذي يلعبه المهاد التحتاني (الهيوثالاموس) في إصابة الفرد بالإكتئاب في ضوء ما أطلق عليه الدائرة الإنفعالية، والتي تنتهي بعد ذلك عند باحات الدوافع في القشرة المخية، وهذه النظرية تؤكد أن الدور المرضي للمهاد التحتاني يكون هو المسؤول عن احتمال إصابة الفرد بالإكتئاب، وشملت الدراسات أيضا، ربط الحالة

النفسية بالبيولوجية، والبحث عن تأثيرات الضغط على المناعة، وبينت الإفتراضات على أساس وجود علاقة بين الجهاز العصبي والجهاز الهرموني وقد توصلت الدراسة الأولى (1987) عن الإستجابة المناعية في حالات الإجهاد النفسي **lazarus & folkman** العصبي، والدراسات التي تلتها، إلى أن الضغط يؤثر في مقاومة الإلتهابات والأورام (أي التأثير على دور جهاز المناعة) ، وأن الأشخاص ضعيفي القدرة على مواجهة الشدة يظهرون إستجابة مناعية ضعيفة اتجاه اللقاح وانخفاضا في عدد خلايا الدفاعية الطبيعية، ومنذ أن أثبتت الدراسات التجريبية وجود تفاعلات مزدوجة بين الدماغ والضوابط المناعية ، أصبح موضوع النفسي - العصبي الغدي المناعي محور للأبحاث الدائرة حول الضغط وانعكاسه على الصحة النفسية و البدنية.

(أشرف محمد شريت ، 2002)

3-2 - وجهة النظر الديناميكية : يحتل مفهوم الصدمة النفسية مكانة جوهرية في نظرية التحليل النفسي حيث ظهر هذا المصطلح منذ البداية في أعمال فرويد في كتابه " دراسات حول الهستيريا " وقد ميز هذا الأخير بين الصدمة التي تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما، وبين الصدمة النفسية "trauma" التي تشير إلى الحادث الخارجي الذي يصيب الشخص ، ولقد تم تناول الصدمة النفسية "traumatisme" من منظور التحليل النفسي حسب وجهتين ، يصعب التمييز بينهما نتيجة تداخلهما ، وسنتاولها باختصار كما يلي:

أ - وجهة النظر الديناميكية: افترض فرويد في المحور الأول أن الصدمة النفسية ، تكون دائما جنسية وتنتج عن الإغراء وأشار إلى أن حدوث الصدمة يقتضي توفر أمرين :

الأول :هو حادث إغواء لكائن غير ناضج ويكون في وضعية سلبية وغير مهياً.

الثاني :هو العامل المفجر أو البعدي l'après-coup الذي تأخذ الصدمة معناها من خلاله، فهو الذي ينشط الآثار الذكورية (ذاكرة) المتعلقة بحادث الإغواء المبكر الذي عمل الكبت على حجبهِ ونسيانه .

(لابلايش وبونتاليس، ص 63)

تناول فرويد الصدمة النفسية في هذا الإطار من زاوية الظواهر النفسية التي تصاحبها، والصراعات التي تستثيرها القوى ذات المنشأ النزوي ونتيجة الاندفاع الذي تشكله . ويرى في " دراسات حول الهستيريا " أن الصدمة هي جنسية أساسا ويجزئ عمل الصدمة إلى عناصر ويفترض دوما وجود حدثين على الأقل حيث يتعرض الطفل في المشهد الأول الذي يسمى مشهد الغواية إلى إغراء جنسي من قبل الراشد بدون أن يولد هذا الإغراء عنده إثارة جنسية ولا يقتصر ذلك على هذا فقط بل على التعدي الجنسي على الطفل أو مشاهدته لعلاقة جنسية بين راشدين ولكن دون فهم جنسي لما يحدث له ، ولما يراه فهذه المشاهد الإغرائية لا تولد له إثارة جنسية ، فهي

تبقى آثار مكبوتة في اللاشعور تحت ميكانيزم الكبت.

(محمد احمد النابلسي ، 1990 ، ص 107).

وبعد البلوغ يأتي المشهد الثاني فهو عامل المفجر البعدي الذي غالبا ما يكون عديم الأهمية ظاهريا، يوقظ المشهد الأول من خلال إحدى السمات المترابطة بينهما وبذلك يطلق فيض من الاستثارة الجنسية التي تبعث الخلل في آليات دفاع الأنا . (جان لابانش و بونتاليس ، ص 63).

كما وضع فرويد **S.freud** هذا في كتابه " دراسات حول الهستيريا " ، حيث يقول أن الآثار

الجنسية ، وكذا الوجدانات النفسية تكون الممر بين تطور الذكريات الداخلية ، و الوجدانات النفسية ، و التي تتناسب مع فترة البلوغ .

ففي هذه الفترة يكتسب الفرد المفهوم الجنسي و هذا من خلال النمو و الذي يصبح رابطا بين هذه الإثارات الداخلية وإدراك المشهد الجنسي الأول" .

(Freud et Breuer ,1978 ,P 159) .

ب -وجهة النظر الاقتصادية : دفع مشكل عصاب الحرب فرويد إلى أن يوجه انتباهه للصدمة النفسية من زاوية أخرى إنه التصور الاقتصادي لها ، فقد عرفها على أنها انكسار واسع لصد الإثارات كإشارة إلى عجز الجهاز النفسي على تصريف فيض الإثارات الكبير، ذلك أن إجلاء هذه الكمية المعتبرة من الإثارات هي مهمة مبدأ اللذة ، والذي بسبب عنف ومفاجئة الصدمة النفسية يجد نفسه مباشرة خارج التأثير.

فبسبب المباغته لا يقوم القلق كإشارة إنذار بمهمته، وبالتالي لا تتم تعبئة العمليات الدفاعية بصفة ملائمة.

فالصدمة في محورها الثاني هي غياب النجدة في أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كانت ذات مصدر داخلي أو خارجي مما ينتج عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها.

أشار فرويد إلى أن تسمية الصدمة تنطبق على تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة في الإثارة، لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل السوية والمألوفة ينتهي بالفشل، مما ينتج عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها، ويصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة احتمال الجهاز النفسي، بسبب حادث فريد بالغ العنف، أو بفعل تراكم إثارات تظل محتملة إذا ما أخذت كل منها بمعزل عما سواها .وهذا ما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات على اعتبار أن الجهاز قادر على تفريغ الإثارة .

(Bergeret ،ص 268) .

اعتبر فرويد في دراسته حول الهيستريا أن الصدمة النفسية تعرف بكمية الطاقة النفسية التي تحركها. كما يشير إلى تشابه اللائحة العيادية للعصاب الصدمي مع تلك المتعلقة بالهيستريا الذين يتميزان بالمعاناة الذاتية الكبيرة والنشاط الدفاعي المفرط، وسيطرة الطابع المرضي الذي يهدف إلى تجنب الانهيار الاكتئابي الذي يتمكن من إرضائه بكل الوسائل، إذ تفشل الاستراتيجيات الهيستيرية في احتواء فيض الإثارات التي تبرز وتهدد تكامل الأنا ، فيتم تفريغها في نشاطات متكررة ومؤلمة كالكوابيس على سبيل المثال، وأنه عند مواجهة الإنسان لوضعية خطيرة دون أن يكون مستعداً لها فإنه يدافع ضد الرعب بالقلق.

(Freud et Breuer ,1978 ,P 159) .

هذه النظرية الكمية الاقتصادية تعززت بفعل الحرب العالمية الأولى حيث احتلت العصابات الصدمية مكانة هامة في دراسته بين (1916-1920) وأصبح مصطلح الصدمة ليس له إلا المعنى الاقتصادي، حيث تطلق تسمية الصدمة على حدث غير ممتد في الوقت والمكان ، يحمل معه فيضاً من الاستثارة النفسية تفوق شدته عتبة التحمل التي يتوفر عليها الفرد، مما يخلق اضطرابات دائمة في استعمال الطاقة النفسية .

4-2 : معالجة الأنبيات إن معالجة الأنبيات تعتبر من أهم النظريات التي حاولت أن تفسر اضطراب ما بعد الصدمة ، فالأنبيات تغزونا من كل حذب وصوب، قسم منها يستوعبه الدماغ وتتم معالجته (ترميزه ، حل الترميز، السلوك)بينما لا تتم معالجة القسم الآخر بشكل صحيح لأن الأنبيات تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي جهاز الاستقبال كما هي الحال مثلاً في الكوارث والصددمات بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية وهذا ما يؤدي إلى حدوث التشويه والاضطراب في معالجة الأنبيات وفي هذه الحالة تبقى الأنبيات الصادمة ناشطة وبشكلها الخام وهي تستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثاً أن يبعتها عن عتبة الوعي حتى يشعر بالراحة والأمان . غير أن الشخص المصدوم يلجأ عادة إلى استخدام بعض الوسائل الدفاعية السلبية مثل النكران والتبذل والتجنب .و هذه الوسائل الدفاعية تشكل السمات البارزة لاضطراب ما بعد الصدمة.

ويبدو أن المنبهات لا تغيب عن وعي الشخص بل إنها تغزو ويعنف رأسه من حين لآخر وتؤدي إلى المشاعر المؤلمة والصور والأفكار المأسوية المرتبطة بالصدمة.

(عسان يعقوب ، 2004، ص 71).

وهذا يعني أن المنبهات الصادمة تخضع لمبدأ التكرار القهري لذكرى الصدمة (كوابيس، أفكار وصور دخيلة...) وهكذا تبقى المنبهات الصادمة تضغط على الشخص حتى تتم معالجتها بشكل كامل، وليس من

السهل أو الممكن أن تحدث هذه المعالجة نظرا لطبيعة الصدمة .لذا هناك تأرجح دائم بين عمليات التجنب والتكرار والتبلى، وهذه العمليات تسبق كل محاولة لاحتواء الصدمة .

(غسان يعقوب، 2004 ، ص 71).

4-3-النموذج السيكولوجي:

أن يضعوا نموذجا نفسيا واجتماعيا green,wilson& lindey حاول كل من 1985 لتفسير اضطراب ما بعد الصدمة وهم يعتقدون بأن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدتها وطبيعتها ومن جهة أخرى على شخصية المصدوم ودور البيئة . إذ كلما كانت العوامل النفسية والبيئية ملائمة كلما كان المصدوم قادرا على تخطي آثار الصدمة واستعادة التكيف إلى حد معقول. ومن المؤسف أن نقول بأن ضحايا الكوارث الطبيعية خاصة هم الذين يلقون العون والاهتمام من جانب الأفراد والمنظمات والجمعيات الإنسانية بعكس ضحايا التعذيب والحروب والاعتداء . وهذه الحالة تنطبق مثلا على الجنود الأمريكيين الذين قاتلوا في الفيتنام . فالمجتمع ينظر إليهم نظرة احتقار ويعتبرونهم جماعة من المنحرفين والمجرمين .

(غسان يعقوب، 2004 ،ص 73).

3-3 - التناول النفسو جسدي (السيكوسوماتي) : يشير مارتن إلى أن الأصل الخارجي للصدمة لا تؤثر في حد ذاتها كقيمة بارزة ففقدان شخص قريب قد لا يكون صدميا عند شخص راشد في حين قد يتسبب عبور الغبار عبر أشعة الشمس في إحداث ذكريات صدمية عند شخص آخر و يرى مارتن أن الصدمة المبكرة تعتبر بمثابة عنصر مؤدي إلى خلل التنظيم ونقطة البداية للأمراض النفس جسدية إذ أن الخلل التنظيم بالوظائف النفسية يحدث بسبب إحداث صدمية تتجاوز قدرات الفرد على الارصان العقلي، فالأرصان العقلي هو العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في السياقات مختلفة بقصد السيطرة على المنثيرات التي تقل إليه ويصبح مرضيا.

ويتخلص هذا العمل في مكاملة الاثارات في النفس وإقامة صلات تواصل فيما بينهم، كما يضيف مارتن أن ما يتبع الصدمة عند الفرد البشري هو حركة خلل التنظيم التي تأخذ دائما اتجاهها ضد تطورات فتضرب أولا البنيات الأكثر تطورا ولا يتوقف خلل التنظيم إلا إذا توقف على مستوى نقطة التثبيت تمس الأنا، أصلها أما داخلي أو خارجي تصيب اختلال التنظيم العقلي مما يحدد شدتها هو قيمة الاختلال وليس نوعية الحدث .

(Seligman martin .1976 .p 521)

ويؤكد مارتن أن الصدمة النفسية تقاس حسب كميتها ونوعيتها وليس حسب طبيعة الحادث التي أثارها بحيث يرى أن هذه الوضعية تؤدي إلى تشكيل قوتان متصارعتان فيما بينهما الأولى تثير الصدمة ، و الثانية تحاول تخفيف من هذه الآثار و تفرغها.

(Seligman martin .1976 .p 521)

كما يضيف أن مفهوم الصدمة ينحصر فقط على الصدمات الخارجية الظاهرة إلى أحداث معينة (كالحداد مثلا) إذ يختلف بعدها النفسي من فرد الأخر إذن فالصدمة تعمل على عرقلة التنظيم العام عند نقاط ومحاور التطور أثناء المرحلة التطورية فهي تعارض التنظيم العام و بالتالي تفسده وهذا ما يسمى بـ: (désorganisation).

ويشير اصحاب هذا الاتجاه الى ان الأعصبة هي المسؤولة عن الاضطرابات البسيكوسوماتية ومن هنا سميت هذه الأعصبة بالبسيكوسوماتية وهم يقسمون هذه الأعصبة إلى:

أ -العصاب السلوكي وينجم عن سوء تنظيم الجهاز النفسي.

ب - العصاب الطبيعي وينجم عن عدم كفاية التنظيم النفسي وعدم الكفاية هذه على درجات ومن هنا يقسم العصاب الطبيعي إلى ثلاث درجات وهي:

□ جيد العقلنة

□ غير مؤكد العقلنة

□ سيء العقلنة .

ونحن هنا نركز على هذه المنطلقات النظرية بهدف تغطية جانب فائق الأهمية في موضوع الصدمة وهو المتمثل بالنظائر الجسدي لآثار الصدمة والذي يمكنه أن يصل إلى حدود الموت كما يقول المحللون أن المصاب بهذه الأعصبة يكون أقل قدرة على تحمل الصدمات والرضوض النفسية وذلك بسبب خلل جهازه النفسي المسؤول أصلا عن إصابته بالعصاب . (محمد احمد النابلسي ، 1990 ، ص 25).

3-4- التغيير السلوكي: يرد هذا التيار الاضطرابات إلى الميكانيزمات الأساسية للتعلم ومنها نجد الإشرط الكلاسيكي والإشرط الإجرائي اللذان عملا بها (Mounier)1960 حيث أن مفهوم السلوك لحالة الضغط ما بعد الصدمة تعتبر كمركز لتطوير إستجابة الصدمة، وهي الوضعية المربعة التي تثير رد فعل وجداني وقلق ومضطرب على ثلاث مستويات:

❖ المستوى السلوكي.

❖ المستوى الفيزيولوجي.

❖ المستوى المعرفي.

وهذه الوضعية تحتوي على عدة متغيرات نوع الحادث الصادم، مكانه، طريقة حدوثه،...إلخ. وعندما تجتمع هذه الأخيرة كلها لكون الحادث الصادم على شكل إشارات كلاسيكي. أي كل مثير يعطي استجابة كما أن الأشرطة الكلاسيكي حسب سكينر فهو يأخذ بعين الاعتبار التعميم لقد تعددت التجارب العلمية لدراسة السلوكيات المختلفة وظهرت نماذج متعددة في هذه النظرية حيث أسس سكينر (1953) ما يعرف بالارتباط الشرطي الفعلي ويعتبر أن البيئة الخارجية تتحكم في السلوكيات، كونها تعد مدخلا صحيحا لزيادة احتمال صدور استجابة أو خفض هذا الاحتمال وصاغ ذلك على الشكل التالي: (تكرار السلوك = صدور السلوك + تدعيم السلوك عدة مرات) ، وميز (سكينر) بين ما أسماه السلوك الانفعالي، الذي هو استجابة مباشرة تصدر كرد فعل على المنبه (وهو ما تعبر عنه مثلا، حالات توتر الصدمة) ، و أوضح أن " السلوك الفعلي الذي يصدر عن الكائن، ليس فقط كاستجابة لمنبهات خارجية محددة ، بل يصدر عنه تلقائيا، سواء كان سويا أو مضطربا يهدف إلى الحصول على نتائج معينة وهو ما تعبر عنه مثلا حالة التجنب لمواقف ترتبط بالصدمة.

واعتبر كل من " لتولمان" و " كانتور" أن السلوك حصيلة ترابط بين وظائف الوحدة العضوية ولها غاية متمثلة في الغرض الذي تهدف إلى تحقيقه بعد إنقراط المثير البيئي ، ليدخل بذلك النزعة القصدية على إتجاه السلوكيين، وتذكر نظرية مورر "1960" المكونة من عاملين لهما دور كبير في ظهور اضطرابات الضغوط التالية للصدمة عند المحاربين، حيث يكون فيها حدث الصدمة بمثابة منبه غير مشروط يظهر القلق والخوف بالإستجابة اللاشروطية أو الطبيعية ، يصبح منبه غير طبيعي(خبرة ما اقترنت بالحدث الصدمي مثل الأصوات العالية أو سيارات الإطفاء وغيرها من المثيرات) منبها مشروطا وتظهر الإستجابات المشروطة المتمثلة بالخوف والقلق التي يشعر المريض بسببها بعدم الراحة، وتؤدي إلى أن يسلك سلوك التجنب بصورة سلبية .

ويوجد معنى آخر للصدمة النفسية والذي يركز على سمات و شدة الضغط الذي يكون الصدمة والتي تكون كافية (سمات+شدة) لخلق استجابة معينة على حساب النماذج المتعلقة سابقا (الأشراط والأشراط الجزائي) إضافة إلى متغيرات أخرى تلعب دور كبير في استمرار الاضطراب و نجد منها المتغيرات البيولوجية (الإدراكات) .

(غسان يعقوب، 1999 ، ص75).

3-5- التيار المعرفي:

تميز المقاربة المعرفية بين ثلاثة إختلالات أساسية في الوظيفة المعرفية، الإنحراف المعرفي، العجز المعرفي، والإعتقادات الخاطئة وظيفيا.

بالنسبة للخلل الأول فهو يظهر في عدم القدرة على تحقيق بعض الوظائف المعرفية القاعدية التي تعالج في الذاكرة أو أثناء الإنتباه أو تنفيذ سلوكات مثل عدم القدرة على تذكر السياق الذي سمعنا فيه خبر ما أو عدم استطاعة كبح المعلومة التي لا صلة لها بالموضوع أو الغير مفيدة، أما فيما يخص العجز المعرفي في عملية الإنتباه والذاكرة وأثناء التأويل، فإنها لاتأخذ الصبغة العامة التي تعطي طابع المعتقد النموذجي ، وحسب أندرسون " anderson " ،يعالج الفرد تفضيليا بعض أنواع المعلومات على حساب معلومات أخرى، مثل المعلومات التي لها طابع سلبي أو تلك التي تثير فكرة خطر ما، وأخيرا الإعتقادات الخاطئة معرفيا والتي تقوم على مجموعة معقدة من الترابطات بين مفاهيم تكون مخزنة في الذاكرة الدلالية فتصنع لون خاص على إدراك وفهم الفرد للعالم الخارجي بتعديل عملياته النفسية المعرفية والوجدانية والعلائقية مثلا، إذا كان الفرد يعتقد بأن الظهور أما الجمهور سيؤدي إلى الحكم عليه سلبا، فإن موقفه من المشاركة في التظاهرات العمومية سيصبح منتشجا.

(أشرف محمد شريت ، 2002 ، ص 33)

تأخذ النظرية المعرفية بعين الاعتبار تأرجح سلوكات الفرد في مختلف مراحل آثار الصدمة، منذ دخولها وطريقة مواجهتها، فتتكون تدريجيا كأنماط معرفية على المدى الطويل، لأن التخلص منها وإبعادها من الذاكرة العاملة ببطيء وصعب، مما يسمح لها بأن تصبح نمط من الأنماط التي تغيرت بعد الصدمة.

ويرى رواد هذه النظرية أنه أثناء مواجهة الموت المفاجئ في لحظة ما وزواله ثم عودته المتكررة الفعلية أو معاشته باستعادته، يفتت صلابة النفس ويفقد حتى النفس المرنة كيفية التعامل مع هذا النوع من الصدمات . إن هول الكارثة يجعل الفرد لايتحكم في سلوكاته ولا يدري إن كانت موفقة ام لا، فيما يفقد السيطرة والتحكم فلم يعد قادرا على أخذ القرارات والسلوكات الصائبة والمناسبة للموقف في تلك اللحظات، لكون مجموعة العمليات الذهنية ضمن التغذية الراجعة المعرفية توظف فرضيات معرفية مكتسبة .

(أشرف محمد شريت ، 2002 ، ص 33)

ترمي هذه النظرية إلى الإدراك، والمعنى الذي يعطيه الفرد عن الحدث الصادم والذي يتوقف على نظرة الشخص إلى ذاته وعالمه نعني بهذا كل يمس قيم ومعتقدات والنماذج المعرفية التي ينتابها والتي تميز الفرد عن غيره ومما لا شك فيه أن الصدمة تزعزع هذه البنيات الشخصية.

- أوجد كل من (FAO et koala (1973) مفهوم البنية المعرفية العرضية (Structure cognitive propositionnelle) بعيدة المدى والتي تتركب من أنظمة الخوف الثلاثة التالية:

النظام المعرفي العاطفي système gitée-Affectif

النظام الفيزيولوجي système physiologique

النظام السلوكي système comportemental

حيث تعمل هذه البيانات الثلاثة على تحذير الفرد أو الهروب في حالة وجود خطر ولكن إذ فشل في إعطاء معنى لهذا الخطر توجه في الوضعية المثيرة ويرى chentoule (1974) أن الدماغ هو عبارة عن تجمع من العقد التي تعالج المعلومات المرتبطة على شكل شبكة منظمة ومتسلسلة لجمع وتخزين المعلومات والمعارف والانفعالات والسلوكيات وتتفاعل حسب نوع ودرجة وقوة المثير في حالة تعرض الفرد لصدمة نفسية فان الحذر و اليقظة نشاط مستمر وكل معلومات جديدة ترفع ميكانيزم الدفاع الكف والذي يكون في الاستشارة وتكون نشيطة عند الأفراد المصدومين نفسيا وتكثر تدفق استجابات الحذر والانتباه المفرط ومن ثم استعداد الفرد لوجود الخطر والمدرسة المعرفية تتبنى تفسير الدليل التشخيصي (Dsm4) .

(غسان يعقوب، 1999 ، ص76).

3-6 نظرية ويلسون وغموض الهوية : اعتمد Wilson 1977-1972 على نظرية إريكسون لدراسة الهوية عند الجنود المقاتلين في فيتنام الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 سنة ووجد أن الجنود يتعرضون لضغوط ومخاوف شديدة تعرقل لديهم نمو الهوية الإيجابية.ومن المعلوم أن مرحلة المراهقة المتأخرة هي مرحلة الاستحقاقات (النجاح الأكاديمي ، الشهادة والاختصاص ، بناء الشخصية وعالم القيم ، تحديد المهنة والمستقبل...) غير أن الحرب لا تسمح بتحقيق هذه الطموحات وبناء الهوية الإيجابية بشكل ملائم.

ووجد ويلسن بأن الجنود في حرب فيتنام تنقصهم الهوية الإيجابية والأهداف الواضحة والطموحات .ومن الصفات البارزة لديهم :التبدل العاطفي والفكري، اليأس، عدم الثقة بالنفس، قلة الطموح، العزلة...وهذا يعني أنهم قد أخفقوا في تحقيق متطلبات النمو .فالعزلة التي حلت مكان الألفة وانخفض لديهم تقدير الذات وسيطر الغموض على هويتهم.

ويرد ولسن هذا الواقع المؤلم إلى إخفاق الشبان المقاتلين في فيتنام إلى تحقيق استحقاقات المراهقة وإلى غياب الدعم اللازم لهم من جانب المجتمع .هذا الإخفاق لن يسمح للشخص بتحقيق النجاح والتقدم في حياته المقبلة لأنه إخفاق كبير في بناء الهوية الإيجابية.

4- أشكال الصدمة النفسية:

4-1 - الصدمات الأساسية:

هذا النوع من الصدمات يتصل بالخبرات المؤلمة التي يعيشها الفرد أو تلك الخبرات التي تشذ عن المألوف ويتعرض لها الفرد خلال نموه، وهذه الخبرات تكون لها الآثار النفسية الحاسمة و التي لا يمكن أن تستحدثها أي صدمة أخرى ، وأهم صدمتين يصادفهما الفرد خلال حياته ومراحل نموه هما صدمتي الولادة والبلوغ .

(فيصل عباس، 1997، ص 18).

4-1-1 صدمة الميلاد :

صدمة الميلاد: تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان والتي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد، لذا تعتبر صدمة الميلاد صدمة ولعل أشهر من تحدث عن صدمة الميلاد هو Otto Rank سنة 1923 ، في كتابه Le traumatisme de la naissance حيث اعتبر أن الميلاد حدث تهتز له نفس الطفل وبصبيها منه القلق الشديد الذي يكون أصل القلق لاحقا.

واعتبرها النموذج الأولي أو نواة لكل عصاب، فخرج الطفل من جنته الأولى بانتراعه من الحياة الرحمية لهو النمط الأولي لكل قلق وأصل كل عصاب، وأن الصدمة النفسية تنشط مباشرة القلق البدائي وتسبب الع صاب الصدمي حيث يعمل خطر الموت الخارجي على إثارة التحقيق العاطفي لذكرى الميلاد التي لم تتحقق لحد الآن لاشعوريا.

(فيكتور سمير نوف، 2002 ، ص 123).

فمن خلال الأحلام المزعجة التي تظهر في العصاب الصدمي يتكرر إنتاج صدمة الميلاد بطريقة نموذجية تحت قناع الحادث الصادم الراهن مع بعض التفاصيل المتع لقة به . فعندما نفتقد شخصا عزيزا مهما كان جنسه فإن هذا الفراق يحيي ذكرى الفراق الأساسي مع الأم، فيبأشر عمل نفسي مؤلم يهدف إلى فصل اللبيدو عن هذا الشخص المفقود وهو ما يتوافق مع التكرار النفسي لصدمة الميلاد. وحسب لابونش وبونتاليس الرحم هو منبع اللذة والسعادة، والميلاد هو طرد من تلك الحياة الداخلية إلى حياة خارجية تتميز بالقسوة باعتبار الرحم بيئة مثالية للطفل لا يشكل بالنسبة له تهديدا ولاتوجد فيه الصراعات ومن ثم يصاب الطفل بالهلع لحظة الميلاد ويكي بشدة ويضل لديه حنين دائم خلال النمو ليعود للرحم، لأنه ليس له إمكانية مواجهة هذه الصدمة حسب "فرويد " لا يبقى لها تأثير على نمو الشخصية لان الجهاز النفسي لم يكتمل بعد، وهذا ما تدعمه " مرغريت ريبيل" حيث ترى أن ردود الفعل على نقص الأوكسجين عند الولادة نموذا لمظاهر القلق الفيزيولوجية .

(فيكتور سمير نوف، 2002 ، ص 123).

4-1-2-صدمة الفطام: يتعاقب الإشباع والإحباط عند الطفل منذ ولادته، فعلاقة الرضيع بالثدي كموضوع جيد تعقبها علاقته به كموضوع سيء وكرهه أثناء الفطام، وهكذا تتراوح مواقف الرضيع من المواضيع إذ يرسم صورة هوائية تجعل هذه المواضيع سيئة أو جيدة، وقد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها ومن هنا ينبع القلق والعصاب.

كما ترى ميلاني كلاين أن الأم هي ميدان زراعة الطفل، فهي تؤمن له التغذية والعلاقة مع العالم الخارجي، وهي في نفس الوقت منبع كل أنواع الهجر، فهي تسهم في صدمة الولادة وصدمة الفطام ومبدأ ميلاني كلاين هو الإنشطار بين الهوام والواقع وبين الموضوع الجيد والسيء والقلق والعدائية .

(N.Sillamy, 1996, P.211-212)

4-1-3 صدمة البلوغ: يرى Sillamy أن "البلوغ هو مجموعة التحولات النفسية والبيولوجية المرتبطة بنضج جنسي ويمثل الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، والبلوغ مرحلة محتمة لكل فرد يمر بها خلال مراحل نموه .

(N.Sillamay, 1996, p 212)

ولهذا تعتبر صدمة وأزمة نفسية وبيولوجية لان هذه الصدمة فيها تعبير عن أزمة الهوية والاضطرابات التي قد تنتج عن البلوغ وهي آتية من التساؤلات المبهمة التي يطرحها الفرد نفسه. فهو في هذه الفترة ليس بطفل وليس براشد إذن أين هي مكانته بالمجتمع، وفي إطار بحث الفرد المراهق عن هويته واستقلالته يصطدم بصراع نفسي تتجابه فيه متطلبات الفرد الداخلية النزوية وماهو كائن في الواقع لهذا فصدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد .وكما يرى" فرويد"أن فترة البلوغ تناسب إحياء لإثاراات داخلية كانت مكبوتة في اللاشعور والتي من الممكن أن تؤدي إلى عصابات.

(N.Sillamay, 1996, p212)

4-1-4 صدمات الحياة: كل فرد معرض لأحداث في حياته قد تكون بسيطة وقد تكون عنيفة ،وإذا كانت عنيفة فهي تسبب له صدمة نفسية، وعموما يمكن أن تكون هذه الصدمات مباشرة كعاشية الحدث الصدمي أو غير مباشرة كمشاهدة أو سماع الحدث.

4-2-الصدمة الناتجة عن معاشية الحدث: هذا النوع من الصدمات يكون ناتجا عن صدمات عنيفة طبيعية خارجية عن نطاق الفرد كالزلال، الحرائق، الفيضانات، البراكين، وقد تكون مختلفة بفعل الإنسان كالحروب وأعمال العنف وحوادث المرور.

4-2-1 صدمات الطفولة:

تحدث للطفل أثناء طفولته أحداث قد تتطور إلى صدمة أو عصاب صدمي، وتكون هذه الأحداث مؤلمة تستغرق وقتا قصيرا كالعلاجات الجراحية التي تجري للطفل دون إعدادها لها إعدادا نفسيا، وقد تكون أحداث طويلة الأمد كالانفصال بين الوالدين، أو المعاملة القاسية التي يلقاها الفرد من بيئته.

(Norbert sillamy, 1998, p280)

4-2-2 الصدمات الناتجة عن انفجار قنبلة: يتعرض لها الفرد بالتواجد في مكان فيه انفجارات : ديناميت،

قنابل، مدافع، مما يترك له آثار سيئة من الناحية البيولوجية والنفسية .

(فرج عبد القادر طه، 2000 ، ص 58)

4-2-3 الصدمة الناتجة عن سماع خبر مؤلم دون معايشة الحدث:

تنتج هذه الصدمة عن سماع الفرد خبر فقدان أحد المقربين إليه أي شخص عزيز مما يؤثر على نفسيته دون حضور ظاهرة فقدان وعموما كل ما يعيشه الشخص من حادث يتخطى الإطار المألوف لتجربة إنسانية وإن يكن هذا الحدث مؤلما لدى أي فرد مثل التهديد الخطير على الحياة الشخصية أو الجسد أو على الزوجة والأولاد، أو رؤية جريمة قتل أو إعتداء جنسي ومن تلك الصدمات ، تلك الصدمات الناتجة عن فقدان منصب عمل، الإصابة بمرض خطير أو خسارة مالية فادحة أو التعرض لحوادث المرور أو غيرها .

(فرج عبد القادر طه، 2000 ، ص 58)

4-2-4- صدمة المستقبل أو الصدمة الحضارية: تكون كنتيجة للإفراط في الإثارة كما يقول توفلر ويحدث

ذلك عندما يضطر الفرد إلى التصرف بشكل يتجاوز مداه التكيفي ويقصد بمداه التكيفي قدرة الفرد على التكيف أو التأقلم ولا يمكن تحقيق التكيف الناجح إلا عندما يكون مستوى الإثارة معقولا وبدون إفراط في الزيادة أو النقصان ولهذا يحذر توفلر من الإفراط في إثارة الإحتياجات الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الجسد، فالتقليل من الإثارة أساس لتحقيق التنمية السليمة .

(محمد أحمد النابلسي ، 1990، ص 285)

5- أعراض الصدمة النفسية :

5-1 فترة الكمون :هي فترة فاصلة بين الصدمة وبين ظهور الأعراض وتستقر مع الوقت .وتختلف في هذه

الفترة باختلاف الأشخاص واختلاف الصدمة ذاتها و العوامل المهيأة السابقة للصدمة النفسية التي تنتمي على صميم بنية المصدوم، وفي المهاد الاجتماعي الذي يعيش فيه المصدوم وقد سمي العلماء هذه الفترة(فترة

الحضانة) أو (فترة الاجترار) تعابير ترمز إلى العمل الدينامي الذي تقوم به دفاعات الأنا في محاولة إصلاح الخلل الناجم عن الصدمة، واكتشاف الضرر الصدمي في هذه المرحلة (أي قبل التظاهرات العيادية الواضحة) يعتبر خطوة رئيسية على الصعيد الوقائي وذلك لكسب وحدة المصدوم.

(محمد أحمد النابلسي، 1990، ص 42)

5-2 تناذر التجنب: يحاول الفرد قدر الإمكان الابتعاد عن الأفكار المرتبطة بالحدث الصدمي وكل شيء له علاقة أو ذكرى بهذا الحدث حيث تبذل الضحية مجهودات لتفادي التفكير والحركة والنشاط كذلك يبذل الفرد مجهودات لعدم التفكير في المكان أين الشخص يمكن إحياء ذكريات صدمية وكذا يظهر تناذر التجنب أيضا في عدم القدرة على تذكر جانب مهم من الصدمة وانخفاض الاهتمام بالمشاركة في النشاطات .

(أديب محمد الخالدي، 2009 ، ص 325)

5-3 حالات القلق الحاد:

تنتج حالات القلق الحاد بعد مرور شهر على الأقل من الحدث الصدمي وتتمثل في مشاعر الخوف الشديد، انخفاض الوعي، ضعف الشخصية، الشعور بعدم القدرة على الإنجاز والعمل إذن إضافة إلى هذه التناذرات يصف الباحثون عددا من العوارض العامة مثل: العجز الجنسي التحول الهستيري، علائم وسواسيه .

(محمد أحمد النابلسي، 1990، ص 45)

5-4 الأعراض النفسية الجسدية :

فجائية الكارثة، هي هجوم مباغت على أعضاء الحس ، وقعها في النفس يترسخ في الذاكرة وبكل تفاصيلها.

5-4-1 تكرار معايشة الكارثة : وهو العنصر الأساسي الدال على الحالة المرضية ، فالأطفال يعبرون عن صدمتهم بتمثيل ذلك في رسوماتهم ، وفي ألعابهم معايشة الحدث حسيا، خاصة عندما يكون الطفل شارد الذهن أي يكون في حالة استرخاء فكري مثلا، عندما يكون أمام شاشة التلفزيون، أو منشغلا بعمل مدرسي، وأثناء النوم.

(DSM4 , 1998, p65) .

5-4-2 اضطرابات الوظيفة المعرفية :المصدومين الصغار يسردون حالة الذعر والخوف التي مروا بها دون نسيان أدنى حدث، لكن بصفة غير متتالية زمنيا، هناك اضطراب في سرد تتالي الوقائع، نتيجة أفكار دخيلة، مثل التوقع وبالتالي تأخير وتقديم سير تتالي وقائع الحادثة، أما الكبار فهي حالة توتر و قلق، بطء فكري وحركي أحيانا فرط حركي وتهيج.

3-4-5 فرط النشاط العصبي الحركي والجهاز المعاشي: فرط النشاط تمثله مجموعة من الأعراض ، الأطفال المصابين بالصدمة يتميزون بفرط الحركة ،ويشتركون مع الكبار في نوبات قلق ، حالة استنفار وردود فعل سريعة مع ارتجاف، كما يجد الكثير من الأطفال صعوبة كبيرة في مراقبة دوافعهم، أي غياب كل مراقبة ذاتية.

4-4-5 اضطراب النوم: الأرق نتيجة حالة المقاومة المتمثلة في الإبقاء على حالة النباهة ، وبالتالي منع حالة الاسترخاء اللازمة للدخول في أول مراحل النوم .وهناك حالات الاستيقاظ المتكرر من النوم، بسبب الأحلام المزعجة ، ويصحب ذلك خفقان القلب، قلق شديد، تعرق، دون تذكر الحلم المزعج.

5-4-5 اضطرابات جسدية: من الأعراض الجسدية التي يشتكي منها المتعرض للصدمة، صداع، ألم في البطن، خفقان القلب، تعرق، أحيانا تقيء.

6-4-5 اضطرابات جنسية: ضعف جنسي نفسي، اضطرابات في العادة الشهرية لدى المرأة، اضطراب في الغدد الجنسية .

. (DSM4 , 1998, p65)

5-5الأعراض الاكلينيكية للصدمة : وهي الآثار التي يتركها فعلا الحدث الصدمي ولا يمكن تجاهل بأن الحدث الصدمي يؤثر بشدة على الأشخاص المرهفو الحس. فإذا كان البعض لا تظهر لديهم آثارا إكلينيكية واضحة، فإنه بالعكس نجدهم يعانون نفسيا من أنهم يحسون بالخجل ، الإحساس بعدم الطمأنينة، الإحساس بالتغير والتميز عن الآخرين،الشعور بالغرابة والانسحاب كما تحس المعنفة بكرهية المجتمع لها ونظرة الاحتقار والذل ، تشعر بأنها مهانة .

كما تخلف الصدمة عن العنف أو الاعتداء نقص واضح في الثقة بالنفس تجعل من المتعرض للحدث الصدمي يعيش في اضطراب وتذبذب في الأفكار والمشاعر ،إضافة إلى مشاعر الدونية هذا وغيره من المشاعر السلبية الأخرى.

6-اضطراب ضغط ما بعد الصدمة : من المهم إلى نشير إلى أن عبارة اضطراب أو ضغوط أو تؤثر ما بعد الصدمة لم تكن موجودة في قاموس من الطب النفسي قبل عام 1980 غير أنها بدأت تدريجيا في الظهور عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث اكتشفت بعض الأعراض النفسية على الجنود في ميادين الحرب أو بعد عودتهم من الحرب ، وقد تم تعميم ذلك على الأشخاص الذين تعرضوا إلى الكوارث والفيضانات والصدمة الكبيرة في الحياة والتي تشمل مجموعة كبيرة من الناس وتم رسميا في عام 1980 تصنيف اضطراب الشدة بعد الصدمة (كفتة مرضية مستقبلية في الدليل الشخصي والإحصائي الثالث للاضطرابات الذي تصدره الرابطة

الأمريكية للطب النفسي، في حين كانت التسمية العملية لهذه الفئة التشخيصية من الأمراض غير محددة تماماً، وعلى الرغم من أن التسمية الحديثة إلا أن المشكلة تعتبر قديمة قدم حياة الإنسان.

(سي موسى عبد الرحمن، و زقار رضوان، 2002، ص81)

وتعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب ما بعد الصدمة بأنه : الأعراض التي تتبع التعرض لضغط صدمي شديد يشمل الخبرة المباشرة للشخص الذي يتعرض للحدث الذي يتضمن تهديد حقيقي أو متخيل أو جرح خطير أو أي تهديد آخر لجسد الشخص أو مشاهدة الحدث الذي يشمل الموت، الجرح أو أي تهديد لجسد الشخص نفسه أو لشخص آخر أو العلم عن موت عنيف أو غير متوقع أو إيذاء خطير أو تهديد بالموت أو إلحاق الجرح أو الإيذاء لفرد من أفراد الأسرة أو أي قريب عزيز .

(DSM IV, 1994. p463)

يعرف الدليل التشخيصي 10 لمنظمة الصحة العالمية (WHO) ، (PTSD) بأنه " استجابة متأخرة لحادثة أو موقف ضاغط جدا، تكون ذات طبيعة بعد الصدمة تهديدية أو كارثية، تسبب كرباً نفسياً لكل من يتعرض لها تقريباً، من قبيل كارثة من صنع إنسان، أو معركة أو حادثة خطيرة ، أو مشاهدة موت آخر أو أخرى في حادثة عنف، أو أن يكون أفراد ضحية تعذيب أو إرهاب أو اغتصاب أو جريمة أخرى

(صالح الدايري ، 2002، ص 82)

كما عرفه باتل (2008) انه : حالة من الكرب النفسي تحدث لشخص عرف تجربة معرضة للموت .

(باتل، 2008، 295)

كما يعرف الباحث اضطراب ما بعد الصدمة بأنه عبارة عن أزمة تنتج عن التعرض لحدث صادم وتتميز بأن الطفل يعاود الشعور بأنه يعيش الخبرة الصادمة ويتجنب ما يذكره بها، وتتخدر عواطفه ويزداد توتره و تيقظه وردود فعله الحادة تجاه الأحداث الضاغطة ، أما الخبرة الصادمة نفسياً فهي أحداث مفاجئة وغير متوقعة وتكون خارج حدود الخبرة الإنسانية العادية بحيث تهدد أو تدمر صحة الطفل أو حياته، ويستجيب لها الطفل بالخوف الشديد والعجز أو الرعب.

7- الخصائص التشخيصية لاضطراب ما بعد الصدمة : إن الخاصية الأساسية في هذا الاضطراب هي

الذاكرة الصدمية وهذا ينعكس في أعراض نفسية محددة وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض النفسية (DSMIV) كالتالي:

أ -تعرض الشخص لحدث صدمي وحدث كالتالي:

1-مر الشخص بخبرة أو شاهد أو واجه أحداث تضمنت موت حقيقي أو تهديد بالموت أو

إصابة بالغة أو تهديد شديد لسلامة الفرد والآخرين.

2-تضمنت استجابة الفرد الخوف و إحساس بالعجز والتعب وفي حالات الأطفال يظهر هذا في صورة سلوك مضطرب.

ب -تتم إعادة معايشة الحدث الصدمي بطريقة أو بأخرى من الطرق التالية:

1-تذكر الحدث بشكل متكرر ومقتمح وضاعط وذلك يتضمن صوراً ذهنية أو أفكار أو مدركات.

2-استعادة الحدث بشكل متكرر وضاعط في الأحلام.

3-التصرف أو الشعور وكأن الحدث الصادم عائد.

4-انضغاط نفسي شديد عن التعرض للمثيرات سألقة الذكر داخلية كانت أم خار جية والتي

ترمز أو تشبه بعض الجوانب من الحادث الصدمي.

5-استجابات فيزيولوجية تحدث عند التعرض للمثيرات سابقة الذكر.

ج -التقادي المستمر لأي مثيرات مرتبطة بالحادث الصدمي إضافة إلى هبوط عام في الاستجابات.

د -أعراض زيادة الاستثارة بشكل دائم.

هـ -الأعراض مستمرة لمدة شهر على الأقل.

و -اضطراب ضغط ما بعد الصدمة يسبب انضغاطا إكلينيكي واضحاً أو يؤدي إلى تدهور في الأنشطة الاجتماعية أو الوظيفية أو جوانب أخرى هامة.

وقد قسم PTSD إلى :

✓ حالة حادة : عندما تستمر الأعراض أقل من ثلاثة أشهر .

✓ مزمنة : عندما تستمر الأعراض من ثلاثة أشهر فما فوق .

✓ متأخرة : إذا ظهرت الأعراض بعد ستة أشهر من العامل المسبب للضغط .

ثانياً/العصاب الصدمي :

1-تعريف العصاب الصدمي: هناك تعاريف مختلفة للعصاب الصدمي وذلك حسب الباحثين في هذا الميدان

وكذا التخصص ولهذا سيتم عرض بعض هذه التعاريف:

يعرف العصاب الصدمي في مجال التحليل النفسي على أنه: نمط من العصاب تظهر فيه الأعراض إثر صدمة إنتقالية ترتبط عموما بوضعية أحس الشخص فيها أن حياته مهددة بالخطر، وهو يتخذ الصدمة على شكل نوبة قلق .

(لابلانز وپانتاليس،1987)

فحسب نظرية التحليل النفسي نجد أن العصاب الصدمي هو نوع من أنواع العصاب يظهر عند الشخص عندما يتعرض لموقف يهدد حياته أي أنه يواجه الموت، فتتولد لديه نوبة قلق كلما تعرض لموقف مماثل أو شاهد موقف آخر أمامه يحدث مع شخص آخر فمثلا الشخص الذي تعرض لحادث مرور كاد أن يودي بحياته، ذلك الحادث قد يسبب له صدمة لأنه كان من المحتمل أن يموت أو يصبح معاقا، وبالتالي فتلك المواجهة مع الخطر أو الموت تحدث لديه القلق كلما قاد السيارة مثلا وذلك خوفا من تكرار ما حدث مرة أخرى ، وبالتالي فالصدمة هنا متمثلة في القلق الذي يصبح يعاني منه الفرد جراء حادث عنيف أو موقف تعرض له.

و يقول **Zoila** في كتاب " **Freud et psychanalyse** " : أن العصاب الصدمي نمط من العصاب تظهر فيه أعراض إنفعالية تكون مرتبطة عموما بوضعية تهديد أو وضعية حصر أو قلق حادة، والتي من الممكن أن تثير حالات هيجان وذهول شديدين"

(Zoila, 1986, P 73.)

فالعصاب الصدمي هنا يشير إلى ردود فعل انفعالية مرتبطة بموقف أو وضعية قلق حاد التي تدفع بالفرد للهيجان أو الذهول، أي أن الصدمة تكون قوية على الفرد مما تؤدي إلى ظهور تلك الأعراض .بالتالي فالعصاب الصدمي عبارة عن أعراض انفعالية مرتبطة مباشرة بوضعية قلق حاد أو حصر.

وهناك تعريف آخر للعصاب الصدمي وهو : إن عصاب الصدمة هو حالة من التمزق النفسي الذي

يشعر به المريض، وبأنه قد تصدع، ولم يعد يدري شيئا سوى أن صدمة عنيفة قد حلت به، ويتداعى له جسده، فتظهر عليه بعض الاضطرابات ويحل به النهك النفسي والجسدي.

(عبد المنعم الحفني، 1995، ص 88)

فالعصاب الصدمي حسب **عبد المنعم الحفني** يدل على حالة من التشقق والتفكك النفسي الذي يصيب الفرد عندما يتعرض لصدمة ناتجة عن تعرضه لحادث عنيف، بحيث يصبح غير مدرك للأمور وما يحدث من حوله، كما يشعر بالعياء النفسي والجسدي الراجع لتلك الصدمة بالإضافة إلى بعض الاضطرابات الأخرى، وبالتالي ، نجد أن العصاب في هذا التعريف يدل على وجود اختلال أو تشقق يصيب نفسية الفرد ويؤثر على جسده مما يتولد عنه اضطراب في السلوك والتصرفات المعتادة.

2-الفرق بين العصاب الصدمي و اضطراب ما بعد الصدمة PTSD : في سنة 1987 أصدرت الجمعية الأمريكية للطب العقلي DSM4 و الذي ورد فيه ما يسمى اضطراب ما بعد الصدمة PTSD الذي جاء كبديل لمصطلح العصاب الصدمي وفي سنة 1995 حددت هذه الجمعية المعايير التشخيصية لحالة الاضطراب ما بعد الصدمة PTSD والأعراض المرافقة له . يؤكد النابلسي على أن اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) يكون رد فعل شديد

على الأحداث الصادمة، فيتميز رد الفعل بثلاثة أصناف كبرى من الأعراض:

- **إحياء التجربة:** أي الشعور بأن الصدمة يتكرر حدوثها المرة تلو الأخرى، وتكون مصحوبة بكوابيس متكررة وذكريات مزعجة تتعلق بالصدمة.
 - **التحاشي:** حافز قوي لتجنب كل ما يتعلق بالتجربة الصادمة.
 - **إثارة مفرطة:** إحساس مستمر بالتأهب والعصبية وصعوبة التركيز. يسبب هذا الوضع عادة اضطرابات أثناء النوم وصعوبة في الخلود للنوم.
- وتشكل هذه الأعراض صعوبات في تأدية الوظائف اليومية، وتعيق بصورة خطيرة روتين حياة من ينجو من الصدمة وحياة من حوله .

فإذا تجاوزت هذه الأعراض ستة أشهر هنا تكون الحالة تجاوزت ما يعرف باضطراب ما بعد الصدمة ويطلق عليها اسم العصاب الصدمي .

3 -الشخصية العصابية الصدمية: إن العصاب لا يعرف فقط من خلال أعراضه المميزة وإنما يعرف أيضا من خلال الشخصية الكامنة وراءه (المرشحة للإصابة بذلك) ،فالشخصية القلقة تكمن وراء عصاب القلق، والرهابية وراء الفوبيا والهستيرية وراء الهستيريا ، والشرجية وراء عصاب الوسواس القهري، لكن العصاب الصدمي يختلف عن كل هذه الأعصاب من حيث كونه عصابا راهنا وهو بالتالي لا يستند إلى شخصية كامنة ، بل إنه يحدث تغييرا مميذا في الشخصية بعد حدوثه .ولذلك يمكننا الحديث عن الشخصية العصابية الصدمية ولكن بعد حدوث العصاب الصدمي .

(محمد أحمد النابلسي، 1990، ص46)

وتتميز هذه الشخصية بعلامات الخوف والكف والنكوص والتبعية ، كما يعرف Fenichel

هذه الشخصية والتي تتسم بتثبيط الوظائف الثلاثة للأنا وهي:

- ✓ وظيفة تنقية المثبرات
- ✓ وظيفة الحضور والنشاط في العالم
- ✓ الوظيفة اللبديية وفيها كل إمكانيات الحب الموجه للمواضيع وللآخر، وذلك بسبب توجه هذه الوظيفة نحو ترميم محبة الذات التي فقدت الدعم في لحظات الحدث الصدمي .

(محمد أحمد النابلسي، 1990، ص46)

4- مميزات العصاب الصدمي .

أولا :فترة الكمون:وهو الزمن الفاصل بين الصدمة وظهور الأعراض، فالمؤكد أن العصاب الصدمي هو حالة ذات آثار وعواقب مرضية وذات ديمومة قد تطول أو تقصر . وعليه فإنه لا يجب الخلط بينه وبين ردود الأفعال الفورية الناجمة عن شدة الصدمة والارهاق النفسي الذي تسببه، فمظاهر العصاب الصدمي تستقر مع الوقت وتحديدا بعد فترة الكمون . وتختلف هذه الفترة باختلاف الأشخاص والوضعيات (من أيام إلى سنوات) .

وتمثل هذه الفترة العمل الدينامي الذي تقوم به دفاعات الأنا في محاولة منها لإصلاح الخلل الناجم عن الصدمة وهذا العمل الدينامي يستدعي دفاعات جديدة لمساعدته في مواجهة التخريب الذي نجم عن حدث لم يكن بالإمكان التحكم به وبآثره لدى وقوعه.

إن الكشف عن العصاب الصدمي في هذه المرحلة أي قبل تظاهره العيادي الواضح يعتبر خطوة رئيسية على الصعيد الوقائي، إذا ما لجأ المعالج خلال هذه المرحلة إلى كسر وحدة المريض وجموده وإلى تنفيس صدمته من خلال حوار ثنائي فإنه يمكن عرقلة العمل العصابي والحوار دون تحول صدمة المريض إلى بناء هيكل عصابي.

ثانيا :تناذر التكرار المرضي: يتميز العصاب الصدمي بمجموعة من الأعراض التي أصبحت محددة بشكل واضح وقد تم الإجماع على تسميتها بتناذر التكرار والذي يرمز خاصة إلى كابوس تكراري (إعادة معايشة الحادث الصدمي) ويكون هذا الكابوس معاشا أكثر من تأمليا، وفيه يعيش المريض مجددا الحدث الصدمي سواء بشكله الأصلي أو بشكل آخر تبعا لميكانيزمات الإزاحة والتكثيف والترميز في الحلم .ويكون هذا الكابوس معاشا بصورة حادة بحيث يدفع المريض إلى الصراخ والتقلب وأحيانا الوقوع من السرير، ثم يستيقظ المريض مذعورا ومتعرقا. كما أن هناك أشكال أخرى للتكرار مثل اقتحام الوعي من قبل أفكار ذات علاقة بالحادث

الصدمة والاجترار العقلي لظروفه وأحداثه والرؤية شبه الهلوسية والخاطفة لبعض مشاهدته والتعلق الذي تصعب مقاومته بمشاهدة مظاهر العنف وتأملها في الواقع أو في الصور أو الأفلام وتكرار سلوك حركي مصاحب بحركات دفاعية أو عدائية وكأنه يتعرض للصدمة من جديد وأخيرا تظاهرات جسدية قد تتسبب بها مثيرات بسيطة .

(L. CROCQ, 1998, p 100)

6- التكفل النفسي عقب الصدمة وكيفية علاجها:

6-1 التكفل النفسي عقب الصدمة :

التكفل النفسي يكون تبعا لمراحل ردود الفعل النفسية عقب الصدمة، ويمكن تقسيمها عموما إلى مراحل :

6-1-1 المرحلة الأولى الإستعجالية:

وهي مرحلة الإنذار وحالة الاستنفار النفسية، مع العلم أن تدخل المختصين النفسانيين لوحده في موقع الكارثة وفي نفس الفترة، له وزن من ناحية التخفيف من الضغط النفسي لدى المصابين.

هذه الفترة العصبية تتطلب رابطة اتصال وتبادل مع المصاب، بعض الأطباء النفسانيين ينصحون أيضا بتقديم أدوية معدلة للمزاج، عندما يبلغ القلق مداه وهذا مهم للتخفيف من حدة الانفعالات.

(L. CROCQ, 1998, p 100)

6-1-2 المرحلة قريبة الأمد (الشهر الأول) : وهي مرحلة المقاومة بتطوير وسائل دفاعية وتوظيف السلوكات والمعارف المكتسبة وهي مرحلة حاسمة، أنه خلالها يتمكن الفرد من قهر الضغط النفسي الذي أرغمه ويتكيف مع الواقع، وإذا لم يتمكن من السيطرة على الضغط النفسي الذي يتولد من فترة إلى أخرى مع نفاذ قوة الوسائل الدفاعية الذاتية وتحولها إلى عوامل مدعمة لديمومة الأعراض المضطربة عندما تبدأ الحالة المرضية.

6-1-3 المرحلة بعيدة الأمد (بعد شهر إلى مدة سنوات):

هي مرحلة الإنهاك نظرا لعدم التكيف وواقع الكارثة ونتائجها الوخيمة المعنوية منها والمادية، مما يؤدي إلى استمرار معايشة الحدث الصدمي وترسخ الجسم الغريب في النفس، فحالات القلق والضغط النفسي تؤدي إلى اضطرابات نفسية مختلفة يمكن أن تصل إلي حد الكآبة والانتحار أو إلى مرض تستلزم علاج نفسي يشرف عليه الأخصائي الإكلينيكي أو الطبيب النفسي .

6-2- علاج الصدمة النفسية:

6-2-1 العلاج بالتنويم بواسطة البانتوتال pentothal: استخدم هذا العلاج في الحرب العالمية الثانية وهو من مركبات البريبوتورات Barbiturates زرقاء في الوريد لإحداث التنويم النصفى، أي ما يسمى بالغش التنويمى في معالجة الصدمة النفسية إذ يكون المصاب في حالة بين النوم و اليقظة وفي أثناء هذه العملية يطلب من المنوم أن يسترجع ذاكرته وصف الحادثة الراهنة لكل تفاصيلها، أي إعادة أحياء الحادثة الراهنة وما رافقها من انفعالات ومخاوف صاحبت التعرض لها، وتشجيعه على تفريغ انفعالات هو تخيلاته وأفكاره الحبيسة بأقصى ما يستطيع، وهذا ما يسمى بالتفريغ الانفعالي abréaction تحت تأثير النوم الباربيتوري، وثبت أن مثل هذا التفريغ يخفف إلى حد كبير أعراض الصدمة ويلجأ إلى هذا النوع من العلاج بوصفه علاجاً اسعافياً أثناء الحروب.

(محمد حمدي الحجاز ، 2000،ص123)

6-2-2 إزالة الوصف النفسي بواسطة تحريك العينين: طريقة حديثة في العلاج بواسطة تحريك العينين، تقوم على أن المرض النفسي يعطل آلية تمثل المعلومات الراهنة المخزنة، بحيث ينفي المرض النفسي مخزناً في شبكة عصبية معينة بمعزل عن الشبكات العصبية الأخرى، فتحدث أعراض المرض النفسي، بواسطة تحريك المفحوص لعينيه وفق طريقة معينة يتم إصلاح آلية تمثل المعلومات الراهنة (التي تستقبل بالتغيير الطبي) وتعود الشبكة العصبية المعزولة بسرعة في الأوساط العلاجية النفسية.

(محمد حمدي الحجاز ، 2000،ص123)

6-2-3-العلاج السلوكي: وتتخلص افتراضات النظرية في العلاج السلوكي في أن استجابة المريض للذكريات الحوادث الصدمية هي التي تنتج المظاهر الأولية لاضطرابات الضغوط التالية للصدمة، كما افترض أن الملامح الثانوية لهذه الاضطرابات تسبب شكل مباشر أو غير مباشر في وجود فعل المرض لهذه الذكريات ومن ثم فإن تذكر المريض للحدث الصدمي هو بؤرة الاهتمام في المدخل السلوكي لعلاج هذا الاضطراب، وبالتالي فإن استعادة ذكريات الصدمية، واستعادة الشخص لمشاعر استجابة وردود أفعاله إزاء تلك الأحداث يساعد في تخفيف قلقة وتوتره وتأثره بها.

6-2-4- العلاج بالعجز: ويعتمد العلاج بالعجز على تقديم تخيل الحادث الصدمي الذي واجه المريض، ويحدث ذلك متكرر في الدرجة التي يصبح فيها المنظر الصدمي غير مثير لمستويات مرتفعة من القلق، و

بالتالي يمكن مساعدة المريض على تخيل الحدث الصدمي بصورة متكررة حتى يصبح تذكره أو استعادته أمر غير مقلق للمريض ،و يعتمد هنا العلاج على ما يلي:

- التدريب على الاسترخاء.

- التدريب على التخيل السار (المفرح).

6-2-5 العلاج الانفجاري: و يعتمد على ما يلي:

- إعادة تحديث الحدث حتى يكتسب معنى منسقا في هذا العالم، كان نبين للمريض حجم هذا الحدث ومدى تكراره وأثاره المفيدة من الجانب الآخر.

- إيجاد معنى فرض في هذه الخبر .

- تغيير سلوك المساعدة الفرد على منع الحادث من أن يعاود الحدوث، بان نتحدث معه عن كيفية الاستعداد لمثل هذه الحوادث و كيفية اتخاذ الاحتياطات والتدريبات اللازمة لمواجهة مثل هذه الأزمات.

- البحث عن المساندة الاجتماعية. (L. CROCQ, 1998 p10)

6-2-6 العلاج الجماعي:يتضمن العلاج الجماعي مجموعة من المرضى الذين يشتركون في الاضطرابات ذاته بالإضافة إلى المعالج بطبيعة الحال، حيث يتحدث كل فرد عن الحادث وأثره عليه في حضور أقرانه و المعالج النفسي، وفيها مميزات من أهمها أنهم يتشاركون بعضهم بعض الخبرات ذاتها، ويتقاسمون المشكلات عيها، ويقدمون سندا انفعاليا لبعضهم البعض.

(L. CROCQ, 1998 p10)

كما يستخدم في علاج اضطراب الضغوط التالية للصدمة :

6-2-7 العلاج الدوائي : يشمل العلاج الدوائي (الطبي السيكاتري) عادة المرحلة الأولى في علاج اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، حيث يستهدف هذا العلاج أساسا تخفيف أعراض الاضطراب ، كما يساهم في بناء جسر يسمح بالمرور للعلاج النفسي.

وقد حاول الخبراء مؤخرا مقارنة ترتيب فعالية بعض الأدوية على بعض الأعراض، فالمثبطات الإنتقائية لإستعادة السيروتونين (...) ISRS وخاصة نيفازودون (Néfazodon) والفونلافاكسين (Venlafaxine) ينصح بها في المرتبة الأولى وذلك بالنسبة لأغلبية الأعراض الخاصة (...) أما مضادات الإكتئاب ثلاثية الحلقات

(Antidépresseurs tricycliques) فهي وحدها تستعمل في المرتبة الثانية (...) و فيما يتعلق بالأعراض التفككية لم يوحى الخبراء بدواء في المرتبة الأولى (أو ذو اهتمام أولي) في حين يفضلون في الخط الثاني ISRS ، نيفازودون، فونلافاكسين، وثلاثية الحلقات (أو المركبات الثلاثية)، وأخيرا يفضل الترازودون (Trazodone) في المرتبة الأولى بالنسبة لإضطرابات النوم، ليأتي في المرتبة الثانية كل من : زوابيدوم (Zoipidam)، بينادريل (Benadryl) ، المركبات الثلاثية والبنزوديازيبين .

(clercq, F Lebigot.2001 . PP. 294-295)

قام كل من Du crocq و Vaiva في " Les traumatismes psychiques " وفي إطار مداخلتهما حول العلاج السيكوفارماكولوجي لحالة ضغط ما بعد الصدمة بتخليص نتائج مجموعة من الدراسات التي أجريت حول الفعالية المحتملة أو الممكنة للأدوية على أعراض حالة ضغط ما بعد الصدمة وذلك حسب أصنافها العلاجية، وقد عرضا ملخصا في شكل جدول يلخص مفعول الأدوية على الأعراض المستهدفة والمرافقة لحالة ضغط ما بعد الصدمة كما يوضحه الجدول التالي :

الصنف العلاجي	المفعول المحتمل على الأعراض المستهدفة لحالة ضغط ما بعد الصدمة	المفعول الممكن على الأعراض المستهدفة لحالة ضغط ما بعد الصدمة	المفعول الممكن على الأعراض المرافقة لحالة ضغط ما بعد الصدمة
المثبطات الانتقائية لإستعادة السيروتونين ISRS	المعيار C انخفاض الإهتمام	المعيار B و D	-الغضب، العدوانية، الإندفاعية -سلوك انتحاري، اكتئاب ، هلع/حصر -أفكار وسواسية، سوء استخدام العقاقير والتبعية
المضادات الأدرينالية Anti- adrénergique	المعيار B و D	المعيار C (الأعراض التفككية)	-الغضب ، العدوانية -هلع / حصر
مثبطات أكسدة أحادي الأمينات IMAO	المعيار B	المعيار D (اضطرابات النوم)	إكتئاب ، هلع /حصر
المركبات الثلاثية الحلقات Tricyclique	المعيار B	المعيار D (اضطرابات النوم)	إكتئاب ، هلع /حصر
البنزوديازيبين		المعيار B و D	هلع /حصر

			Benzodiazépines
عدوانية، إندفاعية	المعيار B و C	المعيار D	مضادات التشنج معدلات المزاج Anti-convulsant thymorégulateurs
سوء إستخدام العقاقير والتبعية		المعيار (B التذكريات المكربة الإقحامية المعاودة للحدل.) Flash-back المعيار (C إنخفاض الإهتمام)(émoussement	المعاكسات الأفيونية Antagonistes opioïdes
أعراض ذهانية	المعيار D (فرط التيقض)		مضادات الذهان Antipsychotiques

(شادلي عبد الرحيم، 2017، ص 190)

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول ان الصدمة النفسية حادثة قوية تترك لدى الفرد أثارا لا تمحي مدى الحياة وذلك نتيجة لما يتعرض له الفرد من ضغوطات ومشاكل خطيرة تثقل عاتقه وتفكيره ولا يستطع التكيف والتعامل معها وكذلك التخلص منها، وهذا ما يجعله يعاني من التوتر والانفعالات الزائدة التي تخلف من ورائها عواقب وخيمة تؤدي إلى اضطرابات مختلفة .

وتعتبر المرأة المعنفة أسريا خاصة من طرف الزوج إحدى الفئات الأكثر تعرضا للصدمة النفسية ، نتيجة لهذا العنف خاصة اذا كانت تأمل في تحقيق المودة والاستقرار من وراء زواجها ثم تجد عكس ذلك هذا الوضع الذي قد يخلف أثارا كبيرة وتمس جوانب عديدة منها النفسية والجسمية وحتى الاجتماعية الخاصة بالزوجة المتعرضة للصدمة .

الفصل الرابع

الطائف

تمهيد :

ازدادت حالات الطلاق في السنوات الأخيرة حسب الإحصائيات الرسمية بشكل يبعث على القلق ، ولاسيما إن للطلاق عواقب غير محمودة على المستويين الفردي والاجتماعي ، ولعل خطورة الطلاق تكمن في مدى تأثيره على تماسك المجتمع وسلامته خصوصا وان الأسرة هي حجر الزاوية في البنية الاجتماعية وهي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الكبير، خصوصا وأن الطلاق من أقوى المشكلات التي تعصف بالأسرة وبالتبعية هدم في جدار المجتمع، وتعد ظاهرة الطلاق من المؤشرات الواضحة لفشل نسق الأسرة لان الطلاق من المنظور السوسيولوجي هو ذلك التفكك الذي يحدث بين الزوجين كإنهاء لحياتهما الزوجية التي لا خير فيها نظرا لتعرضهما لضغوط ومضايقات أدت إلى فشلها وعدم قدرتها على الاستمرار والديمومة ، فهو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة لتعذر الحياة مع بعضهما، ويترك هذا الحدث صدمة لكل من الزوج والزوجة والأولاد بالرغم من أنه فشل في العلاقة الزوجية يعتبر في بعض الأحيان علاج ينهي الخلافات ويقضي على النزاع وتنافر الطباع بين الزوجين. خاصة عندما يتعلق الأمر بضحايا الطلاق كالأطفال الذين غالبا ما يكونون ابرز ضحاياه كما ان المرأة في مجتمعنا لا تزال حبيسة الآثار السلبية والضرر الكبير الذي يخلفه لها الطلاق على الصعيد الاجتماعي والنفسي على حد سواء وتتعدد آثار الطلاق ومبرراته وسنحاول في هذا الفصل التطرق لمفهوم الطلاق ومبرراته إبراز أهم الآثار التي يخلفها .

1- مفهوم الطلاق :

مما لا شك فيه أن تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وتكوين الأسرة قد نال اهتمام المفكرين منذ زمن بعيد. ونجد في كل الشرائع والقوانين والأخلاق فصولاً واسعة لتنظيم هذه العلاقة وضمان وجودها واستمرارها. ويهتم الدين ورجال الفكر وعلماء النفس وعلماء الاجتماع بهذه العلاقة، كل يحاول من جانبه أن يقدم ما يخدم نجاح هذه العلاقة لأن في ذلك استمرار الحياة نفسها وسعادتها وتطورها.

1-1 تعريف الطلاق :

لغة: الطلاق لغة هو حل القيد والإطلاق، وهو الترك أو المفارقة يقال طلق البلاد أي تركها وفارقها وطلقت القوم أي فارقتهم، تقول طلقت البلاد إذا فارقتها والقوم إذا تركتهم والطاق من الإبل التي لا قيد ولا عقال عليها.

(نصر إسماعيل أبا بكر علي الباري 2009 ، ص299)

وتطلقت الخيل إذا مضت دون أن تحبس .وعبد طليق أي صار حرا وأطلقت الأسير إذا أخليت سبيله،
والتطليق التخليية والإرسال وحل العقد .

قال ابن الأعرابي إن المتأمل لمادة" طلق "يجدها تدور حول معنى المفارقة، الترك، نزع القيد والتخليّة والحريّة والإرسال، والحقيقة أن كل هذه الكلمات تصب في مجرى واحد وهو التخلص من أي نوع من الروابط والقيود التي تحد من الحريّة، ثم كثر استعمال هذه المادة في طلاق الرجل امرأته لما في ذلك من رفع للقيود التي كانت عليها لبيت الزوجية .

(نصر سليمان وإسعاد سطحي، 2003 ص6)

كما ذهبت الأستاذة مسعودة كسال الى ما يلي " :لقد خصص العرف استعمال طلق في رفع القيد المعنوي وأطلق في رفع القيد الحسي فيقال :طلق الرجل زوجته ولا يقال أطلقها كما يقال أطلق الرجل البعير بمعنى فك قيدها ولا يقال طلق البعير .

(مسعودة كسال، 1986 ، ص24)

اصطلاحاً :اما من الناحية الشرعية يتفق الفقهاء في تعريف الطلاق على القواعد العامة وإن اختلفوا في بعض الجزئيات، فعلى سبيل المثال فقد عرفه :

الحنفية : بأنه رفع قيد النكاح الثابت شرعاً في الحال أو المآل بلفظ مخصوص "

المالكية : بأنه " إزالة عصمة الزوجة بصريح لفظ أو كناية ظاهرة أو بلفظ ما مع نية " أو هو "صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجه "

(ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ، ص 463)

الشافعية :عزّفوه "بأنه حل عقدة النكاح بلفظ الطلاق ونحوه ."

(الشرييني، محمد الخطيب، ص 279)

نلاحظ أن المعاني التي تكررت عند أئمة الفقه حول المعنى الشرعي للطلاق، لا تبدو بعيدة عما تردد عن أئمة اللغة، أي أن المعنى الشرعي للطلاق متوافق مع جوهر المعنى اللغوي الذي كان مستعملاً عند العرب.

كما يعرفه رولان بروس " بأنه قطع العلاقة الزوجية بحكم العرف والقانون، وهو على ثلاثة أنواع ؛ طلاق عقابي، طلاق في شكل انفصال، طلاق توافقي .

(Roland Pressat, 1979 , p 532)

ويعرفه عبد الرحمن الصابوني بأنه "انفصال الزوجين عند استحالة استمرار الحياة المشتركة بينهما، وتختلف مدة الانفصال حسب درجة الطلاق الذي يبدأ بطلقة واحدة وهو البينونة الصغرى ويصل إلى ثلاث طلاقات وهو البينونة الكبرى."

(الصابوني عبد الرحمن، 1983، ص216)

وعرفه الأستاذ بدران أبو العنين بدران " : أن الطلاق هو رفع قيد الزواج الصحيح في الحال أو في المال بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية أو بما يقوم مقام اللفظ من الكناية أو الإشارة ومعنى هذا أن الطلاق يرفع أحكام قيد الزواج الصحيح ويمنع من استمرارها فإذا كان الزواج غير صحيح فرفع أحكامه لا يكون طلاقاً بل يسمى فسحا من العقد الذي وقع فاسداً ، فالطلاق من أحكام الزواج الصحيحة وأثر من الآثار المترتبة عليها "

(بدران أبو العنين، ص302)

ويعرفه الدكتور محمد عاطف على انه: إنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون أو ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بالزواج مرة أخرى .

(محمد عاطف غيث، دس، ص164)

ويعتبر الطلاق طريق للهروب، وأحد صمامات الأمن للتوترات التي تقع في الحياة الزوجية وقلع مادة الفساد أولى من بقائها تتخر في عظام المجتمع ويسري فسادها إلى كل نواحيه .

(محمد أبو زهرة، 1988 ، ص77)

ومن خلال التعاريف السابقة نجد انه لكي تتم عملية الطلاق لابد من توافر ثلاث أركان أساسية:

الزوج: فأما المطلق فله أربعة شروط: الإسلام - العقل - البلوغ- الطوع (فلا ينفذ طلاق مجنون ولا كافر اتفاقاً ولا صبي غير بالغ وقيل ينفذ طلاق المراهق وفقاً لابن حنبل) .

(الإمام العالم أبي عبد الله محمد ابن أحمد الكلبى، 1984 ، ص 228 ص229)

الزوجة: ويقصد بالزوجة التي تربطها بالزوج المطلق رابطة الزواج حقيقة وذلك بأن تكون في عصمته لم تخرج عنه بفسخ أو طلاق أو حكماً كالمعتدة من طلاق رجعي أو بائن بينونة صغرى فلا يقع الطلاق الثلاث أو بالفسخ أو بطلانه قبل الدخول بها.

اللفظ الدال عليه: على الطلاق صريحا أو كناية، فالنية وحدها بدون تلفظ بالطلاق لا تكفي ولا تطلق بها الزوجة لقوله صلى الله عليه وسلم « إن الله يتجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعلموا به ».

(دار العلوم، 2001 ، ص 55)

القصد: بأن يقصد النطق بالطلاق مثلا فإذا أراد أن ينادي امرأته باسمها يا طاهرة فقال لها يا طالقة خطأ لم يعتبر طلاق لأنه لم يقصد بأن يطلق زوجته، أي تكون هنا زلة لسان.

(عبد الرحمن الجزيري، 1996 ، ص 281)

كل هذه الأركان تعتبر ضرورية لإتمام عملية الطلاق، وغياب أي ركن من هذه الأركان يعيق عملية الطلاق وبالتالي يكون غير صحيح.

1-2 مشكلة الطلاق من زاوية اهتمامات الدارسين:

تصنف هذه المشكلة حسب رأي الدارسين من ثلاث زوايا :

الزاوية الأولى وهي التي تعبر عن وجهة نظر الزوج : الذي يعتقد بعدم تقدير الزوجة لأعبائه وواجباته الاجتماعية وعدم مراعاتها لأوضاعه المالية، واختلاف ميول الزوجة ورغباتها عن ميول ورغبات الزوج، وإهمال المرأة لشؤون الأسرة. ولعل من أظهر أسباب الطلاق وبخاصة في المجتمعات العربية، ظهور الزوجة بمظهر المرأة "المسترجلة"، حيث كشفت بعض الدراسات أن أكثر من 45% من حالات الطلاق التي تتم حاليا، يرجع إلى محاولة المرأة تمثل شخصية الرجل لتتحكم بشئون البيت وتستولي على صلاحيات الرجل التقليدية في إدارته.

أما الزاوية الثانية: فتعبر عن وجهة نظر المرأة التي ترى بأن تدخل الزوج في شئون البيت هو أكثر مما ينبغي، وأن بقاءه فترة طويلة خارج المنزل أمر غير مقبول، وأن رغبة الزوج في الانعزال عن الآخرين أو الاختلاط في المجتمع المحيط به، أمر لا يقرره هو بمفرده.

أما الزاوية الثالثة: فهي بمثابة أسباب يشترك فيها الطرفان، فتتلخص في تحكيم العاطفة أو المصلحة المادية عند اختيار الزوج أو الزوجة، وسوء فهم كل من الزوجين لطباع الآخر، والمشكلات الجنسية والعاطفية، وتباين أسلوب كل منهما في تربية الأبناء، والخلافات بينهما حول المسائل المادية وكذب كل منهما على الآخر، وتدخل أهل الزوج أو الزوجة في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالأسرة، هذا فضلا عن مواقف العناد والأنانية التي يتخذانها، وفارق العمر وانعدام الحوار بينهما، والخلاف على عدد الأطفال الذي يرغب كل منهما في إنجابها، وعدم تحمل المسؤولية .

(زكرياء بن يحي اللال)

2- الخلفية التاريخية لظاهرة الطلاق:

2-1 في الشرائع القديمة : الطلاق قدم الزواج، فجميع الأمم السابقة عرفت الطلاق ووضعت شرائع لتنظيمه. ويعتبر كثيراً من الباحثين ان حمورابي البابلي صاحب أشهر القوانين في التاريخ كان أقدم المشرعين الذين سنوا لوائح للطلاق حيث نصت شريعته على حق الزوج في تطليق زوجته في حالة العقم (عدم الإنجاب)، وان للمرأة حق الانفصال الدائم عن الزوج في حالة الكراهية بعد ان يفصل القضاء في ذلك، وعند خطأ الزوج فأن المرأة تعود إلى بيت أبيها بعد أخذ حاجياتها إما الإغريق (اليونان القدماء) فأنهم أيضا مارسوا الطلاق حيث يعد من سلطات الرجل وانه يوقعه لأي سبب يراه وفي أي وقت يشاء. أيضا فأن الرجل يمكنه تزويج مطلقته إلى شخص آخر أو إن يوصي بها لشخص آخر بعد مماته.

ولا تستطيع الزوجة إن تطلق زوجها إذا كان عقيماً إلا إن للزوج الحق في دعوة احد أقاربه للاتصال بزوجه ومعاشرتها لإنجاب الأولاد وهو ما يذكرنا بنكاح الإستبضاع الذي كان معروفا عند عرب الجاهلية .

(الغندور أحمد ، 1972، ص 253)

إما عند الرومان فقد بدأ تشريع الطلاق بإعطاء السلطة للرجل في إيقاعه. وفي العصر الروماني الكلاسيكي أصبح للمرأة الحق في تطليق الزوج بدون قيود وبلا سبب. وقد خالف جوليانوس الملك قسطنطين بتحديد حرية الطلاق بإعطائها للطرفين تماشياً مع التقاليد والعادات الرومانية

اما في الأديان السماوية كالمسيحية واليهودية فتختلف الديانات فيما بينها في إباحة حل رابطة الزواج بالطلاق أو التطلق الذي يصدر به حكم من القضاء، وتتأثر التشريعات الوضعية بالديانة التي تعتنقها أغلبية الجماعة التي تخضع لهذه التشريعات، نظراً للصلة الوثيقة بين نظام الزواج والعقيدة الدينية؛ بل قد تطبق قواعد الديانة في حكم إنهاء الزواج وتتعدد الشرائع المطبقة في البلد الواحد مع تعدد الأديان .

(غني ناصر حسين القرشي ، 2005 ، ص 145).

وهكذا تختلف المذاهب المسيحية حيال الطلاق، فالمذهب الكاثوليكي يحرمه تحريماً باتاً فلا يبيح الطلاق لأي سبب مهما عظم حتى الخيانة الزوجية لا تعدّ في نظره مبرراً للطلاق، وهو يسمح (بالتفرقة الجسدية) مع اعتبار الزوجية قائمة بينهما اعتماداً على نص في إنجيل متى على لسان المسيح يقول: (لا يصح أن يفرق الإنسان ما جمعه الله) وما جاء في إنجيل مرقس (يصبح الزوجان بعد الزواج جسماً واحداً فلا يعودان بعد ذلك اثنان)، أما المذهب الأرثوذكسي فلا يبيح الطلاق إلا في حالة الخيانة الزوجية لكنه يحرم على المطلقين الزواج بعد ذلك، والمذهب البروتستانتي يبيح الطلاق في حالات معدودة أهمها: الخيانة الزوجية، ويحرم على المطلقين الزواج بعد

ذلك، وتعتمد المذاهب المسيحية في تحريمها زواج المطلق أو المطلقة على ما ورد في إنجيل متى (من يتزوج مطلقة يزني) ونص مماثل ورد في إنجيل مرقس.

(محمد حسن كشكول، ص 133)

وقد أخذت القوانين في البلاد المسيحية مثل فرنسا وألمانيا والدانمارك وإنجلترا والولايات المتحدة في قوانينها بروح الدين المسيحي في الطلاق وأخذت تنص على حالات مباح فيها مثل: الزنا والإهانة البالغة في المعاملة والحكم في عقوبة مهينة، حتى إيطاليا معقل الكاثوليكية في العالم أباحت الطلاق في السبعينيات من القرن العشرين حتى غدا الطلاق في العالم الغربي أمراً ميسوراً بزيادة عدد المطلقين عاماً بعد عام حتى غدا الزواج كأنه علاقة مؤقتة بين زوجين على حد قول عالم الاجتماع وستر مارك .

ويرى المفكر الإسلامي "أبو الأعلى المودودي" تعقياً على قوانين أوروبا في الطلاق، أن هناك خصوصية في القانون الإسلامي هو جمعه بين التوازن والاعتدال في أحكامه ومبادئه، لا مثالية ولا تفريط لأنه نتيجة حكمة إلهية بصيرة بالعباد، أما قوانين أوروبا فهي من صنع الإنسان وما فيه من قصور طبيعي، لقد أخطأوا في تأويل عبارة المسيح (الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان) وجعلوها أساساً لقانون الزواج مع أنها أمر أخلاقي عن تقديس الزواج نجد له نظير في القرآن الكريم ﴿ الَّذِينَ يَنْفُسُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ البقرة/ 27، وفي الحديث الشريف (لعن الله كل ذواق مطلق)، ذلك لأنهم لم يحققوا التوازن بين مبادئ الأخلاق ومقتضيات الفطرة الإنسانية .

(محمد حسن كشكول، ص 133)

فالأمر الأخلاقي الذي قال المسيح كان بغرض تهذيب الناس في سلوكهم وليس ليؤخذ بوصفه قانون، والدليل على ذلك قول المسيح : (إن من طلق امرأته بغير الزنا وتزوج بأخرى يزني بها) معنى ذلك أن الطلاق ليس سيئاً إلا عندما يكون دون سبب مشروع، إما أن يحرم على المطلق الزواج بعد ذلك فهو تعنت لا يستقيم مع العقل السليم والمنطق السديد، وهو ضد الطبيعة والفطرة ومطالب النفس والجسد، لأن البديل هو حياة غير مشروعة مع الخليقات وما ينجم عنه من فساد الأخلاق، وأبناء غير شرعيين.

(محمد حسن كشكول، ص 133)

وفي الشريعة اليهودية يملك الرجل حق الطلاق إلا في حالتين: اتهام زوجته بأنها غير عذراء كذباً، واغتصاب فتاه ثم الزواج منها، هاتين الحالتين يسقط حق الرجل في تطليق زوجته بعده عقوبة، فيما عدا ذلك فالطلاق مباح بكتاب يسلمه الزوج إلى الزوجة ويخرجها من بيته، إلا أن هذه الحرية قيدت بقرار أصدره المجمع

اليهودي في ألمانيا في أواخر القرن الحادي عشر، حيث أوجب أن يكون الطلاق بسبب عقم الزوجة أو ثبوت الزنا أو ارتدادها عن دينها أو امتناعها عن وصاله مدة سنة أو رفضها الانتقال إلى مسكن آخر أو شتمت أباه أو أصيب الزوج بمرض خطير يمنع من معاشرتها. ولا يجيز هذا التشريع للمرأة طلب الطلاق من زوجها مهما كان السبب حتى لو تضررت أو خانها زوجها بالزنا أو ظلمها فليس لها حق طلب الطلاق أو الخلع. وهو الأمر الذي تغير في العصور الحديثة حيث أصبح يحق لها طلب الطلاق ولكن بعد أن تنتظر المحكمة في الأمر وفي كل الاحوال وتحرم الشريعة اليهودية عودة المطلقة إلى زوجها حتى وأن طلقها الزوج الثاني أو مات عنها،

(الزرد، فيصل وآخرون، 1987، ص 33)

اما عرب الجاهلية فأنهم عرفوا الطلاق وأنواع متعددة من الزواج كزواج الرهط والاستبضاع. وفيما يخص الطلاق فأنهم أيضا مارسوه وأسرفوا في ذلك، وقد كان للطلاق عدة أشكال هي على النحو التالي:

نظام الطلقات الثلاث : والنظام الرجعي.

نظام المخالعة حيث يقول الأعرابي لزوجته : حبلك على غارك أي أخليت سبيلك.

نظام الظهار كقول الرجل لأمرأة : أنت محرمة علي كظهر أمي. وقد حرم الإسلام الظهار بعد حادثة حاطب بن أبي بلتعة التي نزل آية التحريم بسببها.

نظام الإيلاء : وكان ايلاؤهم في الجاهلية يصل إلى المسن والمسنين فإذا فارق الرجل زوجته على مال فيقال لذلك الخلع، حيث تفندي المرأة نفسها بمال.

(الزرد، فيصل وآخرون، 1987، ص 33)

2-2 الطلاق في الإسلام: أمّا الطلاق في شريعة الإسلام فهو مباح عندما تتعذر العلاقة الزوجية السليمة. إلا أن أبغض الحلال إلى الله خضع للفقنين الآلهي حتى لا يتم اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى بسبب ما قد يترتب عليه من نتائج سلبية تتعلق بتفكك الأسرة وربما تشرذم الأولاد وقطع الرحم والنزاع بين الأقارب. والمتأمل في كيفية إيقاع الطلاق الإسلامي يلحظ وجود جملة من الخطوات لابد من إتباعها قبل إيقاع الطلاق يمكن إيجازها على النحو الآتي :

- الموعدة الحسنة (نصح الزوجة ومجادلتها بالحسنى).

- الهجر في المضجع (امتناع الزوج عن النوم مع زوجته في فراش واحد).

- الضرب غير المبرح (حدده بعض الفقهاء بأن لا يكون مدمياً ولا مبرحاً ولا على الوجه، وإن كان بعضا فيجزم السواك لمنع الأذى البدني).

- التحكيم (توسيط أهل الطرفين وأقاربهما).

- ترقب طهر جديد قبل إيقاع الطلاق (يطلقها بطهر لم يمسه فيها).

- الطلاق الرجعي الأول (يقول لها بالحرف : أنت طالق ولا يزيد؛ فقله أنت طالق بالثلاث أو ثلاثاً أو أنت طالق.. طالق... طالق يعدّ من الطلاق البدعي وإن كان يقع). والطلاق الرجعي هو الطلاق الذي يملك الزوج بعده إعادة المطلقة إلى الحياة الزوجية من غير حاجة إلى عقد جديد مادامت في العدة، رضيت بذلك الإرجاع أو لم ترضى. (الغانم كلثم علي غانم، 1998، ص26)

- الطلاق الرجعي الثاني ويسمى الطلاق البائن بينونة صغرى، وهو الطلاق الذي لا يستطيع الرجل إعادة زوجته المطلقة إلى الحياة الزوجية إلاّ بعقد جديد ومهر جديد، فإذا انتهت عدة المرأة في الطلقة الأولى دون أن يراجعها باتت منه، وانحل عقد الزواج بينهما وصارت حرة بالزواج من غيره ولكنه يجوز أن يعود إلى زوجته بعقد جديد وليس له أن يجبرها

(الغانم كلثم علي غانم، 1998، ص26)

- الطلاق الثالث والأخير، ويسمى الطلاق البائن بينونة كبرى، وهو يزيل الحياة الزوجية ولا يحل للرجل أن يعود إلى زوجته حتى تتكح زوجاً غيره فيدخل بها ثم يطلقها أو يتوفى عنها، كما قال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَكَ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 230).

وتشير تلك الخطوات إلى أهمية التروي والمراجعة قبل أن يتلفظ الرجل بالطلاق. وحتى بعد وقوع الطلاق، فإنّ شريعة الإسلام جعلته على مراحل بحيث يستطيع الرجل مراجعة الزوجة خلال فترة معلومة بعد وقوع الطلاق الأول وأن يشهد على ذلك، وإرجاعها بعد وقوع الطلاق الثاني أيضاً. وتحرّم الزوجة بعد الطلاق الثالث ويصبح الأمر كما يقول الفقهاء "طلاق بينونة كبرى" لقله تعالى : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْنُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة/ 229.

(عشا غسان، 1997، ص135-136)

وبالرغم من ذلك فقد أباح الإسلام للرجل أن يتزوج مطلقته مرة أخرى، شريطة أن تكون قد طلقت من رجل آخر على أن لا يكون زواجها من ذلك الرجل بهدف "التحليل" لتعود إلى الزوج الأول، بل إنّ الرسول صلى الله عليه وسلم اشترط على امرأة تريد العودة إلى زوجها السابق "أن تذوق عسيلته وأن يذوق عسيلتها" أي "عسيلة" الزوج الأخير بما يشير إلى ضرورة حدوث المعاشرة الجنسية التي قد يترتب عليها حمل أو رغبة في البقاء مع الزوج الثاني. والغاية من ذلك منع الزيجات الصورية التي يراد منها التحايل على النصوص الشرعية من جهة، ومن

جهة أخرى لتمكين المرأة من استئناف حياتها الزوجية مجدداً، وأن تحصل على فرصة مساوية للرجل إذا أرادت البقاء مع الزوج الأخير. ويطلق على الزواج الصوري بهدف تحليل الزوجة باللهجة العامية "التحليل" إشارة إلى المعاشرة الجنسية العابرة، وهو ما قد يقوم به البعض لتحليل زوجة قريب أو صديق؛ فيرتبط الزوج الثاني بالمطلقة فترة قصيرة يعاشرها خلالها ثم يطلقها لكي تصبح بعد طلاقها منه "محللة" للزوج الأول الراغب في العودة إليها. ويتبين من حديث الرسول (تذوق عسيلته) أن الهدف من الزواج الثاني للمرأة إعطاءها خياراً جديداً مع رجل آخر لكي تقرر مصيرها بنفسها؛ إذ ربما رغبت البقاء مع الزوج الثاني ورغب البقاء معها إذا كانت نيته الزواج الدائم وليس بقصد "التحليل" أو "الزواج الصوري" كما يفعل بعض المتحايين على النصوص الشرعية.

(عشا غسان، 1997. ص 135-136)

وقد فصلت كتب الفقه الإسلامي الطلاق بشكل دقيق، إلا إنَّ السمة المشتركة لهذا التراث الفقهي العظيم أنه واقعي للحفاظ على رابطة الأسرة، فقد اجتهد كثيراً من الفقهاء في النصوص الشرعية لصالح استمرار العلاقة الزوجية. ومصدر تلك الاجتهادات الأخطاء التي يقع فيها البشر وجهل كثيراً منهم بالتدرج في مسألة الطلاق، ووقوعهم في أشكال من الطلاق البدعي مثل: التلطف بالطلاق ثلاثاً أو التطلق في فترة طهر مس فيه الزوج زوجته، ناهيك عن اختلاف بعض الفقهاء في مسألة طلاق السكران والغضبان وهل يقعان أم لا، وهي القضايا التي تناولها الفقهاء مع تغليبهم للناحية العملية وبما يضمن استمرار العلاقة الزوجية عند رغبة الطرفين دون التعدي على النصوص القطعية الدلالة. وكقاعدة شرعية معروفة فإنَّ الطلاق الصحيح هو (ما وقع خلال طهر لم يمسه الزوج فيه زوجته) بمعنى لم يعاشرها جنسياً، ما يشير إلى أهمية توقيت زمن الطلاق والتفكير فيه ملياً قبل الأقدام عليه بعد مراعاة الخطوات التي أوردناها آنفاً.

(عشا غسان، 1997. ص 135-136)

وقد قسم الفقهاء الطلاق من حيث موافقته للسنة أو مشروعيته إلى نوعين :

أولاً: الطلاق السني، وهو أن يطلق الزوج زوجته في فترة طهر لم يجامعها فيه، وإلا يستخدم حقه في التطلق الثلاث دفعة واحدة. ويصبح الطلاق بائناً بينونة كبرى إذا طلقها ثلاث مرات وتدرجياً بحيث يطلقها خلال فترات الطهر كما أسلفنا.

ثانياً: الطلاق البدعي، وهو أن يطلق الزوج زوجته وهي حائض، أو في فترة طهر جامعها فيه، أو أن يطلقها ثلاثاً بلفظ واحد أو خلال فترة طهر واحد. ويتفق جمهور العلماء على إن الذي يوقع الطلاق البدعي يعد مخالفاً للسنة المطهرة، إلا إن طلاقه ورغم انه بدعي يصبح نافذاً

(عشا غسان، 1997. ص 135-136)

وبصورة عامة يعتري الطلاق الأوصاف الآتية من الوجوب والإباحة والحرمة والندب والكرهية، وذلك على النحو الآتي:

- أ- يكون الطلاق مكروهاً إذا أوقعه الزوج من غير سبب يضطره إليه أو دافع يدفعه إلى إيقاعه،
 - ب- ويكون واجباً، عند اتهام الزوج زوجته بالزنا أو بأن الحمل أو الولد ليس منه وتتكبر هي ذلك، وكما في الزواج الفاسد الذي يتعين فسخه.
 - ت- ويكون مندوباً، ويمثل له بما إذا فرطت الزوجة في حقوق الله وعجز الزوج عن إجبارها ولم تستجب لتوجيهات زوجها.
 - ث- ويكون مباحاً، إذا وجدت مبررات الطلاق وساء خلق الزوجة مع زوجها الإساءة التي لا تحقق الاستقرار في الأسرة.
 - ج- ويكون حراماً، إذا كان الطلاق على خلاف السنة، كما إذا كان الطلاق بدعياً، مثل: الطلاق أثناء الحيض، يضاف إلى ذلك إذ لم تكن الحاجة داعية إليه.
- وفي حالة مخالفة أي من الزوجين للضوابط السابقة فإن الطلاق يكون تعسفياً وغير عادل. ولكن في الواقع فإن هناك كثير من التجاوزات المقصودة وغير المقصودة التي تترتب على وقائع الطلاق وتجعلها مشوية بشوائب شرعية وتشريعية تخل به، وتحيد به عن المقاصد الشرعية التي بسببها سن الطلاق، حيث قد يترتب عليه ظلم يقع على الزوجة أو الأبناء وتقنير حقوقهم الشرعية.

(عشا غسان، 1997. ص 135-136)

3-2 : طرق الطلاق في قانون الأسرة :

أولاً - الطلاق بإرادة الزوج:

لقد نصت المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري على أنه " الطلاق حل عقدة الزواج و يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53-54 من هذا القانون ."

إن أولى حالات أو أسباب الطلاق هي الحالة التي يلجأ فيها الزوج إلى المحكمة ويطلب منها الحكم بالطلاق بينه و بين زوجته، وإذا كان لا يوجد نص في قانون الأسرة يجعل طلب الزوج للطلاق موقوفاً على أسباب معينة، فإن القضاء في بلادنا قد دأب على مسألة الزوج عن الأسباب التي دفعته إلى طلب الطلاق، ومعرفة ما إذا كانت تلك الأسباب جدية وشرعية مقبولة أم أنها كانت أسباب طائشة غير حقيقية و غير شرعية.

وعليه فإن الشريعة الإسلامية وإن أباحت الطلاق للزوج فإنها جعلته في أضيق نطاق وبناء على مبررات مشروعة، وإلا اعتبر الزوج متعسفا في استعمال حقه في الطلاق، فإذا تعسف الزوج في استعمال حقه في الطلاق فإن هذا التعسف يسبب ضرراً للزوجة، ومن ثم كان لها أن تطالب بالتعويض عن الضرر الذي يصيبها.

ثانيا - الطلاق بالتراضي: فإن الشريعة الإسلامية أباحتها أيضا لقوله تعالى: ﴿و إن يفرقا يغن الله كلا من سعته﴾

(سورة النساء الآية 130)

وقوله تعالى ﴿و إن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾

وهذا التراضي بالطلاق من شأنه أن يرفع الحرج عن الزوجين معاً ، فإن إشتد الخصام أو الخلاف بين الزوجين ولم يتمكنوا من الإنسجام مع بعضهما البعض بعد إستنفاد جميع الطرق اللازمة للصلح بين الزوجين و إتفقا على إنهاء الرابطة الزوجية بطريق ودي فلهما ذلك .

لذا يجوز للزوجين سواء بناء على طلب أحدهما و موافقة الآخر ، أو بناء على طلب مشترك تتضمنه عريضة مشتركة أن يلجأ إلى المحكمة بقصد طلب الطلاق ، ووضع حد للرابطة الزوجية و أنهما يرغبان في الفراق بإحسان مثلما تلاقيا قبل ذلك بإحسان و لكن إذا كانت المادة 49 من قانون الأسرة الجزائري المعدلة و المتممة توجب على القاضي المعروضة عليه دعوى الطلاق ، أن يقوم بعدة محاولات صلح و أن يحزر محضرا يوقعه مع الكاتب و الزوجين، فإننا نعتقد أن الطلاق بالتراضي سيسهل على القاضي مهمة محاولات الصلح ، لأن الزوجين لا يطلبان منه الحكم بالطلاق برضاها إلا بعد أن يكونا اتفقا على كل شيء مسبقا ، وما على القاضي في هذه الحالة إلا أن يحزر محضرا إيجابيا ويفصل بينهما في الطلاق في سجلات الحالة المدنية وفقا للقانون ، و لا فائدة من إنفاق الكثير من الوقت في إجراء محاولات الصلح بين الزوجين .

ثالثا - الطلاق بطلب من الزوجة (التطلق) :

بمعنى أن الزوجة إذا تضررت من سلوك زوجها فإنها لا تطلق نفسها بنفسها و إنما لها أن تطلب الطلاق من القاضي بناء على جملة من المبررات التي تستدعي طلب الزوجة فراق زوجها و هذه المبررات نصت عليها المادة 53 المتعلقة بالتطبيق و المادة 54 .

المتعلقة بالخلع .

المبررات التي جاءت بها نص المادة 53 ق أ ج :

- عدم الإنفاق بعد صدور الحكم بوجوبه ما لم تكن عالمة بإعساره وقت إبرام الزواج .
- العيب الذي يحول دون الهدف من الزواج مثل عدم القدرة على الزواج .
- الهجر في المضجع أكثر من أربعة شهور عمداً بدون مبرر .

- الحكم على الزوج بجريمة فيها مساس بشرف العائلة و تستحيل معها مواصلة العشرة و الحياة الزوجية .
- الغيبة بعد مرور سنة كاملة بدون عذر و لا نفقة .
- مخالفة الأحكام الواردة في المادة من ق أ ج .
- ارتكاب الزوج فاحشة مبينة و كل ضرر معتبر شرعاً .
- الشقاق المستمر بين الزوجين لمدة معتبرة ومخالفة الشروط المتفق عليها في عقد الزواج .

رابعا - الخلع : بان تطلب الزوجة مخالعة نفسها من الزوج الذي لا ترغب في مواصلة العيش معه مقابل عوض تفقدي به عن نفسها يسمى بدل الخلع يحكم به القاضي ويراعي في تحديده إلا يتجاوز وقت الطلاق مهر المثل .

و بدل الخلع : هو مقابل الخلع او هو ما تقدمه الزوجة إلى زوجها مقابل طلاقها ويجوز أن يكون مقابل الخلع بكل ما صح أن يكون صداقا من نقود أو غيرها المهم أن يكون مباح شرعا ، وهذا المقابل يمكن أن يكون من النقود والأوراق المالية المتداولة داخل الوطن كما يمكن أن تكون من النقود والأوراق المالية المتداولة خارج الوطن .

وقد يكون أشياء مقومة بمال كالذهب بشرط أن يكون الشيء موجودا وقت عرضها للإيجاب وقد يكون شيء مستقبلي (المادة 92 ق.م) ويجب أن يكون الشيء مقابل الخلع معينا أو قابل للتعيين (المادة 94 ق.م) وأن يكون مشروعاً وغير مخالف للنظام العام والأداب العامة (المادة 96 ق.م).

(قانون الأسرة الجزائري , 2005 المادة 53)

ويلاحظ أنه لا يصح بدل الخلع في حالتين:

- إذا كان المسمى مالا غير متقوم فإذا سمت الخمر مثلا على أنه بدل خلع فإن خالعتها على ذلك وقع الطلاق ولم يثبت البديل لأن المسلم ليس له أن يطالب بالخمر إذا هو في حقه غير متقوم.
- إذا شمل بدل الخلع اعتداء على حق الصغير فإذا كان بدل الخلع أن يبقى الولد تحت يدها إلى أن يبلغ ولو تجاوز سن الحضانة فإن كان ذكرا لا يصح هذا البديل وإن كانت انثى يصح لأن بقاءها في يد أمها حتى تبلغ ليس فيه ضرر لها.

(عبد العزيز عامر، ص 302)

إن فالخلع قد شرع لمصلحة الزوجة بناء على عرض أحد الزوجين وقبول الآخر مقابل مال تدفعه للزوج يتفقان على مقداره في جلسة الحكم وفي حالة عدم الإتفاق على ذلك يتدخل القاضي لحسم الخلاف القائم وذلك بتحديد شريطة أن لا يتجاوز مقدار صداق المثل وقت الحكم.

3/ رؤيا نفسو اجتماعية لتطور عملية الطلاق : يذهب علماء الاجتماع إلى أن الطلاق مرض اجتماعي خطير يهدد كيان المجتمع والأسرة والأفراد، وقد لوحظ أنه كلما أصبح الطلاق ميسوراً كلما زاد استهتار الناس بالزواج كنظام اجتماعي .ومن هنا تزايدت معدلات الطلاق في العالم الغربي والعربي نتيجة تخفيف القيود الزوجية .وتيسير أسباب الطلاق، فضلاً عن معرفة الناس بالقوانين المتعلقة بالطلاق حتى قبل إقدامهم على الزواج.

ولا شك في أن الطلاق عملية تطويرية، تبدأ بظهور الأسباب ثم تستمر العملية إلى ما بعد الطلاق ، وفي ذلك يشير الدكتور عمر (1992) ماهر محمود إلى أن الطلاق يمر بسبعة مراحل سيكولوجية منفصلة ولكنها مترابطة مع بعضها حيث تؤدي إحداها إلى الأخرى، وتعتبر المرحلة التالية نتيجة طبيعية للمرحلة السابقة عنها . ويمر الزوجان بهذه المراحل على حد سواء حيث يتأثر كل منهما بها، وهي على الترتيب التالي:

3-1 مرحلة الانفصال الفكري : إن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين و استمراريتها كقيل بأن يحدث انفصال فكري بينهما حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن طريقة تفكير الآخر حول هذه المشكلات ، بل قد تكون مضادة لها وعلى النقيض منها مما يزيد من شدة الخلاف بينهما .ومما يصعد الخلافات حتى ليصعب الإلتقاء بينهما على فكرة مشتركة. وتمثل هذه الحالة البداية للإتجاه نحو الطلاق، إذ يؤدي استمرارها إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في التباعد الوجداني .

(عمر ماهر محمود، 1992 ، ص 41)

3-2 مرحلة الانفصال الوجداني : مع إستمرارية الانفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ كل منهما برأيه الخاص المخالف والمنفصل عن رأي الطرف الآخر، يبدأ كل منهما ممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة في نطاق الأسرة .هذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي إلى انفصالهما الوجداني و برود مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما.

3-3 مرحلة الانفصال الجسدي : مع إستمرارية التباعد الوجداني والعاطفي، تبدأ مرحلة جديدة حيث يؤدي ذلك إلى التباعد الحقيقي على المستوى المادي فيصبح أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين عمل روتيني أشبه بأداء الواجب، مما يزيد من كرههما لبعضهما، وبالتالي يعتمد كل منهما إلى الانفصال الجسدي عن الآخر بطريقة عملية حيث يستخدمان فراشين منفصلين عن بعضهما.

3-4 مرحلة الانفصال الشرعي القانوني : عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الانفصال المادي

(الجسدي)، لا يكون هناك مبرر لوجودهما مع بعضهما في بيت واحد حيث لا تتحقق أدنى معاني الحياة الزوجية التي ينشدها كل منهما، فيصبح الطلاق موضع تفكير أحدهما أو كليهما، وقد يتحول التفكير إلى قرار فعلي حيث تنتهي الحياة الزوجية بالطلاق.

(عمر ماهر محمود، 1992 ، ص 41)

3-5 مرحلة الانفصال الإقتصادي المادي: يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات إقتصادية يحكمها الشرع والقانون، حيث يبدأ كل من الزوجين دفع ما عليه من التزامات مادية وأخذ ماله منها، وقد تتم التسوية المادية بينهما بالحسنى، وفي جو من التسامح والإحترام المتبادل للآخر، وقد ترتبط هذه المرحلة بالكثير من المشكلات، حيث قد يثير أحد الطرفين أو كليهما المشكلات التي لا هدف منها إلا التنفيس عن مشاعر الحقد والإنتقام وشدة الكراهية من الطرف الذي يثيرها وقد يكون ذلك لعدم رغبته في أداء التزاماته، مما يقود إلى مزيد من الصراعات، فيواجه كل منهما الآخر بأسراره، وكشف عيوبه وتعريته ما خفي من سلوكياته في ساحات المحاكم وأمام الأصدقاء والأسرة.

(عديله حسن تونسي، 2002 ، ص17)

3-6 مرحلة الانفصال الأبوي: قد يكون في الطلاق نهاية لبعض مشكلات الزوجين، ولكنه بلا شك سيتسبب في مشكلات أخرى تؤثر تأثيراً مباشراً على أطفالهما إذا كان لهما أطفال .وقد يتفق المطلقان بطريقة ودية متميزة بالتسامح والتفاهم على كيفية رعاية الأطفال من حيث توفير المكان المناسب الذي يأويهم، وتحديد الشخص المناسب الذي يشرف على رعايتهم، وعلى مصدر الإنفاق، ومقداره اللازم لتغطية مصروفاتهم ونفقاتهم، وطريقة لقائهم بأبويهم، وغيرها من الأمور التي عادة تنظم علاقة المطلقين ببعضهما وبأطفالهما بعد حدوث الطلاق مباشرة وخلال الفترات التالية لها لأنها تعتبر مرحلة إنفصالية بالنسبة لأحد الأبوين عن أطفاله لوجودهم عند الطرف الآخر، أو إنفصالهما هما الإثنان عن أطفالهما لوجودهم مع أحد الأقارب أو في أماكن خاصة تتولى رعايتهم والإشراف عليهم.

(عديله حسن تونسي، 2002 ، ص17)

3-7 مرحلة الانفصال النفسي الإنفعالي: يعتقد بعض المطلقين أن المشكلات تنتهي بالطلاق أو حتى بالقدرة على الإتفاق على حل مشكلات الأبناء، إلا أن هناك مشكلات تظهر من نوع جديد تمس الجانب الشخصي للمطلقين والمطلقات لأنها تتعلق بالحالة النفسية المضطربة لهما، والتي تؤثر بالضرورة على إنفعالاتهما التي تضطرب بصورة ملحوظة وواضحة للجميع .وتتصف مرحلة الانفصال الإنفعالي النفسي التي يمر بها الشخص في هذه المرحلة بانعزاله عن الناس وتفضيله الإختلاء بنفسه لمراجعة حساباته ، وإستعادة ذكرياته بحلها ومرها مع الطرف الآخر وتقويم سلوكياته معه، وتحديد إيجابياته وسلبياته ،ومقارنة واقعه بعد الطلاق بحاله أثناء الزواج ورسم خطته المستقبلية ، والتعرف على إمكانياته وقدراته ومدى إمكانية البدء من جديد في خطوة أخرى نحو زواج ثان، ومن ثم ينتاب الشخص المطلق عقب طلاقه مباشرة حالة من القلق الدائم والإكتئاب المستمر، مما يجعله يشرد بذهنه عما حوله .وقد يتعثر المطلق بعد طلاقه مباشرة، فلا يستطيع عبور مرحلة الانفصال

الإنفعالي النفسي، مما يدفعه لمقاومتها والتغلب عليها بكافة الوسائل السوية وغير السوية. فقد يغرق نفسه في أعمال إضافية جادة ترهق أعصابه وتوترها، أو في أعمال ترفيهية تبعده عن الواقع الذي يعيشه، فيصبح على هامش الحياة لا نفع منه ولا قيمة . (عمر ماهر محمود ، 1992، ص 41)

وبشير الدكتور عمر ماهر (1992) إلى تأكيد الدراسات السيكولوجية لآثار السلبية للطلاق حيث تفيد بأن نسبة كبيرة من المطلقين والمطلقات يعانون من تنوع متباين من الاضطرابات الانفعالية الحادة والأمراض النفسية الشديدة ومنها الشعور بالقلق والاكتئاب والصراع وعقدة الذنب، وتأنيب الضمير وإيلام الذات وكره الذات والاضطرابات السيكوجنسية ويتعرضون كثيراً للإحباط ويخبرون مشاعر الحرمان والظلم والقهر والتوتر، وتتسلط عليهم أفكار العداوة والتشاؤم والانهزامية، وجميعها مشاعر وأفكار سيئة ترتبط بقائمة طويلة من الأمراض السيكوسوماتية والعادات السلوكية كتعاطي المخدرات وإدمان الكحول.

(عمر ماهر محمود ، 1992، ص 41)

4 - المقاربة النظرية لظاهرة الطلاق :

1-4 النظرية البنائية الوظيفية :

يؤكد أنصار هذه النظرية أن البناء الاجتماعي في حالة توازن وتماسك واعتماد متبادل بين الأجزاء وأن لكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة تساعد على استمرار البناء وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره كما أن كل جزء من أجزاء البناء يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى والأسرة وفقاً لهذه النظرية جزء من البناء الاجتماعي لها عدة وظائف هامة تساعد على استمرار المجتمع ، مثل : البطالة وضعف الوازع الديني وعدم الاستقرار السياسي وغيرها مما ينعكس على الأسرة ويؤثر على ظاهرة الطلاق. كما يرون حسب هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها ويحاول كل مجتمع إشباعها هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف يؤدي لإشباع هذه الحاجات وإذا فقد هذا الجزء وظيفته انتهى الزوال ، فإذا لم يستطيع الزواج تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل : تحقيق الاستقرار العاطفي والوجداني والإنجاب والإشباع الجنسي والحصول على الاستقرار الاجتماعي . فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وإنهاء الزواج .

ولذلك نشير ابتداءً إلى إن النظرية البنائية الوظيفية معنية بمسألة حفظ النظام أو البناء الاجتماعي وصيانتها من الخلل ؛ فهي نظرية محافظة مقارنة بنظريات الصراع الاجتماعي. وتطلق الوظيفية على عملية

صيانة البناء الاجتماعي وحفظه "التوازن" equilibrium وتؤكد على إن حدوث خلل في نسق ما لا بد أن يتبعه خلل في موقع آخر وعليه فأن ارتفاع معدلات الطلاق لا بد أن يكون مؤشرا لخلل وظيفي dysfunction في النسق العائلي والتنشئة الاجتماعية ، أو بسبب خلل آخر في النسق القيمي "موجهات الفعل" كما يشير إلى ذلك تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون وزملاءهم (شافير ولام، 1992). وفي كتابها الموسوم "عندما ينتهي الزواج" تعتقد نكي هارت (1976) إن حدوث الطلاق يمكن تفسيره وظيفيا ، فهو يشير إلى تحولات عميقة في النسق القيمي في المجتمع ، وإن إي تحليل سوسيولوجي لظاهرة الطلاق لا بد أن ينطلق بالدراسة من ثلاثة متغيرات تشير في المحصلة النهائية إلى ما طرأ على نسق القيم الاجتماعية توجزها هارت بما يلي:

أولاً: الزواج كقيمة اجتماعية : من منظور وظيفي functionalist فأن تالكوت بارسونز ورونالد فلنشر (1955) يعتقدان إن زيادة معدلات الطلاق يعود إلى إن الزواج يحظى بقيمة اجتماعية عالية، ما يدفع بعض المتزوجين إلى إنهاء زيجاتهم، والعبارة تنطوي على مفارقة واضحة. ويفسر ذلك فلنشر (1988) بالقول إن معدلات الطلاق المرتفعة يمكن إن تكون مؤشرا ليس لتدني قيمة الزواج كما يبدو للوهلة الأولى، فالأفراد يعتقدون أملا عريضة على الزواج و يتوقعون إن يحقق لهم الكثير وإلا لما أقدموا عليه ابتداء، وعندما لا تتحقق تلك التوقعات يصبح الطلاق هو الحل.

وبرغم ما تتضمنه العبارة السابقة من غرابة فأن دراسات أخرى قام بها يونغ وويلموت (1960) وغولدثروب ولوكوود (1969) تدعم وبشكل قوي الفرضية السابقة التي يبرهنون على صحتها باستمرار القيمة العليا التي يعطيها الأفراد للزواج وتكوين الأسرة حتى بين أوساط المطلقين، والدليل على ذلك إقدام كثيرا من المطلقين والمطلقات على الزواج وخوض التجربة مرة أخرى وربما مرات.

ثانياً: المشاحنات بين الزوجين : تجادل هارت (1976) بأن المشاحنات الزوجية وما ينتج عنها يشكلان المتغير الثاني الذي يجب أخذه في الاعتبار لتفسير الطلاق، فمن منظور وظيفي ترى هارت إن عدم القدرة على التكيف مع الأوضاع الاقتصادية الحديثة يشكل ضغطا على العلاقات الأسرية، فالأسرة تحولت من ممتدة إلى نووية الأمر الذي قلص علاقات أفراد الأسرة مع الأقارب وحرّمهم بالتالي من الاستفادة من شبكة واسعة من العلاقات القرابية التي كانت تشكل لهم السند العاطفي مما يخفف من حدة المشاحنات. وفي السياق ذاته يرى وليام غوود (1976) إن أسرة اليوم أصبحت مثقلة بأعباء إعادة ملء الفراغ العاطفي الذي خلفه التحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وإن ذلك العبء أصبح يهدد أسرة اليوم بالتفكك.

ويطرح ادموند ليك (1995) نظرة مشابهة فهو يعتقد إن الأسرة النووية تعجز عن توفير الملاذ العاطفي لأفرادها مما يقود في نهاية المطاف إلى نشوء توترات بين أفراد الأسرة الواحدة، ففي المجتمعات الصناعية

تقلصت وظائف الأسرة بدرجة واضحة الأمر الذي جعل ترابط أعضائها ضعيف بعكس أسرة الأُمس "الممتدة" التي كانت تقوم بمجموعة من الوظائف التي تستلزم اعتماد أفرادها على بعضهم ومن ثم تماسكهم بدرجة تمنعهم من التخلي عن بعض

(في هارالمبوس: 1995، 374).

وكان دينس (1975) قد أشار إلى نفس الفكرة إذ يعتقد إن محدودية وظائف أسرة اليوم قد أزم العلاقة بين أفرادها إذ لم يعد هناك مايشدهم إلى الرابطة الأسرية، وإن عددا كبيرا من المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة ودور الحضانة ووسائل الإعلام سلبت الأسرة كثيرا من وظائفها الأساسية.

ثالثا: سهولة فِصم عرى العلاقة الزوجية : العامل الثالث الذي يجب أخذه في الاعتبار عند دراسة الطلاق كما ترى نكي هارت (1976) يتعلق بقضية الفرص التي يحصل عليها الزوج أو الزوجة بعد فِصم العلاقة الزوجية. فمن منظور وظيفي يؤكد أصحاب هذا الاتجاه إن سلوك الأفراد محكوم بمنظومة من المعايير و القيم أو ما يطلق عليه الوظيفيون "موجهات الفعل"، وعليه فأن تغيرا في القيم والمعايير المرتبطة بالطلاق لابد أن يكون متوقعا. وتدلل هارت على ذلك بالقول إن الطلاق كان يشكل في السابق وصمة اجتماعية stigma للمطلقين والمطلقات على حد سواء، إلا إن الوصمة قد خفت حدتها لاحقا، بل لم تعد موجودة في المدن الأمر الذي يشير إلى حدوث تحول في القيم الثقافية. نتج عن ذلك إن أصبح الطلاق نهاية متوقعة بل ومبررة لكل زوجين فشلا في علاج مشكلتهما عند استنفاد البدائل.

ويرى وليام غوود (1976) إن تغير الاتجاهات نحو الزواج والطلاق هو جزء من علمنة المجتمعات الغربية (انحسار دور الدين) فحتى القرن 19 كانت الكنيسة تشجب الطلاق؛ وتشدد على إن العلاقة الزوجية لايفصم عراها إلا الموت، وهي العبارة التي كثيرا ما كررها و يكررها القسس عند إبرام عقود الزواج. وقد كان لموقف الكنيسة الأخلاقي أثرا بالغا في الحد من حالات الطلاق فيما مضى، إلا إن أفول دور الدين وانحسار أعداد المترددين على الكنائس منذ القرن الماضي دفع بالكنيسة إلى اتخاذ مواقف أقل تصلبا في المسألة الزوجية والطلاق ليس لأنها تريد ذلك ولكن لتتكيف مع واقع جديد غلبت عليه النزعات العلمانية secularism والبراغماتية (النفعية).

وليست المشكلة في موقف الكنيسة كما يرى هارالمبوس (1995) ولكن في الأفراد الذين تخلوا عن القيم الدينية بسبب قيم المجتمعات الصناعية العلمانية التي تركز الفردية على حساب الجماعية، فبدلا من السؤال ما إذا كان الطلاق عملا يجوز القيام به، و ما إذا كان أخلاقيا، أصبح السؤال حول جدوى الطلاق وفوائده وما إذا

كان يلبي احتياجات من يلجأون إليه عند فشل زيجاتهم وهو موقف براغماتي صرف لا علاقة له بالقيم أو التعاليم الدينية .

(غوود 1976 ، هارالمبوس 1995)

ويتضح مما سبق إن الوظيفة تنظر إلى الطلاق كخلل وظيفي **dysfunction** وان زيادة وتيرته يخل بالتوازن الذي يتأسس عليه البناء الاجتماعي. ويرى أصحاب هذه النظرية إن الخلل يكمن في منظومة القيم الاجتماعية، التي تعرضت بدورها للتبدل منذ بداية القرن العشرين. وليس تجنيا القول إن كثيرا من المؤسسات التعليمية والتربوية والترفيهية ووسائل الإعلام اليوم قد سلبت الأسرة بعض من وظائفها الأساسية. يضاف إلى ذلك علمنة المجتمع الغربي وانحسار دور الدين في توفير الملاذ الروحي للأفراد، ففي الوقت الذي تشدد فيه الأديان على أهمية الرباط الزوجي الذي لا يفصم عراه إلا الموت كما يرد في الإنجيل، فإننا نلاحظ و دون عناء إن الواقع يشير إلى عكس ذلك فنسبة الطلاق في ازدياد، وعدد الزيجات في تناقص مع تنامي ما يطلق عليه بدائل الأسرة كالمخادنة **cohabitation** (صديق وصديقة يعيشان تحت سقف واحد دون زواج) والعلاقات الجنسية العابرة خارج إطار الزواج بما فيها العلاقات المثلية **homosexuality** التي تركز رذيلة الشذوذ الجنسي عند الجنسين على حد سواء .

(Scanzoni,1983 ,p341).

فضلا عن ذلك فإن الطلاق لم يعد "وصمة" اجتماعية كما كان الحال عليه قبل بضعة عقود، على الأقل في المجتمعات الغربية. لقد نجم عن التصنيع واضمحلال دور الدين تحول واضح في منظومة القيم الاجتماعية وتوجه صارخ نحو الفر دانية وأهمية الانجاز على المستوى الشخصي ، دونما اعتبار للمحيط الاجتماعي الذي يترعرع فيه الأفراد والذي تتجلى أولى صورته في الأسرة الصغيرة التي تتأسس على الرابطة الزوجية. وبعد الوظيفيون تحول القيم في هذا الجانب أمرا سلبيا للغاية فكل ما يرتبط بالأسرة ويحافظ على وظيفتها من قيم ومعايير وأعراف ومتواضعات اجتماعية وثقافية أصبحت عرضه للمناقشة، وأصبحت الأسئلة الجديدة تطرح بصيغة: ما جدوى الأسرة ؟ وهل الزواج مفيد أم لا؟ وما فوائد الطلاق؟ !

2-4 :نظرية التفاعل الرمزي : يفترض التفاعليون الرمزيون إن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقة للأفراد ، وفي ضوء هذه الفرضية يهتم دارسوا الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما ، وقد أكدت الدراسات في هذا الصدد انه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتباينا كما يحدث في الزيجات بين أفراد ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة أي كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء

، كلما شهد التفاعل بينهما ضربوا من التوتر والصراع الذي يؤدي الى الانفصال ويحدث العكس في حالة اشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد .

(شكري ،علياء وآخرون ،1998، ص34)

كما يرى العلماء الرمزيون هذه النظرية أن الأسرة يجب أن لا تدرس كنموذج مثالي بل يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية فليس هناك أسرتين متشابهتين لدرجة التطابق فكل أسرة لها علاقتها الخاصة بها والتي تميزها عن الأسر الأخرى .

(شكري ،علياء وآخرون ،1998، ص34)

وتلعب الأسرة دوراً مهماً في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية . وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة لأخرى ، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقاً للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقاً للظروف المحيطة به لذلك نجد أن كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجين من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح وكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق .

(سلوى الخطيب ، 2007 ، 213)

4-3 نظرية التمرکز حول الذات - روجرز- أكد روجرز إن التوافق النفسي يتوفر عندما يكون الفرد متسقاً مع مفهوم ذاته لذا فإن مفهوم الذات الموجب يعبر عن التوافق النفسي والصحة النفسية وأن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعداً رئيسياً في عملية التوافق الشخصي.

وتركز نظرية الذات على أهمية الاحترام والتقدير وأنه مطلب عام عند كل البشر ويسعى الجميع للحصول على تقدير إيجابي من الآخرين .

(العزة سعيد حسني ، 1999 ، ص 111)

وان الحب والاحترام والتقدير كلاهما مكمل للآخر فلا يمكن أن يعيش الحب بدون احترام ولا يعيش الاحترام بدون الحب فالاحترام يولد الحب مع العشرة الطويلة وهو أساس التعامل مع الآخرين وهو شرط أساسي لاستقامة العلاقة الزوجية بين الزوجين وبالعكس ، لذا فإن استخدام العنف بكافة أشكاله اللفظي والجسدي والجنسي والاجتماعي يؤدي الى قلة وانعدام الاحترام بين الزوجين .

(العاودة ، أمل سالم ، 2002 ، ص 29)

4-4 نظرية القوة : ترى هذه النظرية إن القوة تتبع من المصادر التي يمتلكها الفرد في سعيه نحو سد حاجات الشريك وفي تعزيز قدرته على إصدار القرارات ، وتتحدد هذه المصادر في ضوء مكانة الفرد والأدوار التي يقوم بها وانجازاته العامة ، كعضويته في المنظمات الرسمية أو التطوعية ، وأن ارتفاع مكانة الفرد وتعدد أدواره وانجازاته يرتبط ارتباطا ايجابيا بقوته وفي تأثيره على مجموعة المواقف التي تصادف الأسرة في حياتها الزوجية كاختيار العمل مثلا ويظهر الاهتمام بقوة المرأة التي غالبا ما تستمد جانبا من قوتها من الرجل خاصة في المجتمعات التقليدية ، كما تستمد جانبا آخر من قوتها من الأنشطة الإنتاجية والمنزلية التي تقوم بها ، فمثلا تكون القدرة على الإنجاب مصدر القوة الحقيقية للمرأة ، بينما تكون القدرة الاقتصادية مصدر للقوة لأي من الطرفين الرجل أو المرأة إذا كانت المرأة عاملة .

(شكري ، علياء وآخرون ، 1998 ، ص 34)

4-5 - نظرية التبادل الاجتماعي او النظرية التبادلية : يرى أنصار هذه النظرية أن الأفراد يدخلون مع بعضهم البعض في علاقات تبادلية فهم يتبادلون العواطف والمشاعر والآراء والأفكار والمصالح والأموال وغيرها في تبادلهم هذا هم يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل خسائر ممكنة .

بمعنى انه تقوم هذه النظرية على مجموعة من الفرضيات التي تنظر إلى السلوك الاجتماعي على انه يبني على العلاقة المتبادلة بين طرفيه ، حيث يتكون التبادل الاجتماعي من الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد أو المكسب الذي يتوقعون الحصول عليه وعلى هذا الأساس فأن مفهوم التبادل يستبعد الأفعال القائمة على القهر أو الفرض ألقسري

(صالح وإبراهيم محمد الخلفي ، 2008 ، ص 36)

عندما تتعذر الحياة الزوجية بين الطرفين وتصبح الحياة مليئة بالمشكلات والمشاحنات فإن المرأة تحاول أن تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق ومقدار المكاسب فإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فأنها تتخذ قرار الطلاق والعكس صحيح إذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية ، وأن هذه المكاسب أو الخسائر ليست هنا مادية فقط و إنما هي مادية أو معنوية أو اجتماعية ، وإذا اختلف ميزان التكاليف والنفقات فأن هذه سيؤدي في رأيه إلى إلحاق الظلم الاجتماعي بجانب معين من جوانب العلاقة وما يؤدي قيام ذلك الجانب بتوتير علاقته مع الجانب الآخر ، وكذلك ما يتصل بالخصومات والنزاعات واستعمال العنف والقوة بين أفراد الجماعات فأن العدالة التوزيعية تنص على إن استعمال القوة والتهديد من قبل الجانب الآخر وإذا لم يستعمل الجانب المهدد أسلوب العنف والتهديد من جانبه فأن هذه ستؤدي إلى هدر حقوقه وهذا لا يتفق مع مبدأ العدالة التوزيعية مطلقا ومع مبدأ كرامة الإنسان والجماعة .

(حامد عبد السلام زهران ، ص 85)

وتفرق البحوث والدراسات بين المصادر او الموارد الخارجية الذرائعية مثل الحالة الاقتصادية أو

المهنية أو الاجتماعية للزوج و الزوجة وبين المصادر غير الاقتصادية المرتبطة بالحب والعلاقة الجنسية والحالة النفسية وأداء الأدوار المتوقعة ، وقد توصلت البحوث إلى إن المصادر غير الاقتصادية أي تلك المتصلة بالجانب التعبيري أكثر من اتصالها بالجانب الذرائعي أو الأدواتي تؤثر في التفاعل داخل الأسرة .

(شكري ، علياء وآخرون ، 1998، ص30)

4-6 - النظرية التطورية (التنموية) : في هذه النظرية يهتم الباحثون بتحديد مراحل الأسرة فهي عند بعضهم تبدأ مع بداية الحياة الزوجية وتنتهي بوفاة الزوجين أو أحدهما او طلاقهما ، وهي عند البعض الآخر تبدأ مع إنجاب أول طفل وتنتهي ببلوغ الزوجين مرحلة متقدمة من العمر مع اختلاف هنا وهناك في عدد المراحل ، مهما كان عدد المراحل التي تمر بها دورة حياة الأسرة فإن لكل منها أعباءها الخاصة ومسؤولياتها الخاصة ، ففي بداية حياة الأسرة ترتبط أدوار الزوجين بالتكيف مع الحياة الجديدة ، ثم تظهر فيها بعد إنجاب الأطفال أعباء التنشئة الاجتماعية ، وهي أعباء تقل مع تقدم الأطفال في العمر ، وفي نهاية دورة حياة الأسرة تتحول إلى أسرة توجيه بالنسبة للأسرة الزوجية التي يكونها الأبناء ، ولاشك إن كل هذه الأعباء والأدوار المتغيرة تختلف باختلاف عدد من المتغيرات مثل الإقامة (الريف - الحضر - البادية) والعمل طبيعة الأنشطة الإنتاجية وغير الإنتاجية التي ينخرط فيها الزوجان (حجم الأسرة ، طبيعة عمل المرأة ، والمستوى التعليمي للزوجين) .

(شكري ، علياء وآخرون ، 1998، ص39)

ان هذه العوامل وغيرها حسب أصحاب هذه النظرية تؤدي الى انخفاض او تلاشي الحب والمودة بين الزوجين مع مرور الوقت وتطور الأسرة فيقد الشريك حاجته من الشريك الآخر الأمر الذي يجعله يبحث عن حاجاته في شريك آخر الأمر الذي يؤدي بهم الى الانفصال والطلاق .

4-3 نظرية التفكك الاجتماعي : إن ثبات ورسوخ أي مجتمع يعود إلى إجماع أفرادهِ واتفاقهم على معايير السلوك وقواعده التي ارتضوها لأنفسهم .ولكن حينما يهتز إجماع هؤلاء الأفراد لسبب أو لآخر وحينما لا تصبح قواعد السلوك الموجودة متماسكة أو حينما تتحدى هذه القواعد السلوكية قواعد أخرى جديدة يصبح المجتمع حينئذ في (حالة تفكك اجتماعي) . نتائج هذا التفكك الاجتماعي يسبب ضغطا على الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد . ولأن الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء أي مجتمع فإن كل ما يهددها من أخطار وما يعثرها من

مشاكل يؤثر سلباً على المجتمع ويدفع به إلى التفكك والانحلال وتعد ظاهرة الطلاق التي تعاني منها الكثير من المجتمعات السبب الرئيس في زعزعة استقرار المجتمع واستمراريتها ذلك انه يسبب خلل في الخلية الأولى للمجتمع وهي الأسرة وكذلك الأدوار التي يقوم بها الوالدين أيضاً تتعرض هي للخل مما يزيد من حدة التفكك الاجتماعي الذي يعبر عن حالة جديدة للمجتمع يجد أفرادهم فيها وهم لا يتقاسمون نفس المعايير والسلوك التي كانوا يتقاسمونها.

5- الآثار السلبية لظاهرة الطلاق :

كشفت إحصائيات من موقع وزارة العدل عن تسجيل ما يقارب 55 ألف عملية طلاق خلال سنة 2013 وأكثر من 20 ألف امرأة خلعت زوجها خلال نفس السنة ، ارتفعت حالات الطلاق خلال العشر سنوات الأخيرة إلى الضعف، ففيما كانت الحالات سنة 2004 تصل إلى 29 ألف حالة ، فقد أشارت آخر إحصائيات وزارة العدل التي تم إعدادها خلال سنة 2013 إلى 54 ألف و 985 حالة طلاق ، أي قرابة الـ 55 ألف حالة. وقد تمّ تسجيل 7 آلاف حالة عنف ضدّ المرأة ، منها 27 حالة عنف عمدي، و 266 حالة تحرش، وبالنسبة للخلع فقد ارتفع من 11 ألف حالة خلع خلال السنة الماضية إلى 20 ألف و 591 حالة هذه السنة، أي ارتفع إلى الضعف خلال هذه السنة .

وهي أرقام تبعث على القلق ذلك لأنه لاشك أن الظاهرة لها أثارها السلبية المتعددة غير ان المولى عز وجل الذي أباح الطلاق رغم الآثار السلبية التي يخلفها ورغم تبغيضه في الحديث الشريف " أبغض الحلال عند الله الطلاق " إلا أن له حكمة في ذلك ، فهو أبيض نعمة ومصالحة للإنسان لإخراجه من الضيق والضغط والخلافات المستمرة ، أما كراهيته فتتمثل بما قد يلحق بالأسرة وأفرادها من ضياع عاطفي واجتماعي وما قد يلحق بالمجتمع من ضرر على مختلف الأصعدة .فارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع تشير إلى خلل بالأسرة وبالمجتمع ، فالطلاق يحرم أحد الوالدين من عواطف ذريتهما كاملة وبحرم الأولاد من التنشئة الاجتماعية السوية لفقدان أحد والديهما ، فالدراسات الاجتماعية قد بينت أن احتياجات أبناء المطلقين الاجتماعية والنفسية تمثل 2/1 مقارنة بأطفال الأسر السوية . كما أن هذا الحرمان العاطفي لأطفال المطلقين قد ينعكس مستقبلاً على سلوكهم ومقدرتهم كأباء وأمّهات صالحين ، كما يقوى من احتمال وقوع الأطفال ضحايا أو أدوات للانحراف الاجتماعي. وفيما يلي سوف نتناول آثار الطلاق على عدة أصعدة اجتماعية ونفسية واقتصادية :

5-1 النتائج الاجتماعية : تتجلى نتائج الطلاق وأثاره السلبية من الناحية الاجتماعية في كسره لسوية

العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتصاهرة وإحلاله القطيعة بين الأهل .فعلى المستوى الأخلاقي ومن منظور الثقافة المحلية يتخذ المجتمع موقفاً ونظرة سلبية تجاه المرأة المطلقة بصورة خاصة ، في حين يتسامح المجتمع

مع الرجل ، إلى حدود تقييد حرية المرأة وشعور الأهل بالخشية والخوف عليها أكثر من الابنة غير المتزوجة ، الأمر الذي تزداد معه فرص تعرض كل من المطلق والمطلقة للإشاعات والتجاوزات الجنسية تجاه الجنس الآخر وربما البحث عن علاقات مشبوهة .مما يزيد من انتشار الفرقة والضغينة بين أفراد المجتمع وعائلاته ، فالطلاق يؤدي إلى الشقاق ما يضر بالترابط والتماسك داخل المجتمع إضافة إلى إهدار الوقت والجهد والمال في إتمام عملية الطلاق وتفرغ الطرفين لإجراءات الطلاق .انخفاض العمل والإنتاج بسبب سوء الحالة النفسية للرجل والمرأة المطلقين ، فالاستقرار النفسي عامل هام في دافعية الشخص للإنجاز والإنتاج بل وفي مستوي جودة العمل غير أن الثمن الأكثر قسوة يدفعه الأطفال الذين يروحون داخل إطار قطيعة زواجية بين الأب والأم توازيها علاقة اغترابية ومبتورة اجتماعياً بين أسر والديهما .

(L. Baker, 2005، p302)

فقد دلت الدراسات أن اغتراب الأبوين عن أولادهم بسبب الطلاق يؤثر نفسياً فيهم ويؤدي إلى عدم إحساسهم الثقة بالنفس والاكتئاب ويعزز لديهم سلوك الانحراف

‘ (L. Baker, 2005، p302)

وأيا كان مكان إقامتهما، سواء كان مع الأم في بيت أهلها أو مع الأب، الذي قد يتزوج بأخرى التي بدورها لا تنتظر بارتياح لأبناء الزوجة السابقة ، فهم دائماً عرضة للإهمال والإهانة وإغفال لحقوقهما التربوية، ناهيك عن ما يتبع ذلك من تبني لسلوكيات سلبية يدفعون ثمنها هم وأسرهـم .ذلك أن معظم المشاكل التي يعانها الأطفال هي في الأساس مشاكل ظاهرة وكامنة تطفو على سطح البناء الأسري الذي كان يعيشون في كنفه ، لهذا فإن معظم هذه المشاكل لها أثر كبير في الأطفال في مرحلة ما بعد طلاق الوالدين وعلى الرغم من ذلك فإن الترابط الاجتماعي والجينيولوجي بين المطلقين يعمل على التقليل من العوامل السلبية المؤثرة في الأطفال من جراء الطلاق؛ أي إنّه يقلل من سلبيات الطلاق على الأطفال، بمعنى أنهم على المدى البعيد قد يكونون أقل عرضة من غيرهم للآثار السلبية الناتجة عن الطلاق وتبعاته وإن الزمن وحده كفيل بأن يحول عدم الاستقرار الذي يعيشه الأبناء، وبعد الوالدين إلى أمر طبيعي بعد أن يكونوا قد تعودوا على غيابهم

(Valk Vander ،2005 , p533-546

كما ان للطلاق أيضا آثار مجتمعية سلبية اخرى تتمثل في عدم الاستقرار الاجتماعي. ارتفاع معدل الفشل الدراسي ما يترتب عليه ضياع الاستثمار المجتمعي في التعليم. الفشل الدراسي للأبناء ما يضعف تحقيق التنمية المرجوة، فلا تنمية وتقدم مع جهل وأمية .ارتفاع نسب الانحراف الأخلاقي في المجتمع. ظهور أنماط جديدة في العلاقات الإنسانية لم تكن موجودة من قبل مثل زواج المسيار والذي تلجأ إليه بعض المطلقات كحل لعدم القدرة

على الزواج الطبيعي. تهديد استقرار الأسر القائمة في المجتمع بسبب انتشار الطلاق، فمن ناحية يساعد ذلك على قبول أفراد المجتمع للطلاق ما يجعله خياراً سهلاً عند مواجهة أي مشكلة، كما أن انتشار الطلاق وكثرة المطلقات قد يترتب عليه كما أسلفنا زواج المسيار لرجال متزوجون لنساء مطلقات ما يمثل تهديد للزواج القائم. كما ان الإصابة بالاضطراب النفسي والسلوكي لأفراد المجتمع بسبب التنشئة في بيئة غير سوية، تؤدي إلى عجز هؤلاء الأفراد عن أن يكونوا أشخاص نافعين لمجتمعهم .

كما يعاني الرجل المطلق من تأثير مكانته الاجتماعية سلباً، بسبب تحمل النقد واللوم من المحيطين وخاصة في حالة وجود أطفال وكونه سبب الطلاق. والمشكلات الاجتماعية التي تنشأ بسبب الطلاق وتتعلق بالأبناء مثل ضعف توفير الرعاية الكافية لهم، أو زواجه من أخرى قد تعاملهم بشكل سيئ، وحرمانهم من الأم ورعايتها وإحساس الأبناء بالألم لفقد أهمهم، وعدم قدرته على ترك الأبناء للألم.

كما قد يتأثر الزوج بفشل زواجه السابق والخشية من تكرار الزواج مرة أخرى مما يزيد في ارتفاع نسبة العنوسة ، ناهيك عن ما يتعرض له الأبناء من مضايقات ومشاكل حيثما وجدوا، لهذا ففي كثير من الأحيان ينظر إلى الأم والأب كأبوين سيئين ومنحرفين لأن طلاقهما يؤثر سلباً في علاقة الأبناء بأقرانهم وعلى شبكة علاقاتهم الاجتماعية .

(Cohen, 2006)

وتعاني المرأة المطلقة كذلك من العديد من المشكلات المادية و الاجتماعية مثل عدم التكيف مع الوضع الجدد بعد الطلاق، وتكوين علاقات جديدة بعد أن كانت علاقاتها مرتبطة بنساء متزوجات أصبح عليها تكوين علاقات صداقة مع نساء في نفس ظروفها. تعاني من نفس المشكلات الاجتماعية مثل مسؤولية تربية الأبناء بمفردها. نظرة المجتمع القاسية للمرأة المطلقة.

إضافة إلى الانحرافات السلوكية بين ضحايا الطلاق وانجرافهم مع أصحاب السوء والمخدرات والإجرام ، وخطورة ذلك على الأسرة والمجتمع مما يزيد في ارتفاع معدل الجريمة، بسبب الخلل في التنشئة الاجتماعية والدينية وقصور تكوين الضمير الفردي، وضعف الوازع الديني.

5-2 النتائج النفسية: في ظل الثقافة المحلية تحمل المرأة مسؤولية الطلاق أكثر من الرجل، كما تعاني المرأة المطلقة من إحلالها اجتماعياً مكانة أدنى من غيرها من الفتيات غير المتزوجات وبقية النساء المتزوجات، بل حتى إن زواجها مرة أخرى لا يتيح لها سوى شخص متقدم في السن توفيت زوجته أو يرغب بالزواج من أخرى تحت وقع معاناتها وخشيتها من تكرار زواج قد يكون مستقبلاً مجهولاً، علاوة على أن الثقافة المحلية لا تتيح للشخص الأعزب خطبة فتاة صغيرة السن ومطلقة خشية من انتقاد أفراد المجتمع وما سيلحق به من إحساس بالعييب الاجتماعي، وفي الوقت نفسه لا تجرؤ هي على البحث عن زوج لإدراكها للموقف الاجتماعي

الذي يعرضها للإشاعات والعيب .فالرؤية الثقافية المحلية تنظر إلى المطلقة وكأنها هي التي اقترفت هذا الذنب المعيب علاوة على ما يواجه لها من نقد ولوم إذا ما تزوجت ولها أطفال من زوجها الأول، في المقابل يتزوج الرجل دون أن يواجه مثل ذلك النقد واللوم الاجتماعي الموجه للمرأة، مما يترتب على هذه الرؤية الثقافية نتائج نفسية تعانيها المطلقة سواء في مواجهة نفسها أو في مواجهة المحيط الاجتماعي إذ يفتأها الشعور بالوحدة والاضطراب والقلق والإحباط والاكتئاب وضعف الثقة بنفسها وبالأخرين وتراجع بالعلاقات الاجتماعية ناجمة عن انفعالات وضغوطات قد تسبب والخوف من مواجهتهم والندم على الزواج أمراضاً نفسية كالانزواء .

(Jacobson, 1983)

كما تتعرض المرأة في بداية فترة طلاقها من عدة اضطراب نفسية منها ،الصدمة النفسية وأثارها المختلفة من الناحية النفسية والجسمية والاجتماعية ،وقد سبق وان قامت الباحثة بدراسة اعراض الصدمة النفسية لدى النساء المعنفات اللواتي طلقن بسبب العنف اين توصلنا الى وجود اعراض الصدمة النفسية والاضطراب التالي للصدمة كما قد تتعرض للاكتئاب والقلق والدراسات النفسية كثيرة منها دراسة للأستاذ عديلة حسن طاهر تونسي حول القلق والإكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات توصلت نتائجها الى ان مجموعة المطلقات تعاني من درجة أعلى ودالة إحصائياً من القلق والاكتئاب مقارنة بغير المطلقات. كما ان عدم مشاركتها في القرار عامل من عوامل زيادة القلق والإكتئاب بدرجة دالة. اضافة ان للعامل الزمني أهميته فالمتزوجات مبكراً، والمطلقات في سن مبكرة أكثر عرضة للقلق والإكتئاب بدرجة دالة إحصائياً، إلا أن اثر الطلاق يمكن أن يخف وبدلالة إحصائية مع طول المدة بعد الطلاق.

(عديلة حسن طاهر تونسي ،2002 ،ص 88)

خصوصا اذا تزوجت المرأة على أساس الديمومة والمعايشة بالمعروف واكتشفت بعد الزواج ان الزوج الذي ارتبطت به لا يناسبها او لديه عيوب أخلاقية بارزة كالإدمان ،والانحراف ،الشذوذ وغالب هذه الصفات تجعل من الزوج عنيفا جدا يحولها حياتها إلى مأساة حقيقية لا تجد وسيلة للهروب منها إلا بالطلاق الذي لا يزال غير مقبول في المجتمع المحلي ووصمة للمرأة المطلقة فتجد نفسها تعاني من عدة اضطرابات خصوصا اذا كانت ندة الزواج قصيرة وكانت المرأة في اول عمرها ،كما تعاني أيضا من عدم القدرة على التكيف.وقد توصلت الدراسات في مجال العلوم الاجتماعية على إن أكبر مشكلة تواجه المرأة المطلقة هي مشكلة التكيف حيث أن 42% من النساء المطلقات يعانين من مشكلات عدم التكيف الشخصي مع الوضع الجديد ، 32 % يعانين من مشكلات التكيف الاجتماعي 52.4% يعانين من مشكلات التكيف الاقتصادي الناتج عن عجز المرأة في توفير الاحتياجات المادية لها ولأبنائها مثل العجز عن دفع إيجار السكن والفواتير ، ومصاريف دراسة الأبناء .

(أمال الفريح، 2006، ص 25)

وتوجد بعض العوامل المرتبطة بإمكانية تكيف المرأة مع مشكلة الطلاق مثل وجود عمل للمرأة فالمرأة العاملة أكثر تكيفاً مع الطلاق من غير العاملة. وارتفاع دخلها. وارتفاع المستوى التعليمي حيث أن التعليم يساعد المرأة على التفكير الجيد في قراراتها وحساب نتائج المكسب و الخسارة، وإيجاد حلول للمشكلات التي تستجد ووضع الحلول المناسبة لها. وزيادة فرصة المرأة المتعلمة في العمل ما يساعد على الحد من الأزمات الاقتصادية، وما يترتب عليها من مشكلات أخرى. عندما يكون الطلاق بناءً على رغبتها.

(أمال الفريح، 2006، ص 25)

وكلما كان عمر المطلقة صغير كانت قدرتها على التكيف أفضل مما لو كانت متقدمة في العمر، لأنها تعلم أنها في مرحلة الشباب ويمكنها أن تتزوج مرة أخرى. وارتفاع قبول أسرة المطلقة لمبرراتها في الطلاق وقد أدركت بعض الثقافات هذه القيمة مثل بعض قبائل الصحراء المغربية التي يقابل فيها الأهل ابنتهم المطلقة بالزغاريد وهذا ليس فرحاً بطلاقها وإنما لتشعر بأنها مرحب بعودتها لأسرتها وبيتها مرة أخرى. عدم وجود أبناء، القبول المجتمعي للطلاق كحل لمشكلات الزواج الفاشل وعدم تحميل المرأة تبعات ذلك.

(أمال الفريح، 2006، ص 25)

كما ان للطلاق آثار نفسية متعددة على الأطفال ضحايا الطلاق اذ يعتبر الأطفال هم الأكثر تضرراً من حدوث الطلاق حيث يصاب الطفل الذي ينشأ في بيئة مفككة اجتماعياً بالعديد من الاضطرابات النفسية مثل التبول اللاإرادي، زيادة معدل القلق، الحرمان العاطفي ، عدم القدرة على إقامة علاقة عاطفية سوية والاستمرار فيها، الخوف المستمر من الفقد، الشعور بالحسد والحقد تجاه من يعيشون حياة اجتماعية مستقرة، حب السيطرة والتملك، الرغبة في الانتقام من الآخرين، الفشل الدراسي. ارتفاع نسب الانحراف الأخلاقي للأبناء بسبب غياب الرعاية الوالدية. ارتفاع إمكانية فشل الأبناء مستقبلاً في حياتهم الزوجية لكون الوالدين نموذجان سلوكيان مشوهان تتشوه معها خبرة الأبناء في الحياة الزوجية المستقبلية .

كما يعاني الأطفال الذين مروا بخبرة طلاق الوالدين من مشاعر مختلفة بين الحزن والقلق من جهة والارتياح لتوقف الخلافات اليومية بين الوالدين من جهة أخرى، وعدم الاستقرار النفسي بسبب فقدان الحياة الأبوية والاستقرار العائلي الذي كانوا ينعمون به في ظل الأسرة و فقدان العائل المادي والمتمثل في الأب في حالة التحاق الابن بالأم .

5-3 النتائج الاقتصادية : يعاني الرجل من الطلاق لكن ليس بنفس درجة معاناة المرأة لزيادة فرصته في بدء حياة جديدة في أي وقت، إلا أن ذلك لا يمنع وجود آثار سلبية تقع على الرجل بسبب الطلاق مثل سوء الحالة النفسية والجسمية للرجل، وخاصة في حالة وجود أبناء وعدم رغبته في الطلاق، إلا أن أكبر المشاكل التي تواجه الرجل في حال الطلاق هي المشاكل الاقتصادية أو تحمل الأعباء المادية الناتجة عن الطلاق مؤخر الصداق ونفقة العدة ونفقة وحضانة الأولاد مما يضر بقدراته المادية لسنوات طويلة، وخاصة مع ارتفاع المهور وتكلفة الزواج .

(Del Boca, 2003).

أما المطلقة فتخسر ما كانت تتمتع به من "استقلالية" وإعالة مالية كانت من حقها ومن مسؤولية الزوج ، الأمر الذي يضعها في موقع اقتصادي أو اجتماعي متدني وتعاني من مشكلات مادية مثل الأنفاق على نفسها وأولادها، فكلما كانت المرأة تنتمي إلى مستوى اقتصادي منخفض كانت أكثر عرضة للمعاناة المادية من المرأة في الطبقات الأخرى، خاصة مع رفض الكثير من الأزواج المطلقين دفع النفقة لزوجاتهم المطلقات. لتبقى تحت رحمة الشفقة والصدقة والبحث عن معونة اجتماعية أو رسمية حتى تتمكن من إعالة نفسها وأطفالها، وفي بعض الحالات قد يتم البحث عن طرائق كسب مشروعة وغير مشروعة خاصة في حالة تخلي أو عدم قدرة الأهل على إعالتها وأطفالها وامتتاع الزوج أو عدم قدرته على الوفاء بالتزاماته المالية.

والطلاق من الناحية الاقتصادية بصورة عامة يعني زيادة في الأعباء والنفقات المالية التي يتحمل نتائجها الاقتصادية والاجتماعية أطراف العلاقة الزوجية جميعهم: أسر الزوجين المطلقين وأطفال الأسرة المطلقة والمجتمع أيضاً خاصة في ظل صعوبات وأزمات الوضع الاقتصادي العام وتراجع فرص العمل وتدني الدخل. كذلك يترتب على الطلاق مسؤوليات اقتصادية تتحملها المؤسسات الحكومية والمدنية التي تتولى تقديم المساعدة والرعاية الاقتصادية للأباء والأمهات وأطفالهم، علماً بأن أغلب الزيجات تقوم على أساس المصلحة الاقتصادية بين الاثنين لكي يتمكنوا من العيش ببحبوحة .

(Del Boca, 2003).

خلاصة الفصل :

من خلال التعرض لظاهرة الطلاق كظاهرة متعددة الآثار والأبعاد يمكن القول بأن هناك بعض القيم والمعايير والسلوكيات السلبية التي انتشرت في المجتمع خلال الأونة الأخيرة ، ساعدت على انتشار حالات الطلاق والملاحظ أن فترة الزواج في الغالب تكون قصيرة أي في بدايتها مثل تغير قيم الاختيار في الزواج ، حيث

أصبحت المادة هي المعيار الأساسي في اختيار شريك الحياة بغض النظر عن المعايير والعوامل الأخرى الأكثر أهمية ، بالإضافة إلي ضعف قيم الحب والاحترام والتعاون والتماسك الأسري بين الزوجين بسبب المشاكل والخلافات المتكررة ، وانتشار قيم الأنانية والانتهازية وعدم الانتماء ، وكذلك انتشار القيم الاستهلاكية وزيادة الاتجاه نحو الاستهلاك الترفهي ، وأيضا انتشار القيم المادية وتعظيم المادة التي أصبحت من أهم محددات المكانة الاجتماعية ، لدى الزوجات خاصة ما يدعم هشاشة الأسر وسهولة الانقياد خلف الانفصال والتفكك كحل بديل لإنهاء الخلاف ، وهو الأمر الذي يطرح مشكلات واثراً سلبية متعددة سواء بالنسبة للزوج خصوصا من الناحية الاقتصادية او بالنسبة للأطفال الذين يكونون في الغالب عرضة للمشاكل السلوكية والاضطرابات النفسية بالإضافة الى الاثار الاجتماعية والمادية التي تهددهم ، كما ان الطلاق يؤثر وبشكل خاص على المرأة بجوانب متعددة وبعد عاملا لاضطرابها النفسي، والذي يمكن أن يكون أكثر حدة عند ارتباط هذه الخبرة المؤلمة بخبرات مؤلمة أخرى ومنها عدم الاهتمام بتمسك الزوجة بأسرتها وتفرد الزوج بهذا القرار الخطير، أو وقوعه في سن مبكرة يشعر المرأة بانتهاء أحلامها قبل أن تبدأ .وأيضاً بما قد يترتب عليه من خبرات اشد قسوة من الطلاق نفسه ومن ذلك حرمانها من ممارسة أمومتها ورعاية أبنائها . وكل هذه العوامل والمبررات تؤثر على بنائها النفسي وتعرضها لاضطرابات نفسية عديدة منها الصدمة النفسية كرد فعل أولي .

الجانب التطبيقى

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد :

يعد الجانب المنهجي في العلوم الاجتماعية من الجوانب المهمة في الدراسة العلمية ، حيث تبرز بفضل أهمية الدراسة العلمية . وذلك من خلال النتائج المتوصل إليها والمستخلصة بطريقة ممنهجة أكاديميا وعلميا ، لان هذا الجانب التطبيقي يحتاج إلى بعض الطرق والوسائل ، لتحقيق ميدانية الدراسة. ومن هذه الطرق والوسائل هناك المنهج والأدوات والحالات التي سوف تعتمد عليها دراستنا قبل التطرق لعرض النتائج المتوصل إليها .

وعليه فمرحلة الإجراءات المنهجية لأي دراسة ،تعتبر من الخطوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها للوصول إلى الدراسة العلمية الصحيحة. لذا يجب على كل باحث يسعى إلى تقديم دراسة ملمة بكل حيثيات الظاهرة المراد دراستها ، أن يضع إطارا منهجيا يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعي في الطرح.وتبرز أهمية الدراسة الميدانية لتكريس حقيقة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة ، واستقاء لتغطية هذا الجانب لما له من تأثير على نتائج الدراسة ، وعليه فإننا سنحاول في هذا الفصل التعرض للإجراءات المنهجية الميدانية المتبعة في هذه الدراسة .

1-التذكير بفرضيات البحث :

تعتبر مرحلة صياغة الفرضيات واختبار صحتها أو خطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث ، و نظرا للإشكالية المطروحة سابقا فقد قمنا في هذه الدراسة بصياغة الفروض التالية :

الفرضية العامة:

تعرض المرأة للعنف وطلاقها بسببه يخلق لها صدمة نفسية تخلف لديها جملة من الآثار .

الفرضيات الجزئية:

- 1- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه أثار على مستوى النفسي .
- 2- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه أثار على المستوى الاجتماعي .
- 3- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه أثارا على المستوى الجسدي .

2-الدراسة الاستطلاعية : تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة من خطوات البحث العلمي ، وذلك أنها

تساهم بدرجة كبيرة في دعم المجال البحثي ككل كالجانب النظري ، وتحديد مجال الدراسة ومن خلالها ضبط المتغيرات ووضع الفروض وصياغة الإشكالية .وهذا مهم جدا.والأهم من هذا اختيار الوسائل والأدوات المنهجية

التي تخدم الموضوع المدروس، حيث يهدف الباحث من خلالها استكشاف الظاهرة المراد دراستها في الواقع بغية التعمق والتقرب أكثر من الموضوع ، كما تسمح بجمع المعلومات أكثر عن حالات البحث وعن الموضوع.

وبعد إيماننا بأهم الجوانب المتعلقة بالتراث الأدبي لموضوع الدراسة بدأت الباحثة في الجانب التطبيقي وبحثت عن الحالات المناسبة لموضوع الدراسة وهن نساء تعرضن للعنف الزوجي بمختلف أنواعه وقد أدى العنف المتكرر عليهن إلى الطلاق والهروب من ويلاته وكان اختيارنا للحالات بطريقة العينة الاستطلاعية لاختيار حالات البحث وذلك لإبعاد الأسباب الثانوية والمغايرة

لبحثنا وإبقاء السبب الرئيسي الذي يقوم عليه بحثنا ألا وهو " اثار الصدمة النفسية " ، فكانت أول خطوة هي التحدث مع الحالات وإفهامهم ما نهدف إليه من خلال دراستنا هذه ، تم إقناع حالات الدراسة بالتعاون وكان التجاوب معنا سهل جدا .

2-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية :

- ❖ تساعدنا في تحديد مكان تواجد العينة او الحالات المراد دراستها.
- ❖ تساعدنا في بناء أدوات الدراسة .
- ❖ التأكد من صدق وثبات أدوات القياس وفعاليتها في الكشف عن موضوع الدراسة والتوصل الى النتائج المراد الوصول إليها.
- ❖ معرفة مدى استجابة أفراد العينة وكذا حالات الدراسة للمقياس وكذا اللغة المناسبة والمفهومة .

2-2 أدوات الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بتصميم استبيان يقيس العنف الزوجي وأنواعه وحدته وهل العنف هو المودي للطلاق ام أن هناك أسباب أخرى غير العنف .

تم تصميم الاستبيان بالاستعانة بمقياس العنف الأسري للدكتورة فاطمة احمد أمين ، وكذا بطارية تشخيص العنف الأسري في البيئة العربية للدكتورة زينب شقير .

الاستبيان مكون من ثلاث أبعاد :

البعد الأول: العنف الجسدي ويقيس العنف المادي الممارس على الزوجة والذي جعلها تلجأ للطلاق كخيار بديل كالضرب والمسك من الشعر والركل والصفع والرمي بالأشياء المحيطة حولهاالخ وهو النوع الظاهر من العنف الذي عادة ما يترك آثاره الجسدية على جسد المعنفة .

البعد الثاني: الإيذاء النفسي :ويقيس العنف المعنوي الممارس على الزوجة والذي غالبا ما يتجسد في السب والشتم والإهانة والتحقير والإذلال أمام الآخرين خصوصا في المحيط الأسري وكذا تعمد الهجر في المضجع وغيرها من الأساليب التي تترك أثارا نفسية على شخص المعنفة

البعد الثالث: العنف الجنسي ويقيس هذا البعد الإيذاء الجنسي الذي يمارسه الزوج ضد زوجته سواء بحرمانه من إشباع حاجياتها أو بالإشباع بطريقة عنيفة
كما أضافت الباحثة بعدا رابعا هو :

العلاقات الأسرية: ويقيس هذا البعد إمكانية وجود تدخل أهل الزوجة والزوجة في حياة الزوجين و مدى تأثير هذا التدخل على اتجاه الزوج للعنف أو إمكانية أن يكون العامل الأساسي في الطلاق هو تدخل الأهل وليس العنف بحد ذاته .

بعد عرض الاستبيان على المحكمين قامت الباحثة بإجراء تعديل في العبارات المقترحة وحذف بعض العبارات كما أشار المحكمين إلى حذف بعد العلاقات الأسرية بحسب غرض الدراسة كما انه لا يعني موضوع الدراسة الجوهري وهو وجود العنف بحد ذاته وأنواعه وليس أسبابه وهل هو المؤدي للطلاق ام لا ، لذا فقد ألغت الباحثة البعد بجميع بنوده الأمر الذي قلص عدد البنود من إلى 18 بعد أن أبقته الباحثة على ثلاث أبعاد فقط ب 18 بندا أي 6 بنود لكل بعد، وفيما يأتي مجموع البنود التي ألغيت من طرف الباحثة بعدما رفضت من طرف لجنة التحكيم وذوي الاختصاص في ميدان علم النفس :

عبارات بعد: العلاقات الأسرية

1- حماتي هي التي تحرض زوجي علي

2- أهل زوجي يكرهونني

3- علاقتي بأهل زوجي ليست مستقرة

4- زوجي يضرني حينما يحرضه أهله علي

5- كثيرا ما أتشاجر مع أهل زوجي

6- يتدخل أهلي لحل الخلافات بيني وبين زوجي

7- يتعمد زوجي اهانة أهلي والشجار معهم

كما تم تعديل بعض البنود مع الإبقاء عليها مراعاة لملاحظات المحكمين وهي :

البند 10- يتعمد زوجي إهانتني أمام أهله . وقد تم صياغتها : يتعمد زوجي إهانتني أمام الآخرين

وقد تم حذف العبارات من الأبعاد الثلاث المتبقية التي لم يتم موافقة المحكمين عليها وهي:

- عادة ما يخالفني زوجي الرأي وكان تبريرهم أن الخلاف في الرأي ليس بالضرورة عنفا

- تراودني مخاوف أثناء تواجد زوجي لأنه يكشف أثرا من أثار العنف وليس من أنواعه أو وجوده وحدته حسب ما هو مخصص للاستبيان.
- عادة ما يبصق في وجهي لأنها مكررة وتدخل ضمن العنف المعنوي
- وبعد تعديل أداة الدراسة الاستطلاعية حسب توجيهات السادة المحكمين قامت الباحثة بإعادة صياغتها في صورة منقحة وتم عرضها على المحكمين وبعد قياس درجة صدق المحكمين اطمأنت لوجود نسبة عالية من الصدق وطبق بصورته النهائية كما هو موضح بالجدول التالي :

رقم العبارات	معايير الاستبيان
18 - 6-4- 3-2-1	العنف الجسدي
15 - 13 - 12- 11-10- 9	الايذاء النفسي (المعنوي)
18 - 17- 16- 14-8 - 5	العنف الجنسي

3-2 حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الاستطلاعية

تم عرض الاستبيان على 7 محكمين من جامعة بسكرة تخصص علم النفس حسب الجدول التالي :

اسم المحكم	الرتبة العلمية	التخصص
مناني نبيل	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس الاجتماعي
جابر نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	علم النفس الاجتماعي
خياط خالد	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس العيادي
ديراسوا فطيمة	أستاذ محاضر صنف أ	علم النفس العيادي
نحوي عائشة	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي
بلوم محمد	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العصبي

علم النفس المدرسي	أستاذ محاضر صنف أ	رابحي إسماعيل
-------------------	-------------------	---------------

• الصدق الظاهري (المحكمين) :

تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس بجامعة بسكرة حسب الجدول أعلاه وذلك لإبداء رأيهم ووضع تعديلاتهم حول مناسبة الفقرات ومدى انتمائها لكل بعد من أبعاد القائمة وكذلك وضوح صياغتها اللغوية ، وقد أدى ذلك إلى إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض بنود القائمة لتتناسب مع موضوع الدراسة وذلك حسب توصية المحكمين.

بعدها قامت الباحثة بحساب الصدق الظاهري للمحكمين كما هو مبين بالجدول التالي :

البنود	عدد الموافقين	عدد المعارضين	النتائج
01	06	01	0,71
02	06	01	0,71
03	06	01	0,71
04	07	00	01
05	07	00	01
06	07	00	01
07	07	00	01
08	07	00	01
09	05	02	0,42
10	06	01	0,71
11	07	00	01
12	07	00	01
13	07	00	01
14	06	01	0,71
15	06	01	0,71
16	06	01	0,71
17	07	00	01
18	06	01	0,71

وقد وجدنا أن صدق المحكمين الكلي للاستبيان يساوي **0,83** وبما أن نسبة الصدق الظاهري عالية بعد تعديل الاستبيان ارتأينا البدء في إجراءات التطبيق .

• **الثبات** : تم حساب معامل ثبات الاستبيان بطريقة :

التجزئة النصفية : وتستدعي هذه الطريقة تقسيم الأداة إلى قسمين متساويين، كأن تؤلف الأرقام الفردية القسم الأول والأرقام الزوجية القسم الثاني، أو يضاف الربع الأول من الأداة إلى الربع الثالث فيشكلان القسم الأول، ويضاف الربع الثاني إلى الربع الرابع ليكونا القسم الثاني. ويطبق كل قسم (نصف) منهما كأداة واحدة. ثم يحسب معامل الارتباط بين درجات القسمين (النصفين). وبما أن معامل الارتباط هذا يشير إلى معامل ثبات نصف الأداة فقط، فإنه يتوجب تعديله وتصحيحه للحصول على معامل ثبات الأداة ككل .

اين تم التصحيح باستخدام معامل الارتباط بيرسون ,حيث تم حسابها وفقا للمعادلة التالية :

$$r = \frac{n \text{ مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{(n \text{ مج س ص}^2 - \text{مج س})^2 (n \text{ مج ص}^2 - \text{مج ص})^2}}$$

فتحصل علي معامل ثبات نصف الاختبار هو:

$$r - r = \text{معامل ثبات نصف الاختبار}$$

طريقة تصحيح معامل ثبات نصف الاختبار:

يستخدم لتصحيح معامل نصف ثبات الاختبار للحصول علي معامل ثبات الاختبار ككل من المعادلات التالية:

معادلة سبيرمان براون الصورة المختصرة هي:

$$\frac{-2 \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) r}{\frac{1}{2} + \frac{1}{2} + 1} = 1 - 1r$$

وقد حصلت الطالبة بعد حساب المعادلة على معامل ارتباط قدره (0.96) وبمساعدة معادلة التصحيح لسبيرمان وصل معامل الارتباط إلى (0.98) أي بقي محافظا على نسبة عالية جدا من الثبات مما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة عالية جدا من الثبات وتطمئن الباحثة لتطبيقه .

وللتأكد من صدق نتائج الاستبيان تم أيضا حساب ثبات الاتساق الداخلي للفقرات عن طريق الحزمة الإحصائية SPSS وقد أعطت نسبة ثبات عالية وصلت : 0,889 وهو معامل ثبات عالي للمقياس ككل .

كما قامت بحساب الصدق الذاتي للأداة الدراسة الاستطلاعية .

• الصدق الذاتي:

ويطلق عليه أيضا مؤشر الثبات وهو صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء الصدفة، ومن ثم فإن الدرجات الحقيقية هي الميزان أو المحك الذي ينسب إليه صدق الاختبار.

وحيث أن ثبات الاختبار يعتمد على ارتباط الدرجات الحقيقية للاختبار بنفسها إذا أعيد الاختبار على نفس المجموعة التي أجري عليها في أول الأمر، لهذا كانت الصلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي، شريطة ويحسب عن طريق المعادلة التالية :

$$\frac{\text{الصدق الذاتي}}{\text{الثبات}} =$$

حيث وجدنا أن الصدق الذاتي للأداة يساوي $0.98 = (0.98)$ وهو ثبات عالي جدا نطمئن له في تطبيق الاستبيان كأداة للدراسة الاستطلاعية

بعد النتائج المتحصل عليها التي أعطت نسبة عالية لصدق وثبات الاستبيان أطمئنت لها الباحثة ، قامت بعدها الباحثة بتوزيع الاستبيان بصورته المعدلة على العينة الاستطلاعية .

2-4 العينة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بتطبيق استبيان على عينة استطلاعية تتكون من (30) امرأة مطلقة ، بهدف استطلاع الميدان والتعرف على مدى انتشار العنف الزوجي بين الأزواج وأنواعه وشدته وهل العنف الزوجي هو السبب الرئيس لحالات الطلاق أم أن الطلاق تم لأسباب أخرى .لان دراسة تختص بالتركيز على آثار الصدمة النفسية لدى المعنفة المطلقة التي طلقت بسبب العنف الممارس ضدها من قبل الزوج حالات الدراسة من بينهن وذلك باستخراج الحالات التي طلقت بسبب العنف الزوجي وتم استخراج حالات الدراسة اللواتي ثبت تعرضهن للعنف وكان السبب الرئيس في طلاقهن .

• دوافع اختيار عينة الدراسة من ولاية بسكرة :

لان ولاية بسكرة تعتبر بوابة الصحراء وهي همزة وصل بين الشمال والجنوب لذلك فهي تضم مزيج من السكان والثقافات المحلية وبذلك فان نظرة العنف تختلف في مفهومها من امرأة لأخرى ،كما تعرف ولاية بسكرة ظاهرة منتشرة جدا وهي زواج الرجال من غير نساء المنطقة أي من ولايات اخرى كالقبائل والولايات الداخلية والساحلية ، ولان كل منطقة في ربوع الجزائر لها اعرافها وتقاليدها المتميزة عن المناطق الأخرى فان مفهوم العنف وشدته ومدى استجابة الزوجة المعنفة له تختلف من منطقة لأخرى او يمكن القول ان نظرة المرأة للعنف تختلف من حيث وجوده وحدته ودفعه للطلاق ،وهذا التمايز السوسيولوجي دفع الباحثة الى اختيار المنطقة حقلا للدراسة لتتووعه وغزارته .

كما ان بعض المناطق في ولاية بسكرة لا تزال تحتفظ بالخصوصية المحلية وتتمتع بالمحافظة على القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد وان عادات المنطقة تعتبر الطلاق مشكلة كبيرة بل وفضيحة عند بعض الأسر يخجل منها او وصمة عار اجتماعية للمرأة المطلقة وهذا ما يساهم وبشكل كبير في تزايد الآثار السلبية التي يخلفها الطلاق على بعض المطلقات خصوصا في ظل الرفض الأسري وعدم تقبل عودة المرأة لهم بعد طلاقها على خلاف مناطق اخرى من مناطق التراب الوطني والتي تعتبر الطلاق ظاهرة عادية وقرار تتخذه المرأة دون أي إشكال او رفض اجتماعي .

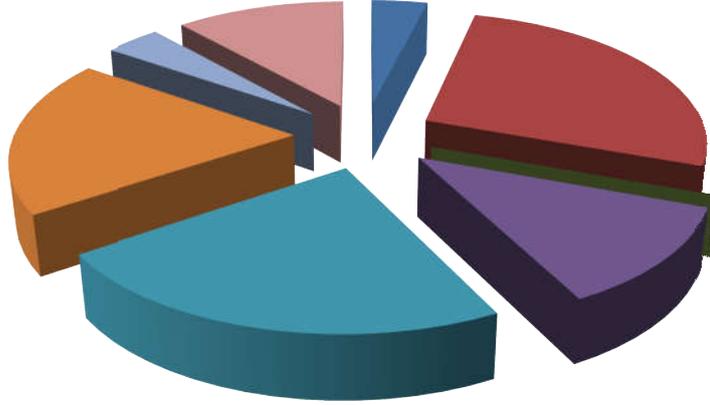
• خصائص العينة الاستطلاعية :

جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن .

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
[18 - 23]	01	33 ' 03 %
[23 - 28]	07	33 ' 23 %
[28 - 33]	04	33 ' 13 %
[33 - 38]	03	33 ' 10 %
[38 - 43]	06	20 %
[43 - 48]	05	66 ' 16 %
[48 - 53]	01	33 ' 03 %
[53 - 58]	03	10 %

رسم بياني يوضح توزيع العينة حسب السن

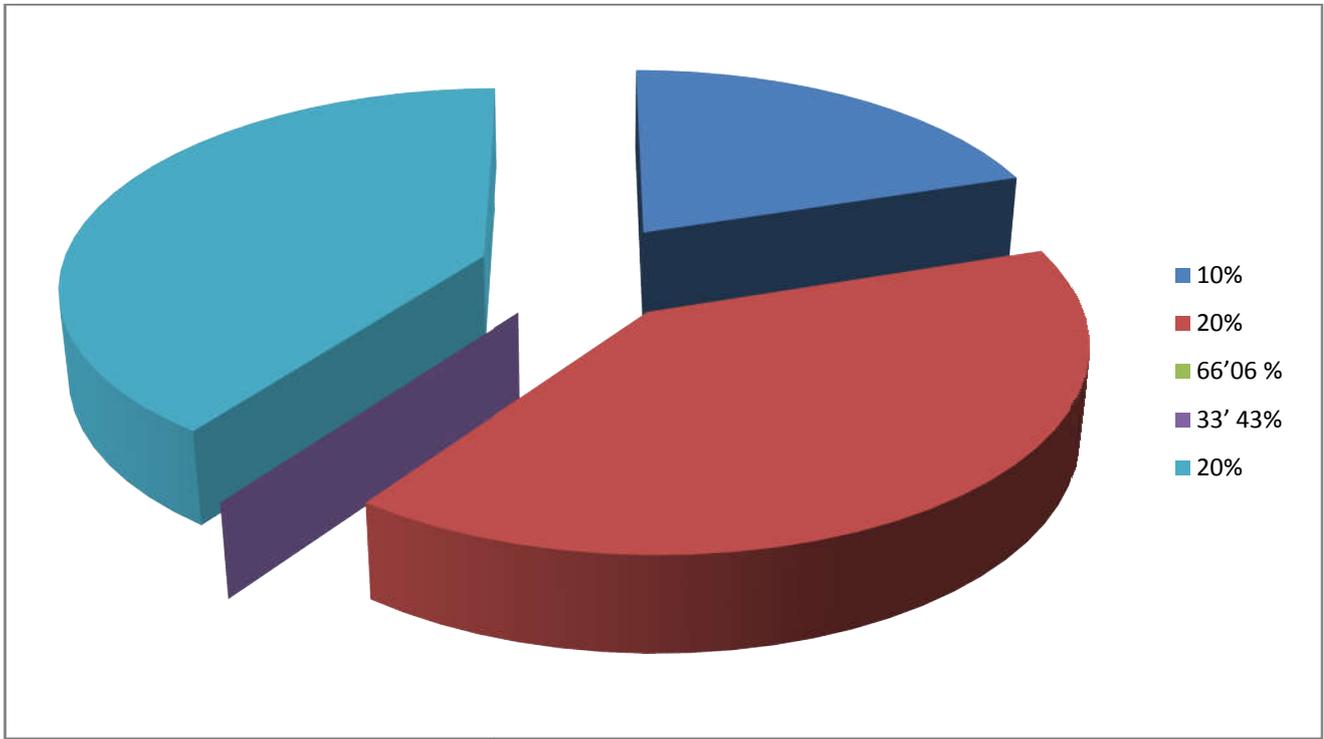
■] 23- 28 [■] 28- 33 [■] 33- 38 [■] 38- 43 [■] 43- 48 [■] 48- 53 [■] 53- 58 [■]



جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي .

النسب المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
% 10	03	غير متعلمة
% 20	06	مستوى ابتدائي
% 06'66	02	مستوى متوسط
%43 '33	13	مستوى ثانوي
% 20	06	مستوى جامعي

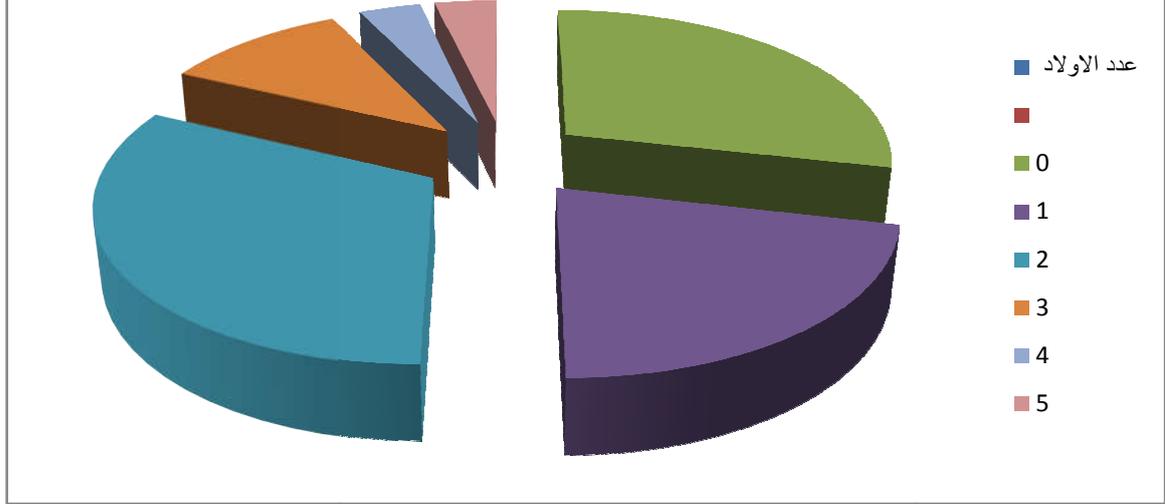
رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي



جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الأولاد

عدد الاولاد	التكرارات	النسبة المئوية
00	08	26'66 %
01	06	20 %
02	09	30 %
03	03	10 %
04	01	03'33 %
05	01	03'33 %

رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الاولاد



• نتائج الدراسة الاستطلاعية :

من خلال الدراسة الاستطلاعية على عينة قوامها 30 مطلقة تم التعرف فيها على مجال ومجتمع الدراسة وتحديد مسار الدراسة بالتدقيق أي ضبط منهجية الدراسة وفرضياتها بصفة نهائية ثم استخراج حالات الدراسة الأساسية من بين المطلقات اللواتي تعرضن لأعلى درجات العنف بأنواعه الثلاث

3- المنهج المتبع : إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج ، والمنهج هو الكيفية التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة الموضوع .

في دراسة موضوع البحث تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية متقنيا بقدر الإمكان العوامل الذاتية التي من شأنها التأثير على نتائج البحث وبفعاليته في فهم السلوك العادي والمرضي ودوافعه المستترة ، في شكل أسباب وأعراض .

فحسب العالمان **J.Delay et P.Pichot** يندم المنهج الإكلينيكي من كل القوانين كما في روائز الذكاء حيث يسمح بإعطاء علامات خاصة ، والتي تتطلب بدورها وضع فرضيات تستلزم التحقيق فغالبا ما يعد هذا المنهج الإمكانية الوحيدة في الدراسة الفردية ، ويعتمد هذا المنهج في بناء تشخيصاته على قواعد ناتجة عن ملاحظات الفاحص نفسه وعن ملاحظات فاحصين آخرين توصلوا إلى نفس النتائج .

(P.Pichot et J.Delay,1969 ,p10)

أما عند العالم " D. Lagache " هو منهج يدرس السلوك بطريقة موضوعية خاصة محاولة الكشف عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكيات التي يقوم بها في وضعية معينة مع البحث عن بنية ومعنى ومدلول هذا السلوك والكشف عن الصراعات الدافعة له وطرق التخلص منها

(M. Reuchlin, 1979, P106)

و لما كان المنهج الإكلينيكي يدخل ضمن نشاط تطبيقي موجه إلى معرفة وتحديد بعض الحالات ، الاستعدادات والسلوكيات بهدف إقتراح علاج نفسي مثلا ، إجراء ذو نظام اجتماعي أو تربوي أو إرشاد يسمح بتغيير إيجابي .

(Pedinielli,1994,p35)

دراسة الحالة : إن دراسة الحالة هي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة ، فهي بحث شامل لأهم عناصر حياة الفرد وتتضمن حاضره و ماضيه .

قد أعتبر العديد من العلماء وخاصة علماء المناهج ، دراسة الحالة منهج لكشف و تحليل موضوع تحت الدراسة بحيث عرفها (Fairchild) في قاموسه علم الاجتماع بأنها منهج في البحث عن طريقة تمكن من جمع المعلومات حول الحالة ودراستها.

(حسين عبد الحميد رشوان، ص152، 2003)

إن دراسة الحالة تقييم منهجي في فترات منتظمة على مدى زمني معين.

(حسن مصطفى عبد المعطي ، هدى قناوي ص28، 2001)

وتعتبر طريقة بحث الحالات الفردية من طرف بحث الحالات الفردية من الطرق الهامة في دراسة الشخصية والتي تتبع في العيادات السيكولوجية ، حيث يتم دراسة حالة من جميع النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعي التي يحتمل أن تكون لها صلة بالانحراف والاضطراب ويكون ذلك بتتبع الحالة من بدئ مرحلة الطفولة ، للوقوف على ما تعرض له الفرد من مشاكل أو أمراض، أو صدمات تساعد في التشخيص والعلاج الذي يتعاون فيه فريق من المعالجين المختصين في النواحي الطبية والنفسية والاجتماعية .

(كامل محمد عويضة ، 1996، ص34)

وتم اختيارنا للمنهج العيادي بواسطة دراسة الحالة لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة، والذي نهدف من خلاله معرفة مدى تأثير العنف على ظهور الصدمة النفسية لدى الزوجات المعنفات من طرف أزواجهن وأثار هذه الصدمة خاصة اذا كانت المرأة مطلقة .

4- أدوات الدراسة :

4-1 الملاحظة العيادية : تعتبر من أهم الوسائل المساعدة على جمع المعلومات والحقائق فهي من الطرق المستخدمة في تقييم الشخصية من خلال الملاحظة المباشرة لسلوك الفرد في مواقف الحياة الطبيعية بحيث تستدعي ظهور سمات الشخصية المطلوب قياسها.

(سهير كامل أحمد ، ص 18 ، 1998)

ويعرفها الدكتور بوسنة : على أنها إدراك وتسجيل دقيق و مصمم لعمليات تخص موضوعات، أو مواقف معينة. يتم جمع البيانات فيها إما عن طريق ملاحظة العميل بصورة مباشرة أو عن طريق استسقاء المعلومات من أشخاص قاموا هم بالملاحظة .

(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012 ، ص15)

3-2 و الملاحظة لها نوعان هما كالتالي:

الملاحظة البسيطة الغير المضبوطة : تتضمن صور مبسطة من المشاهد والاستماع بحيث تقوم الملاحظة فيها بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية ، دون إخضاعها للضبط العلمي ، وهذا النوع مقيد في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف الى جمع البيانات الأولية عن الظواهر والأهداف .

الملاحظة المنظمة : هي الملاحظة العلمية بالمعنى الصحيح ، بحيث تتم في ظروف مخطط لها و مضبوطة ضبطا علميا دقيقا ، و تختلف الملاحظة المنظمة عن البسيطة في أنها تتبع مخطط مسبق .
(سامي محمد ملحم ، 2001 ، ص 362 - 363)

4-2 - المقابلة الإكلينيكية : هي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر. ولذلك فقد عرفها **انجلش** " بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد آخرين بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج " وهي أداة من أدوات البحث العلمي يتخذها الباحث كأسلوب للحكم عن الشخصية سواء بتشخيصها أو بعلاجها ، ويتم ذلك عن طريق الأسئلة وتقييم سلوك العميل ، كما تعتبر المقابلة طريقة استماع تسمح لنا بجمع أكبر قدر من المعلومات الشخصية والعائلية والاجتماعية كما تعتبر قاعدة أساسية في علم النفس الإكلينيكي وقد اخترنا لهذه الدراسة تحديدا :

4-2-1 المقابلة الحرة او المفتوحة : تركز هذه المقابلة على المفحوص وكما في المقابلة العلاجية تعمل

المقابلة العميقة للبحث على تحليل رموز المحتوى الظاهر والمحتوى الباطن ويمكنها ان تلتمس ذكريات الطفولة والتاريخ الشخصي والعائلي .

وبناء على ذلك فقد أجرت الباحثة مقابلة أولية مفتوحة مع حالات الدراسة أعطينا فيها الحرية الكاملة للمفحوصة كي تتحدث عن معاناتها بكل حرية مع إعطاء الوقت الكافي فقد حددنا موعدا مسبقا تفرغنا فيه لسماع لمفحوصة واحدة فقط في اليوم عبرت فيها عن أدق تفاصيل معاناتها حيث تمكنا من الغوص في أدق تفاصيل حياتها وأبدت الحالات تقبلا واهتماما ملحوظا بالدراسة كما عبرن عن مشاعرهن بكل حرية وقد تناولت المقابلة المفتوحة محاور أساسية نذكرها فيما يلي :

المحور الأول : التعرف على ظروف الحالة الشخصية والأسرية قبل الزواج وكيفية الزواج ونوعه : تطرقنا فيه إلى التعرف على الحالة أولا من ناحية السن ،المستوى التعليمي، الترتيب في الأسرة ،عدد أفراد الأسرة ، المستوى المعيشي للحالة ... الخ ، ثم عرجنا لمعرفة أهم المحطات في حياة الحالة الأسرية والشخصية قبل الزواج وطبيعة علاقاتها بوالديها وأسررتها قبل الزواج ثم شكل العلاقة بالمعنف قبل الزواج (طريقة الزواج ونوعه)هل هو تقليدي أم عن علاقة عاطفية وهل هو زواج أقارب أم متباعد وهل الزواج تم برضا الطرفين أم هو مفروض على احدهما أو كلاهما ... الخ

المحور الثاني : تاريخ العنف الزوجي وبدايته واستجابة الحالة للعنف الزوجي : تناولنا في هذا المحور شكل العلاقة بين الزوجين في بداية الزواج وكيف بدأ العنف للمرة الأولى وأسبابه وأنواعه والمدة التي حدث فيها بعد الزواج لأول مرة ثم ردة فعل الحالة الأولية لأول عنف ممارس عليها وكيفية مواجهته وكذا باقي أحداث العنف التي واجهتها .

المحور الثالث : العلاقات الاجتماعية والأسرية وتأثيرها على الطرفين :تناولنا فيها موقف كل من عائلة الزوج تجاه العنف الذي يمارسه الزوج ضد الحالة ومدى مساهمتهم في حدوث العنف بالتحريض أو الحد منه بتهدئة الوضع وكذا موقف عائلة الزوج من العنف الممارس ضد ابنتهم ومدى تدخلهم لحل المشكل بين الطرفين .

المحور الرابع : طلاق المعنفة (عوامله وأثاره) : تناولنا فيه أسباب الطلاق ومدى قناعة الحالة باختيارها وإمكانية التراجع فيه من عدمها ومدى مساهمة العنف في اتخاذ قرار الطلاق بالدرجة الأولى والآثار الأولية التي تركها وقع الطلاق على الحالة والفرق بين مشاعر الحالة أثناء الزواج مع الزوج العنيف ومشاعرها بعد الطلاق

المحور الخامس: الآثار النفسية للمرأة المعنفة :تم التطرق فيه للآثار التي سببتها تجربة الزواج بزواج معنف أدى بها إلى اختيار الطلاق كبديل من الناحية النفسية والمتمثلة في وجود أعراض الصدمة من مشاعر الذنب

،الاكتئاب ، البكاء المستمر متبوع بالصراخ ، الدونية وفقدان الثقة بالنفس ،تكرار معايشة الأحداث الصدمية...الخ وسنوضح بنودها في المقابلة النصف موجهة .

المحور السادس: الآثار الجسدية للمرأة المعنفة :تناولنا فيه أثار التجربة العنيفة التي عاشتها الحالة والمتمثلة في أحداث العنف الزوجي الذي أدى بها للطلاق من الناحية الجسمية ومدى ظهور أمراض سيكوسوماتية لدى الحالة لم تكن موجودة عندها قبل الزواج منها الصداق ،القولون ،ضيق التنفس ،الأم المعدة ، القلبالخ وهي موضحة بينود المقابلة النصف موجهة .

المحور السابع: الآثار الاجتماعية للمرأة المعنفة: تناولنا فيه كيف أثرت التجربة العنيفة التي عاشتها الحالة والمتمثلة في أحداث العنف الزوجي الذي أدى بها للطلاق من الناحية الاجتماعية وذلك من خلال قدرة الحالة على مواجهة المجتمع بالعنف الممارس ضده ومدى تأقلمها مع البيئة الاجتماعية بعد الطلاق وامكانية الاحتكاك بالمجتمع وتكوين علاقات جديدة وحتى العلاقة مع أفراد الأسرة بعد الطلاق ومدى قدرة الحالة على المواجهة والظهور في المناسبات والتجمعات او العكس ومدى اهتمام الحالة بنظرة الآخرين واستجابتهم لأرائهم وهي موضحة بينود المقابلة النصف موجهة .

وهذا النوع من المقابلة رغم انها ليست المقابلة الأساسية للدراسة إلا أنها فتحت المجال للحالات للتعبير عن مشاعرهن بكل حرية كما انها تهدف الى تعزيز الثقة بين الباحثة والمفحوصة لأنه من غير الممكن إجراء مقابلة الدراسة النصف موجهة واختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع من اول جلسة مع المفحوصة كما انا الدراسة لا يمكن ان تعطي ثمارها اذا لم تراعي الباحثة تعزيز العلاقة بين الطرفين والتقليل من الفجوة التي يخلقها التردد والريبة التي تصاحب المفحوصة في بداية المقابلة ،وبعد تطبيق المقابلة الحرة لاحظنا ارتياح عميق للحالات وصرن ينتظرن موعد اللقاء الموالي لدرجة ان حالتين كانتا تتصلان بالباحثة لتستعجل تكملة تطبيق الأدوات وعبرن عن ارتياحهن الكبير بعد المقابلة ،لان جميع الحالات خضعت لتفريغ انفعالي خلال المقابلة صاحب المقابلة نوبات متكررة من البكاء ،وهذا ما فتح المجال لتطبيق باقي أدوات الدراسة .

4-2-2 المقابلة النصف الموجهة : والتي تعرف على أنها " أداة من أدوات البحث وهي على شكل

إستبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع المعلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص وتعتبر لقاء يتم بين الشخص (الباحث) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجوبين وجها لوجه ، و تتميز بغزارة البيانات وإمكانية تصنيفها وتحليلها إحصائيا " .
ويهدف الأخصائي الباحث من خلال المقابلة ، الوصول إلى تجميع البيانات بهدف الفهم الشامل للحالة أو المشكل الذي يهدد دراسته أو تشخيصه كما أن إتاحة المجال للتعبير الحر عن الآراء والمشاكل يساعد في بناء علاقة الثقة بين الفاحص والمفحوص .

والمقابلة النصف الموجهة تهدف إلى توجيه حديث المفحوص نحو أهداف البحث مع البحث مع المحافظة على حرية الرأي والتعبير للمفحوص .

(فوزي غرابية و آخرون ، ص 62 ، 2002)

وتتطلب هذه المقابلة النصف توجيهية الاهتمام بمضمون ، الكلام المتلقى من طرف المفحوص لهذا فاستخدام هذه التقنية الإكلينيكية في دراسة اثار الصدمة النفسية لدى المرأة المعنفة المطلقة تبدو ذات فعالية لكونها تسمح بالكشف عن الحياة الداخلية للمفحوصة (من صراعات وتناقضات وجدانية وقلق وسلوكيات - قهرية - مفروضة) هذا ما يسمح باستقصاء الاثار المراد دراستها ، على المستوى النفسي والجسدي وكذا الجانب الاجتماعي ، وأثناء القيام بهذه المقابلة يجب على الباحث الأخذ بعين الاعتبار كل تعبيرات وحركات وانفعالات المفحوصة ، أما عن طريقة طرح الأسئلة فيجب أن تتميز بالعفوية والبساطة مع استخدام عبارات مفهومة بعيدة عن كل تكلف وتعقيد خالية من كل حكم أو تقييم مع الاخذ بعين الاعتبار ظروف الحالات والمستوى التعليمي لتكون البنود مفهومة وبعيدة عن كل غموض ولقد ارتأيت استخدام هذا النوع من المقابلة في دراستي ، لأنها تعطي للمفحوصة الحرية في التعبير دون التقيد بأسئلة معينة للتوصل إلى حقائق كثيرة ومتنوعة تساعدني في التفسير أكثر من تلك التي يتحصل عليها من المقابلة المقيدة بكثير .

وهي المقابلة الأساسية في الدراسة الحالية ، وقد قسمنا محاور المقابلة إلى عدة محاور بما أن موضوع الدراسة هو البحث في أثار الصدمة النفسية على المرأة المتعرضة للعنف الزوجي وبالضبط النساء اللواتي طلقن من جراء هذا العنف فقد عمدنا إلى البحث في المحاور التالية :

محور العنف الزوجي (بدايته ، شدته ، أنواعه) .

محور الانعكاسات النفسية للمعنفة .

محور العلاقات الاجتماعية .

محور الانعكاسات الجسدية او الصحية للمعنفة .

4-3- الاختبارات الإسقاطية : إن الوسائل الإسقاطية تسمح بدراسة نوعين من المظاهر "تلك المرتبطة

بهوية الفرد و تلك الخاصة بالتقمصات الجنسية ." مما يجعلها بذلك تلم بالجوانب الأساسية و القاعدية

للشخصية ، فتعد على هذا الأساس من بين الوسائل الأنسب لتناول البعد السيكوديناميكي، الذي تقوم عليه

المعطيات الخاصة بأغوار السير النفسي، آلياته و مستوياته العميقة.

(CHABERT.C. 1983. p. 188)

أما عن اختبارات الشخصية فهي عبارة عن مجموعة من التساؤلات التي يقف الإنسان أمامها سائلا نفسه هل

أنا إنسان صالح أم إنسان سيء، هل هو اجتماعي أم إنسان منطوي ، هل هو سوي أم عليل ، هل هو إنسان

محبوب أم مكروه ، هل هو إنسان متفائل أم متشائم ، هل لديه تطلعات مستقبلية أم هو إنسان يعمل ليومه فقط

، وما هو موقعه من الأهل والأحباب والأصدقاء ومدى تأثير شخصيته على غيره من المحيطين به وغيرها من التساؤلات .

(إسماعيل عبد الفتاح، 2001 ، ص50)

وتعد الاختبارات الإسقاطية نوع من أنواع الاختبارات الشخصية ، حيث يقوم الفاحص بعرض مجموعة من مثيرات غامضة بدل توجيه أسئلة للمفحوص ، ويطلب منه تفسيرها أو الاستجابة لها، وكانت بقع الحبر وصور المواقف الحياتية من أكثر الأساليب استخداما،

وبما أن بقعة الحبر في الحقيقة صورة لشيء ما فإن التفسير الذي يعطيه المفحوص لابد أن يكون نابعا من داخله وبالتالي فهو يعبر عن الطريقة التي يدركها وينظم عالمه الخاص به.

(ليون أ تايلر، 1988 ، ص120)

وبما أن موضوع دراستنا يهدف الى معرفة الآثار الصدمة النفسية التي يخلفها العنف الزوجي على المرأة المعنفة خصوصا عندما يؤدي بها هذا العنف الى الطلاق ، تفرض الوسائل الإسقاطية نفسها ، حيث أن هذه الاختبارات تهدف للكشف عن جوانب متعددة من الشخصية وبما ان دراسة الحالة تهدف الى الكشف عن الآثار النفسية للصدمة فان الاختبارات الإسقاطية تكشف لنا وبصورة جيدة تمكننا من دراسة الآثار النفسية للعنف الممارس ضد المرأة خصوصا بعد طلاقها و بهذه الصورة تعد التقنيات الإسقاطية الوسيلة الأنسب للكشف عن الآثار النفسية ، خصوصا و أنها تمدنا بالجوانب اللاشعورية لهذه الصورة.

انطلاقا مما تقدم ، اعتمدنا في دراستنا هذه على اختبارين إسقاطيين متكاملتين هما اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع.

4-3-1 اختبار الرورشاخ : يعد الرورشاخ اختبار إسقاطيا ، يهدف الى دراسة الشخصية ، و تشخيصها على أساس عملية الإسقاط صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ سنة 1920 يتكون هذا الاختبار من عشرة لوحات عليها "بقع حبر" مختلفة الأشكال ، سوداء أو متعددة الألوان ، ذات تناظر ثنائي الطرف .منها اللوحة الأولى سوداء ، الثانية و الثالثة بالأسود و الأحمر الرابعة والخامسة والسادسة و السابعة باللون الأسود و الرمادي في حين أن اللوحات الثلاثة الأخيرة ، هي لوحات ذات ألوان مختلفة .مع الإشارة إلى أن هذه اللوحات تشمل على فراغات بيضاء تتفاوت في العدد و المساحة من لوحة لأخرى .

(CHABERT.C. 1983. p57)

يطبق اختبار الرورشاخ على الأطفال المراهقين والراشدين .قبل تطبيق الاختيار تجدر الإشارة أولاً إلى أهمية إحداث اتصال وجداني مع المفحوص ، وجعله في وضعية ثقة عن طريق إجراء مقابلة قصيرة تسبق عملية تمرير الاختبار ، هذه الأخيرة تتم خلال حصة واحدة ، بإتباع المراحل التالية:

مرحلة التطبيق: تمثل مرحلة التطبيق في تقديم لوحات الاختبار الواحدة تلو الأخرى وبالترتيب، إلى آخر لوحة أي (من اللوحة 1 إلى اللوحة X) وهذا بعد إلقاء تعليمة الاختبار .بحيث تقدم هذه اللوحات في الاتجاه العلوي (V) وعلى الفاحص خلال هذه المرحلة تسجيل جميع إجابات المفحوص، التعليقات ، السلوكات. والإيماءات الصادرة عنه ، ذلك تسجيل زمن الكمون الخاص بكل لوحة والزمن المستغرق خلالها إضافة إلى الزمن الكلي للبروتوكول

مرحلة التحقيق: بعد الانتهاء من تقديم آل اللوحات .يقوم الفاحص بإعادة إعطاءها ثانية للمفحوص أو يقتصر على اللوحات التي تنقصه فيها توضيحات معينة ، وهذا قصد تحديد وضبط العناصر المتمثلة في الموقع ، المحدد ،المحتوى ،و التي لها أهمية في تنقيط وتحليل البروتوكول، أي أي يحدد المفحوص أين وما الذي بعثه على راية ما أعطاه إجابة يتم هذا بعد إلقاء التعليمة الثانية الخاصة بمرحلة التحقيق. تعد هذه المرحلة الثانية من تمرير الاختبار مرحلة هامة، وأنها تسمح للفاحص بتسجيل إضافات تساعده في التنقيط أولاً ثم في التحليل ثانياً.

(CHABERT.C. 1983. p36)

مرحلة تحقيق الحدود: في بعض الأحيان ، يمكن إضافة مرحلة ثالثة تدعى بتحقيق الحدود ، يتم هذا عند انعدام بعض أنواع الإجابات في البروتوكول والتي من المفروض أن تكون موجودة.

مرحلة اختبار الاختيارات : تتمثل المرحلة الأخيرة في اختبار الاختيارات أين يطلب الفاحص من المفحوص ، اختيار اللوحتان اللتان تعجبانه أكثر، و لوحتان لم تعجبانه،وهذا من مجموع اللوحات العشر الموضوعة أمامه.

تجدر الإشارة في الأخير إلى أن عملية تمرير اختبار الرورشاخ هي عملية مستمرة ومتواصلة حيث أن المرحلة تعقبها المرحلة الموالية دون وجود فاصل زمني بين المرحلة و أخرى

(CHABERT. C. 1983. p 38)

التعليمة : عن طريق إلقاء تعليمة الاختبار يطلب من المفحوص أن يدلي بما يراه من خلال مادة الاختبار (بقع الحبر) ، هذه الأخيرة التي تتميز بالغموض كأنها غير محددة الشكل .وهذا دون توجيهه أو الإيحاء له بأية إجابة .يقدم في اختبار الرورشاخ تعليمتان أحدهما تعطى في المرحلة الأولى أي في مرحلة التطبيق والأخرى في المرحلة الثانية أي في مرحلة التحقيق .

تعلیمة المرحلة الأولى :

أحدث على التعلیمیة الأصلیة للورشاخ " : ما یمكن أن یكون هذا " العدیة من التعلیلات. من بینها، نذكر مثلا تعلیمة انزیو، وهی " المطلوب منك هو أن تقول ما الذی یمكن رؤیته فی هذه البقع "إضافة إلى التعلیمة الموضوعة من قبل شابیر المتمثلة فی " سوف أقدم لك عشر لوحات علیك أن تقول لی فیما تجعلك تفكر وما الذی یمكن أن تتخیله انطلاقا من هذه اللوحات."

. (CHABERT.C. 1983. p. 29)

إن أهم ما یجب أن تمتاز به تعلیمة الورشاخ هی أنها تعطي للمفحوصة حریة ، بحيث تبعثها لتتخیل أشكالاً معینة انطلاقاً من منبه غیر محدد وهذا دون توجيه أو إیحاء للإجابة من قبل الفاحص. فتعلیمة اختبار الورشاخ تخضع لمبدأ الخیال و الواقع.

خلال تطبیقنا لاختبار الورشاخ فی بحثنا هذا ، اعتمدنا على إلقاء التعلیمة باللغة العربیة العامیة مقتبسة من تعلیمة شابیر وهذا قصد التوضیح أكثر باستخدام اللغة المستعملة من قبل المفحوصات ، فكانت التعلیمة كالتالی : نقدم لك عشر لوحات ، اعطینی واش تقدر ی تشوفی وتخیلی فی محتوی كل لوحة.

4-3-2 اختبار تفهم الموضوع : إلى جانب اختبار الورشاخ ، یعد اختبار تفهم الموضوع - هو الآخر - اختباراً اسقاطياً یسمح بدراسة الشخصیة ، التشخیص و فهم السیر النفسی للفرد.

تطبیق الاختبار:

كان اختبار تفهم الموضوع فی شكله الأصلي ، یكون من واحد و ثلاثین بطاقة أو لوحة تمرر خلال مرحلتین، وهو اختبار موجة للراشدين نساء أو رجالاً ، كذلك الذكور والإناث الأكبر من عشر سنوات . وقد أعطیت فی كل لوحة فیها رمزا ینتمی إلى أحد الفئات التالیة:

صور خاصة بالإناث و تحمل حرف - (G) - صور خاصة بالذكور و تحمل حرف (B)

صور خاصة بالنساء تحمل حرف - (F) - صور خاصة بالرجال تحمل حرف (M)

تشیر الحروف الأبجدیة المكتوبة إلى جانب الرقم و خلف اللوحة إلى جنس الشخص والترتیب

الذي تقدم به اللوحة ، حيث تقدم بعض الصور لجميع الأفراد بينما هناك منها ما يقتصر إلا على الكبار ، الأطفال ، الرجال و الصبيان أو النساء و الفتيات.

ومن أهم التعديلات التي طرأت على اختبار TAT هي التعديلات التي قامت بها ف . شنتوب (Shentoub. V) ضمن فرقة البحث في علم النفس الإسقاطي لباريس ، وهي مرجعنا النظري في تحليل بروتوكولات TAT فمن المعلومات التطبيقية ، اقتصرت هذه الفرقة للبحث في علم النفس ،

الإسقاطي ، على تقديم 13 لوحة للمفحوص وتقدم في مرة واحدة وهي سلسلة من لوحات كافية للإلمام بالوضعيات والإشكاليات الأساسية.

ما يهم - حسب هذه الفرقة - هو ليس محتوى القصة وإنما الطريقة التي ينظم بها الأنا استجابته في وضعية صراعية التي تمثلها ، في نفس الوقت المادة (الاختبار)، التعليمية والوضعية كلها.

تمثل هذه اللوحات " وضعيات صراعية عالمية ومهما تكون اللوحة يوجد مرجع دائم إلى تناول الليبدو والعدوان ، سواء في إطار الإشكالية الأوديبية (فرق بين الجنسين والأجيال أو في سجل الإشكاليات الأكثر بدائية)

(Shentoub V, Traubenberg N. R. 1982, P2)

فتحليل البروتوكول يعني الاهتمام بالأساليب المستعملة من طرف الأنا ، طريقة توظيف الآليات الدفاعية في إطار الديناميكية النفسية. انطلاقا من اختبار تفهم الموضوع ، نتوصل إلى معرفة هل الأنا سيتوصل إلى إرسان قصة جميلة ، منسجمة ، مبنية بطريقة جيدة ، ما يشير إلى قدرته على أخذ بعد، بالنسبة للشحنة النزوية العميقة للشخصية ، أم أنه سيحاول التهرب من الوضعيات وعدم القدرة بالتالي ، من حل الصراعات.

فالتركيز ، يكون على الأساليب الدفاعية التي يتمتع بها الأنا لحل الصراعات .وقد قامت شنتوب ف. بإحصاء الأساليب الدفاعية في إرسان القصص في شبكة تحليل المسماة بورقة الفرز التي تعتبر مرجع لتفقيط خصوصيات بناء كل قصة وهي منسقة إلى أربع انساق كبرى ولا يمكن ملئ هذه الورقة إلا بالتحليل للبروتوكول كله .

(Chabert C,1998, P 85)

جمعت سياق الحديث ، حسب التماثل والقرب للعمليات العقلية التحتية التي تكونها وترمى لمختلف أنماط السير النفسي.

(Shentoub V, Traubenberg N. R,1982. P3)

طريقة تطبيقه : يطبق رانز T.A.T في حصة واحدة وذلك :

- بتقديم التعليم السابقة.

- تقديم اللوحات مع احترام الترتيب الموجود في الجدول.

- أخذ وقت الكمون وكذا الوقت المستغرق بين تقديم اللوحة ونهاية الكلام.

- ملاحظة كل التعبيرات الجسدية والإيماءات وتدوينها.

شبكة التنقيط حسب Vica shentoub : تعتبر شبكة شنتوب لسنة 1990 وسيلة عمل يتخذها الفاحص كمرجع لتقدير وتنقيط خصوصيات البناء لكل قصة من قصص البروتوكول، والحديث عن شبكة التنقيط هذه بالضرورة حديث عن السياقات الدفاعية المستعملة من طرف المفحوص وقد قسمتها **Vica shentoub** إلى أربع مجموعات موزعة على النحو التالي:

المجموعة الأولى والثانية : (B) و (A) وتحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي وخاصة الكبت مما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، فحسب النظرة المكانية الأولى وبين الشعور وقبل الشعور واللاشعور، وحسب الثنائية فهو بين الهو، والأنا الأعلى، عن طريق الأنا.

(V.shentoube. 1990. p68)

وبالنسبة لعوامل السلسلة (B) يكون الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق تجسيد المعاني **Dramatisation** مابين الفردية وهذا ما أشار إليه " دانيال لاقاش " **D.lagache** " في قوله الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام ... فالهوام هنا يكون في المرتبة الأولى .

فاستعمال الأنا لهذا النوع من الأليات (A) و (B) يدل على تشكيل الجهاز النفسي بصفة جيدة،

حيث أن الدفاع على المستوى النفسي يعمل بشكل جيد ومتطور.

المجموعة الثالثة : (C) تمثل هذه المجموعة آليات تجنب الصراع وهي مقسمة إلى 5 أنواع من السياقات مجموعة **C/P** ونجد هذه السياقات خاصة في التنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب وتجنب الصراع. مجموعة **C/N** تبتعث إلى الإشكالية النرجسية حيث أن الجسم في هذه الحالة لا يستعمل للجلب كما هو الشأن عند الهستيري.

مجموعة **C/M** وهي ترمي إلى الأليات من النمط الهلوسي " **Manique** " حسب **Klien** والتي تقاوم ضد الإكتئاب .

مجموعة C/C تخص هذه المجموعة تم السلوكيات التي يقاومها المفحوص أثناء تقدي الرائز وهي تدل على صعوبات مؤقتة أو دائمة في على الإرصان العقلي كما يدل على ضبط السياقات التداعي و إعادة التنظيم .

مجموعة C /F الشبى الذي يمكن ملاحظة بالنسبة لهذه المجموعة هو كون القلق يبدو غائب وإلا أن

المنبه (الموجه) ستستثمر كموضوع حقيقي وليس كمنبه بتحريك الهومات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة لمجموعات السابقة.

المجموعة الرابعة (E) : هي مجموعة معروفة بسيطرتها الهومات ، تخص أنماط تفكيرية أولية ، البعض منها

يدل على هومات قديمة ، وهذا يدل بالضرورة على كونها مرضية إلا أن كثرتها تدل على البنية الذهانية

مقرونيات برتوكول إختبار T.A.T تبرز المقروئية القدرة لكل قصة على إنقسامها التسلسلي وعلى حركتها التي

تدل على بنائها في الزمن . عند تحليل برتوكول T.A.T نقوم باستخراج مقروئية كل لوحة ثم المقروئية العامة

للاختبار ، وتنقسم المقروئية إلى ثلاث أنواع تتمثل فيما يلي:

❖ **المقروئية الجيدة (الإيجابية):** تكون المقروئية الجيدة عندما تتوفر الشروط التالية :

- البناء السليم للقصة أساليب دفاعية متنوعة في القصة

- وجود تصورات ووجدانات في القصة

- وجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للوحة فالمقروئية من النمط الأولي بناء القصة فيها يتوفر

على سياقات الصلابة والمرونة لا سيما B و A وتكون التصورات مرتبطة بالعاطفة ، وكذلك يتم فيها

إرصان الصراعات على مستوى العقلي.

❖ **المقروئية المتوسطة:**

تعتبر المقروئية المتوسطة مؤشر لسير عميق يتراوح ما بين " الهش " و " الجيد " وذلك يدل على التخلص الجزئي

من الصراعات التي تثيرها مادة T.A.T ويتميز هذا البروتوكول بما يلي:

- يتراوح إنتاجه الإسقاطي بين المرونة والصلابة

- قصص قصيرة أحيانا وطويلة أحيانا أخرى وفقا لتحديد الأساليب الدفاعية ضد الإستدعاءات

المثارة .

- قصص مبنية للمجهول لكن في كليتها أي أحيانا يعرفها الأشخاص وأحيانا أخرى لا يعرفها ، وقد

تربطهم علاقات أحيانا في بعض القصص دون غيرها.

- سياقات نوعا ما متنوعة إذ نجد سياقات من النوع (A2) أو (B2) أو (C) في هذا النوع من

المقروئية المتوسطة تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع ، فأحيانا يتحكم في العدوانية

وأحيانا أخرى لا يتمكن من ذلك، نفس الشيء بالنسبة للنزوات اللبديية (محمد خليفة بركات، 1957)

❖ المقروئية السلبية : تعتبر المقروئية السلبية مؤشرا لسير عقلي هش إذ تتميز ب :

- الكف الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون طويلة وكثرة القصص

- قصص مبنية للمجهول ، تتمثل على أشخاص غير معروفين ولا تربطهم علاقات فيما بينهم

- سياقات غير متنوعة إذ تغطي سياقات الكف (C) أو سياقات الأولية (E) والسياقات التي تعبر

الرقابة (A)

-عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات التي تعطي دينامية للبروتوكول فتأتي القصص ذات

وجدانات مرنة، غير متنوعة لا تستجيب لتنوع المنبهات.

(shentoube. 1996. P132)

إن تطبيق اختبار تفهم الموضوع حسب طريقة شنتوب يقتضي استخدام عدد محدد من اللوحات التي احتفظت بها شنتوب ، والتي هي اقل من العدد الأصلي للوحات الاختبار تمرر حسب الجدول التالي:

جدول (01) : يمثل اللوحات المخصصة للراشدين

الصف	اللوحة												المجموع	
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	13M	19	16	مج 13
											F			
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11	13M	19	16	مج 13
											F			

كيفية و ظروف إجراء الاختبار:

تمت عملية تطبيق الاختبار على حالات البحث المختارة بطريقة قصدية من بين الحالات الأكثر عنفا وقد تم تطبيق اختبار تفهم الموضوع بعد إجراء المقابلتين المفتوحة والنصف موجهة وكذا تطبيق اختبار الرورشاخ اولا ليأتي تفهم الموضوع في الأخير بجلسة خاصة طبق فيها منفردا حيث حرصنا كل الحرص على مراعاة التطبيق السليم للاختبار الذي توصي به شنتوب مع حالات البحث و الظرف المصاحبة لها على النحو التالي:

فينبغي عليه أن يعلمه أنه سيخضع لاختبار (TAT) في نهاية تلك المقابلة أو ذلك الاختبار، وأثناء بدء الاختبار توضع اللوحات مرتبة ومقلوبة في الجهة اليسرى من المكتب، ويعرف الفاحص المفحوص بالاختبار، ليبدأ الاختبار بعد ذلك من خلال التلطف بالتعليمية ومنح المفحوص اللوحة الأولى، وقد تكيف التعليمية حسب اللغة المستعملة من طرف المفحوص دون الإخلال

5- حالات البحث : بعد تطبيق الاستبيان المعد على العينة الاستطلاعية اخترنا 05 حالات للدراسة حالة بحالة أي الدراسة المعمقة ، من بين الحالات الأكثر عنفا واللاتي تتوفر فيهن الشروط التالية :

➤ أن تكون الحالة مطلقة .

➤ أن تكون في بداية فترة الطلاق لقياس الصدمة أثارها وأعراضها

➤ أن تكون المطلقة معنفة وطلقت بسبب العنف الممارس ضدها

وننوه إلى أمر مهم جدا : بحكم عملنا في مجال المحاماة وكون حالات الدراسة هن موكلات لدي كمحامية فقد اخترتهن بطريقة قصديه وتمكنت من ملاحظة أعراض الصدمة عليهن قبل البدء حتى في إجراء الدراسة من بكاء وصراخ ، وتكرار للحدث الصدمي كما أن كل الحالات بعد صدور حكم الطلاق مباشرة تصاب بنوبة هستيرية من البكاء والصراخ وحتى تكسير أعراض المنزل كما ان هناك من بين الحالات التي خرجت من بيت والديها لبيت جدها وهي تبكي وتصرخ كما بدت أثار الصدمة في بداية الطلاق على والديهن أيضا أثناء مباشرة إجراءات الطلاق.

كما تميزت حالات الدراسة بأنهن تزوجن لفترة وجيزة تقل عن 6 أشهر باستثناء حالة واحدة منعته الظروف الاجتماعية القهرية من الطلاق مبكرا لأنها يتيمة الأبوين ولا مكان يؤويها .

غير انه وأثناء تطبيق الأدوات لم تتمكن الحالة الخامسة من استكمال الدراسة لظروف خارجة عن إرادتها أين غيرت إقامتها ولم تتمكن الاتصال بها بعد تطبيق المقابلتين المفتوحة والنصف موجهة والبدء في اختبار الرورشاخ مما جعلنا نستبعد الحالة ونطبق على أربع حالات فقط .

حالات الدراسة كلهن لديهن أطفال فالحالات الثلاث لهن طفل واحد وكلهن طلقن وهن حوامل باستثناء الحالة الرابعة لها ثلاث بنات .

6- الإطار الزمني والمكاني للدراسة : تمت الدراسة ما بين شهر فيفري وجوان 2016 بمكتب

المحاماة الخاص بالباحثة الكائن مقره بحي 08 مسكن بسيدي عقبة حيث استغرقت الدراسة هذا الوقت لان الباحثة قامت بتطبيق بطارية الأدوات بعد صدور حكم الطلاق مباشرة لأربع حالات بما فيها الحالة الملغاة أي في فترة الصدمة ، وقد حاولنا توفير الجو الهادئ الملائم لإجراء البحث وقد قولنا بتجاوب كبير من طرف المفحوصات اللواتي لم يبخلن بشيء لأجل إتمام البحث .

خاتمة الفصل: بعد القيام بإجراءات الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من النساء المطلقات للتعرف عن مدى تأثير العنف على انتهاج خيار الطلاق بالنسبة للمرأة المعنفة وعن أنواع العنف الممارس ضدها والتي طبقت على عينة قوامها 30 امرأة مطلقة ، وذلك من خلال العينة القصدية حيث تم تطبيق الاستبيان عن أفراد العينة في أروقة المحاكم ومكاتب المحامين عبر تطبيق استبيان العنف الزوجي المصمم من قبل الباحثة وبعد حصولنا على النتائج ، تم من خلالها اختيار حالات الدراسة الأساسية والتي انتهجنا فيها طريق المنهج العيادي واختيارنا لمجموعة من الأدوات التي تخدم مسار بحثنا هذا والذي نهدف من خلاله إلى معرفة الآثار النفسية على سبيل الحصر الصدمة النفسية لدى المطلقة بسبب العنف الزوجي .

القفل السادس

عرض الحالات وتحليلها

عرض النتائج وتحليلها :

1- الحالة الاولى:

1-1 البطاقة الاكلينيكية للحالة : تبلغ الحالة هـ 27 سنة ذو مستوى تعليمي جامعي تربت في أسرة متماسكة حيث أتمت شهادة الليسانس ثم خطبت مباشرة تزوجت بعد فترة خطبة دامت 06 أشهر من ابن خالة أمها اي زواج أقارب ثم طلقت بعد 06 أشهر من الزواج وهي حامل لتلد بطفلة في بيت أهلها وهي مطلقة وأم لطفلة ، يبلغ سن زوجها 34 سنة في يعمل الأعمال الحرة وهو مقتدر ماديا ولا يعاني من اي مشكل مادي ، بينما هي لم تعمل في فترة الزواج ،تظهر الحالة هادئة لأول مرة ومنطوية وكتومة أمام الآخرين فقط تستسلم للبكاء المستمر عن السوابق المرضية يؤكد أهلها انها لم تكن لها سوابق مرضية فقد استفسرنا عن بعض المعلومات من والدة وعمة الحالة الذين اكدا ان الحالة عاشت حياة جد مستقرة ببيت أهلها في جو اسري يسوده التفاهم والدلال والاحترام المتبادل بين الجميع .

حيث تعيش الحالة بعد طلاقها ببيت أهلها مع والديها وإخوتها وأخواتها من عائلة متكون من 3 اخوة وثلاث اخوات وهي البنت الكبرى لوالديها فقد دامت مدة زواجها 6 اشهر فقط بعدها اختارت الطلاق ، وقد كان زواجها تقليديا اين تم خطبتها من طرف الاهل لابن خالة والدتها وقبل الزواج دامت فترة الخطبة 06 اشهر وبعد ان تزوجت انتقلت مع زوجها للعيش في العاصمة غير ان مدة الزواج لم تدم مدة زواجها طويلا فقد كانت قصيرة تعرضت لمختلف اشكال العنف ما جعلها تقرر الطلاق بعد 06 أشهر وهي حامل بابنتها وولدت ببيت والديها رغم ظروف أهلها المتوسطة فوالدها عامل بسيط وظروف أهلها المادية جد بسيطة الامر الذي جعلها تسعى بالطرق القانونية من اجل الحصول على مبلغ النفقة الغذائية لابنتها من طليقها لتطلق وهي تحمل ذكريات جد سيئة من الفترة التي قضتها .

1-2- عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة :

الابعاد	الدرجة عن كل بعد	الدرجة الكلية للمقياس
العنف الجسدي	100 %	33 ، 83 %
العنف المعنوي (النفسي)	33 ، 83 %	
العنف الجنسي	66 ، 66 %	

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الاستبيان على الحالة تبين ان الحالة تعرضت اثناء زواجها

لمختلف انواع العنف الموضحة في الاستبيان بنسبة مرتفعة جدا قدرت ب : 33 ، 83 %

حيث تعرضت الحالة للعنف الجسدي من طرف زوجها بنسبة : 100 % اي انها تعرضت لمختلف الطرق العنيفة التي وضحتها بعد العنف الجسدي والذي يهدف الى تبيان نوع العنف وحدته ووجوده وقد وضحت الحالة انها تعرضت طيلة فترة زواجها لمختلف اساليب العنف المادي او الجسدي من صفع وضرب وقد حددت الحالة شدة العنف اكثر في المقابلات المفتوحة والنصف موجهة حيث بينت ان زوجها كسر ذراعها باول اسابيع الزواج، ثم ياتي الايذاء النفسي او العنف المعنوي في الدرجة الثانية بنسبة : 33 ، 83 % وهي نسبة جد مرتفعة تشير الى ان الحالة تعرضت لاىذاء نفسي كبير من اهانة وتحقير واذلال امام الاخرين ناهيك عن السب والشتم ثم ياتي في المرتبة الاخيرة العنف الجنسي بنسبة : 66 ، 66 % وهي بدورها نسبة مرتفعة مقارنة بالحالات المطبق عليها وقد اخترنا الحالة للدراسة العيادية المعمقة بعد ان ثبت وجود نسبة عالية من العنف بمختلف انواعه ما يشير الى امكانية وجود اثار نفسية جراء هذا العنف من بينها اثار الصدمة النفسية كرد فعل نفسي ازاء الواقع المعاش .

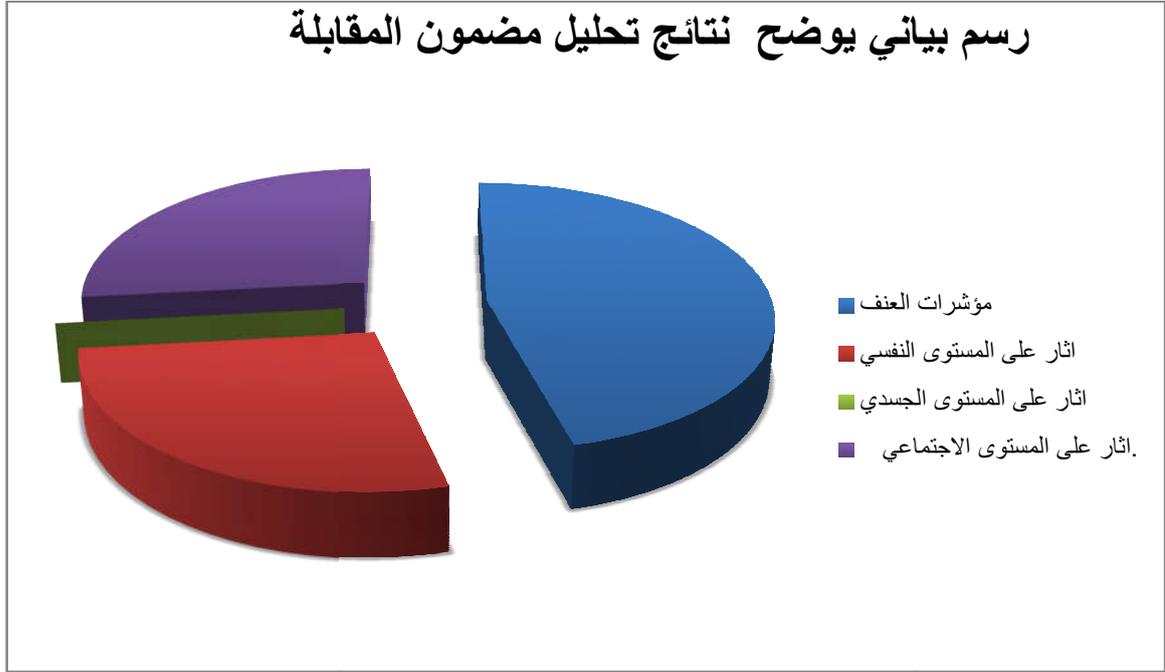
1-3 ملخص المقابلة مع الحالة : الحالة ه مطلقة حديثا فقد تمكنت الباحثة من اجراء المقابلات معها بعد الطلاق مباشرة بحكم عملنا في مجال المحاماة كانت جد متعاونة معنا وأبدت رغبتها الشديدة في مواصلة الدراسة لأنها تخفض من شحنة الضغوط التي تحاصرها بواسطة التفريغ الانفعالي على حد تعبيرها ، عاشت الحالة حياة عادية في بيت اهلها رغم بساطة مستواها المعيشي إلا ان والديها يدلانها وإخوتها يحبونها وهي الكبرى وأول واحدة تزوجت من العائلة تزوجت المفحوصة بعد استكمال شهادة الليسانس مباشرة اي تمت الخطبة مع التخرج بطريقة تقليدية كون الزوج من العائلة ودامت فترة الخطوبة 6 أشهر قبل الزفاف وبعد الزفاف بأسبوع وقعت الحالة فريسة للعنف لسبب بسيط جدا حسب نظرها وهي لا تزال عروس ببيت اهلها ،وبعد اسبوعين من الزواج انتقلت للعيش معه بالعاصمة بحكم عمله ومنذ ذلك اليوم وهي دائمة التعنيف من طرفه الى غاية طلاقها ورغم ان فترة زواجها كانت قصيرة إلا انها ذاقت معه كل انواع العنف التي تحدثنا عنها خصوصا العنف المادي الذي ادى الى كسر يدها في اول شهر من زواجها ،وبعد حمل الحالة عانت في اول اشهر حملها وكادت تفقد جنينها وتعرض للإجهاد ما جعلها تتصل بحماها وتطلب منه ان يأخذها من العاصمة الى بيت اهلها بمدينة بسكرة ومن ثم تمت إجراءات الطلاق ،وكذا السب والشتم والإهانة والإذلال ،وبعد وترجع الحالة سبب العنف الى تدخل والدة زوجها وهي خالة امها في حياة ابنها والتحكم بحياته الى جانب عصبية زوجها وحدة طبعه إضافة إلى أنها اكتشفت بعد الزواج ان الأعراض التي يعاني منها أعراض إدمان على الكحول والمخدرات وهو الأمر الذي لم تكن تعلمه وفوجئت به بعد الزواج رغم ان الزوج قريب إلا أنها لم تكن تعرف عنه شيء لذا ترى أنها وقعت ضحية سوء اختيار الزوج منذ البداية وهذا ما عزز الآثار الصدمية لديها .

1-4 - تحليل المقابلة مع الحالة:

1-4-1 تحليل مضمون المقابلة :

الإصناف	الوحدات	التكرارات	النسب المئوية	المجموع
مؤشرات العنف	العنف المادي	22	09'86 %	%28,69
	الإيذاء المعنوي	42	18 '83 %	
أثار على المستوى النفسي	الشعور بالمعاناة	60	28'69 %	% 40,79
	فرط الاستثارة	27	12'10 %	
أثار على المستوى الجسدي	اضطرابات النوم و الشهية	21	09'41 %	% 15'23
	اضطرابات فيزيولوجية	13	05'82 %	
أثار على المستوى الاجتماعي	الانسحاب الاجتماعي	27	12'10 %	16, 40 %
	فقدان الثقة بالآخرين	09	04'03 %	
		المجموع	72'46 %	

رسم بياني يوضح نتائج تحليل مضمون المقابلة



التعليق على الجدول :

بعد تصنيف المقابلة واستخراج التكرارات والنسب المئوية لكل محور وصلنا الى مجموع تكرارات مقدر ب 218 من عدد وحدات كلي مقدر ب 223 وحدة وقد تبين من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الوحدات الدالة على مؤشرات العنف بشقيه العنف المادي و الايذاء المعنوي بلغت 28,69 % حيث شكلت نسبة العنف المادي 86، 09 % بينما شكل الايذاء المعنوي نسبة 83، 18 % وهي نسبة معتبرة تشير لتعرض الحالة لضغوط واضحة خصوصا مع استجابتها للعنف وتأثيره عليها ، بينما سجلت نسبة الاثار التي يخلفها العنف الممارس على الحالة على المستوى النفسي 40,79 % وهي نسبة مرتفعة تدل على معاناة الحالة واستجابتها للأحداث الصادمة التي عايشتها فقد تحصل صنف الشعور بالمعاناة على نسبة 28،69 % بينما تحصل صنف فرط الاستثارة على نسبة 12،10 % كما سجلت الاثار على المستوى الجسدي نسبة 15,23 % أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب اضطرابات النوم و الشهية فقد حصلت على نسبة 41، 09 % بينما بلغت نسبة صنف الاضطرابات الفيزيولوجية 82، 05 % وهي نسبة منخفضة نوعا ما مقارنة مع الاثار النفسية والمعاناة التي تعيشها الحالة جراء العنف المتعرضة له من طرف زوجها والذي جعلها تلجا للطلاق الى جانب ذلك شكل محور الاثار على المستوى الاجتماعي نسبة 16،40 % ،أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب الانسحاب الاجتماعي فقد بلغت النسبة 12،10 % في حين بلغت نسبة فقدان الثقة بالآخرين 03،04 % وهي نسبة تحلل الترتيب الثالث بعد الاثار النفسية ومؤشرات العنف مما يدل على ان الحالة ابدت انسحابا واضحا بعد تعرضها للحدث الصدمي .

1-4-2 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة : من خلال المقابلة المفتوحة مع الحالة التي اجريت في بداية

اللقاء معها والتي دامت حوالي 04 ساعات جعلت الحالة تقوم بعملية التفريغ الانفعالي وكانت معظمها تغرق في البكاء الطويل وكذا المقابلة النصف موجهة وهي الأداة الأساسية المسجلة نجد أن الحالة ه تظهر عليها اعراض الشعور الشديد بالذنب بحيث تلوم نفسها في كل مرة وتقول بأنها اكتشفت عدوانيته وسلوكه العنيف خلال فترة الخطبة غير ان تحفيز اهلها على مواصلة الزواج جعلها تتزوج منه لكنها نادمة اشد الندم انها لم تفسخ الخطبة قبل اتمام الزواج وتعتبر عنها بقولها (... كانت قدامي فرصة قبل الزواج نبطل بصح مبطلتش قده من حاجة تخليني نبطل ومبطلتش، باين عصبي وقت الخطبة حتى كي يكلمني ومنهزش عليه لسبب نصلي ولا مسمعتش الهاتف يعود يعيط ويسب) كما يبدوا ان الحالة انطوائية فهي تفتقد الرغبة في مواجهة الاخرين وترفض الحديث امام اي شخص غريب لأنها تخشى من شماتة الاخرين وترى ان الحدث الذي تعرضت له جعلها مصدر لشماتة الاخرين وتستمر بالبكاء مطولا بين الفترة والأخرى لدرجة ان الباحثة عرضت عليها وقف المقابلة لوقت اخر وقد عبرت على انسحابها الاجتماعي بقولها (... نقعد و حدي على خاطر ومنحب نشوف حتى واحد ماشي كامل يحبولك الخير كاين اللي يشمت) ، كما لاحظنا ان الحالة شديدة القلق والتوتر تكرر الأحداث الصدمية فهي لا تنفك تسرد احداث العنف الذي تعرضت له من طرف طليقها وهي تسرد الأحداث بأدق تفاصيلها ولا تنسى اي صغيرة او كبيرة وقد تعرضت لأول مرة للعنف بعد العرس بيومين او ثلاث ومن ذلك الحين وهي تتعرض لمختلف انواع العنف الى ان خرجت ونوه ان الحالة ترددت على الباحثة عدة مرات وفي كل مرة تكرر الاحداث الصدمية بنفس القوة والتأثير ناهيك عن المكالمات المستمرة التي تعبر عن تناذر التكرار الذي يتجلى في هلاوس وذكريات مؤلمة تتخر في كيان الحالة وتعرضها للألم والمعاناة المستمرة وقد عبرت الحالة عن ذلك بقولها (...حظمني والله ما نسمحوا هدملي حياتي كامل ...) كما ان زواجها من قريب خلق صدعا في العلاقات الاسرية وعزز من تطوير اعراض الصدمة وتزامن الأحداث الصدمية المرتبطة ببعضها ومن ثم بدأت بوادر الصدمة ، فكانت مؤثرة على نفسية الحالة ويتجلى ذلك عند ذكرهم للأشخاص والأحداث التي ترتبط بالحدث الصدمي في العائلة الأمر الذي يرجعها الى تلك الأيام الصعبة وخاصة عند سماعها للأقارب التي تتداولها الألسن بما انهم عائلة واحدة وكثرة الثرثرات التي تتناول هنا وهناك جعل الحالة تلجا للانسحاب الاجتماعي كمكانيزم دفاعي تحاول من خلاله ترميم الصدع النرجسي الذي تعرضت له بفعل العنف والإهانة المتعرضة لها طيلة فترة زواجها خصوصا وأنها ام لطفلة تذكرها دائما بصورة المعنف كما تقر الحالة بأنها أصبحت عدوانية نتيجة الأحداث الصدمية التي عايشتها وقد عبرت بقولها (حسيت روجي عدت نهاجم اي نوع من التفريغ نتاع واش صرالي مع راجلي نفرغوا في خوتي مع يتكلموا معايا نهجم عليهم ...مكنتش هكا...معرف واش صرالي (؟؟؟؟) .

البطاقة	الاستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	الشائعات
01	16 ثا <^>^> خفاش فاتح ذراعيه عينين شريرتين قرون نتاع ثور	الكل جانبي الصورة لفوق	ك ج ج	ح حي ش فق ش+	حيوانية ب ج حي ج	شا
02	32 ثا <^>^> رئتين دخان 15 ثا	الاحمر العلوي الجزء الاسود	ج ج	ش ل ض ش	تشريح طبيعة	
03	<^>^> 58 ثا _ شخصين قاعدين _ قلبين 24 ثا	الاسود الجانبي الاحمر الوسطي	ج ج	ح بشر ش+	بشرية بشرية ج	
04	^ v 27 ثا كي شغل وحش من دخان عندوا قرون وجناح 22 ثا	الكل	ك	ش فق	بشرية	
05	12 ثا v^	الكل	ك	ش+	حي	شا

				الكل	٨ خفاش اسود ٧ فراشة كحلة 28 ثا	
شا	حي	ش+	ك	الكل	٧٧ > ٨ < 30 ثا ٧ هيدورة نتاع حيوان 04 ثا	06
شا	حي	ض ش	ك	الكل		
جغرافيا	ش_	ش_	ج	من الجانبين	٧٨٧٨ 28 ثا جاتي كلي خريطة اسبانيا < هكا تبالي راس حيوان بشع رأس حيوانات	07
تشریح	ش فق	ش_	ج	في الوسط	50 الجزء الجانبي العلوي	
حي ج	ش_	ش_	ج	الجزء الجانبي العلوي	50 رأس حيوانات ثا	
شا	حي	ش+	ج	الوردي الجانبي الوسط	21 ثا هاذو جايني ضبع واش هذا معرفتوش ؟؟؟؟؟؟؟؟؟	08
شا ة	حي —	ش+ م	ج صد	الوردي الجانبي الوسط	21 ثا هاذو جايني ضبع واش هذا معرفتوش ؟؟؟؟؟؟؟؟؟	08

09	12 ثا ^ > < ^ زوج غزالي الأيل متقابلين ^ جاني كلي بركان احمر	هاذو في الأحمر من الجانبين	ج	ش+ حي	شا
	1:38 د	الوردي السفلي	ج	ل ش	طبيعة
10	29 ثا ٧٨ ٧٨ نشوف زوج عصافر صفر قاعدين في غصن نشوف في راس تتين صغير ٨٧ غصن اخضر و كي قلبتها شفتها افعى	الأصفر الجاني الأخضر العلوي	ج	ح حيوا ش- ش-	حي حي ج حي

ومن خلال المقابلة نرى أن الصدمة قد تؤثر في الفرد الذي يعيش هذه الأحداث الصعبة الضاغطة وخاصة إذا كانت يومية كالتى عاشتها الحالة وفي بداية حياة جديدة يفترض ان تكون فتر السعادة والدلال ، حيث تؤثر على النظام المستمر إلى جانب الإحساس بفقدان الثقة بالنفس وعدم الأمان وهذا ناتج عن شعور الحالة بالذنب تجاه الأحداث الصدمية الضاغطة التي عايشتها لسوء اختيارها من البداية ولأنها لمست الجانب العنيف في فترة الخطوبة وكان عليها ان تفسخ الخطبة ولكنها لم تفعل وقد عبرت عن ذلك بقولها ديما غايضتني روجي وعدت نبكي وعدت غير وحدي منشتي نقدر منشتي نسمع كنت بالحمل ملتيتش بصحتي ملتيتش بماكلتي دايمنا نبكي - نعيط- البورطابل ديما نخبط فيه نرقد على بكية ونفطن على بكية بلا ما نفيق ولعل هذه الآثار النفسية أثرت على الحالة الجسمية للحالة حيث صرحت بأنها تعاني من الدوار والصداع الدائم والأرق الشديد الى جانب النوم المنقطع حيث تستفيق على بكائها وفقدان الشهية الذي لازمها في بداية طلاقها خصوصا وإنها حامل كما انها لم

تعد تستطيع تحمل اي ضجيج او حتى كلام بين إخوتها وتفضل ان تبقى في غرفة بمفردها طيلة الوقت وهذا ان يعني تأثير الصدمة كان قويا وترجع الحالة الأحداث الصدمية التي مرت بها كلها الى طبيعة الزوج المعنف بقولها (... معلبايش ديميا يقولي خايفني نسيطر عليه اي تصرف نديروا نلقاه يدرس فيه ومن بعد يعود يعاملني بقسوه باش منزيدش ن فكر هذاك التفكير تبالي مريض ...). ومن خلال بحثنا لأقارب الحالة تبين انه لا وجود هناك لأمراض نفسية و جسدية ولا عقلية ولا نفس وصدمية للعائلة أما عن سوابق الشخصية تميز بأنها متساهلة تكبت انفعاليتها هادئة، حنونة ذو عاطفة جياشة ولعل هذا ما عزز الآثار الصدمية لديها خصوصا لقلة تجاربها وخبراتها الحياية .

1-5 تحليل الاختبارات الاسقاطية مع الحالة

1-5-1 - تقديم وتحليل اختبار الرورشاخ : النفسي للفرد لذا فقد بدت الأعراض واضحة في أول فترة للطلاق حيث أبدت نزعات اكتئابية تخللها البكاء

اختبار الاختيارات :

البطاقات المحببة :عجبتني البطاقة 08 و 09 عجبوني لانوا فيهم مزيج من الالوان حسيتها فيها فرح
البطاقات المرفوضة :

البطاقة :01 و 05 نشوفها حيوانات مفترسة هكا حسيتها

تحليل وتفسير النتائج

التحليل الكمي :

زمن كل البطاقات = 419 ثا

عدد الاستجابات R = 20

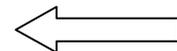
متوسط زمن الاستجابة TR = $\frac{58+98+120+50+04+21+28+6+22+24+15+26}{20}$

20

$20,95 = \frac{419}{20} =$

1. التوقعات:

$$\%ك = \frac{100 \times 05}{20} = \%25$$



ك = 05

$$15 = \text{ج} \quad \leftarrow \quad \text{ج} \% = \frac{100 \times 15}{20} = \%75$$

$$00 = \text{جج} \quad \leftarrow \quad \text{جج} \% = \frac{100 \times 00}{20} = \%00$$

نمط المقاربة :

ج ك تتعامل الحالة مع الواقع بطريقة جزئية تهتم بالتفاصيل والخصوصيات مع الاهتمام بالعموميات في بعض المواقف .

المحددات :

$$\left\{ \begin{array}{l} \text{ش} + = 04 \\ \text{ش} - = 04 \\ \text{ش} \text{ فق} = 03 \\ \text{ش} = 02 \\ \text{ح بشر} = 01 \\ \text{ح حي} = 02 \end{array} \right. \quad \begin{array}{l} \text{ش} \% = \frac{100 \times 8}{20} = \%40 \\ \text{ش} + \% = \frac{100 \times (1+4)}{20} = \%25 \end{array}$$

$$\left\{ \begin{array}{l} \text{ل} \text{ ش} = 01 \\ \text{ش} \text{ ل} = 02 \\ \text{ل} = 00 \end{array} \right. \quad \begin{array}{l} \text{ل} \% = \frac{100 \times 06}{20} = \%30 = R/100 \times 10 + 9 + 8 \text{ البطاقة في الاستجابات في} \\ \text{مج ل} = \text{ل ش} 1 + \text{ل ش} 2 + \text{ل ش} 3 + \text{ل} 2 / 03 \end{array}$$

المحتوى :

$$\left\{ \begin{array}{l} \text{بشر} = 02 \\ \text{ب ج} = 02 \end{array} \right. \quad \text{ب} \% = \frac{100 \times (01+02)}{13} = \%23,07$$

$$\left\{ \begin{array}{l} \text{حي} = 08 \\ \text{حي ج} = 04 \\ \text{دم} = 00 \end{array} \right. \quad \text{حي} \% = \frac{100 \times (04+08)}{20} = \%60$$

تشر = 02
جنس = 00
شبيئ = 01
طبيعة = 02
جغرافيا = 01

$$\text{شا} = 06 \leftarrow \text{شا} \% = \frac{100 \times 06}{20} = 30\%$$

$$\text{معادلة القلق : ب ج + تشر + جنس + دم} \times R/100 = \frac{100 \times 03}{20} = 15\% < 12$$

$$\text{نمط الرجح الحميم TRI} = \frac{\text{ح ب}}{\text{م ج ل}} = \frac{01}{03} = \text{نمط منبسط}$$

النقاط الحساسة :

- ارتفاع الاستجابات الحيوانية والتي تمثلت في 12 .
- استجابة ش فق في البطاقات 01
- استجابة ش فق في البطاقة 04 مع غياب الاحساس بالحركة
- استجابة ش فق في البطاقة 7 مع غياب الاحساس بالحركة
- التناظر في البطاقة 09
- صدمة في البطاقة 08
- كثرة قلب البطاقات خصوصا في البطاقة 01
- استجابة ش ض في البطاقة 02، 06،
- طول زمن الرجح في معظم البطاقات ,

1. الهيكل الفكري :

إنتاجية المفحوصة: من خلال البروتوكول نجد ان المفحوصة أنتجت 20 استجابة وهي ضمن المعدل العام للاستجابات بمعدل 20.95 لكل واحدة وهي إنتاجية متوسطة وتشير إلى أن المفحوصة متخوفة وتميل إلى الحذر من مناقشة الآخرين ,

نمط المقاربة: من خلال البروتوكول يبين نمط المقاربة ان المفحوصة تعالج الواقع بطريقة ك ج اذ شكلت نسبة ج 75 % بينما شكلت نسبة ك 25% حيث تعالج المفحوصة القضايا انطلاقا من الجزئيات وتتحاشى الخوض

في الكليات كما تختفي الجزئيات الصغيرة في استجابات المفحوصة جج والفراغات البيضاء و قد يدل ذلك على تجنب المفحوصة لأي جهد عقلي مفصل قد يكشف عن صراع ما .

حيث تعتبر استجابة جج رد فعل على صراع محدد مع العالم الخارجي العائلي والاجتماعي .

كما تعتبر نسبة ك 25% دالة على إهمال الكليات و الاهتمام بالتفاصيل إذن نمط إدراكه هو نمط جزئي مع إغفال الكليات قد تعبر على طموح نحو الكم والحاجة للحشو بسبب القلق أو لنزعة النقد المبالغ فيه نتيجة شعور بالدونية .

أما عن الاستجابات الكلية ك % تساوي 25% إذن نمط إدراكها هو نمط جزئي مع إغفال الكليات قد تعبر على طموح نحو الكم والحاجة للحشو بسبب القلق أو لنزعة النقد المبالغ فيه نتيجة شعورها بالدونية والنقص . فالمفحوصة ترى الجزئيات أحسن وتجد صعوبة في مواجهة الكليات رغم أن هذه الأخيرة هي إحدى مكونات الذكاء .

دراسة الذكاء : أما فيما يخص الذكاء فنلاحظ ارتفاع نسبة ج بنسبة 75 % مع الاستجابات الحيوانية التي قدرت بنسبة 60 % مما يدل على قدرة على الذكاء التطبيقي أي ذكاء إنتاجي أكثر منه اختراعي إلا انه ذكاء ضعيف بالنظر لوجود ح ب واحدة .

أما نسبة ش فقدرت ب 40% وهي نسبة منخفضة كذلك شكلت ش + نسبة 25 % وهي أيضا نسبة منخفضة جدا وتدل على عدم استقرار عاطفي كذلك تشير انخفاض نسبة ش + إلى عدم الاستقرار العاطفي وصعوبات في التكيف كما قد تعبر عن انطواء نحو الذات وصعوبة في التركيز .

ارتبطت المحددات الشكلية بالإجابات الشاملة وقد سجلت عموما أمام اللوحات الكثيفة وقد أظهرت المفحوصة زمن كمون طويل في بعض البطاقات خصوصا البطاقة الثامنة والتاسعة قدر زمنه ب 60 ثا و 98 ثا الشيء الذي يترجم صعوبة تعامل المفحوصة مع استنارات هذه اللوحة وما تشكله لها من تهديد .

أما عن الإحساس بالحركة فقد أعطت المفحوصة استجابة حركة بشرية واحدة وهي مؤشر على ضعف الأنا وعدم تقبل الذات فيما ارتفعت نسبة الحركة الحيوانية والتي مثلت نسبة 60% وهي دليل على انه للمفحوصة جانب حيوي مثبط ، و قولبة الفكر، كما تدل على انعدام النضج والكبت أي قوة الرغبات اللاشعورية التي تتطلب الإشباع المباشر والذي تؤكد الحركة الجزئية بأربع استجابات . كما أن غياب حركة الجماد في البروتوكول مؤشر على تعرض الحالة لدرجة عالية من الصراع وعدم التوافق .

2. الهيكل العاطفي :

أ. الطبع والوجدان :

حسب نمط الرجح الحميم TRI فان مجموع ح ب = 01 ومجموع ل = 03

بما أن عدد الحركة البشرية اقل من مجموع ل معناه أن النمط متوازن وهو ما يدل على المرونة

كما أن ل=30% أي عند حد الانطواء فهذه النسبة تشير إلى أن المفحوصة بين دائرة الانطواء والانبساط ومن خلال المقابلات مع الحالة يمكن أن نقول أن هناك ميل نحو الانطواء زائد صعوبة في التكيف ويظهر ذلك بوجود الاستجابات ل ش .

ظهور استجابة ل ش يدل على عاطفة غير ثابتة لهذا فالحالة عاطفية لا تستطيع أن تستمر على موضوع ما إذ يتغير المزاج حسب الطاقة النزوية.

ل ش = 1 و ش ل = 1 دليل على ان الحالة تقودها انفعالاتها أي ضبط انفعالي غير كاف. حسب معادلة القلق نسبة القلق لهذه الحالة 15% وهي نسبة أكبر من المعدل المطلوب (12) وهذه دلالة على وجود قلق كبير يمكن رده إلى صعوبات التكيف.

كما تدل استجابة ش فق التي تكررت ثلاث مرات في البروتوكول على قلق لا تستطيع الحالة ضبطه لذلك فقابليتها للانهايار واردة .

كما ان وجود استجابتين ض ش وش فق تدل أيضا على القلق ناشئ عن الإحباط ، وتدل أيضا على أعراض اكتئابية.

ب _ مراقبة العاطفة : أظهرت الحالة ضعفا في السيطرة عن عواطفها من خلال نسبة ش وش + المنخفضة إذ تتفجر عواطفها بشكل غير مراقب ويظهر ذلك من خلال استجابة اللون في البطاقة الثانية والتاسعة .

النقاط الحساسة:

✓ ارتفاع الاستجابات الحيوانية والتي تمثلت في 12 ، حيث يدل ارتفاعها على حيوية مقموعة نوعا ما مع استجابتان بشريتان وكذا استجابتان بشرية جزئية اشارة الى ان الحياة الداخلية للحالة تجد صعوبة في الظهور وتأكيد نفسها .

✓ استجابة ش فق في البطاقات الأولى مما يبرز صعوبة الدخول في الوضعيات الجديدة وهذا ما يفسر خوف الحالة وقلقها اتجاه المواقف والتجارب الجديدة

✓ استجابة ش فق في البطاقة 04 مع غياب الإحساس بالحركة تدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة الابوية ربما يكون قلق طفولي كامن تجاه السلطة الابوية ورفضها أو ان هذا القلق قد تنتج عنه مشاعر العدوانية والميل الى التظاهرات الاكتئابية التي قد تجر معها نزعات عدوانية

✓ استجابة ش فق في البطاقة 7 مع غياب الإحساس بالحركة تدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة التي كانت تربطها بأبها أو ان هذا القلق ناتج عن مشاعر تأنيب الضمير اتجاه ذكرى الأم،

✓ التناظر في البطاقة 09 ويدل على قلة الحماية الداخلية والشعور بالدونية لتدني الثقة بالنفس

✓ صدمة في البطاقة 08 وهي البطاقة المرفوضة من طرف الحالة بما يوحي صعوبة في التكيف العاطفي وعدم استقرار الحياة العاطفية

✓ كثرة قلب البطاقات خصوصا في البطاقة 01 مما يشكل ميل نحو الصدمة استجابة ش ض في البطاقة 02 ، 06

✓ طول زمن الرجوع في معظم البطاقات ،

التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة ، أو القلق من فقدان الموضوع : قدر زمن الرجوع ب 16 ثا مع ثلاث استجابات حي+ بشرية جزئية + حيوانية جزئية وهو دلالة على الخوف والتحفظ من الدخول في الوضعيات الجديدة ، ان صعوبة الحالة في مواجهة الوضعيات الجديدة جعلها تقلب البطاقة لعدة مرات ووجدت استجابة ش فق بالإضافة الى المحتوى الحيواني مع الحركة الحيوانية مع استجابة ش+ ومن الواضح وجود صدمة لم تستطع الحالة مقاومتها بدليل وجود استجابة واحدة شائعة .

ان وجود استجابات الحركة الحيوانية والحركة الحيوانية الجزئية التي تدل على انعدام النضج والكبت والشعور بالتهديد والنجدة أو الاعتداء .ومحتوى القتال والهجوم يدل على تعبير عن مشاعر عدوانية والأشرار دليل على عجز للتوحد الوثيق بالناس في عالم الواقع

كما ان وجود محتوى انساني جزئي ارتبط بتصور انساني مصاب وغير سليم بالرجوع للطابع الصدمي الذي خلفته معايشة الحالة لأحداث العنف الزوجي ثم الطلاق بعد فترة وجيزة من الزواج ما سبب تصدع في الحياة الداخلية للحالة في اطار العامل الصدمي .

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية والقلق من الاحداث البدائية : بعد زمن رجوع قدر ب 32 ثا تستمر الحالة في قلب البطاقة لتجسد وجود صدمة وتكشف إستجابة الحالة عن الصراعات الأساسية في الطفولة مع إستجابة اللون التي تكشف عن عدوانية مكبوتة وكذا الاستجابة التشريحية في البطاقة الذي يستمر إلى فقدان السيطرة على ردود الأفعال وجدانية خاصة في مراقبة الاستجابات العدوانية التي يفضل أن توجه نحوه.كما توحى الاستجابة التشريحية محاولة الحالة لاستعراض القدرة العقلية وتغطية مشاعر النقص .

البطاقة الثالثة : بطاقة التقمص و قلق اتجاه نحو الموقف الأوديبى :قدر زمن الرجوع ب58 ثا مع استجابتين فقط وهو زمن طويل مرده الفنون والحيرة والقلق الذي طبع الحالة من تطبيق الاختبار كما إن إستجابة الكائنات البشرية في حركة تشير إلى قوة في التوافق مع الكائنات البشرية

تخاف الحالة من الشريك الجنسي، وهذا ما يفسر غياب الاستجابات الشائعة ووجود حركة بشرية واحدة .

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية و قلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى: سجلت الحالة زمن رجع مرتفع قدر ب 27
ثا مع إعطاء استجابة واحدة ش فق وهذا دليل على وجود معاش اكتابي وقدرة ضعيفة في تنظيم الوجدانات
.وقد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية من خلال عدم إدراك الاستجابتين الشائعتين الكائن البشري والحيوان
الشبه بشري .

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات و قلق الحالة الوجدانية للأم : بعدما انخفض الرجع ل 12 ثا
إن الإستجابة الشائعة في هذه البطاقة تدل على مدى تكيف الفرد والواقع لكن مع الحاجة القوية لأن يصبح أكثر
نشاطا وحيوية حيث أن هذه البطاقة مفضلة.

كما إن الاستجابة الحيوانية دليل على الخضوع للوالدين ، دون أي نزعة للثورة ضد سلطتها مع ضعف في
تحقيق ذاته.

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق إتجاه ازدواجية الجنس : زمن الرجع 30"، مع استجابة واحدة ،
بالإضافة لتسجيل صدمة بالانبهار الكبير الذي تعرضت له الحالة مع بعض التعليقات الدالة على تعرضها
للصدمة : واشي هذا ، منعرف ، ووجود ش فق يفسر وجود مشاكل جنسية لدى الحالة

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة و القلق إتجاه الإنفصال عن الأم زمن الرجع 28 ثا"، عدد الاستجابات 03
منها واحدة ش فق، وهذا ما يفسر أن هذه البطاقة ، أثارت قلقا لدى الحالة و سبب هذا القلق قد يعود لصعوبة
التصدي للجنسية الغيرية باعتبار أن هناك مشاكل جنسية لدى الحالة .

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي و قلق إتجاه الغرياء عن العائلة: وهي البطاقة المرفوضة لدى الحالة
فبعد زمن رجع قدر ب 21 ثا أعطت الحالة استجابة حيوانية واحدة شائعة لترفض باقي البطاقة مما يكشف عن
وجود صدمة بالإضافة إلى مشكل في التكيف والعلاقة مع الآخرين .

البطاقة التاسعة: قلق إتجاه دافع الموت : قامت الحالة بقلب الورقة عدة مرات مبرزة صدمتها مع موضوع
البطاقة لتعطي استجابتين مستخدمة التناظر والذي يدل على نضح عاطفي لكن ليس بالصورة الكاملة فوجود
الاستجابة ل ش و المحتوى نار يشير إلى إثارة وعدم ضبط عاطفي

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة و قلق تجاه التجزئة :ارتفع زمن الرجع إلى 29 ثا مع قلب الحالة المستمر
للبطاقة مع إبداء علامات التوتر أثناء الاختبار يكشف عن وجود صدمة مع أربع استجابات حيوانية
والاستجابات اللونية والحيوانية والشائعة في هذه البطاقة قد يدل على عدم رغبة المفحوص في التعامل مع الواقع
يبدو أن الحالة أظهرت سرورا طفوليا بسبب انتهاء الاختبار وهذا ما يفسره وجود استجابات حي .

❖ آثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار الرورشاخ : يرى الدكتور بوسنة زهير عبد الوافي أن

الصدمة هي : ردود أفعال عاطفية زهول عاطفي يدل على اضطراب انفعالي عميق،

ومن خلال الاستجابات المقدمة من طرف الحالة يمكننا التوصل إلى وجود آثار الصدمة النفسية من خلال استجابات اختبار الرورشاخ بناء على مجموعة من العلامات التي جاءت واضحة في استجابات المفحوصة ودالة على وجود آثار الصدمة النفسية نذكر منها كثرة قلب البطاقات وتدويرها من طرف المفحوصة خصوصا في البطاقة الأولى التي تلتها عملية التدوير في كافة البطاقة خصوصا البطاقة 3 و6 لعدة مرات ما يدل على حذر شديد من طرف المفحوصة وصعوبة كبيرة في مواجهة المواقف الجديدة التي تعرضت لها ،إضافة إلى وجود نزعات اكتئابية ونسبة قلق عالية فحسب معادلة القلق نجد نسبة القلق لهذه الحالة 15% وهي نسبة أكبر من المعدل المطلوب (12) وهذه دلالة على وجود قلق كبير يمكن رده إلى صعوبات التكيف ،فالحياة الجديدة التي دخلتها المفحوصة مثلت حدثا صعبا للحالة بحد ذاته كونها لأول مرة تفارق أهلها وزادها صعوبة ممارسة العنف ضدها منذ الأسبوع الأول من الزواج الأمر الذي خلق لديها صدمة كبيرة أثرت على جوانب مختلفة للحالة .

كما أبدت الحالة إطالة في زمن الرجوع في البطاقة 3 والذي قدر ب 58 ثا مقارنة بالبطاقات الأخرى إضافة إلى رفض البطاقة 8 مع تباين كبير في أسلوب معالجة الواقع اضافة إلى انعدام الاستجابات الشائعة في البطاقة الثانية

كما تدل استجابة ش فق التي تكررت ثلاث مرات في البروتوكول على قلق لا تستطيع الحالة ضبطه لذلك فقابليتها للانهييار واردة .

ان طبيعة الحالة والتي تتميز بالبنية الهشة للحالة لم تستطع الصمود أمام الأحداث الصدمية التي عاشتها والمتمثلة في العنف الزوجي الذي جعلها تلجأ للطلاق في فترة وجيزة ،خصوصا الشعور بالذنب الملازم لها وانعدام ثققتها بنفسها فقد سبب لها هذا العنف جرح نرجسي عميق اثر على نظرتها لذاتها الأمر الذي عزز آثار الصدمة لديها وجعلها تتعزل عن المجتمع .

1-5-2 - تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة الأولى 26 د (... طفل قاعد حذا كمان ..قاعد يسنى ...قاعد يخمم ...منيش عارفة واش يخمم ولا واش يسنى ..هذي هي ..) 01 د

السياقات الدفاعية :بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (A3_1) لتنتقل مباشرة للوصف مع التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات (A1_1) مع التعبير عن عواطفها ثم تنهي حديثها بالتأكيد على الصراع

الداخلي (A2-4) وقد أدركت المفحوصة عناصر اللوحة (الطفل، والآلة) عن طريق بعض التفصيلات

(A2_1) كما ابدت مشاعر التساؤل والاستغراب (B2-8) مع ميل عام نحو الاختصار (CP 2).

المقروئية: سيطرت سياقات الرقابة متنوعة بصفة ضئيلة بسياقات الليونة سياق أولي وسياق للكف، تجعل من المقروئية تنتمي إلى النوع المتوسط. (- +)

الإشكالية: تشير هذه اللوحة إلى صورة طفل في حالة عدم النضج الوظيفي، أمام موضوع راشد والصراع هنا يدور حول عدم القدرة في استعمال هذا الموضوع في الوقت الحاضر. أمام هذه اللوحة أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة حيث تمكنت من إدراك الطفل كموضوع أمام موضوع آخر وهو الآلة الموسيقية

اللوحة 02: (قرية جبلية، رجال يخدموا في الأرض، وطفلة رابحة تقرا... والطفلة مسكينة أمها متوفية وهي عايشة غير مع بيها تخم فيه تمشي وماشي حابة تخليه وتروح تقرا... قرية فقيرة مساكن والمر الأخرى عمياء مسكينة راهي واقفة تسنى في ولدها... هذي هي)

السياقات الدفاعية: بعد دخول مباشر في الموضوع (B2-1) مصحوب بتحفظ كلامي (A2_3) تستهل المفحوصة القصة بعدم تعريف الأشخاص (CP3) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري

(CF1) إضافة للأبعاد الزمني والمكاني (A2_4) إضافة إلى وصف مع التعليق بالتفاصيل (A2_4) لجأت فيها للعودة إلى الواقع الاجتماعي الأعراف والقيم (A1_3) مع إدراك لمواضيع مفككة ولأشخاص مشوهين (E1_4) كما أنها ذكرت عناصر مقلقة دالة على الصراع بتفاصيل نرجسية مع إدخال شخص غير موجود تنتظره (B1_2)

المقروئية: سيطرت سياقات الكف مصحوبة بتواتر طفيف لسياقات المرونة وسياقات الكف مما يجعل المقروئية تنتمي للنوع المتوسط. (- +)

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى الوضعية الثلاثية، المتمثلة في المحتوى الظاهر، فتثير هذه اللوحة الصراع الأوديبى. أدركت المفحوصة في هذه اللوحة الوضعية الثلاثية غير أن تمسكها بالمحتوى الظاهري وتجنبها للصراع والعناصر المقلقة جعل المفحوصة لم يرصن هذه الوضعية الثلاثية، فلم يكن هناك إرصاد للصراع الأوديبى رغم إدراك الوضعية الثلاثية.

اللوحة : 3BM

(...انا جاتني هذا مسجون سجنوه ظلم ويأئس من الخروج من السجن فقد الامل)

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (A3_1) وتظهر المفحوصة تماهيا مرنا من خلال التعبير عن وجدان مفرط بشكل درامي (B_5) متبوع بمضمون ذو صيغة عدوانية (E_4) وكذا ذكر موضوع سيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN)

المقروئية:

وجود سياقات الكف مع وجود سياقات المرونة وسياقات الرقابة بشكل ضئيل وهيمنة السياقات الاولية ،يجعل من المقروئية تنتمي إلى النوع الضعيف .(-)

الاشكالية: ترجع اللوحة الى اشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية وقد تمكنت المفحوصة من ادراك الاشكالية الاكتئابية التي تشير اليها المضامين الظاهرة للوحة ،بينما رتبت هذا الصراع بالاضطهاد ما لم يسمح بالإرسان الجيد للصراع وعدم تناول اشكالية فقدان وبالتالي لم تستطع الحالة ان تصف اشكالية اللوحة كليا .

اللوحة 04: (...هذي نكرها ها الصورة...كي شغل هي تحبوا وهو يتكبر عليها ومعلبالوش بيها...لاشيئ... انا جاتني ذلت روحها وعطا نلو قيمة فوق قيمتو الحقيقية ... مسكينة تشف)

السياقات الدفاعية:

بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (B-2) لتجسد المشهد بإقامة علاقة بين شخصين (A3_1) قبل أن تحدّد هوية الشخصين وتضع علاقة بينهما (B2- 3) ثم تذهب لإدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية (A2) لتتذكر بعد ذلك تعارض العواطف بين المرأة التي تحب زوجها الذي لا يبادلها نفس العاطفة (6- B2) كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب

(A2_4) كل ذلك مع اللجوء او الميل في نزعة للتحويل (B2-1) مع ميل عام إلى الإختصار

(C/P- 2) وهذا في سياق تخيلي لإبعاد الصراع (6- B2) تصورات على علاقة أو حالات انفعالية)

(B2-4) مع إدراك علاقة نوعا ما جنسية بين الرجل والمرأة (9- B2)

المقروئية:

لقد شكّلت المفحوصة قصة انطلاقا من المحتوى الظاهري وأدركت العلاقة الزوجية وكذا تعارض العواطف بين الزوجين وبما أن هناك ميل عام للتقليص والإختصار فإن مقروئية اللوحة متوسطة

الإشكالية:

يظهر من الخطاب أن المفحوصة أدركت الصراع النزوي على مستوى الزوجين وهو المحتوى الكامن الذي تعبّر عنه اللوحة وتكون بذلك قد أدركت جزئيا إشكالية إلا أنها تفادت إرسان الصراع باللجوء إلى التحفظات اللفظية واختصار الحديث .

اللوحة: 05 (.....أنا جاتني هذي دار منظمة منيش عارفة اسكو شمبرا وهذي ام جاية تطل على ولدها ...ولدها منظم ويخلي شمبرتو نظيفة)

السياقات الدفاعية : بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (B-2) لتبدا في الوصف دون ان تتمكن بالتفاصيل (A1-1) مع اللجوء للخيال (A2-1) مع ادخال شخصيات غير موجودة في الصورة

(B2-1) ثم التأكيد على العلاقات البين شخصية. (B1-1) دائما مع ميل عام إلى الإختصار (C/P- 2)

المقروئية : مقروئية اللوحة متوسطة بالنظر الى المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارسان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

الاشكالية:

فشلت المفحوصة في ارسان اشكالية اللوحة التي تمثل صورة ام تمثل التحريم اذ نجد انها اظهرت اشكالية الممنوع بصفة عابرة و غير واضحة،فقد ادركت الرغبة من تقرب المحارم،لكنها ابتعدت عن موضوع اللوحة وهي بذلك تمحي أي نزوة جنسية على المحتوى مسقطه ذلك على الاهتمام بالترتيب الظاهر لتنفادي تورطها في الصراع الصعب الارسان لديها .

اللوحة GF6: (...جاتني فيها الخبث...الراجل خبيث وهي نية...راهي تفاجئت ولا تخلعت وهو حاب يستغلها هي حابة تخدم ونية وهو مدير خبيث ساومها مقابل الخدمة على شرفها)

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي (CP1) إستهلت المفحوصة العرض القصصي بسياقات من نوع الرقابة والتجنب A2.1
() والتي تفيد الوصف مع التعمق بالأجزاء ثم الاجترار (A3-1) لتبشر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين
(B2- 3) حددتهما في اطار علاقة العمل مع إدراك نوعا ما جنسية بين الرجل والمرأة لخصتها
بالعلاقة الخبيثة (B2- 9) بما في ذلك تعابير الأشخاص لتذهب بعد ذلك إلى إعطاء الإنطباع الذاتي الغير
علائقي (CN1) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) ، كما
تضمنت المقروئية تشبيق العلاقة من خلال ظهور الموضوع الجنسي بارزا (B2-9)

المقروئية: يمكن القول ان المقروئية ايضا متوسطة بالنظر الى ان الحالة استعملت معظم السياقات .

الاشكالية: توحى اشكالية اللوحة الى علاقة جنسية في مضمون رغبة والدفاع ضد الرغبة وقد ادركت المفحوصة
اشكالية اللوحة وإرسان مضمونها رغم تداعياتها للاختصار والتجنب .

اللوحة GF7: (...جاتني هذي طفلة وحيدة عند والديها وشغل منكسرة....لالا مش منكسرة منعزلة ... ومعها
بنت خالتها ولا عمها تحسدها على واش عندها لأنها غنية... تبان حزينة مش سعيدة)

السياقات الدفاعية: استعملت المفحوصة دائما زمن الكمون الاولي (CP1) كتعبير عن الحذر عند الدخول في
الموضوع ثم تمسكت اولا بالمحتوى الظاهري (CF1) كما ابدت تعبيرات مبنية على اختراع شخصي (B1-1)
لجأت فيه الى تحريف موضوع القصة وعدم ادراكه (E- 1) استعملت من خلالها الوصف المتعلق بالأجزاء بما
في ذلك تعابير الاشخاص وهيئاتهم (A2-1) حيث وصفت الفتاة بالمتكبرة كما ابدت تعبير لفظي عن عواطف
قوية ومبالغ فيها (B2-4) لتعطي تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-7) دائما مع ميل عام إلى الاختصار
(C/P- 2) كما تخللت اجابة المفحوصة الصمت في اكثر من موضع

المقروئية: ضعيفة استخدمت المفحوصة خلالها مختلف السياقات الدفاعية .

الاشكالية:

فشلت المفحوصة في ارسان اشكالية اللوحة حيث انها لم تدرك العلاقة (أم - بنت) فقد ابتعدت عن الموضوع
الرئيسي والاشكالية التي تطرحها اللوحة كما انها لم تدرك كل العناصر اذ انها لم تدرك في استجابتها موضوع
اللعبة هذه اللوحة تطرح لدى المفحوصة نوعا من الصراع بين الأم والبنت ، وبشكل واضح على إشكالية
الأوديب لكنها استطاعت أن تخفيه باستعمال السند والتبعية العلاقة الصراعية المتواجدة بين الأم و
البنت،وضعية متناقضة اين البنت تكن عدوانية نحو الأم مع المقاومة ،فهي لا تريد التلميح الى الطفل الاوديبي

الممثل في الدمية بعدم إدراكاتها لها حتى تبعده عن نطاق الصراع، فهي تميل الى تحقيق الرغبة الأوديبية على حساب الممنوع.

اللوحة 9GF (انا جاوني صحابات واحدة تغير من الاخرى وتحب ديرلها المشاكل وتكون خير منها وتحبها تشقى وتعاني وهي تنفرج وهي تكون سبب المشاكل)

السياقات الدفاعية : بعد دخول مباشر للموضوع (**B-2**)، اتجهت المفحوصة لنسج قصة تخللها اجترار للمواضيع والأحداث (**B2-1**) ادخلت من خلالها موضوع الغيرة كحدث بارز مدخلة وجدانات قوية أو مبالغ فيها (**B2-2**) كما ذهبت للتأكيد على ما هو يومي- واقعي- خيالي - ملموس (**CF1**)، مراجع لها علاقة بالواقع الخارجي. وجدانات ظرفية مع الرجوع إلى قيم خارجية (**CF2**) مع ميل عام إلى الاختصار (**2-C/P**)

المقروئية : متوسطة بالنظر الى المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارضان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

اشكالية اللوحة: فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة التي تطرح موضوع المحارم الذي ابتعدت عنه شيئاً ما حيث انها أدركت علاقة قرب محارم من نفس الجنس على شكل عقلائي و ليس جسدي، للابتعاد قدر الإمكان عن نزوات الرغبة الكامنة، حيث انه تختلط عليها الأمور في طبيعة العلاقة بين الشخصيات الآخر، لتكشف عن تلك القربة التي تربطهما ترجع إلى حالة منافسة أنثوية ظاهرة على المستوى المادي وذلك للتشابه بين المرأتين بوصفها أن واحدة تغار وتراقب الاخرى .

وهي بذلك تحاول الخروج من الصراع الأوديبى من خلال إشكالية الصراع والمنافسة مع البنات المضطهدة التي تصنع وتترصد تحركاتها الفتاة الاخرى وهي ترغب في التحرر

اللوحة 10 (....جاتني الرجل يحبها وهي تحبوا بصح تخذع فيه شغل تلعب من وراه... جاني راجلها ... انا جاتني هكا... مش صادقة... وهو غني ومديانوا على جال مالو وهو هو الوحيد يكمل حياتوا معاها) .

بعد زمن كمون أولي (**CP1**) إستهلّت المفحوصة العرض القصصي بسياقات من نوع الرقابة والتجنب **A2.1** () والتي تفيد الوصف مع التعمق بالأجزاء ثم الاجترار (**A3-1**) لتبشّر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين (**B2-3**) حددتهما في اطار علاقة تناقض بين الحب والخيانة بتصورات ووجدانات متضادة ، ذهاب وإياب بين رغبات متضادة (**B2-3**) مع إدراك علاقة نوعا ما جنسية بين الرجل والمرأة لخصتها بالعلاقة المبنية على الخيانة والمنفعة (**B2-9**) بما في ذلك تعابير الأشخاص لتذهب بعد ذلك إلى إعطاء الإنطباع الذاتي الغير

علائقي (CN1) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) ، كما تضمنت المقروئية تشبيق العلاقة من خلال ظهور الموضوع الجنسي بارزا (B2-9) .

المقروئية : استخدمت المفحوصة اغلب السياقات الدفاعية لذا فهي متوسطة

إشكالية اللوحة : تبدي هذه المفحوصة من خلال هذه الاستجابة هروبا لكل من العلاقة التفاعلية بين الرجل والمرأة بل ذهبت في النهاية إلى عقلنة العلاقة في قالب خيالي للتحكم في النزوات داخل الزواج. وترجع استجابة الحالة إلى التعبير اللبدي على المستوى الزواجي اذ يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس وسن الاشخاص بسبب عدم وضوح الصورة جيدا .

اللوحة 11: (...هذا منحدر وكاين جسر نصو مكانش ...انا جاتني سفينة فضائية ...هذي بلاصة موحشة واحد مراحلها بعيدة على مرأى الناس ...وهذا جسر نتاع لوح فهمتيبصح نصو مكانش ...)

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص مباشرة بتقديم وصفا متعلقا بالتفاصيل (2- A2) مع إدراك خاطئ (E4) ثم متبوعا بتحفظ لفظي A2-3 مع إعطاء بعد مكاني (4- A2) واجترار لفظي (1- 3- A) مع الميل الشديد للتقليص والإختصار كما لجأت الحالة لوصف المكان بالإعتماد على المحتوى الظاهري (C/F-1) كما برزت سياقات التمسرح والتهويل (B2-1)

المقروئية:

طغت على تفسيرات المفحوصة بعض سياقات الرقابة والتجنب لذا فالمقروئية متوسطة.

الإشكالية:

لقد عجزت المفحوصة عن بناء قصة إنطلاقا من المحتوى الظاهري للوحة كما أظهرت عدم القدرة حتى عن ارضان إشكاليتها ومنه نستنتج أنها لم تدرك الإشكالية التي تبعث إليها اللوحة حيث يبعث المشهد الذي تمثله اللوحة إلى إشكالية دون تناسلية وقد اكتفت المفحوصة بتعداد وذكر بعض عناصر المشهد الذي يبدو غير مكتمل ومنه لم تدرك الإشكالية.

اللوحة MF 13: (...بعد تنهيدة قوية هذي لمرأ مينة ...انا جاتني هو كي شغل طالب مستأجر غرفة يسكن فيها وهذي حبيبوتا توثق فيه وهو يتخبى تحت غطاء البراءة بصح هو في الحقيقة شرير ... تعطيه اسرارها الشخصية ويروح يفضحها)

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون أولي (CP1) مع اللجوء الى الفعل التنهد (CC 1) قامت المفحوصة بوصف الصورة الظاهرة مع التمسك بالتفاصيل (A-1) مع ميل عام للاختصار والتقليص (C-2) مع وضع تصورات كثيرة مرتبطة بمضمون الموت والمرض (E-5) كما انها ادركت موضوعا سيئا (E2-2) اضافة الى التعبير عن وجدانات أو تصورات آنية مرتبطة بأي إشكالية ، عبارات خامة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية (E2-3) اضافة الى إدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية (A1-3)

المقروئية:

القصة قصيرة جدا مرتبطة بالمحتوى الظاهري مع استخدام جملة من السياقات طغت عليها سياقات التجنب والسياقات الاولية مما يدلّ على أنّ المقروئية الضعيف .

الإشكالية : توحى البطاقة الى العدوانية الجنسية عند الزوجين مع اختبار ربط النزوات العدوانية و العلاقات الليبيدية حيث ظهر الاسقاط مرة أخرى في القصة ،انه يعكس نفس الصراع الذي تعيشه والمتمثل أساسا في العنف الذي تتعرض له من طرف زوجها .ومنه تظهر مرة أخرى حاجتها للسند ولمن تبوح آلامها؟.

يعبر خطاب الحالة عن الحركة العدوانية داخل الزوج ،حيث استدلّت بالشعور بالندم والخيبة الناتجة عن الثقة ما ادى الى تصريف العدوانية المكبوتة، ما يوحي بوجود صراع نفسي داخلي يؤسس التوظيف العصابي للحالة .
لقد استطاعت المفحوصة ارضان موضوع اللوحة التي تستدعي اللوحة التعبير الجنسي والعدوانية بين الزوجين ، كما تتضمن محتوى أوديبى منظم حول الوضعية الثلاثية ، فهي تطرح إشكالية فقدان العنيف والتدمير للموضوع.

اللوحة 16: (... نشوف فيها سماء وسحب وبحر هادئ منظر جميلبصراحة اول ما شفتها حسيتها انا فارغة ما فيها والوا).

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي(CP1) قامت بإستدخال شخصيات غير موجودة في اللوحة (B-1) لتتجه الى التعبير عن نفسها من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (C-2) اضافة الى التعبير عن وجدانات (B1-3) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4) عبرت عنها بالبحر السحب السماء

المقروئية : لم تستطع ان ترصن مواضيعها الشخصية حيث اختصرت الاحداث بصورة اثرت على مضمونها وبالتالي جاءت مقروئية اللوحة سيئة.

الإشكالية : تؤدي بنا هذه اللوحة إلى بناء الفرد لمواضيعه الداخلية والخارجية وتنظيم العلاقات الإشكالية فقد عالجت الحالة الحدود بين المواضيع السيئة والطيبة بصورة هشة تعكس تصوراتها لبناء الموضوع الطيب وإعادة لبناء علاقة مع العالم الخارجي ،حيث أظهرت الوضع الاكثنابي الذي تعيشه إثر الموضوع الصدمي الذي تعيشه ومحاولة منها بناء جديد للموضوع ولو يكون داخليا (العالم الداخلي).

اللوحة 19 :...انا جاتني هذي قرية في رسوم متحركة راهي تطل على البحر هذي القرية .

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون أولي(CPI) نسجت المفحوصة القصة متمسكة بالمحتوى الظاهري والخصائص الحسية (CN5) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (C-2) مع إدراكها لمواضيع مفككة (-E1 4) عبرت عنها بالقرية ، البحر كما نسجت المفحوصة القصة بطريقة مبتذلة (CI3) مع إدراج مصادر أدبية وثقافية (A1-4)عبرت عنها بالرسوم المتحركة

المقروئية : لم تتمكن المفحوصة من ارضان موضوع اللوحة جيدا لذا فان المقروئية ضعيفة

الإشكالية :ترجع إشكالية اللوحة الى الصورة الهوامية للأم الطبيعية حيث استرجعت القلق الذي تعيشه المرتبط بالمرحلة ما قبل التناسلية، حيث أسقطت الموضوع السيء على العالم الخارجي فهي تعيش دوامة لم تستطع العزل ما بين العالم الخارجي والداخلي لها.ومنه الحدود هشة لذا برزت السيرورات الأولية.

جدول يمثل مجموع السياقات الدفاعية للحالة :

السياقات الاولية	سياقات التجنب	سياقات المرونة	سياقات الرقابة
E=11	C=05	B1=09	A1 =05
	CF=04	B2=23	A2=15
	CP=12	B5=01	A3=06
	CN=05		
	CC=01		
	CI= 01		
المجموع :11	المجموع :28	المجموع :33	المجموع :26

تحليل أساليب إختبار : TAT

تنوعت سياقات الحالة التي وظفتها على مستوى خطابها،فقد استندت الى سياقات الصلابة او الرقابة A التي ظهرت هي الأخرى بشكل ملفت للنظر في أغلب اللوحات .حيث نجد سياق الوصف والتمسك

بالتفاصيل (A1) في اللوحة (1) والتي يشير لابتعاد الحالة عن النزوة ومحاولة الاقتراب من الواقع ونلاحظ استثمار مفرد لعالمها الداخلي (A2) كأنها تريد ان تجد في الآخر المعين والمفسر لما يحدث لها ،حيث حاولت الحالة ابراز امكانياتها لتغيير عالمها عبر مختلف الآليات الدفاعية. وخاصة الانكار (A2-3) الذي ظهر في اللوحة 1 بقولها "ماعلاباليش فاش راه يخمم ، كما ان الحالة قدمت بعدا يحمل دلالة اكلينيكية جد معبرة على وضعيتها والأحداث الصدمية التي مرت بها وصراعها النفسي العميق ،وقد استخدمت الحالة التكوين العكسي والذي ظهر في اللوحة MF 13 بقولها : (حتى ماتت مسكينة من الحسرة ... متقبلتش الصدمة جاها اكتاب مرضت ماتت وهو باقي لاباس عليه) كما الحالة الى استخدام العقلنة (A2-2) التي وظفت في خطاباتها والتي تعيق خروج تعبيرات صريحة تكشف مكونات الحالة في خطابها ، اين يتم عنونة للقصة مع عزل المشاعر والعواطف وبالتالي الهروب من مشاكلها الحقيقية .أكدت الحالة في خطابها على الصراعات الداخلية، الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2-4) والذي ظهر في عدة لوحات والمرتبطة بالتأكيد على الصراعات النفسية الشخصية من خلال النزوات عبرت بها في اللوحة 4 .

كما برزت في خطاب الحالة سياقات ذات نمط استحواذي (A3) من خلال الشك ، تكرار بعض السلوكات ،اجترار الأفكار (A3-1) فمثلا في اللوحة (5) لاحظت من خلال الرواية المقدمة التردد

"جاتني". يليها سياق عزل التصورات (A3-4) الذي ظهر في اللوحتين (GF9، 2)

قدمت الحالة سياقات المرونة (B) بشكل واسع وفي غالبية اللوحات لإضفاء تجاوب وتفاعل نفسي مع الواقع من خلال الاسقاط ،كما ظهر سياق التأكيد على العلاقات الشخصية (B1-1) ظهر بشكل بارز في اللوحات 05 ، GF6 ، GF 7 ، 10 في حين برزت سياقات التهويل والتمسرح (B2-1) في خطاب الحالة ، ففي اللوحة (11) نجد ان القصة مشحونة بمشاهد مرعبة ودرامية رغم قصر المحتوى، وكأنها تعكس اللأمن و اللاسقرار الذي تمر به .ومؤشر على الرفض والخوف من الحدث فسباق التهويل والخوف الذي عبرت عنه من خلال بناء مواضيع سيئة ومقلقة للحالة.

تنوعت سياقات الحالة التي وضفتها على مستوى خطابها ،حيث تظهر سياقات تجنب الصراع (C) مكثف من باقي السياقات ،حيث ان الحالة حاولت في الكثير من الحالات الصمت، الذي يعتبر مؤشر لتجنب الصراع وقمعه على مستوى الشعور . كما ابدت محاولة واضحة لكبت الصراع حيث يظهر في أغلب اللوحات .في حين يظهر الاستثمار النرجسي (CN) في اللوحات، 16 ، BM ، GF63 حيث عبرت عن الوضعية المؤلمة التي تمر بها، فكأن الحالة تروي جزء هام من حياتها ،مما يثير التصدع النرجسي الذي يمس حياتها الداخلية .بينما برز الاستثمار المفرد للواقع الخارجي في سياق (CF) في اللوحتين (GF 9) للتأكيد على الحياة اليومية. ومع ذلك لم تتمكن الحالة من خلال خطاباتها من وضع حدود بين الداخل والخارج وهذا راجع الى عدم استقرار

الحدود (CL) ، كما أدرجت الحالة من خلال خطاباتها سياق بروز العمليات الأولية (E) وظهر من خلال تعبير مرتبط بموضوع عدواني جنسي (E2-3) ، حيث تبرز النزعة العدوانية للحالة ، والذي ظهر على ارض الواقع من خلال العنف الجنسي الذي يمارس عليها من طرف الزوج. حيث سجلت اللاستقرار في المواضيع وفقدتها تلك الحدود التي تربط بين الداخل و الخارج ، كما سجلت اسقاطات كثيرة وكأن المشاعر تعكس واقعها. حيث ظهرت في اللوحات 10 ، 7GF ، MF13 ، وعبرت الحالة عن مختلف دوافعها ورغباتها العدوانية وكذا نزعاتها الاكتئابية من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CNI) كما يظهر في اللوحة البيضاء 16.

❖ آثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار الرورشاخ :ظهرت اثار الصدمة النفسية الناتجة عن

العنف الزوجي الذي عايشته الحالة منذ أول فترة زواجها والذي أدى بها إلى الطلاق في فترة وجيزة وهي حامل بطفلة واضحة من خلال الاستجابات المقدمة لها في اختبار تفهم الموضوع ذلك أن هذا الاختبار يهدف إلى إسقاط مشاعر المفحوص وعالمه الداخلي على مادة الاختبار وهو الأمر الذي بدا واضحا في استجابات المفحوصة خصوصا في اللوحة الرابعة التي عبرت فيها عن الخيانة والعنف ، والتأرجح بين الحب والكراهة ، كذلك اللوحة 16 التي تعتبرها موراى بأنها البطاقة التي يسقط فيها المفحوص صورة ذاته وقد عبرت المفحوصة عن الفراغ بالبطاقة بانه يشبه عالمها الداخلي الذي تشعر به إزاء ما تعرضت له أيضا فشلها في ارضان عدة لوحات في قصص بدت مفككة احيانا كما اعتمدت المفحوصة على سياقات الصلابة او الرقابة على حساب سياقات المرونة في محاولة لاستثمار عالمها الداخلي والقيام بعملية التفريغ في مادة الاختبار وقد عبرت الحالة عن إحساسها بالراحة بعد تطبيق الاختبار ذلك انها رأت فيه وسيلة للتنفيس بعد حالة العزلة التي ربط بها نفسها بمعزل عن عالمها الخارجي .

1-6- التحليل العام للمقابلة و الاختبارات للحالة : من خلال نتائج المقابلة واختباري الرورشاخ وتفهم

الموضوع نجد أن الحالة تعاني بعد طلاقها وأحداث العنف التي عايشتها من اضطرابات نفسية تتمثل من أعراض واضحة لاضطرابات الصدمة سواء انفعالية او سيكوسوماتية ، او انطوائية فالحالة دخلت وبصورة سريعة في حالة أزمة نفسية صدمية بعد صدور حكم الطلاق مباشرة رغم انها سعت اليه هروبا من حياتها القاسية إلا ان الأمر لم يكن متوقعا قبل الزواج لأنها تحلم ببناء اسرة مستقرة منذ صغرها وعملت على ذلك بكل جهد فسبب استنارة كبيرة للجهاز النفسي، لم يستطع الأنا الهش الضعيف استيعاب فيض الإثارة وتصريفه بالطرق الممكنة والفعالة و لعل ما كان له الأثر الكبير في تعقيد المشكل لهو العنف الجسدي الذي مارسه الزوج عليها بعد الزواج مباشرة بأقل من اسبوعين ، الأمر الذي لم تتمكن منه وكذا الطلاق في أول عام للزواج والذي كان في الوقت ذاته يمثل العيب والعار بالنسبة للعائلة وحتى الجيران والمحيط عموما .فوجدت المفحوصة نفسها سريعا في حالة أزمة لم تكن تتوقع الوصول إليها ولم تستلزم لها الوسائل والميكانيزمات الدفاعية الكفيلة بتجاوز

هذه المرحلة، وفي لحظة ضعف وانهايار للتوازن الداخلي العميق للشخصية وضعف الأنا على مواجهة قوة الصدمة التي تعرضت لها المفحوصة ، ظهرت أعراض الصدمة متزامنة مع صدور حكم الطلاق فالحالة أصبحت كثيرة الانفعال المتمثل في التوتر القلق وتنتابها نوبات البكاء المستمر المتبوع بالصراخ ، وقد يكون متبوعا بتكسير الاشياء المحيطة بالحالة مع رفضها لأي شئ يذكرها بالحدث الصدمي كما ان الحالة اسقطت في مادة الاختبارين وذلك بالتعبير عن مختلف دوافعها ورغباتها العدوانية وكذا نزعاتها الاكتئابية من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا ،كما يظهر ذلك جليا في اللوحة البيضاء 16. وكذا وجود الصدمة في بطاقات الرورشاخ خصوصا في البطاقة 08 والتناظر في البطاقة 9 التي تعبر عن الصراع الداخلي للحالة ونقص الثقة بنفسها وكثرة قلب البطاقة في معظم الاستجابات لعدة مرات ، ما يفسر وجود تأثير بارز للأحداث الصدمية التي عايشتها الحالة خلال فترة زواجها ،هذه الاحداث التي كانت مؤثرة فيها ، ومسببة للإحباط .

ويعتبر دياتكين (Diatkin) : الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج من أثار عنيفة ،تظهر في ظرف لا تكون فيه نفس الشخص في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج ،وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ ،أو لعدم قدرة النفس على القيام بإرسان عقلي كافي ، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لا شعورية مما يؤدي إلى الإخلال و توازن الأنا ،فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض والكف

(سي موسى .عبد الرحمان، وزقار رضوان ، 2002 ، ص74)

إذا فالصدمة النفسية هي ردة فعل الفرد تجاه أحداث شديدة ، عنيفة ،فجائية ومهددة للحياة ، تعرض لها هو بذاته أو شخص قريب كما ظهرت مؤشرات القلق والاكتئاب والإحباط من خلال تفسير استجابات الحالة لمادة الرورشاخ المدعمة من خلال تفسير القصص المنسوجة لاختبار تفهم الموضوع حيث عبرت الحالة عما تشعر به ذاتيا كما دعمت هذه المؤشرات المقابلة المفتوحة وكذا النصف موجهة المجرة مع الحالة الذي يجعل من الدراسة الاسقاطية تؤكد الاعراض الظاهرة للصدمة التي انطلقت منها الدراسة حيث أن الأعراض لم تكن موجودة عند الحالة قبل الحدث الصدمي ويظهر ذلك في التاريخ الذي يسبق ظهور الأعراض التي دعمتها المقابلة وهذه الاعراض التي ظهرت على الحالة بعد تعرضها للأحداث الصادمة المتمثلة في العنف الممارس ضدها من طرف زوجها بصفة متكررة الامر الذي ادى بها للطلاق هي أعراض انفعالية تتمثل في القلق والخوف الشديد بين واللذان ادى بالحالة المدروسة الى تقايدتها وتجنبها الاجتماعي وقلة الكلام لديها مع شدة انفعاليتها في بعض المواقف ، وتظهر الأعراض الصدمية من خلال : اضطرابات النوم ، حيث أن الحالة هنا تعاني من الأرق والكوابيس المتعلقة بالحدث الصدمي ، كما تظهر اضطرابات الأكل من خلال هزلها البدني وذلك لفقدانها الشهية العصبي ، واضطرابات هضمية على مستوى المعدة سببها كثرة التوتر والقلق كما يظهر لدى الحالة تناذر

التكرار من خلال الهلوس والذكريات المؤلمة ، هذا لأنها لم تتمكن من نسيان الأحداث الصدمية و تذكرها لتلك المواقف كلما شاهدت او سمعت بموقف لديه ارتباط بتلك الأحداث الصدمية او يشابهها .

2- الحالة الثانية :

2-1 البطاقة الاكلنيكية للحالة : الحالة س تبلغ من العمر 25 سنة مطلقة و أم لطفلة ، تعمل في قطاع الصحة في اطار الادماج المهني ، نوع الزواج : متباعد حيث يبلغ سن الزوج : 40 سنة ، دامت مدة زواجها حوالي : 08 أشهر كانت تسكن مع اهل زوجها اثناء زواجها الى جانب والدته وأختيه الغير متزوجتين وابنة اخته المطلقة التي اعادت الزواج ثانية وتركت ابنتها تعيش ببيت والدتها واخو زوجها وزوجته وأبنائه التي اي وسط عائلة كبيرة تسكن معهم اثاثا ومعاشا ، لتطلق وهي حامل بابنتها التي ولدتها ببيت والديها .

حيث تعيش الحالة س حاليا مع والديها وإخوتها بمنزل ابوها بعد طلاقها ، الحالة هي البنت الكبرى لوالديها لديها ثلاث اخوة وثلاث اخوات ، تربت الحالة في اسرة محافظة محترمة كل افرادها يحترمونها بعضهم البعض كما ان الحالة جد هادئة وخجولة قليلة التحدث مع الاخرين ، وهذه الصفات التي ميزتها جعلت اخت زوجها تخطبها لأخيها اول ما رأتها في العمل ، ترفض الحديث في وجود اي شخص غير الباحثة ، الظروف المادية لأهل الحالة متوسطة كون والدها يعمل في سلك الشرطة بعد حصولها على شهادة الليسانس بدأت العمل في اطار الادماج المهني وبعد اربعة اشهر من العمل تم خطبتها بطريقة تقليدية من طرف اخت زوجها ، فتوقفت عن العمل وتزوجت ، لم تدم مدة الزواج طويلا بسبب كثرة المشاكل والعنف المستمر بين الطرفين والذي ترجع الحالة سببه الاول لتدخل اهله والدته وأخواته وهم سبب انفصالها حسب تصريحاتها اذ تتعرض للعنف من طرف زوجها كلما حرصه اهله ضدها ، طلقت الحالة وهي حامل في الاشهر الاولى وقضت مدة حملها ببيت اهله وولدت ابنتها عندهم وهي مطلقة ، وعادت للعمل بعد طلاقها ، تعرضت الحالة لصدمة نفسية عنيفة جعلت اهله يبذلون كل جهودهم لتخفيف من الاضطراب فقام والدها بمصاحبته من اجل قضاء مناسك العمرة بعد ان ولدت ابنتها كنوع من المساندة الاجتماعية ، غير ان الحالة لم تستطع تجاوز الاضطراب التالي للصدمة واستمرت معاناتها ، وقد كانت ترفض ان يرى طليقها ابنته رغم حقه في الحضانة ورغم وجود حكم قضائي إلا ان الحالة كانت تصاب بنوبات من الذعر والبكاء الحاد وترفض تسليم المحضونة له لرويتها فقط غير ابهة بأي اجراء قانوني يتخذه ضدها ، فقام اهله بتسجيلها لاستكمال دراستها في الطور الثاني الماستير غير انه ونظرا لمعاناتها النفسية فقد اختارت الابتعاد عن بسكرة وتغيير اقامتها لولاية ورقلة لان والدها يملك سكنا بمدينة ورقلة بجانب بيت اخوالها لذلك قررت الانتقال للعيش هناك ومزاولة دراستها بجامعة ورقلة كي

تبتعد عن كل الذكريات الصادمة، اما عن السوابق المرضية للحالة فالحالة لم تعاني من اي اعراض
لاضطرابات سابقا من خلال ما صرحت به ووالدتها وأختها للباحثة سواء هي او اي فرد من اسرتها .

2-2- عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة :

الابعاد	الدرجة عن كل بعد	الدرجة الكلية للمقياس
العنف الجسدي	33 ، 83 %	88 ، 83 %
العنف المعنوي (النفسي)	100 %	
العنف الجنسي	33 ، 83 %	

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الاستبيان على الحالة الثانية تبين ان الحالة بدورها تعرضت
اثناء زواجها لمختلف انواع العنف الموضحة في الاستبيان بنسبة مرتفعة جدا قدرت الدرجة الكلية فيها على
المقياس ككل ب : 33 ، 83 % حيث تعرضت الحالة للعنف المعنوي او الايذاء النفسي من طرف زوجها
بنسبة : 100 % وهي نسبة جد مرتفعة تشير الى ان الحالة تعرضت لايذاء نفسي كبير من اهانة وتحقير
واذلال امام الاخرين ناهيك عن السب والشتم والاستجابة لتحريض والدته واخوته ما يدفعه لاذلالها امامهم كما
ياتي في المرتبة الثانية العنف الجسدي بنسبة : 33 ، 83 % : والذي يهدف الى تبيان نوع العنف وحدته ووجوده
وقد وضحت الحالة انها تعرضت طيلة فترة زواجها لمختلف اساليب العنف المادي او الجسدي من صفع
وضرب وقد حددت الحالة شدة العنف اكثر في المقابلات المفتوحة والنصف موجهة ، ثم ياتي العنف الجنسي
في نفس الدرجة مع العنف الجسدي بنفس النسبة اي: 33 ، 83% وهي بدورها نسبة مرتفعة جدا مقارنة
بالحالات المطبق عليها وقد اخترنا الحالة للدراسة العيادية المعمقة بعد ان ثبت وجود نسبة عالية من العنف
بمختلف انواعه ما يشير الى امكانية وجود اثار نفسية جراء هذا العنف من بينها اثار الصدمة النفسية كرد فعل
نفسى ازاء الاحداث الصامة التي عايشتها .

2-3- ملخص المقابلة مع الحالة : تمكنت الباحثة ايضا بالنسبة لهذه الحالة س التي تبلغ من العمر 25 سنة

مطلقة حديثا من اجراء المقابلات معها بعد الطلاق مباشرة بحكم عملنا في مجال المحاماة وهي احدى موكلاتنا
فقد كانت بدورها متعاونة معنا وأبدت رغبتها التامة في اجراء الدراسة بل والأكثر من ذلك يمكن ان نقول انها
فرضت نفسها كحالة من حالات الدراسة بحكم العلاقة المهنية التي جمعتنا والتي اظهرت لي رغبتها في التفريغ
خصوصا ان مظاهر الصدمة كانت ظاهرة عليها للوهلة الاولى الامر الذي جعل والديها يلازمانها عند ذهابها
للمحكمة او الاتصال بنا خوفا عليها من ردة فعل غير متوقعة فمن خلال المقابلة المفتوحة مع الحالة التي

اجريت في بداية اللقاء معها والتي دامت حوالي 04 ساعات جعلت الحالة تقوم بعملية التفريغ الانفعالي وكانت معظمها تغرق في البكاء الطويل وكذا المقابلة النصف موجهة التي سبق وان عرضنا بنودها والتي جاء من خلالها ان الحالة تزوجت بطريقة تقليدية وأنها كانت تأمل في بناء اسرة اساسها المودة والاستقرار بحسب المبادئ التي تربت عليها والقيم التي تحلت بها منذ الصغر لكن الواقع غير ذلك تماما فرغم ما بذلته من جهود لاستقرارها كانت تقابل دوماً بالمشاكل والتعنيف من زوجها والسبب الاساسي في نظرها هو تحريض اهله له ضدها بصفة مستمرة وهو بدوره كثير الإصغاء والرضوخ لوالدته وأخواته ، ورغم ما بذلته الحالة من تضحيات لأجل الحفاظ على اسرتها فقد فشلت حياتها رغم انها كانت كتومة جدا وتخفي الاحداث العنيفة التي تتعرض لها عند زوجها كي لا يتفاقم الوضع ولعلها تستطيع احتواء مشاكلها وخلافاتها غير انها فشلت فقد كانت حماتها وأخوات زوجها يفتعلون المشاكل وكلما عاد من العمل يحرضونه من اجل تعنيفها وكان هو بدوره يستجيب لتحريضهم حيث تعرضت لمختلف انواع العنف المادي والمعنوي وازدادت معاناتها التي ادت بها للطلاق ، تميل للانسحاب الاجتماعي وترفض مواجهة الاخرين حتى اقرب الاقربين على حد تعبيرها كرد فعل للأحداث الصادمة التي عايشتها كما انها اصبحت سريعة الاستثارة يطبع عليها القلق والتوتر الدائمين اضافة الى الانزواء بعيدا عن الاخرين والبقاء المتواصل الذي يعتريها خصوصا في الليل مع الارق الملازم لها اضافة الى انها اصبحت تعاني من عدة مشاكل في الجانب الصحي بفعل الاحداث التي مرت بها خلال تجربة الزواج الفاشلة والعنف المتكرر ، كالأرق وسرعة نبضات القلب وضيق التنفس وفقدان الشهية الحاد رغم انها حامل وباجة للغذاء جعلت والدها يترك عمله ويأخذها للعمرة بعد فترة وجيزة من طلاقها كي تستطيع ان تتغلب عن الذكريات الصادمة التي عايشتها خصوصا وأنها بطفلة وقد بذلت كل جهدها لبناء اسرة مستقرة تسودها المحبة.

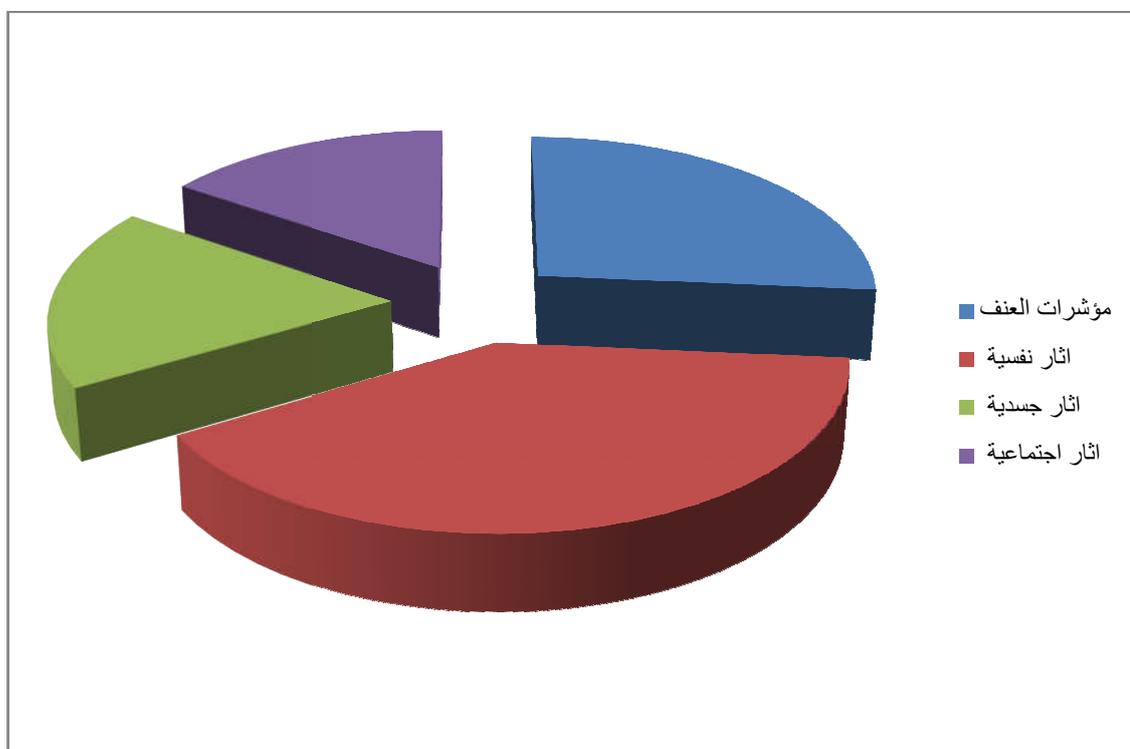
4-2 - تحليل المقابلة مع الحالة :

4-2 - 1 تحليل مضمون المقابلة :

الاصناف	الوحدات	التكرارات	النسب المئوية	المجموع
مؤشرات العنف	العنف المادي	20	33' 8 %	99' 24 %
	الايذاء المعنوي	40	66' 16 %	

% 37'91	% 26'66	64	الشعور بالمعاناة	اثر على المستوى النفسي
	% 11'25	27	فرط الاستثارة	
% 14'16	% 08'75	21	اضطرابات النوم و الشهية	اثر على المستوى الجسدي
	% 05'41	13	اضطرابات فيزيولوجية	
% 14,58	% 11'25	27	الانسحاب الاجتماعي	اثر على المستوى الاجتماعي
	% 3'33	08	فقدان الثقة بالآخرين	
91'64%				

رسم بياني يوضح نتائج تحليل مضمون المقابلة



التعليق على الجدول :

بعد تصنيف المقابلة واستخراج التكرارات والنسب المئوية لكل محور والتي شكلت في مجموعها نسبة 91،64 % وصلنا الى مجموع تكرارات مقدر ب 220 من عدد وحدات كلي مقدر ب 240 وحدة وقد تبين من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الوحدات الدالة على مؤشرات العنف بشقيه العنف المادي والايداء المعنوي بلغت 24،99 % حيث شكلت نسبة العنف المادي 33،8 % بينما شكل الايداء المعنوي نسبة : 16،66 % وهي نسبة معتبرة تشير لتعرض الحالة لضغوط واضحة خصوصا مع استجابتها للعنف وتأثيره عليها ، بينما سجلت نسبة الاثار التي يخلفها العنف الممارس على الحالة على المستوى النفسي 37،91 % وهي ايضا اكبر نسبة لاستجابات الحالة وتعد نسبة مرتفعة تدل على معاناة الحالة واستجابتها للأحداث الصادمة التي عايشتها فقد تحصل صنف الشعور بالمعاناة على نسبة 26،66 % بينما تحصل صنف فرط الاستثارة على نسبة 11،25 % كما سجلت الاثار على المستوى الجسدي نسبة 14،16 % أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب اضطرابات النوم و الشهية فقد حصلت على نسبة 08،75 % بينما بلغت نسبة صنف الاضطرابات الفيزيولوجية 05،41 % وهي نسبة منخفضة نوعا ما مقارنة مع الاثار النفسية والمعاناة التي تعيشها الحالة جراء العنف المتعرضة له من طرف زوجها والذي جعلها تلجأ للطلاق الى جانب ذلك شكل محور الاثار على المستوى الاجتماعي نسبة 14،58 % ،أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب الانسحاب الاجتماعي فقد بلغت النسبة 11،25 % في حين بلغت نسبة فقدان الثقة بالآخرين 3،33 % وهي نسبة تحتل الترتيب الثالث بعد الاثار النفسية ومؤشرات العنف مما يدل على ان الحالة ابدت انسحابا واضحا بعد تعرضها للحدث الصدمي .

2-4-2 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة : بدت الحالة متعاونة جدا مع الباحثة ومحتاجة للمقابلة بعد اجراء المقابلة المفتوحة التي كانت وسيلة لتفريغ انفعالي كبير الامر الذي جعلها تطلب الاسراع بإجراء المقابلة النصف موجهة عكس ما كان سلوكها ببيت اهلها فقد كان سلوكها بمنزلها جد منطوي ومعزولة عن الجميع غير قادرة على الكلام حتى مع والدها ترفض التجاوب معهم رغم انهم يبذلون قصار جهدهم لمساندتها لذا فضلت والدتها ان تحضرها للباحثة بعدما علمت بأنها تلجأ للباحثة بصفة مستمرة من اجل التفريغ والبكاء الشديد وقد بدى عليها تناذر التكرار واضحا فقد عايشت الحدث الصدمي بكل مراحلها وأرهقتها الذكريات المتكررة لأنها لم تستطع تجاوز الصدمة بسهولة فقد اثرت عليها الصدمة بصورة عارمة جعلتها تنهار ازاء المواقف المسببة للصدمة كما جعلتها تفكر في الانتحار على حد تعبيرها في مواقف معينة ،هذه الاحداث الصادمة جعلت الحالة تغلق على نفسها وترفض مواجهة المجتمع او تقبل الواقع كما هو بل وانها انزال تنكر ما وقع لها حتى وهي تمضي على عريضة الطلاق كما ان هذه التجربة جعلت الحالة تتسم ببعض العدائية في تعاملها مع المحيطين بها في البيت لأنها ترفض الخروج ومواجهة المجتمع او حتى الرد على المتصلين بالهاتف للاطمئنان عليها من اقرب الناس لها كجدتها وخالاتها .. الخ ، إلا انه وبعد اجراء مقابلة اولية مع الحالة ابدت من خلالها رغبة كبيرة في الحديث

والتفريغ الانفعالي وقد كانت اعراض الصدمة عارمة منذ اول لقاء بالحالة وملاحظة جدا ، لدرجة ان الحالة تصرح بأنها فكرت في الانتحار ، والتي تقول فيها الحالة (حسيت بدمار شامل حاولت نعرف واشيه اللي وصلنا لهذا الشيءحسيت بنهاية الحياة لانوا معندهاش قيمةحسيت بدمار شامل وخلص ...) هذه التجارب الصدمية التي عايشتها الحالة جعلتها تصاب بأعراض الصدمة العنيفة حيث عبرت عن هذه الاعراض بقولها (... الاكل مناكلش نهائيا وأنا حامل ...وفي لحظة فكرت في الانتحار ...ونفطن في الليل على الكوابيس نرقد غير بالمهدئات) فقد بدت اعراض الصدمة على المستوى الجسدي جعلت الحالة تعاني من فقدان تام

للشهية ،والصداع الدائم والدوار ،الى جانب ضيق التنفس وسرعة نبضات القلب المتكررة ، كما لجأت لأخذ المهدئات للنوم غير ان النوم المتقطع والكوابيس المتكررة كانت تطاردها دوما ايضا ابدت الحالة على الجانب الاجتماعي ردات فعل بارزة منها الانسحاب الاجتماعي فقد رفضت التواصل مع المحيطين بها وكانت قليلة التواصل حتى مع افراد اسرتها الذين يبذلون كل جهودهم لعلاجها من حالتها لدرجة انها تنزعج من جلوسهم مع بعض خصوصا عندما تمعهم يتسامرون او يضحكون ناهيك عن تجنبها لروية اي شخص يزورهم لاعتقادها انه

01	22 ثا	قناع نتاع اشرار	الكل	ك	ش فق	شيء	شا
		عينين نتاع شرير	الفراغ الابيض	ج	ش فق	ب ج	
	23						
	ثا						

سيشمت فيها . وقد عبرت عن ذلك بقولها (بعد صدور حكم الطلاق مباشرة قبضتني الفطة نهدر وحدي ومنيش مصدقة نقول هدي اكيد منامة وراح تقوت نعيط في الدار وصراخ جاتي كأني في جنازة لدرجة انوا بابا وماما يعودوا بيكوا معايا لدرجة اني خملت في لحظة من اللحظات نزل الحمل اللي في كرشي أزمة مريت بيها حادة

2-5 تحليل الاختبارات الاسقاطية مع الحالة

2-5-1 - تقديم وتحليل اختبار الرورشاخ :

02	13 ثا ٨٧٨ فراشة	الكل	ك	ش +	حيوا
03	٨٧ < > ٧ 6ثا _ شخصين عندهم علاقة بينهم يجبوا بعضاهم وكاينة حاجة مشتركة بيناتهم 24ثا	على الجانبين	ج	ح بشر	بشر
04	27 ثا شجرة	الكل	ك	ش +	نبات
05	15 ثا خفاش فراشة	الكل الكل	ك ك	ش + ش +	حي حي شا شا
06	٨ < > ٨٧ 23 ثا مقدرتش نفهمها 34 ثا	الكل	ص	د	م
07	11 ثا شخصين متجانسين كيما بعضاهم فوطو كوبي متقابلين 13 ثا	الكل	ك تناظ	ش + ر	بشرية
08	15 ثا ٧٨٧٨ هاذو جايبي حيوانات مفترسة	الوردي الجانبي	ج	ش +	حي شا

					كي شغل اسد	
					21 ثا	
					23 ثا ^ v > < مفهمتش ؟ مفهمت والوا معرفتش 1:38 د	09
					28 ثا	10
					هاذو حشرات العنكبوت	
					الازرق الجانبى	
					هذا فوق عقرب ،	
					الاسود العلوي	
					قللوا	
					الاسمر الجانبى	
					هذا بيان نوع من الطيور	
					الاخضر	
					السفلى	
					3 د	

اختبار الاختيارات :

البطاقات المحببة : عجبنتي البطاقة 09 و 10 عجبوني لانوا فيهم مزيج من الالوان

البطاقات المرفوضة :

البطاقة : 01 شكلها مخيف

البطاقة : 05 شكلها خفاش مخيف معجبنيش

تحليل وتفسير البروتوكول الثاني

نتائج الاختبار مع الحالة :

التحليل الكمي:

زمن كل البطاقات = 393 ثا

عدد الاستجابات : R = 13

$$\text{متوسط زمن الاستجابة TR} = \frac{23+24+3+34+6+7+21+98+90}{13} = \frac{306}{13} = 23,53$$

1. التوقعات:

$$\text{ك} = 06 \leftarrow \text{ك} \% = \frac{100 \times 06}{13} = 46.15 \%$$

$$\text{ج} = 06 \leftarrow \text{ج} \% = \frac{100 \times 06}{13} = 46.15 \%$$

$$\text{جج} = 00 \leftarrow \text{جج} \% = \frac{100 \times 00}{13} = 00 \%$$

$$\text{ف} = 01 \leftarrow \text{ف} \% = \frac{100 \times 01}{13} = 7.69 \%$$

نمط المقارنة :

ك ج ف تتعامل الحالة مع الواقع بطريق العموميات دون اهمال الجزئيات او الخصوصيات في بعض المواقف.

المحددات

$$\begin{array}{l} \text{ش} = + 08 \\ \text{ش} = . 01 \\ \text{ش} = فق 02 \end{array} \left\{ \begin{array}{l} \text{ش} \% = \frac{100 \times 9}{13} = 69.23 \% \\ \text{ش} + \% = \frac{100 \times 0+8}{13} = 88.88 \% \end{array} \right.$$

ح بشر = 01

معادلة القلق: $7.69 = 100 \times 0 + 0 + 0$

13

نمط الرجوع الحميم TRI = ح ب = $\frac{01}{00}$ = $\frac{01}{00}$ = 01

المحتوى :

$$\% 23,07 = 100 \times \frac{01+02}{13} = \% \text{ ب}$$

}

بشر = 02

ب ج = 01

$$\% 61,53 = 100 \times \frac{01+07}{13} = \% \text{ حي}$$

}

حي = 07

حي ج = 01

$$\% 38.46 = 100 \times \frac{05}{13} = \% \text{ شا}$$

شا = 05

$$\% 38.46 = 100 \times \frac{4+0+1}{13} = \% \text{ ل}$$

دم = 00

جنس = 00

شيئ = 01

تحليل وتفسير نتائج الحالة :

1. الهيكل الفكري:

انتاجية المفحوصة : من خلال البروتوكول نجد ان المفحوصة أنتجت 13 إستجابة وهي انتاجية قليلة جدا مقارنة مع المعدل العام مع متوسط زمن استجابة قدره 23,53 لكل واحدة وقد تدل انتاجية الحالة المنخفضة جدا على توقف انفعالي او اضطرابات عقلية ، اكتئاب ، ونشير هنا إلى أن إنتاجية المفحوصة لا علاقة لها بالمستوى الثقافي المنحط لأنها ذات مستوى ثقافي عادي لكن يبدو انها متخوفة وتميل إلى الحذر من مناقشة الآخرين ، وقد بدى عليها اثناء التطبيق التوتر والقلق وعدم الارتياح وهذا ما لاحظته الباحثة خلال الدراسة ،

نمط المقارنة: من خلال البروتوكول يبين نمط المقارنة ان المفحوصة تعالج الواقع بطريقة ك ج ف وقد تساوت نسبة ج وك اذ شكلت نسبة كل منهما 46.15 % وبما ان نسبة ك تقترب من المعدل المنتظر فان الحالة تعالج الواقع بطريقة كلية دون ان تهمل بعض التفاصيل بالرغم من انخفاض نسبة ج عن المعدل المتوقع بينما شكلت نسبة ف 07.69 % كعلامة لمعارضة العالم الخارجي او الذات نفسها في حين انعدمت جج وهي دلالة على كف او تثبيط فهي ردة فعل لصراع محدد مع العالم الخارجي العائلي والاجتماعي .

دراسة الذكاء: بالنسبة للذكاء فنلاحظ ان الحالة تطرح مشكلة انخفاض نسبة الذكاء نظرا لانخفاض نسبة ش + % وكذا انخفاض نسبة ج بنسبة 46.15 % مع وجود حركة بشرية واحدة وقد يدل على ان المفحوصة تجد صعوبة في الارتباط بالواقع .

اما نسبة ش فقدرت ب 69.23% وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمعدل في حين ارتفعت نسبة ش+ وربما تدل على عدم استقرار عاطفي وصعوبات في التكيف كما قد تعبر عن انطواء نحو الذات وصعوبة في التركيز . كما ان غياب حركة الجماد في البروتوكول مؤشر على تعرض الحالة لدرجة عالية من الصراع وعدم التوافق .

2. الهيكل العاطفي :

أ. الطبع والوجدان :

حسب نمط الرجح الحميم TRI فان مجموع ح ب = 01 ومجموع ل = 00

بما ان عدد الحركة البشرية أكبر من مجموع ل معناه ان النمط انطوائي، كما أن ل = 38.46% أي عند حد الانطواء فهذه النسبة تشير الى ان المفحوصة بين دائرة الانطواء والانبساط ومن خلال المقابلات مع الحالة يمكن ان نقول ان هناك ميل نحو الانطواء زائد صعوبة في التكيف ويعزز ذلك غياب الاستجابات اللونية في البروتوكول اذ قد تكشف على مشكل في التكيف والاستجابة للبيئة كما قد تشير الى ضعف تكوين علاقات مع

الآخرين خاصة مع الانعدام للاستجابات اللونية كما قد تدل استجابة " ف " على المعارضة الموجهة نحو الذات والى افتقار الفرد الى الثقة بنفسه امام ح ب = 1 ول = 0 .

حسب معادلة القلق نسبة القلق لهذه الحالة نجدها تساوي 07.69 % وهي نسبة اقل من المعدل المطلوب (12) إلا ان هناك مؤشرات اخرى دالة على وجود قلق عميق لدى الحالة اهمها غياب الاستجابات اللونية والتناظر في البطاقة : 07 و 09 بالإضافة الى وجود استجابتين ش فق وصدمة البطاقة 06 و 09 وهي البطاقات المرفوضة و هذه دلالة على وجود قلق كبير يمكن رده الى صعوبات التكيف. ان وجود استجابات ش فق في البروتوكول قد تدل أيضا على القلق ناشئ عن الإحباط وتدل أيضا على أعراض اكتئابية.

ب _ مراقبة العاطفة : تبذل الحالة جهدا لمراقبة عاطفتها جيدا ويظهر ذلك من خلال ارتفاع نسبة ش + % مع انعدام الاستجابات اللونية خصوصا ش ل وهذا دليل ان الحالة تتقصها الحماسة والحيوية .
النقاط الحساسة:

✓ ارتفاع الاستجابات الحيوانية والتي تمثلت في 07 ،حيث يدل ارتفاعها على حيوية مفعوعة نوعا ما مع استجابتان بشريتان وكذا استجابة بشرية جزئية اشارة الى ان الحياة الداخلية للحالة تجد صعوبة في الظهور وتؤكد نفسها .

✓ استجابة ش فق في البطاقة الأولى مما يبرز صعوبة الدخول في الوضعيات الجديدة وهذا ما يفسر خوف الحالة وقلقها اتجاه المواقف والتجارب الجديدة

✓ البطاقة 04 غياب الاحساس بالحركة تدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة الابوية ربما يكون قلق طفولي كامن تجاه السلطة الابوية ورفضها أو ان هذا القلق قد تنتج عنه مشاعر العدوانية والميل الى التظاهرات الاكتئابية التي قد تجر معها نزعات عدوانية بالإضافة الى الطابع الطفولي الذي يكشفه محتوى النبات .

✓ صدمة في البطاقة السادسة وهي البطاقة الجنسية التي تدل على وجود مشاكل جنسية او رفض جنسي للحالة .

✓ استجابة ش فق في البطاقة 7 مع غياب الاحساس بالحركة تدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة التي كانت تربطها بأبها أو ان هذا القلق ناتج عن مشاعر تأنيب الضمير اتجاه ذكرى الأم،

✓ صدمة في البطاقة 09 وبدل على مشكل في الحماية الداخلية والشعور بالدونية التناظر في البطاقة السابعة

✓ كثرة قلب البطاقات مما يشكل ميل نحو الصدمة

التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة ، أو القلق من فقدان الموضوع : قدر زمن الرجوع ب 23 ثا مع استجابتين ش فق + بشرية جزئية + شئيية وهو دلالة على الخوف والتحفظ من الدخول في الوضعيات الجديدة ، كما اعطت الحالة استجابتين ش فق التي تدل على القلق العميق للحالة ومحاولتها ضبطه للدفاع عن نفسها ومن الواضح وجود صدمة لم تستطع الحالة مقاومتها بدليل وجود استجابة واحدة شائعة . كما انها البطاقة المرفوضة التي اثارت الشعور بالخوف لدى الحالة مما يدل على معاش اكتئابي وقدرة ضعيفة في تنظيم الوجدانات لدى الحالة وهذا ما تعززه استجابة ش فق في البروتوكول .

ان وجود استجابات ف يدل على معارضة الحالة للعالم الخارجي او للذات كما ان وجود محتوى انساني جزئي يرتبط بتصور انساني مصاب وغير سليم بالرجوع للطابع الصدمي الذي خلفته معاشة الحالة لأحداث العنف الزوجي ثم الطلاق بعد فترة وجيزة من الزواج وهي حامل بطفلة ما سبب تصدع في الحياة الداخلية للحالة في إطار العامل الصدمي .

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية والقلق من الأحداث البدائية : انخفض زمن الرجوع الى 13 ثا اذ تستمر الحالة في قلب البطاقة لتجسد وجود صدمة وتكشف إستجابة الحالة عن الصراعات الأساسية اذ قدمت استجابة واحدة حيوانية مع ش + مع محتوى حيواني قد يبعث ان الحالة تعيش صراعات عميقة وقد تكون مكبوتات عدوانية غامضة وذلك إستجابة للون الأسود.

البطاقة الثالثة : بطاقة التقمص و قلق اتجاه نحو الموقف الأوديبى : انخفض زمن الرجوع الى 6 ثا مع الاستمرار في قلب البطاقة ما يكشف عن صدمة تعجز الحالة ان تخفيها رغم انها اكثر استجابة للبطاقة بالنظر لزمن الرجوع كما إن إستجابة الكائنات البشرية في حركة تشير إلى قوة في التطابق مع الكائنات البشرية خصوصا انها فسرت الحركة بأنها علاقة حب في استثمارها لمواضيع المشكلة للحدث الصدمي كما نلاحظ انتاجية فقيرة في كامل البطاقات .

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية و قلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى: سجلت الحالة زمن رجع مرتفع مقارنة بسابقتها قدر ب 27 ثا مع اعطاء استجابة واحدة ش + مع محتوى نباتي قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية ومقاومة العدوانية المكبوتة .

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات و قلق الحالة الوجدانية للألم : بعدما انخفض الرجوع ل 15 ثا مع وجود استجابتين شائعتين .مع محتوى حيواني .

إن الإستجابة الشائعة في هذه البطاقة تدل على مدى تكيف الفرد والواقع لكن مع الحاجة القوية لأن يصبح أكثر نشاطا وحيوية إلا أن هذه البطاقة مرفوضة. من طرف الحالة وقد اثارت لديها مشاعر الخوف والقلق .

كما إن الاستجابة الحيوانية دليل على الخضوع للوالدين، دون أي نزعة للثورة ضد سلطتها مع ضعف في تحقيق ذاته.

البطاقة السادسة : بطاقة الجنسية وقلق اتجاه ازدواجية الجنس: زمن الرجوع 23"، مع قلب البطاقة واطهار قلق شديد ازاءها من طرف الحالة ثم رفض البطاقة ما يشكل صدمة للحالة ازاء جنسها ورفضها ربما لأنوثتها كما يمكن ان تفسر وجود مشاكل جنسية لدى الحالة.

البطاقة السابعة : بطاقة الأمومة و القلق اتجاه الانفصال عن الأم زمن الرجوع 11 ثا"، عدد الاستجابات واحدة فالحالة ابدت قلقها تجاه الاختبار وأصبحت تسعى لتكمل فقط ، بالإضافة للتناظر الذي يشير الى نضج عاطفي لكن ليس بالصورة الكاملة، أثارت قلقا لدى الحالة و سبب هذا القلق قد يعود لصعوبة التصدي للجنسية الغيرية باعتبار أن هناك مشاكل جنسية لدى الحالة .

البطاقة الثامنة : بطاقة التكيف العاطفي و قلق إتجاه الغرباء عن العائلة: وهي البطاقة المرفوضة لدى الحالة فبعد زمن رجوع قدر ب 18 ثا اعطت الحالة استجابة حيوانية واحدة شائعة لتختزل اجراء كبيرة من البطاقة مما يكشف عن وجود صدمة بالإضافة الى مشكل في التكيف والعلاقة مع الاخرين خصوصا بعد الحوادث الصادمة التي تعرضت لها قبل طلاقها .

البطاقة التاسعة : قلق اتجاه دافع الموت : قدر زمن الرجوع ب 23 ثا قامت الحالة بقلب الورقة عدة مرات مبرزة صدمتها مع موضوع البطاقة لترفض البطاقة كليا ما يبرز طبيعة الصدمة التي تعاني منها الحالة والإحساس بالتهديد .

البطاقة العاشرة : البطاقة العائلة و قلق تجاه التجزئة: ارتفع زمن الرجوع إلى 28 ثا كما زاد عدد الاستجابات إلى أربع استجابات في هذه البطاقة فالمفحوصة تحاول تعويض القلق الذي صاحبها ورفضها للبطاقات وقلة الانتاجية مع وجود اربع استجابات حيوانية والإستجابات اللونية والحيوانية والشائعة في هذه البطاقة قد يدل على عدم رغبة المفحوص في التعامل مع الواقع يبدو أن الحالة أظهرت سرورا طفوليا بسبب انتهاء الاختبار وهذا ما يفسره وجود استجابات حي

❖ **أثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار الرورشاخ :** تعرضت الحالة لاحداث صدمية منذ اول فترة من زواجها تمثلت في العنف الممارس عليها من قبل زوجها والذي تطور الى ان وصل الى الطلاق

وهي في بداية حملها ما خلق لدى الحالة معاناة نفسية كبيرة تسببت في ظهور اثار الصدمة النفسية خصوصا وان الحالة كانت تعيش في جو عائلي تسوده المحبة والهدوء والدلال فلم تكن تتوقع ما لاقته بزواجها فلم يستطع الانا الضعيف للحالة استعاب فيض الاستثارة ووقع الاحداث الصادمة ما جعلها تسقط ازاء هذه المواقف وقد عبرت عن ذلك من خلال اسقاطاتها لحياتها الداخلية على بطاقات الاختبار وظهرت اثار الصدمة بارزة في اكثر من موضع من ذلك كثره قلب البطاقات بصفة متكررة خصوصا في البطاقة السادسة وهي بطاقة الجنسية وقلق اتجاه ازدواجية الجنس واطهار قلق شديد ازاءها من طرف الحالة ثم رفض البطاقة ما يشكل صدمة للحالة إزاء جنسها ورفضها ربما لأنوثتها كما يمكن ان تفسر وجود مشاكل جنسية لدى الحالة، كما تم رفض البطاقة التاسعة من طرف الحالة :قلق اتجاه دافع الموت ، فبعد أن قامت الحالة بقلب الورقة عدة مرات مبرزة صدمتها مع موضوع البطاقة لتفرض البطاقة كليا ما يبرز طبيعة الصدمة التي تعاني منها الحالة والإحساس بالتهديد بعدما فقدت الاحساس بالامان والثقة بالآخرين وحتى بنفسها وهو ما يفسر ميل الحالة الى الانطواء والانعزال عن العالم الخارجي لتبقي حبيسة اجترار الذكريات المؤلمة ، ايضا طبع على استجابات الحالة مضمون فقير نسبيا خصوصا في البطاقات الاولى . أيضا التباين في معالجة الواقع من بطاقة إلى أخرى، كما ان هناك مؤشرات دالة على وجود قلق عميق لدى الحالة من خلال الاستجابات المقدمة ،اهمها غياب الاستجابات اللونية والتناظر في البطاقة : 07 و 09 بالإضافة إلى وجود استجابتين ش فق وصدمة البطاقة 06 و 09 وهي البطاقات المرفوضة و هذه دلالة على وجود قلق كبير يمكن رده إلى صعوبات التكيف ،فرغم ان الحالة قضت فترة وجيزة في الحياة الزوجية الا ان الأحداث التي عايشتها زادت من صعوبة التأقلم مع واقعها وبعد طلاقها فضلت الانسحاب عن المجتمع والانعزال بنفسها رغم محاولة اسرتها المتكررة في مسانبتها لدرجة ان والدها قام يأخذها لأداء مناسك العمرة كنوع من المواساة والتخفيف .

2-5-2 - تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع :

اللوحة الاولى 37 ثا (...هذا طفل حزين ممكن لأنه حاب حاجة ولا عندوا طموح وخسر طموحو كان يحلم يعود يعزف ومكملش طموحو بقاتلو شغل حسرة راهو حاط الكمان قداموا ينظر فيها وميقدرش يحقق الامنية نتاعوا) 03 د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون اولي (CP1) طويل بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (A3_1) لتنتقل مباشرة للوصف مع التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات (A1_1) بعد الدخول المباشر في القصة (B2-1) مع التعبير عن عواطفها ثم تنتهي حديثها بالتأكيد على الصراع الداخلي (2A4) وقد ادركت

المفحوصة عناصر اللوحة (الطفل ، والآلة) عن طريق بعض التفصيلات (A2_1) كما ابدت مشاعر التساؤل والاستغراب (B2-8) مع ميل عام نحو الاختصار (CP 2). والذي يظهر فيما بعد تأكيد على الصراعات الداخلية يظهر وجدان معبر عنه بشكل خافت (A -1) ثم التردد بين تفسيرات مختلفة (CM2) وفي النهاية تقدم تعليق شخصي (A2- 3)

المقروئية:

سيطرت سياقات الرقابة A متبوعة بصفة ضئيلة بسياقات الليونة سياق أولي وسياق للكف C، تجعل من المقروئية تنتمي إلى النوع المتوسط (- +) .

الإشكالية: تشير هذه اللوحة إلى صورة طفل في حالة عدم النضج الوظيفي ، أمام موضوع راشد والصراع هنا يدور حول عدم القدرة على استعمال هذا الموضوع في الوقت الحاضر . أمام هذه اللوحة أدركت المفحوصة إشكالية اللوحة حيث تمكنت من إدراك الطفل كموضوع أمام موضوع آخر وهو الآلة الموسيقية

اللوحة الثانية : 6 ثا

(هناك ثلاث اشخاص في الصورة ...الطفلة المتمدرسة تنظر لوالدتها المريضة وأبوها يعمل في الحقل وأبوها يشقى في عمله ، البنات مترددة هل تذهب لدراستها او تنتظر لتساعد والدها ...تقرر ان تكمل طموحها في التعليم من اجل ان تعتني بوالديها وتعوضهم على تعبهم لأجلها) 4 د

السياقات الدفاعية: بعد دخول مباشر في الموضوع (B2-1) مصحوب بتحفظ كلامي (A2_3) تستهل المفحوصة القصة بعدم تعريف الأشخاص (CP3) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري

(CF1) اضافة للأبعاد الزمني والمكاني (A2_4) اضافة الى وصف مع التعليق بالتفاصيل (A2_4) بوصف مع التعليق بالأجزاء وتعابير عن الأشخاص وهيئاتهم ليدخل في سياقات من نوع

المرونة (B2.3) وذلك بتشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) كما انها ذكرت عناصر مقلقة دالة على الصراع بتفاصيل نرجسية (B1_2)

المقروئية:

سيطرت سياقات الرقابة مصحوبة بتواتر طفيف لسياقات المرونة وسياقات الكف مما يجعل المقروئية

تنتمي للنوع المتوسط. (- +)

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى الوضعية الثلاثية، المتمثلة في المحتوى الظاهر، فتنثير هذه اللوحة الصراع الأوديبى. أدركت المفحوصة في هذه اللوحة الوضعية الثلاثية غير أن تمسكها بالمحتوى الظاهري وتجنبها للصراع والعناصر المقلقة جعل المفحوصة لم ترصن هذه الوضعية الثلاثية، فلم يكن هناك إرسان للصراع الأوديبى رغم إدراك الوضعية الثلاثية.

اللوحة: 3BM: 13 ثا

(شخص يبكي يحمل هما كبيرا محتاج لمواساة لكنه وحده لذا فهو يشعر بالوحدة والضياع منعزل يبكي وحيدا نتيجة صدمة او بقاءه وحيدا وأحسن مساعدة ان يلجأ لشخص اخر يواسيه ويحكي له عله يرتاح والا ساءت حالته اكثر) 2:40 د

السياقات الدفاعية:

بعد دخول مباشر في الموضوع (B2-1) وتظهر المفحوصة تماهيا مرنا من خلال التعبير عن وجدان مفرط بشكل درامي (B_5) متبوع بمضمون ذو صيغة عدوانية (E_4) وكذا ذكر موضوع سيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN) كما تميزت القصة بتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) كما يشير إلى غياب السند (CM1)

المقروئية:

تنتمي المقروئية في هذه اللوحة إلى النوع الضعيف (-) لورود سياقات من نوع المرونة والتي توحى بوجود صراع نفسي علائقي وكذلك وجود سياقات من نوع الكف الخاصة بالتنظيم الفوبي وكذا السياقات الاولية .

الإشكالية: ترجع اللوحة الى اشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية وقد تمكنت المفحوصة من ادراك الاشكالية الاكتئابية التي تشير اليها المضامين الظاهرة للوحة، بينما رتبت هذا الصراع بالاضطهاد ما لم يسمح بالإرسان الجيد للصراع وعدم تناول اشكالية فقدان وبالتالي لم تستطع الحالة ان تصف اشكالية اللوحة كليا .

اللوحة 04 : 20 ثا (ابتسامة مستهزئة...هذي كارثة الزوج ذاهب والزوجة تحاول اقناعه للبقاء معها ممكن هو يريد الزواج بوحدة اخرى وهي تترجاه الا يذهب لغيرها هو حتى النظر مهوش ينظر لها والزوجة هي دائما مضحية وراه يجي النهار ويفطن لقيمة الانسانة اللي كانت معاه) 3:20 د

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون اولي : ، (CP1) بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (A3_1) لتجسد المشهد بإقامة علاقة بين شخصين (A3_1) وتضع علاقة بينهما (B2- 3) ثم تذهب لإدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية (A2) لتذكر بعد ذلك تعارض العواطف بين المرأة التي تحب زوجها الذي لا يبادلها نفس العاطفة (6- B2) . كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (A2_4) كل ذلك مع اللجوء او الميل في نزعة للتهويل (B2-1) مع ميل عام إلى الإختصار (C/P- 2) وهذا في سياق تخيلي لإبعاد الصراع (6- B2) بوصف مع التعليق بالأجزاء وتعابير عن الأشخاص وهيئاتهم ليدخل في سياقات من نوع المرونة (B2.3) وذلك بتشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3)

المقروئية:

لقد شكّلت المفحوصة قصة انطلاقا من المحتوى الظاهري وأدركت العلاقة الزوجية وكذا تعارض العواطف بين الزوجين كما اسقطت دوافعها ومشاعرها الشخصية على موضوع اللوحة بشكل واضح وبما أن هناك ميل عام للتقليص والإختصار ووجود مختلف السياقات فإن مقروئية اللوحة متوسطة

الإشكالية:

يظهر من الخطاب أن المفحوصة أدركت الصراع النزوي على مستوى الزوجين وهو المحتوى الكامن الذي تعبّر عنه اللوحة وتكون بذلك قد أدركت جزئيا إشكالية إلا أنها تفادت إرصان الصراع باللجوء إلى التحفظات اللفظية واختصار الحديث.

اللوحة 05 : 07 ثا (صورة ام مسؤولة تعنتي ببيتها وزوجها وأولادها وراهي تفقد في ابناؤها قبل النوم) 55 ثا

السياقات الدفاعية :بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) لتبدأ في الوصف دون ان تتمكن بالتفاصيل (A1-1) مع اللجوء للخيال (A2-1) مع ادخال شخصيات غير موجودة في الصورة (B2-1) ثم التأكيد على العلاقات بين شخصية (B1-1) دائما مع ميل عام إلى الإختصار (C/P- 2)

المقروئية :مقروئية اللوحة متوسطة بالنظر الى المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارسان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

الإشكالية:

فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة التي تمثل صورة ام تمثل التحريم اذ نجد انها اظهرت اشكالية الممنوع بصفة عابرة و غير واضحة،فقد ادركت الرغبة من تقرب المحارم،لكنها ابتعدت عن موضوع اللوحة وهي بذلك تمحي أي نزوة جنسية على المحتوى مسقطه ذلك على الاهتمام بالترتيب الظاهر لتنفادي تورطها في الصراع الصعب الارصان لديها.

اللوحة GF6:04 ثا (طريقة النظر شغل الرجل يهدد في عاملة عندوا ولا زوجة ويبدو ان وجهه شيرير ... الرجل يهدد زوجته ان تقوم بأمر معين وإلا ينفصل عليها وهي حائرة هل ترضيه ام تتفصل عليه وهو استغل ضعفها وطاح يهدد فيها) 08 د

السياقات الدفاعية :

بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) ثم توقفت لتبدأ بعد زمن كمون أولي (CP1) إستهلكت المفحوصة العرض القصصي بسياقات من نوع الرقابة والتجنب (A2.1) والتي تفيد الوصف مع التعمق بالأجزاء ثم الاجترار (A3-1) لتباشر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين (B2- 3) حددتهما في اطار علاقة العمل ثم زواج مع إدراك علاقة نوعا ما جنسية بين الرجل والمرأة (B2- 9) بما في ذلك تعابير الأشخاص ، لتذهب بعد ذلك إلى إعطاء الإنطباع الذاتي الغير علائقي (CN1) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) ، كما تضمنت المقروئية تشبيق العلاقة من خلال ظهور الموضوع الجنسي بارزا (B2-9) كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (A2_4)

المقروئية: يمكن القول ان المقروئية ايضا متوسطة بالنظر الى ان الحالة استعملت معظم السياقات .

الاشكالية: توحي اشكالية اللوحة الى علاقة جنسية في مضمون رغبة والدفاع ضد الرغبة وقد ادركت المفحوصة اشكالية اللوحة وإرصان مضمونها رغم تداعياتها للاختصار والتجنب .

اللوحة GF7 : 25 ثا (...هذي طفلة صغيرة تزوجت في سن مبكرة تزوجت في سن وانجبت طفل صغير وتطلقت من زوجها وهي مهتمة بالبيبي الصغير في يدها برك تخم في المشاكل اللي تمر بيها ويجوارها والدتها تكلم معاها ..وهي مهيش مهتمة او تسمع لها نهائيا ووالدتها هي اللي تهتم بالطفل والطفلة فقط تفكر في مستقبلها ومستقبل الطفل الصغير بعد الطلاق وتحمل مجموعة من الهموم) 03 د

السياقات الدفاعية: استعملت المفحوصة دائما زمن الكمون الاولي كتعبير عن الحذر عند الدخول في الموضوع (CP1) ثم تمسكت اولا بالمحتوى الظاهري (CF1) كما ابدت تعبيرات مبنية على اختراع شخصي (B1-1)

لجأت فيه الى تحريف موضوع القصة وعدم ادراكه (E1) استعملت من خلالها الوصف المتعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص وهيئاتهم (A2-1) كما ابدت تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغ فيها (B2-4) لتعطي تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-7) دائما مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2) كما تخللت اجابة المفحوصة الصمت في اكثر من موضع لتنتقل الى التشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) ، كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (A2_4)

المقروئية : ضعيفة استخدمت المفحوصة خلالها مختلف السياقات الدفاعية .

الإشكالية :

فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة حيث انها لم تدرك العلاقة (أم- بنت) فقد ابتعدت عن الموضوع الرئيسي والإشكالية التي تطرحها اللوحة بإسقاط مشاعرها وشعورها الذاتي على موضوع اللوحة كما انها لم تدرك كل العناصر اذ انها لم تدرك في استجابتها موضوع اللعبة وابدلته بطفل ضحية الطلاق استنادا للظروف التي تعيشها هذه اللوحة تطرح لدى المفحوصة نوعا من الصراع بين الأم والبنت ، وبشكل واضح على إشكالية الأوديب لكنها استطاعت أن تخفيه باستعمال السند والتبعية والعلاقة الصراعية التي طغت على موضوعها، مما يشكل لديها وضعية متناقضة اين البنت تكن عدوانية نحو الأم مع المقاومة ،فهي تميل الى تحقيق الرغبة الاوديبية على حساب الممنوع ومثلثة الموضوع بقيمة سلبية.

اللوحة 9GF : 25 ثا (بيانو شغل عاملات ...مفهمتهاش؟! ...إبتسامة ساخرة مفهمتش؟؟ عاملة هاربة

والأخرى تنظر اليها بطريقة ملزمش تشوفها ممكن المسؤول نتاعها عنفها ولا طلب منها شئ فاحش وهي رفضت فهربت منه وانفصلت عن العمل على الا تقوم بالفاحشة وزميلتها هي اللي مكلفها المسؤول باش تراقبها وديلوا اخبارها 08 د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون اولي طويل (CP1) ، مع اللجوء الى الفعل التتهد والابتسامة (CC)

1) اتجهت المفحوصة لنسج قصة تخللها اجترار للمواضيع والأحداث (B2-1) ادخلت من خلالها موضوع الغيرة كحدث بارز مدخلة وجدانات قوية أو مبالغ فيها (B2-2) كما ذهبت للتأكيد على ما هو يومي- واقعي -خيالي - ملموس (CF1) ،مراجع لها علاقة بالواقع الخارجي. وجدانات ظرفية مع الرجوع إلى قيم خارجية (CF2) لتبشر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين (B2- 3) حددتهما في اطار علاقة العمل ثم علاقة ابتزاز مع إدراك علاقة نوعا ما جنسية بين الرجل والمرأة (B2- 9) بما في ذلك تعابير الأشخاص لتذهب بعد ذلك

إلى إعطاء الإنطباع الذاتي الغير علائقي (CN1) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) ، كما تضمنت المقروئية تشبيق العلاقة من خلال ظهور الموضوع الجنسي بارزا (B2-9) كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (A2_4) مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2)

المقروئية : متوسطة متوسطة بالنظر الى المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارضان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

اشكالية اللوحة : فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة التي تطرح موضوع المحارم الذي ابتعدت عنه شيئاً ما حيث انها لم تدرك علاقة قرب محارم من نفس الجنس على شكل جسدي للابتعاد قدر الإمكان عن نزوات الرغبة الكامنة، حيث انه تختلط عليها الأمور في طبيعة العلاقة بين الشخصيات تجاه الآخر، لتكشف عن تلك القرابة التي تربطهما ترجع إلى حالة منافسة أنثوية ظاهرة على المستوى المادي وذلك للتشابه بين المرأتين بوصفها أن واحدة تغار وتراقب الاخرى كما استدخلت شخصيات اخرى محاولة التركيز على العلاقة الجنسية كاستثمار للموضوع الليبيدي في اطار العلاقة الشبقية . وهي بذلك تحاول الخروج من الصراع الاوديبي من خلال إشكالية الصراع والمنافسة مع البنت المضطهدة التي تصنع وتترصد تحركاتها الفتاة الاخرى وهي ترغب في التحرر

اللوحة 10 : 04 ثا (صورة شخص اذنب في حق والدته وبعد ما عاش في الدنيا وقاساتوا عرف بلي مكانش احسن من الوالدة ورجع طلب منها السماح وبالطبع الام حنونة قبلت اعتذاروا وسمحتلوا وعانقاتوا وخلص)
3:20 د .

بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) تبدأ الحالة خطابها بإظهاره على شكل صورة (CN) ثم إستهلكت العرض القصصي بسياقات من نوع الرقابة والتجنب (A2.1) والتي تفيد الوصف مع التعمق بالأجزاء ثم الاجترار (A3-1) لتباشر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين (B2-3) حددتهما في اطار علاقة ام - ابن او علاقة تناقض بين الحب والخطأ بتصورات ووجدانات متضادة ، ذهاب وإياب بين رغبات متضادة (B2-3) ، بما في ذلك تعابير الأشخاص لتذهب بعد ذلك إلى إعطاء الإنطباع الذاتي الغير علائقي (CN1) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) في النهاية تظهر استنتاجات وتعاليق مع ابتعاد عن الموضوع (B2-8). وتختتم بإدراج حركة سنديية (CM 1)

المقروئية : استخدمت المفحوصة اغلب السياقات الدفاعية لذا فهي متوسطة

إشكالية اللوحة : تبدي هذه المفحوصة من خلال هذه الاستجابة هروبا لكل من العلاقة التفاعلية بين الرجل والمرأة بل ذهبت في النهاية إلى عقلنة العلاقة في قالب خيالي للتحكم في النزوات داخل اطار علاقة ام -ابن . وترجع استجابة الحالة إلى الهروب من التعبير اللبدي على المستوى الاسري اذ يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس وسن الأشخاص بسبب عدم وضوح الصورة جيدا .

اللوحة 11 :9 ثا (الصور مهيش واضحة تبان قرية مهجورة جراء حروب او غزو لم يبقى فيها غير الوحوش ،تبان تخوف) 2:56 د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص مباشرة بتقديم وصفا متعلقا بالتفاصيل (2- A2) مع إدراك خاطئ (E4) ثم متبوعا بتحفظ لفظي (3- A2) مع إعطاء بعد مكاني (4- A2) واجترار لفظي (1-3 A) مع الميل الشديد للتقليص والإختصار كما لجأت الحالة لوصف المكان بالإعتماد على المحتوى الظاهري (1- C/F)

وكذا ذكر موضوع سيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN) كما تميزت القصة بتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) مع وضع تصورات كثيرة مرتبطة بمضمون الموت والمرض (E-5) كما انها تذكر مظاهر الدمار (B2-13)

المقروئية:

طغت على تفسيرات المفحوصة بعض سياقات الرقابة والتجنب لذا فالمقروئية والسياقات الالوية لذا فهي ضعيفة.

الإشكالية:

لقد عجزت المفحوصة عن بناء قصة إنطلاقا من المحتوى الظاهري للوحة كما أظهرت عدم القدرة حتى عن ارضان اشكاليتها ومنه نستنتج أنها لم تدرك الإشكالية التي تبعث إليها اللوحة حيث يبعث المشهد الذي تمثله اللوحة إلى إشكالية دون تناسلية وقد اكتفت المفحوصة بتعداد وذكر بعض عناصر المشهد الذي يبدو غير مكتمل ومنه لم تدرك الإشكالية.

اللوحة MF 13 :20 ثا (تهديد ... امرأة متزوجة بشخص مريض نفسيا وهو دائما يضربها ويعنفها وحياتهم غير مستقرة وفي احد المرات قام بضربها وتعنيفها حتى توفيت وبعدها قتلها تقطن لجريمتها وبيان ندم على قتلها عليها بيان مريض نفسيا) 5:05 د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون أولي (CP1) نسجت المفحوصة القصة متمسكة بالمحتوى الظاهري مع التمسك بالتفاصيل (A-1) والخصائص الحسية (CN5) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (C-2) عبرت عنها بالقرية ، البحر كما نسجت المفحوصة القصة بطريقة مبتذلة (C13) كما تضمنت القصة تعبيرات عدوانية جنسية (E-2-3) مع اللجوء الى الفعل التنهد (CC 1) مع ميل عام للاختصار والتقليص (C-2) مع وضع تصورات كثيرة مرتبطة بمضمون الموت والمرض (E-5) كما انها ادركت موضوعا سيئا (E2-2) اضافة الى التعبير عن وجدانات أو تصورات آنية مرتبطة بأي إشكالية، عبارات خامة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية (E2-3) اضافة الى إدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية (A1-3) لقد اسقطت الحالة بشكل واضح مشاعرها وتجربتها الذاتية على المشهد من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1)

المقروئية:

جاءت القصة مختصرة جدا مرتبطة بالمحتوى الظاهري مع استخدام جملة من السياقات الاولية وسياقات الكف مما يدل على أنّ المقروئية ضعيفة.

الإشكالية : ظهر الاسقاط مرة أخرى في القصة ,انه يعكس نفس الصراع الذي تعيشه والمتمثل أساسا في العنف الذي تتعرض له من طرف زوجها وإحساسها العميق بالمهانة والإذلال او الشعور بالدونية نتيجة لما تعرضت له لذا جاءت اسقاطاتها واضحة في اللوحة .ومنه تظهر مرة أخرى حاجتها للسند ما يبرر النهايات المأساوية للقصص .

يعبر خطاب الحالة عن الحركة العدوانية داخل الزوج ,حيث استدلّت بالشعور بالندم والخيبة الناتجة عن الثقة ما ادى الى تصريف العدوانية المكبوتة, لقد استطاعت المفحوصة ارضان موضوع اللوحة التي تستدعي اللوحة التعبير الجنسي والعدوانية بين الزوجين ، كما تتضمن محتوى أوديبى منظم حول الوضعية الثلاثية ، فهي تطرح إشكالية فقدان العنيف والتدمير للموضوع.

، حيث سمح كبتها بتوجيه مشاعر الذنب والندم تحت ثقل الممنوعات ، مما يطرح إشكالية الربط بين العواطف والتمثلات أمام ثقل الكبت من جهة، والربط بين الحركات الليبيدية والعدوانية أي ان لها قدرة على الربط والاعتراف بالصراع الغريزي داخل الزوج من جهة أخرى.

اللوحة 19 :9 ثا (هناك بيت تسكن فيه عائلة سعيدة وأم تطهو الطعام والدخان يخرج من البيت وفجأة تهجم الوحوش على العائلة فتنتهي سعادة العائلة فتقتل الاطفال وتعذب الام والأب وتحطم المنزل) 1:28 د .

السياقات الدفاعية : نسجت المفحوصة القصة متمسكة بالمحتوى الظاهري والخصائص الحسية (CN5) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (C-2) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4) ، كما نسجت المفحوصة القصة بطريقة مبتدلة (C13) مع إدراج مصادر أدبية وثقافية (A1-4)

المقروئية : لم تتمكن المفحوصة من ارضان موضوع اللوحة جيدا لذا فان المقروئية ضعيفة

الإشكالية : ترجع إشكالية اللوحة الى الصورة الهوامية للأم الطبيعية حيث استرجعت القلق الذي تعيشه المرتبط بالمرحلة ما قبل التناسلية, حيث أسقطت الموضوع السيئ على العالم الخارجي فهي تعيش دوامة لم تستطع العزل ما بين العالم الخارجي والداخلي لها.ومنه الحدود هشة لذا برزت السيرورات الأولية

اللوحة 16 : 24 ثا (...صراحة انا البياض في الدنيا منامنش بيه حتى وانو مكانش سواد مئة بالمئة كايئة نسبة كبيرة من السواد في البشر والبياض عند الملائكة...تخيلت فيها اب يضرب الام امام ابائها وهم في حالة بكاء شديد يحاول احد الاطفال ان يمنع الاب من ضرب امو فيضربه بعنف ويطرد الاطفال خارج المنزل وينتهي بهم الامر في الشارع) 13 د

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي(CP1) قامت بإستدخال شخصيات غير موجودة في اللوحة (B-1) لتتجه الى التعبير عن نفسها من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (C-2) اضافة الى التعبير عن وجدانات (B1-3) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4) عبرت عنها بالبياض والسواد والبشر والملائكة

المقروئية : لم تستطع ان ترصن مواضيعها الشخصية حيث اختصرت الاحداث بصورة اثرت على مضمونها وبالتالي جاءت مقروئية اللوحة سيئة.

الإشكالية : تؤدي بنا هذه اللوحة إلى بناء الفرد لمواضيعه الداخلية والخارجية وتنظيم العلاقات الإشكالية فقد عالجت الحالة الحدود بين المواضيع السيئة والطيبة بصورة هشة تعكس تصوراتها لبناء الموضوع الطيب وإعادة لبناء علاقة مع العالم الخارجي ,حيث أظهرت الوضع الاكتنابي الذي تعيشه إثر فقدان الموضوع والسند محاولة منها بناء جديد للموضوع ولو يكون داخليا (العالم الداخلي) .

جدول يمثل مجموع السياقات الدفاعية للحالة :

سياقات الرقابة	سياقات المرونة	سياقات التجنب	السياقات الاولية
A1 =09	B1=13	C= 04	E=12
A2=19	B2=23	CF=05	
A3=06	B3= 06	CP=13	
	B5=02	CN=10	
		CM=03	
		CC=02	
		CI= 02	
المجموع :34	المجموع :44	المجموع :39	المجموع :12

تحليل أساليب إختبار : TAT

تنوعت سياقات الحالة التي وظفتها على مستوى خطابها، فقد استندت الى سياقات الصلابة او الرقابة A التي ظهرت هي الأخرى بشكل ملفت للنظر في أغلب اللوحات .حيث نجد سياق الوصف والتمسك بالتفاصيل (A1) في اللوحة (1) والتي يشير لابتعاد الحالة عن النزوة ومحاولة الاقتراب من الواقع

ونلاحظ استثمار مفرد لعالمها الداخلي . (A2) كأنها تريد ان تجد في الآخر المعين والمفسر لما يحدث لها ،حيث حاولت الحالة ابراز امكانياتها لتغيير عالمها عبر مختلف الآليات الدفاعية. وخاصة الانكار (A2-3) الذي ظهر في اللوحة 1 بقولها "ماعلاباليش فاش راه يخم " ،حيث ابدت مشاعر التساؤل والاستغراب كما قدمت وصفا مع التعليق بالتفاصيل (A2_4) لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) مع ادراك لمواضيع مفككة ولأشخاص مشوهين (E1_4) فقد ذكرت عناصر مقلقة دالة على الصراع بتفاصيل نرجسية بسياق التلقائية (B1_2) ان الحالة قدمت بعدا يحمل دلالة اكلينيكية جد معبرة على وضعيتها والأحداث الصدمية التي مرت بها وصراعها النفسي العميق ،حيث ركزت على العلاقات البينية واستثمار هذه العلاقات خصوصا في اللوحات : 3، 4 ، GF6 وقد استخدمت الحالة ايضا التكوين العكسي والذي ظهر في اللوحة 04 : (...هذي نكرها ها الصورة...كي شغل هي تحبوا وهو يتكبر عليها ومعلبالوش بيها...لاشيئ ...انا جاتي ذلت روحها وعطا تلو قيمة فوق قيمتو الحقيقية ... مسكينة تشف) وهو اسقاط لوضعية الحالة وواقعها ومشاعرها السيئة ، كما الحالة الى استخدام العقلنة (A2-2) التي وظفت في خطاباتها والتي تعيق خروج تعبيرات صريحة تكشف مكونات الحالة في خطابها ، اين يتم عنونة للقصة مع عزل المشاعر والعواطف وبالتالي الهروب من مشاكلها الحقيقية .

أكدت الحالة في خطابها على الصراعات الداخلية ، الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع

(A2-4) والذي ظهر في عدة لوحات والمرتبطة بالتأكيد على الصراعات النفسية الشخصية

من خلال النزوات عبرت بها في اللوحة 4 .

كما برزت في خطاب الحالة سياقات ذات نمط استحواذي (A3) من خلال الشك ، تكرار بعض السلوكيات ،اجترار الأفكار (A3-1) فمثلا في اللوحة (5) لاحظت من خلال الرواية المقدمة التردد

"جاتني". يليها سياق عزل التصورات (A3-4) الذي ظهر في اللوحتين (GF9، 2)

قدمت الحالة سياقات المرونة (B) بشكل واسع وفي غالبية اللوحات لإضفاء تجاوب وتفاعل نفسي مع الواقع من خلال الاسقاط ،كما ظهر سياق التأكيد على العلاقات الشخصية (B1-1) ظهر بشكل بارز في اللوحات 05، GF6 ، GF 7 ، 10، في حين برزت سياقات التهويل والتمسرح (B2-1) في خطاب الحالة ، ففي اللوحة (11) نجد ان القصة مشحونة بمشاهد مرعبة ودرامية رغم قصر المحتوى ،وكأنها تعكس اللأمن و اللااستقرار الذي تمر به .ومؤثر على الرفض والخوف من الحدث .فسياق التهويل والخوف الذي عبرت عنه من خلال بناء مواضيع سيئة ومقلقة للحالة.

تنوعت سياقات الحالة التي وضفتها على مستوى خطابها ،حيث تظهر سياقات تجنب الصراع (C) مكثف من باقي السياقات ،حيث ان الحالة حاولت في الكثير من الحالات الصمت، الذي يعتبر مؤشر لتجنب الصراع وقمعه على مستوى الشعور . كما ابدت محاولة واضحة لكبت الصراع حيث يظهر في أغلب اللوحات .في حين يظهر الاستثمار النرجسي (CN) في اللوحات، 16 ، BM ، GF63، حيث عبرت عن الوضعية المؤلمة التي تمر بها، فكأن الحالة تزوي جزء هام من حياتها ،مما يثير التصدع النرجسي الذي يمس حياتها الداخلية .بينما برز الاستثمار المفرط للواقع الخارجي في سياق (CF) في اللوحتين (GF 9) للتأكيد على الحياة اليومية. ومع ذلك لم تتمكن الحالة من خلال خطاباتها من وضع حدود بين الداخل والخارج وهذا راجع الى عدم استقرار الحدود (CL) ، كما لجأت _ (الحالة من خلال خطاباتها سياق بروز العمليات الأولية (E) وظهر من خلال تعبير مرتبط بموضوع عدواني جنسي (E2-3) ، حيث تبرز النزعة العدوانية للحالة ، والذي ظهر على ارض الواقع من خلال العنف الجنسي الذي يمارس عليها من طرف الزوج.حيث سجلت اللااستقرار في المواضيع وفقدتها تلك الحدود التي تربط بين الداخل و الخارج ، كما سجلت اسقاطات كثيرة وكأن المشاعر تعكس واقعها.

حيث ظهرت في اللوحات 10 ، 7GF ، MF13، وعبرت الحالة عن مختلف دوافعها ورغباتها العدوانية وكذا نزعاتها الاكتئابية من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) كما يظهر في اللوحة البيضاء 16،19

❖ اثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار تفهم الموضوع : ما يميز اختبار تفهم الموضوع ان

القصص التي تنسجها الفاحصة تعتبر إسقاطات ذاتية لحياتها الداخلية على مادة الاختبار ، وقد بدت

هذه الاسقاطات واضحة من خلال الاستجابات المقدمة في معظم البطاقات ان لم نقل كل البطاقات

فكانت معظم القصص حزينة يائسة تعبر عن العنف والخيانة والضرب والتشتت والتشرد، في البطاقة 1 وكذا البطاقة 3BM، ايضا البطاقة 4 التي عبرت فيها الحالة بصزرة واضحة عن اثار الصدمة لديها كذلك اللوحة GF6 و اللوحة GF 7 واللوحة 13 ، كما ان موضوع الابناء كان حاضرا بقوة ما يعكس ان وجود طفلة في حياة الحالة زاد من حدة الاثار الصدمية لديها فهي تذكرها دوما بالتجربة الفاشلة التي عايشتها ايضا طغت مشاعر الندم والشعور بالذنب من خلال القصص المقدمة من طرف الحالة والسوداوية المرافقة لاغلب النهايات وخاصة اللوحة 16 التي اسقطت فيها كل المشاعر السيئة التي تشعر بها ازاء الاحداث الصادمة والخبرات العنيفة ، ما يفسر ان الحالة وجدت في مادة الاختبار وسيلة فعالة لتفريغ مشاعرها السلبية والتعبير عن الاثار الصدمية التي لا تزال تعاشها .

2-6- التحليل العام للمقابلة و الاختبارات للحالة : من خلال نتائج المقابلة المفتوحة وكذا المقابلة العيادية النصف موجهة واختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع نجد أن الحالة تعاني بعد طلاقها وأحداث العنف الممارس عليها من طرف زوجها طيلة فترة الزواج تعاني من اضطرابات نفسية تتمثل من أعراض واضحة لاعراض الصدمة سواء كانت هذه الاعراض انفعالية او سيكوسوماتية ، او انطوائية فالحالة بعد صدور حكم الطلاق مباشرة رغم انها سعت اليه هروبا من حياتها القاسية إلا انها مرت بحالة صدمية خصوصا انها قدمت كل التنازلات من اجل تكوين اسرة مستقرة منذ زواجها وعملت على ذلك بكل جهد فبسبب استثارة كبيرة للجهاز النفسي ، فلم يستطع الأنا الهش الضعيف استيعاب فيض الإثارة وتصريفه بالطرق الممكنة والفعالة و لعل ما كان له الأثر الكبير في تعقيد المشكل اضافة الى العنف المتنوع خصوصا الجسدي الذي مارسه الزوج عليها بعد الزواج ،هو اللجوء الى الطلاق في اول عام للزواج كخيار اجباري والذي كان في الوقت ذاته يمثل العيب والعار بالنسبة للعائلة ووصمة اجتماعية للحالة ووالديها فوجدت المفحوصة نفسها سريعا في حالة أزمة لم تكن تتوقع الوصول إليها ولم تستلزم لها الوسائل والميكانيزمات الدفاعية الكفيلة بتجاوز هذه المرحلة، وفي لحظة ضعف وانهيار للتوازن الداخلي العميق للشخصية وضعف الأنا على مواجهة قوة الصدمة التي تعرضت لها المفحوصة ، ظهرت اعراض الصدمة متزامنة مع صدور حكم الطلاق فالحالة اصبحت كثيرة البكاء سريعة الاستثارة تعاني من التوتر والقلق الدائمين وتنتابها نوبات البكاء المستمر المتبوع بالصراخ ،وقد يكون متبوعا بتكسير الاشياء المحيطة بالحالة مع رفضها لأي شئ يذكرها بالحدث الصدمي كما ان الحالة اسقطت في مادة الاختبارين وذلك بالتعبير عن مختلف دوافعها ورغباتها العدوانية وكذا نزعاتها الاكتئابية من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا ،كما يظهر ذلك جليا في اللوحة البيضاء 16. وكذا وجود الصدمة في بطاقات الرورشاخ خصوصا في البطاقة 09 و06 والتناظر في البطاقة 7 التي تعبر عن الصراع الداخلي للحالة ونقص الثقة بنفسها وقلب البطاقات اكثر من مرة ما يفسر وجود تأثير بارز للأحداث الصدمية التي عايشتها الحالة خلال فترة زواجها ،هذه الاحداث التي كانت مؤثرة فيها ، ومسببة للإحباط حيث برزت بشكل واضح الاستجابة الاكتئابية لديها ما

جعلها تلجأ الى العزلة والانسحاب من المجتمع لانها ترى في الغير نظرة اللوم والشماتة ، لتعيش في عالمها الداخلي ، وحسب راي الدكتور محمد احمد النابلسي " فإنه وبسبب الاضطرابات الجسمية والنفسية والمعرفية والسلوكية فان المصدوم يهمل العالم الخارجي (بيئته) ليقصر فقط على عالمه الداخلي فيعيش في حالة من الشلل الاجتماعي لينطوي بهذا على نفسه غير مبال او غير قادر على تكوين علاقات او التفاعل مع الغير. فالحالة لم تكتف فقط بالانسحاب الاجتماعي والتخفي من محيطها بل فقد غيرت مكان اقامتها ودراستها الى جامعة ورقلة لتقيم هناك رفقة والدها وابنتها الذي اضطر لمسايرتها لتخفيف حدة الصدمة التي تعيشها .

إذا فالصدمة النفسية هي ردة فعل الفرد تجاه أحداث شديدة ، عنيفة ،فجائية ومهددة للحياة ، تعرض لها هو بذاته أو شخص قريب كما ظهرت مؤشرات القلق والاكتئاب والإحباط من خلال تفسير استجابات الحالة لمادة الرورشاخ المدعمة من خلال تفسير القصص المنسوجة لاختبار تفهم الموضوع حيث عبرت الحالة عما تشعر به ذاتيا كما دعمت هذه المؤشرات المقابلة المفتوحة وكذا النصف موجهة المجراة مع الحالة الذي يجعل من الدراسة الاسقاطية تؤكد الاعراض الظاهرة للصدمة التي انطلقت منها الدراسة حيث أن الأعراض لم تكن موجودة عند الحالة قبل الحدث الصدمي ويظهر ذلك في التاريخ الذي يسبق ظهور الأعراض التي دعمتها المقابلة وهذه الاعراض التي ظهرت على الحالة بعد تعرضها للأحداث الصادمة المتمثلة في العنف الممارس ضدها من طرف زوجها بصفة متكررة الامر الذي ادى بها للطلاق هي أعراض انفعالية تتمثل في القلق والخوف الشديد بين واللذان ادى بالحالة المدروسة الى تفاديها وتجنبها الاجتماعي وقلة الكلام لديها مع شدة انفعاليتها في بعض المواقف ، وتظهر الأعراض الصدمية من خلال : اضطرابات النوم ، حيث أن الحالة هنا تعاني من الأرق والكوابيس المتعلقة بالحدث الصدمي ، كما تظهر اضطرابات الأكل من خلال هزلها البدني وذلك لفقدانها الشهية العصبي ، واضطرابات هضمية على مستوى المعدة سببها كثرة التوتر والقلق كما يظهر لدى الحالة تناذر التكرار من خلال الهلاوس والذكريات المؤلمة ، المتبوعة دائما بنوبات البكاء هذا لأنها لم تتمكن من نسيان الأحداث الصدمية و تذكرها لتلك المواقف كلما شاهدت او سمعت بموقف لديه ارتباط بتلك الأحداث الصدمية او يشابهها.

3- الحالة الثالثة :

3-1 البطاقة الاكلينيكية للحالة : الحالة س تبلغ من العمر السن : 38 سنة مطلقة و أم لثلاث اطفال ، تعمل في عاملة في المطبخ في اطار الادماج المهني ،يتيمة الابوين لها اختين وثلاث اخوة هي الصغرى لوالديها كانت البنت المحببة لوالدها اما الام تميل للذكور اكثر ،نوع الزواج : متباعد ، تزوجت وعمرها 16 سنة دامت مدة زواجها حوالي :13 سنة قضت فترة زواجها في التنقلات بين السكن بمفردها خارج البلدة ثم السكن مع اهل زوجها مع والديه واسرته وهي اسرة كبيرة تسكن معهم اثاثة ومعاشا ، ثم تنتقل للعيش بمفردها ثانية بعد ان طلب

والده رحيله من المسكن لكي يتحمل مسؤولية ابنائه لتطلق وهي بعد وضع الصغرى مباشرة ، بعد رفعها لدعوى خلع نظرا للعنف الشديد الممارس ضدها ونظرا للظروف الصعبة للحالة فلم تجد مكان تلجأ اليه لانها يتيمة الابوين وكل واحد من اخوتها له حياته المستقلة .

حيث انتقلت بعد طلاقها لتعيش الحالة مع اختها المتزوجة واسرتها ولكنها لم تستطع الاستمرار معها الامر الذي جعلها تخرج للعمل وتسكن في محل استأجرته لانها لا تقوى على ثمن كراء المسكن ، تربت الحالة في اسرة فقيرة وتميل الى الذكور اكثر بحكم المعتقدات الاجتماعية السائدة الامر الذي جعلها تختار الزواج في سن مبكرة جدا في 16 سنة تزوجت بعد قصة حب مع زوجها في فترة المراهقة فلم يكن الزواج مفروض عليها بل من اختيارها ، كما ان الحالة جد هادئة وقليلة التحدث مع الاخرين ، بعد الطلاق انقطع طليق الحالة عن النفقة عن بناته ما جعل الظروف المادية للحالة سيئة للغاية خصوصا انها لم تكن عاملة اثناء الزواج الامر الذي جعلها تتخلى عن البنيتين الكبيرتين لجديهما كونها لم تجد ما تعيلهم به خصوصا وان اهل زوجها مقتدرين ماديا ، بينما احتفظت بالبنات الصغرى ، الا انه وبعد وفاة جدتهم اضطرت لاختهن للعيش معها في المحل الذي تسكنه خوفا عليهم ، بدأت العمل في اطار الادماج المهني كعاملة في المطبخ بعد ان تعسرت ظروفها المادية جدا خصوصا وانها تعيش مع بنت حديثة الولادة لم تستطع التخلي عنها وبعد الطلاق ورغم وجود حكم قضائي بالنفقة الا انها لم تتمكن من اي مبلغ تعيل به بناتها الامر الذي عزز معاناتها النفسية ، اما عن السوابق المرضية للحالة فالحالة لم تعاني من اي اعراض لاضطرابات سابقا من خلال ما صرحت به للباحثة سواء هي او اي فرد من اسرتها .

3-2- عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة :

الابعاد	الدرجة عن كل بعد	الدرجة الكلية للمقياس
العنف الجسدي	100 %	100 %
العنف المعنوي (النفسي)	100 %	100 %
العنف الجنسي	100 %	100 %

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الاستبيان على الحالة الثالثة تبين ان الحالة بدورها تعرضت اثناء زواجها لمختلف انواع العنف الموضحة في الاستبيان بنسبة مرتفعة جدا او يمكن القول انها حادة وقوية قدرت الدرجة الكلية فيها على المقياس ككل ب : 100 % بعدما اعطت النتائج المقدمة من طرفها انها تعرضت لمختلف انواع العنف حيث انطبقت عنها كل البنود الواردة في الاستبيان ما يؤدي الى ارتفاع نسبة

درجات كل بعد على حدا حيث بلغت نسبة كل بعد ايضا نسبة : 100 % فقد تعرضت الحالة للعنف المعنوي او الايذاء النفسي بشكل كبير من طرف زوجها من تجريح وتحقير واذلال امام الاخرين ناهيك عن السب والشتم والخيانة ما دفعها لاختيار الطلاق كحل بديل للتخلص من معاناتها، كما ان بنود الاستبيان الخاصة بالعنف الجسدي تحققت بان انطبقت جميعها في الحالة بنسبة : 100% وقد خصصت هذه البنود بهدف تبيان نوع العنف وحدته ووجوده وقد وضحت الحالة انها تعرضت طيلة فترة زواجها لمختلف اساليب العنف المادي او الجسدي من صفع وضرب وقد حددت الحالة شدة العنف اكثر في المقابلات المفتوحة والنصف موجهة ، اضافة الى العنف الجنسي في نفس الدرجة مع العنف الجسدي والنفسي بنفس النسبة اي: 100 % وهي بدورها نسب مرتفعة جدا مقارنة بالحالات المطبق عليها بل واعلاها درجة في تعرضها للعنف وقد اخترنا الحالة للدراسة العيادية المعمقة بعد ان ثبت وجود نسبة عالية من العنف بمختلف انواعه ما يشير الى امكانية وجود اثار نفسية جراء هذا العنف من بينها اثار الصدمة النفسية كرد فعل نفسي ازاء الاحداث الصامة التي عايشتها .

3-3 ملخص المقابلة مع الحالة : تمكنت الباحثة بالنسبة لهذه الحالة س التي تبلغ من العمر 38 سنة من اجراء المقابلات معها بكل سهولة ويسر فقد كانت جد متعاونة مع الباحثة وأبدت رغبتها التامة لاجراء الدراسة لانها ترى فيها السند كما انها ارادت التفريغ بحثا عن الراحة وقد صرحت بذلك خلال المقابلة المفتوحة مع الحالة التي اجريت في بداية اللقاء معها والتي دامت اكثر من 04 ساعات جعلت الحالة تقوم بعملية التفريغ الانفعالي وكانت معظمها تغرق في البكاء الطويل والحديث عن حياتها قبل الزواج ، وكذا المقابلة النصف موجهة التي سبق وان عرضنا بنودها والتي جاء من خلالها ان الحالة تزوجت عن حب وهي لاتزال في سن المراهقة حيث كانت تبلغ 16 سنة من عمرها فكان اول شخص تقابله وتحبه وتزوجت ظنا منها انها ستهرب من حياة الفقر التي عاشتها خصوصا بعد وفاة والدها ، كما أنها كانت تأمل في بناء اسرة اساسها المودة والاستقرار بحسب المشاعر والعواطف التي كانت تغمرها ،لكن نظرتها تغيرت بعد الزواج تماما لتنتقل من عالم الخيال الى الواقع الذي اثبت لها غير ذلك تماما فرغم ما بذلته من جهود لاستقرارها وتحملها وصبرها مع ظروف زوجها وتنقلاتها الدائمة معه بحثا عن مصدر للعيش الا انها كانت تقابل دوما بالمشاكل والتعنيف من زوجها حيث تصرح بانها تعرضت لكل انواع العنف من تحقير واهانة وضرب مبرح وكان يغلق عنها باب البيت ويتركها بدون اكل لدرجة انه يضربها بالسكين ويربطها بالحبل وترجع الحالة سبب هذا العنف البالغ الى انها كانت ترفض ممارساته الجنسية الشاذة وخيانتة الزوجية الدائمة لدرجة انه يحضر النساء المشبوهات لبيتها وترى الحالة ان الزوج المعنف هو المتسبب في العنف وانها حاولت بكل جهد تغييره لكنها فشلت وترجع اسباب العنف الى انحرافات زوجها وخيانتة المتكررة وضربه لها بسببها حيث صرحت انه يضربها لانها ترفض ان يحضر المساء المنحرفات لمنزلها لكنه يصر على الفاحشة الى جانب ذلك يلجأ الى المثلية ، والعلاقات الشاذة حتى مع الاحمره والحيوانات وهي السبب الاساسي للطلاق ، كل هذه الاحداث التي تحملتها الحالة والتي اثرت على جهازها النفسي لم تلغي

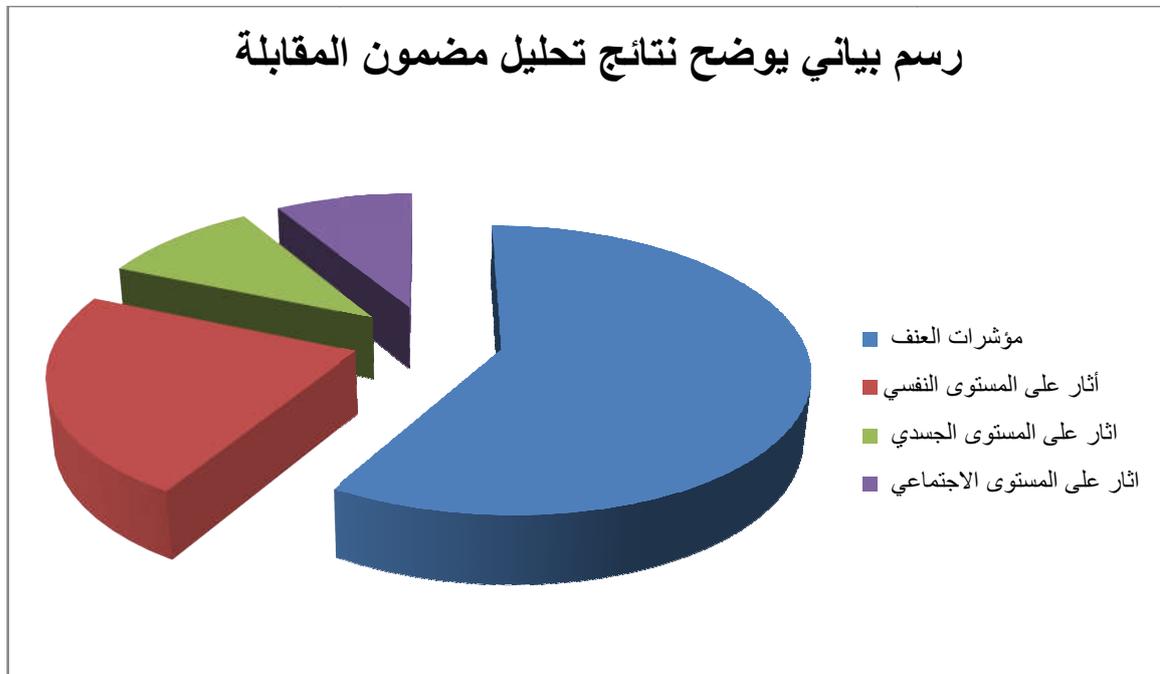
تحريض اهله له ضدها ووقوفهم الى جانبه خصوصا اخته الكبرى اضافة الى تهديدها الدائم بتزويجه ، حيث اختارت مخالعة نفسها هربا مما تعرضت لمختلف انواع العنف المادي والمعنوي وازدادت معاناتها ،حيث اصبحت تميل للانسحاب الاجتماعي وترفض مواجهة الاخرين حتى اقاربها كرد فعل للأحداث الصادمة التي عايشتها كما انها اصبحت سريعة الاستثارة يطبع عليها القلق والتوتر الدائمين اضافة الى الانزواء بعيدا عن الاخرين والبكاء المتواصل الذي يعتريها خصوصا في الليل مع الارق الملازم لها اضافة الى انها اصبحت تعاني من عدة مشاكل في الجانب الصحي بفعل الاحداث التي مرت بها خلال تجربة الزواج الفاشلة والعنف المتكرر ، كالأرق وسرعة نبضات القلب وضيق التنفس وفقدان الشهية الحاد رغم انها حديثة الولادة وبحاجة للغذاء جراء الاحداث الصادمة التي عايشتها خصوصا وأنها بطفلة حديثة الولادة زينتين في ازل عمرهم وقد بذلت كل جهدها لبناء اسرة مستقرة تسودها المحبة

3-4- تحليل المقابلة مع الحالة :

3-4-1 تحليل مضمون المقابلة :

الاصناف	الوحدات	التكرارات	النسب المئوية	المجموع
مؤشرات العنف	العنف المادي	25	12,5%	27,5%
	الا	30		
	يذاء المعنوي		15%	
اثار على المستوى النفسي	الشعور بالمعاناة	55	27,5%	33,5%
	فرط الاستثارة	12	6%	
اثار على المستوى الجسدي	اضطرابات النوم و الشهية	12	6%	12,5%
	اضطرابات فيزيولوجية	13	6,5%	

	09 %	18	الانسحاب الاجتماعي	اثر على المستوى الاجتماعي
5'13 %	5'04 %	09	فقدان الثقة بالآخرين	
87%				



التعليق على الجدول :

بعد تصنيف المقابلة واستخراج التكرارات والنسب المئوية لكل محور والتي شكلت في مجموعها نسبة 87 % وصلنا الى مجموع تكرارات مقدر ب 168 من عدد وحدات كلي مقدر ب 195 وحدة وقد تبين من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الوحدات الدالة على مؤشرات العنف بشقيه العنف المادي و الايذاء المعنوي بلغت 27,5 % حيث شكلت نسبة العنف المادي 12,5 % بينما شكل الايذاء المعنوي نسبة 15 % وهي نسبة عالية تشير لتعرض الحالة لعنف ظاهر وضغوط واضحة خصوصا مع استجابتها للعنف وتأثيره عليها ، بينما سجلت نسبة الاثار التي يخلفها العنف الممارس على الحالة على المستوى النفسي 33 '5 % وهي ايضا اكبر نسبة لاستجابات الحالة وتعد نسبة مرتفعة تدل على معاناة الحالة واستجابتها للأحداث الصادمة التي عايشتها

فقد تحصل صنف الشعور بالمعاناة على نسبة 27'5 % بينما تحصل صنف فرط الاستثارة على نسبة 06 % كما سجلت الاثار على المستوى الجسدي نسبة 13'5 % أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب اضطرابات النوم و الشهية فقد حصلت على نسبة بينما بلغت نسبة 09 % صنف الاضطرابات الفيزيولوجية 04'5 % وهي نسبة منخفضة نوعا ما مقارنة مع الاثار النفسية والمعاناة التي تعيشها الحالة جراء العنف المتعرضة له من طرف زوجها والذي جعلها تلجا للطلاق الى جانب ذلك شكل محور الاثار على المستوى الاجتماعي نسبة 13'5 % ،أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب الانسحاب الاجتماعي فقد بلغت النسبة 11'25 % في حين بلغت نسبة فقدان الثقة بالآخرين 04'5 % وهي نسبة تحتل الترتيب الثالث بعد الاثار النفسية ومؤشرات العنف مما يدل على ان الحالة ابدت انسحابا واضحا بعد تعرضها للحدث الصدمي.

3-4-2 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة : بدت الحالة س بدورها متعاونة جدا مع الباحثة ومحتاجة للمقابلة النصف موجهة بعد اجراء المقابلة المفتوحة التي كانت وسيلة لتفريغ انفعالي كبير في ظل اعطاء الحرية لها عن التعبير عن مشاعرها من قبل الباحثة فلم تكن المقاطعة الى عن طريق التساؤل او التوجيه الامر الذي جعلها ترحب بإجراء المقابلة النصف موجهة عكس ما كان خجلها اثناء المقابلة الاولى جد منطوي ومعزولة عن الجميع غير قادرة على الكلام مع احد حتى مع اخوتها او اختها لانها ترى انه لا احد يحس بمعاناتها ، لذا فضلت الحوار مع الباحثة من اجل التفريغ والبكاء الشديد وقد بدى عليها تناذر التكرار واضحا فقد عايشة الحدث الصدمي بكل مراحلها وأرهقتها الذكريات المتكررة لأنها لم تستطع تجاوز الصدمة بسهولة فقد اثرت عليها الصدمة بصورة عارمة جعلتها تنهار ازاء المواقف المسببة للصدمة جعلتها تنتظر للحياة بشكل سوداوي تطبعها مشاعر الذنب والحزن الدائمة لانها ترى نفسها السبب الاول لمعاناتها كون الزواج باختيارها ولم يفرض عليها على على حد تعبيرها ،هذه الاحداث الصادمة جعلت الحالة تغلق على نفسها وترفض مواجهة المجتمع او تقبل الواقع كما هو ، كما ان هذه التجربة وفي ظل الظروف الصعبة التي واجهتها بعد الطلاق جعلت الحالة تتسم ببعض العدائية في تعاملها مع المحيطين بها والحذر الشديد لدرجة الانعزال التام في البيت او الخروج للمشى في الاماكن الفارغة والمنعزلة لساعات كي تتعب جسدها عليها تخذل للنوم او تتجنب تكرار معايشة الحدث الصدمي من جهة اخرى وبعد المقابلة والتفريغ الانفعالي كانت اعراض الصدمة عارمة منذ اول لقاء بالحالة وملاحظة جدا ، لدرجة ان الحالة لم تستطع مواصلة المقابلة الامر الذي جعل الباحثة تعرض عليها انهاه المقابلة لكنها اصرت على مواصلتها وتصرح بأنها كانت تتعرض لمختلف انواع العنف (...يحقرني - يضرني- يقفل عليا الباب ويخليني حتى للمغرب بلا اكل - والله الشر كامل شفتوا منوا حتى ضريني بالموس وكتفني بالحبل ...) تتعرض للعنف بسبب ممارساته الجنسية الخاطئة والخيانة (... على جال البنات يحب يجيب البنات للدار وأنا رفضتلوا حتى شكيت بيه وحكمولوا بالحبس والخيانة آلاف المرات وهادي اللي رآها عندوا

ضرك كان يخون فيا معاها ، الادمان يشرب الشراب والكيف والحبوب) ولم يتكف بالخيانة الزوجية المتكررة والعنف المتنوع الذي مارسه على الحالة بل والامر الذي لم تطق معه الحالة صبورا وصرحت انه السبب الاول لمخالعة نفسها منه هو ممارساته الجنسية الشاذة وحتى المثلية حيث تقول :والتي تقول فيها الحالة (...حتى المثلية حشاك وهي السبب الاساسي للطلاق ،يمارس مع الرجال وعلاقات شاذة حتى مع الاحمرة حشاك .. الممارسات الجنسية الشاذة - المخدرات والشراب والحبوب المهلوسة ..) هذه التجارب الصدمية التي عايشتها الحالة جعلتها تصاب بأعراض الصدمة العنيفة فقد بدت اعراض الصدمة على المستوى الجسدي جعلت الحالة تعاني من فقدان تام للشهية ،والصداع الدائم والدوار ،الى جانب ضيق التنفس وسرعة نبضات القلب المتكررة ، كما لجأت لأخذ المهدئات للنوم غير ان النوم المنقطع والكوابيس المتكررة كانت تطاردها دوما ايضا ابدت الحالة على الجانب الاجتماعي ردات فعل بارزة منها الانسحاب الاجتماعي فقد رفضت التواصل مع المحيطين بها وفضلت العزلة التامة لترجة انها تمشي لفترات طويلة في الاماكن المعزولة كي تتخلص من التناذرات المتكررة التي تطاردها وكانت قليلة التواصل حتى مع افراد اسرتها ،جراء الاحداث العنيفة التي مرت بيها الحالة اثرت كثيرا على جهازها النفسي خصوصا وأنها تعرضت للعنف الزوجي في بداية حياتها الزوجية وهي لا تزال في سن المراهقة كما تحاول التغلب على مشاعر اللوم لانه اختيارها وان اهلها يعتبرونها المسؤولة عن العنف الممارس ضدها ،حيث انه اختيارها تعبر عن ذلك بقولها (... حسيت حياتي خلاص انتهت كنت نحلم اني ندير دار نربي اولادي بصح ملقيت معاه حتى حاجة)

3-5-5- تقديم و تحليل الاختبارات الاسقاطية

3-5-1- تقديم وتحليل اختبار الورشاش مع الحالة :

البطاقة	الاستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	الشائعات
01	11 ثا ٧٨٧٨ نشوف فيها ظلام	الكل	ك	ل' ش	طبيعة	
	أشباح كامل 7 ثا	الكل	ك	ش فق	بشر	
02	34 ثا دماء ، عنف	الاحمر	ج	ل ش	دم	

36 ثا						
					21 ثا شخصين امرا وراجل غير متوافقين 56 ثا	03
	بشر	ح ب	ج	الاسود		
					6ثا شبح ظلام اسود 20 ثا	04
	بشر	ش فق	ك	الكل		
	طبيعة	ل'ش	ك	الكل		
					19 ثا مفهمتهاش ؟؟؟؟؟؟؟؟؟	05
	ة	—	د	ص		
					15 ثا مفهمت والوا.....معندها حتى معنى صورة سوداء...السواد 13 ثا	06
	ة	—	د	ص		
	طبيعة	ل'ش	ك	الكل		
					12 ثا مفهمتهاش ؟؟؟؟؟ باننتلي شغل فتاتان 54 ثا	07
	ة	—	د	ص		
	بشرية	ش +	ج	الاسود الجانبى		
					18 ثا شغل ذئاب طالعين جبل...هذا ما كان 37 ثا	08
	شا	ح حيوانية	ج	الوردى		
					9 ثا	09

شا	حيو	ش+	ج	البرتقالي	حصان البحر	
	نبات	ش+	ج	الاخضر	خز نتاع الماء	39 ثا
	حيوا	ش+	ج	الازرق الجانبى	حشرات السرطان	14 ثا
					هذا ما كان ...مكانش حاجة وحدا اخرى	10
				بصح عجبنتي فيها الالوان	
					1:17	
					ثا	

تحليل وتفسير بروتوكول الاختبار :

اختبار الاختيارات :

البطاقات المحببة : عجبنتي البطاقة 09 و 10 عجبوني لانوا فيهم الالوان

البطاقات المرفوضة :

البطاقة : 01 شكلها مخيف

البطاقة : 06 شكلها مخيف

نتائج الاختبار مع الحالة :

التحليل الكمي:

زمن كل البطاقات = 355 ثا

عدد الاستجابات R = 12

متوسط زمن الاستجابة TR = 77 + 39 + 37 + 54 + 13 + 20 + 56 + 36 + 16 + 29 + 07 = 355

27,30=

1. التوقعات:

$$\% 41.66 = \frac{100 \times 05}{12} = \% \text{ك} \quad \leftarrow \quad 05 = \text{ك}$$

$$\% 58.33 = \frac{100 \times 07}{12} = \% \text{ج} \quad \leftarrow \quad 07 = \text{ج}$$

$$\% 00 = \frac{100 \times 00}{12} = \% \text{جج} \quad \leftarrow \quad 00 = \text{جج}$$

نمط المقارنة : ك ج ف تتعامل الحالة مع الواقع بطريق العموميات دون اهمال الجزئيات او الخصوصيات في بعض المواقف .

المحددات :

$$\% 33.33 = \frac{100 \times 4}{12} = \% \text{ش} \quad \left\{ \begin{array}{l} \text{ش} = + 03 \\ \text{ش} = . 01 \\ \text{ش} \text{ فق} = 02 \end{array} \right.$$
$$\% 75 = \frac{100 \times 0+3}{4} = \% + \text{ش}$$

$$\% 33.33 = \frac{100 \times 04}{12} = \% \text{ل} \quad \text{فق} = 01$$

$$\text{فق ل} = 01$$

ل = ش

ح بشر = 01

ح حي : 01

المحتوى :

$$\% 33,33 = 100 \times \frac{00+04}{12} = \% \text{ ب}$$

بشر = 04

ب ج = 00

$$\% 25 = 100 \times \frac{00+03}{12} = \% \text{ حي}$$

حي = 03

حي ج = 00

طبيعة 03

نبات : 01

$$\% 16.66 = 100 \times \frac{02}{12} = \% \text{ شا}$$

شا = 02

دم = 01

جنس = 00

شيئ = 00

نبات = 01

$$\text{معادلة القلق : } 8.33 = 100 \times \frac{1+0+0+0}{12}$$

$$\text{نمط الرجوع الحميم TRI} = \text{ح ب ، مج ل} = 1 \text{ ش ل} + 2 \text{ ل ش} + 3 \text{ ل ش} / 2 = 01 = 0.66$$

$$\frac{\text{مج ل}}{1.5}$$

تحليل وتفسير نتائج الحالة:

1. الهيكل الفكري:

انتاجية المفحوصة: من خلال البروتوكول نجد ان المفحوصة أنتجت 12 استجابة وهي انتاجية قليلة جدا مقارنة مع المعدل العام مع متوسط زمن استجابة قدره 27,30 لكل واحدة وقد تدل انتاجية الحالة المنخفضة جدا على توقف انفعالي او اضطرابات عقلية ، اكتئاب ، ونشير هنا إلى ان انتاجية المفحوصة قد تكون متأثرة بالمستوى الثقافي المنخفض للحالة لأنها ذات مستوى ابتدائي بعد التحاقها بمقاعد محو الامية غير انها ابدت تجاوب وفصاحة عالية اثناء المقابلات ربما لان مادة الاختبار فجرت الصراع الكامن لدى الحالة حيث خلق لها تهيجا واضحا تبعته نوبات البكاء احيانا .

نمط المقاربة: من خلال البروتوكول يبين نمط المقاربة ان المفحوصة تعالج الواقع بطريقة ك مع الاهتمام ببعض التفاصيل الجزئية لذا نجد ان نسبة ك مرتفعة بلغت 41.66 % على حساب جج وف التي انعدمت في البروتوكول في حين انخفضت نسبة ج عن المعدل المتوقع بشكل بسيط اذ شكلت نسبة 58.33 % في حين انعدمت جج كدلالة على نوع من الكف اوالتثبيط فهي ردة فعل لصراع محدد مع العالم الخارجي العائلي والاجتماعي وهذا الصراع بارز جدا وظهر بشكل كبير لدى الحالة من خلال المقابلة واختبار تفهم الموضوع .

دراسة الذكاء: بالنسبة للذكاء فنلاحظ ان الحالة تطرح مشكلة انخفاض نسبة الذكاء او ذكاء مثبط وقد تطرح مشكلة عدم القدرة على التركيز نظرا لانخفاض نسبة ش+ % والتي تقدر ب 75 وكذا مع وجود حركة بشرية واحدة وقد يدل على ان المفحوصة تجد صعوبة في الارتباط بالواقع .

اما نسبة ش فقدت ب 33.33% وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالمعدل وربما تدل على عدم استقرار عاطفي وصعوبات في التكيف مع المحيط خصوصا مع وضع الحالة الجديد بعد الطلاق ، كما قد تعبر عن انطواء نحو الذات وصعوبة في التركيز .

ويظهر من خلال البروتوكول غياب حركة الجماد في البروتوكول مؤشر على تعرض الحالة لدرجة عالية من الصراع وعدم التوافق .

2. الهيكل العاطفي :

أ. الطبع والوجدان :

حسب نمط الرجح الحميم TRI فان مجموع ح ب = 01 ومجموع ل = 1.5

بما ان عدد الحركة البشرية أقل من مجموع ل معناه ان النمط متوازن وهذا ما قد يدل على المرونة كما أن ل % = 33.33 % أي عند حد الانطواء فهذه النسبة تشير الى ان المفحوصة بين دائرة الانطواء والانبساط ومن خلال المقابلات مع الحالة واختبار تفهم الموضوع يمكن ان نقول ان هناك ميل واضح للحالة نحو الانطواء زائد صعوبة في التكيف قد ترجع للاحداث الصدمية التي عايشتها الحالة والتي خلفت اثار سلبية على جوانب متعددة من شخصيتها خلقت لها مشكل في التكيف والاستجابة للبيئة كما قد تشير الى ضعف تكوين علاقات مع الاخرين .

حسب معادلة القلق نسبة القلق لهذه الحالة والتي تمثل نسبة 08.33 % وهي نسبة اقل من المعدل المطلوب (12) إلا ان هناك مؤشرات اخرى دالة على وجود قلق عميق لدى الحالة اهمها وجود الاستجابة اللونية المحضة في البطاقة الثانية بالإضافة الى وجود استجابتين ش فق في البطاقة 01 و 04 وصدمة البطاقة 06.05 و 07 وهي البطاقات المرفوضة و هذه دلالة على وجود قلق كبير يمكن رده الى صعوبات التكيف والاحداث الصدمية التي عايشتها الحالة وقد عبرت عن ذلك بالدماء ،عن في البطاقة الثانية والتي خلفت لها بعض الاعراض الاكتئابية الواضحة .

فوجود استجابات ش فق في البروتوكول قد تدل أيضا على القلق ناشئ عن الإحباط وتدل أيضا على أعراض اكتئابية.

ب _ مراقبة العاطفة : يتضح أن الحالة لديها ضعف في القدرة على ضبط إنفعالاتها والسيطرة عليها وقد تعرضت الحالة لانفجارات عدوانية او صدمة اللون في البطاقة الثانية والتي تعبر عن عاطفة غير ثابتة وخضوعها لتغيرات المحيط نتيجة عدم استثمارها لموضوعات فعالة مع صعوبة خلق روابط علائقية..

النقاط الحساسة :

- ✓ وجود ثلاث استجابات حيوانية مقابل اربع استجابات بشرية ،حيث يدل ارتفاعها على حيوية مقموعة واشارة الى ان الحياة الداخلية للحالة تجد صعوبة في الظهور وتأكيد نفسها .
- ✓ استجابة ش فق في البطاقة الأولى مما يبرز صعوبة الدخول في الوضعيات الجديدة وهذا ما يفسر خوف الحالة وقلقها اتجاه المواقف والتجارب الجديدة
- ✓ استجابة ش فق البطاقة 04 غياب الاحساس بالحركة تدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة الابوية ربما يكون قلق طفولي كامن تجاه السلطة الابوية ورفضها أو ان هذا القلق قد تنتج عنه مشاعر العدوانية والميل الى التظاهرات الاكتئابية التي قد تجر معها نزعات عدوانية بالإضافة الى الطابع الطفولي الذي يكشفه محتوى النبات .
- ✓ صدمة في البطاقة الخامسة ورفضها كليا وهذا ما يطرح وجود تشويه في صورة الذات
- ✓ صدمة في البطاقة السادسة ورفضها وهي البطاقة الجنسية التي تدل على وجود مشاكل جنسية او رفض جنسي للحالة
- ✓ صدمة ايضا ورفض للبطاقة السابعة مع غياب الاحساس بالحركة وتدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة التي كانت تربطها بأبها أو ان هذا القلق ناتج عن مشاعر تأنيب الضمير اتجاه ذكرى الأم،

التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى : بطاقة الدخول في وضعية جديدة، أو القلق من فقدان الموضوع : قدر زمن الرجوع ب 11 ثا مع قلب الحالة للبطاقة لعدة مرات كصدمة الدخول في الموضوع والقلق تجاهه مع اعطاء استجابة شفق التي تدل على القلق العميق للحالة ومحاولتها ضبطه للدفاع عن نفسها ومن الواضح وجود صدمة لم تستطع الحالة مقاومتها .

كما تدل شفق على وجود معاش اكتئابي وقدرة ضعيفة في تنظيم الوجدانات. غير ان الحالة بحاجة للتعبير عن حياتها الانفعالية بصفة ملحة كنوع من التفريغ وهذا ما يبرر وجود الالوان الاكروماتيكية في البطاقة ل' .

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية والقلق من الاحداث البدائية : ارتفع زمن الرجوع في هذه البطاقة الى 34 ثا لتبدي انفجارات عدوانية واضحة عبرت عنها بالعنف والدماء وهذا ما يكشف وجود صدمة اللون التي قد تعبر عن اضطراب جنسي تعاني منه الحالة . كما تكشف إستجابة الحالة عن الصراعات الأساسية مع قد يبعث ان الحالة تعيش صراعات عميقة وقد تكون مكبوتات عدوانية غامضة.

البطاقة الثالثة : بطاقة التقمص وقلق اتجاه نحو الموقف الأوديبي : انخفض زمن الرجوع الى 21 ثا مع وجود استجابة الكائنات البشرية في حركة تشير إلى قوة في التطابق مع الكائنات البشرية خصوصا انها فسرت الحركة بأنها علاقة غير متوافقة كوسيلة في استثمارها لمواضيع المشكلة للحدث الصدمي كما نلاحظ انتاجية فقيرة في كامل البطاقات .

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية وقلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى: سجلت الحالة زمن رجوع منخفض جدا قدر ب 6 ثا مع اعطاء استجابة واحدة شفق واستجابة ل' قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية ومقاومة العدوانية المكبوتة بالإضافة الى معاش اكتئابي وتعسر في النشاط الوظيفي مع قدرة ضعيفة في تنظيم الوجدانات .

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات وقلق الحالة الوجدانية للألم : بعد الزمن رجوع قدره 15 ثا ابدت الحالة رفضها للبطاقة مما يشير لوجود صدمة واضحة بالإضافة لضعف الارتباط بالواقع والميل نحو الانطواء .

البطاقة السادسة : بطاقة الجنسية وقلق اتجاه ازدواجية الجنس: زمن الرجوع 15 ثا ، رفض البطاقة مما يعبر عن وجود صدمة ازاء جنسها ورفضها ربما لأنوثتها كما يمكن ان تفسر وجود مشاكل جنسية لدى الحالة. مع اظهار قلق شديد ازاءها من طرف الحالة مع استعمال ل' كتعبير عن الحاجة الملحة للتعبير عن الحياة الانفعالية كما تدل على الكف .

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة و القلق اتجاه الانفصال عن الأم زمن الرجوع 12 ثا"، ايضا رفضت الحالة البطاقة في البداية كتعبير عن صدمتها وبروز مشكل في علاقة ام طفل يكشف وجود توتر وعدم الامن ويعزز ذلك غياب الحركة البشرية ،

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي و قلق إتجاه الغرباء عن العائلة : فبعد زمن رجوع قدر ب 18 ثا اعطت الحالة استجابة الحركة الحيوانية واحدة شائعة لتختزل اجراء كبيرة من البطاقة مما يكشف عن وجود صدمة بالإضافة الى مشكل في التكيف والعلاقة مع الاخرين خصوصا بعد الحوادث الصادمة التي تعرضت لها قبل طلائها بالاضافة لفقدان التكامل الجسدي وكبت انفعالي شديد يفسره غياب اللون.

البطاقة التاسعة: قلق اتجاه دافع الموت : قدر زمن الرجوع ب 9 ثا اعطت الحالة استجابتين ش+ مع محتوى حيواني وغياب الاستجابات التضليلية هنا يطرح مشاكل للحالة قد تكون جنسية .

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة و قلق تجاه التجزئة :ارتفع زمن الرجوع الى 14 ثا ابدت فيها الحالة اعجاب بالبطاقة رغم قلة الانتاجية حيث اعطت استجابة واحدة ش+ مع محتوى حيواني الانتاجية مع غياب الإستجابات اللونية والشائعة في هذه البطاقة قد يدل على عدم رغبة المفحوصة في التعامل مع الواقع .

❖ اثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار الرورشاخ : ظهرت اثار الصدمة النفسية للمفحوصة

واضحة من خلال اسقاط حياتها الداخلية ومشاعرها السلبية واحساسها بالعجز والالم على بطاقات الاختبار في اكثر من موضع نذكر منها كثرة قلب البطاقات وتدويرها.

استجابة ش فق في البطاقة الأولى مما يبرز صعوبة الدخول في الوضعيات الجديدة وهذا ما يفسر خوف الحالة وقلقها اتجاه المواقف والتجارب الجديدة .اضافة الى تغير في نمط المعالجة من بطاقة الى اخرى كما ابدت الحالة عدة استجابات غريبة او شاذة تعبر عن السواد والوحوش والحزن الى جانب افتقار للمضمون للحد المشوه كما ابدت استجابة صدمية في البطاقة الخامسة ورفضها كليا وهذا ما يطرح وجود تشويه في صورة الذات وكذلك رفضها البطاقة السادسة وهي البطاقة الجنسية التي تدل على وجود مشاكل جنسية او رفض جنسي للحالة كمؤشر عن الصدمة ،هناك ايضا صدمة ورفض للبطاقة السابعة مع غياب الاحساس بالحركة وتدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة التي كانت تربطها بأمرها أو ان هذا القلق ناتج عن مشاعر تأنيب الضمير اتجاه ذكرى الأم، ايضا صدمة الالوان والحركة ميزت استجابات المفحوصة ما يدل على الاثار العميقة للصدمة النفسية خصوصا الاثار النفسية كالنزعات الاكتئابية منها القلق والاحباط ،الشعور بالحزن كما ان الحالة تميل

للانطواء بشكل واضح وقد اكدت هذه الاعراض المقابلة مع الحالة التي اكدت ان الاحداث العنيفة التي عايشتها اثرت على جهازها النفسي بشكل كبير وجعلتها تفقد ثقته بنفسها ومن حولها .

3-5-2 تقديم وتحليل اختبار TAT :

اللوحة الاولى: ثا 28 (... هذا انسان راهو في كابة كبيرة ممكن لانو عندوا مشاكل عائلية وراهو يخمم مع روجو باش يلقى حلول وحتى نفسيتوا تعبانة قعد وحدوا باش يختلي ويلقى حلول وفي الاخير يلقى حلول ويتوجه للطريق الصحيح) 02:09 د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون اولي (CP1) طويل ، بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (A3_1) لتنتقل مباشرة للوصف مع التمسك بالتفاصيل مع اعطاء التفسيرات (A1_1) بعد الدخول المباشر في القصة (B2-1) مع التعبير عن عواطفها ثم تنتهي حديثها بالتأكيد على الصراع الداخلي (2A4) غير ان المفحوصة لم تدرك احد عناصر اللوحة (الآلة) اي عدم إدراك مواضيع ظاهرة.

(E1-1) كما ابدت مشاعر التساؤل والاستغراب (B2-8) مع ميل عام نحو الاختصار (CP 2). والذي يظهر فيما بعد تأكيد على الصراعات الداخلية يظهر وجدان معبر عنه بشكل خافت (A -1) وفي النهاية تقدم تعليق شخصي (3- A2)

المقروئية:

تنوعت السياقات بين سياقات الرقابة A متبوعة بصفة ضئيلة بسياقات الليونة سياق أولي وسياق للكف C، تجعل من المقروئية تنتمي إلى النوع المتوسط (- +) .

الإشكالية: تشير هذه اللوحة إلى صورة طفل في حالة عدم النضج الوظيفي ، أمام موضوع راشد والصراع هنا يدور حول عدم القدرة على استعمال هذا الموضوع في الوقت الحاضر . أمام هذه اللوحة عجزت المفحوصة عن ادراك إشكالية اللوحة حيث تمكنت من إدراك الطفل كموضوع مستقل الا انها لم تدرك الموضوع الاخر وهو الآلة الموسيقية مما يطرح مشكلة حول القلق وصورة الذات والوالدين والانجاز

اللوحة الثانية : 2:19 ثا

(...الصورة تعبر على تحدي المرأة باش تستمر حياتها لازم تقاوم لمرا راهي هازة كتاب تحوس تثقف لانها ريفية تحسن ثقافتها باش كي تخرج للمجتمع تلقى روحها وتتاقلم في المجتمع وتنجح في امانيتها وتلقى منصب عمل وتغير حياتها وتستمر حياتها) 3:10 د

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون اولي (CP1) طويل تم الدخول مباشرة في الموضوع (B2-1) تستهل
المفحوصة القصة بعدم تعريف الأشخاص (CP3) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)

اضافة الى وصف مع التعليق بالتفاصيل (A2_4) وذلك بتشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها
للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) كما انها ذكرت عناصر مقلقة دالة على الصراع بتفاصيل
نرجسية (B1_2) مع ميل عام نحو الاختصار (CP 2) غير ان المفحوصة لم تدرك احد عناصر اللوحة
المرأة والرجل اي عدم إدراك مواضيع ظاهرة. (E1-1)

المقروئية:

سيطرت سياقات التجنب مع وجود سياقات الرقابة مصحوبة بتواتر طفيف لسياقات المرونة والسياقات الاولية
مما يجعل المقروئية ضعيفة .

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى الوضعية الثلاثية، المتمثلة في المحتوى الظاهر، فنتير هذه اللوحة الصراع
الأوديبى. لكن المفحوصة لم تدرك في هذه اللوحة الوضعية الثلاثية غير أن تمسكها بالمحتوى الظاهري وتجنبها
للصراع والعناصر المقلقة جعل المفحوصة لم ترصن هذه الوضعية الثلاثية، فلم يكن هناك ارضان للصراع
الأوديبى ولا الى الوضعية الثلاثية.

اللوحة: 3BM: 35 ثا

(هذي شغل مرا زوجت ودات راجل اخلاقوا مهيش حميدة على هكا راهي قاعدة وحدها في الدار وتعاني من
الكابة والوحدة ومن الحقرة ومن قلة القيمة او اهانتها كامرأة في حد ذاتها فتبقى حزينه ومنطوية وغير تبكي)
2:35 د

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون اولي (CP1) طويل تم الدخول مباشرة في الموضوع (B2-1) وتظهر المفحوصة تماهيا مرنا
من خلال التعبير عن وجدان مفرط بشكل درامي (B_5) متبوع بمضمون ذو صيغة عدوانية (E_4) وكذا ذكر
موضوع سيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN) كما تميزت القصة
بتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) كما يشير إلى غياب السند (CM1)

المقروئية:

هيمنة سياقات الكف وسياقات المرونة مع وجود السياقات الاولية ،يجعل من المقروئية ضعيفة

الاشكالية: ترجع اللوحة الى اشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية وقد تمكنت المفحوصة من ادراك الاشكالية الاكتئابية التي تشير اليها المضامين الظاهرة للوحة ،بينما رتبت هذا الصراع بالاضطهاد ما لم يسمح بالإرسان الجيد للصراع وعدم تناول اشكالية الفقدان وبالتالي لم تستطع الحالة ان تصف اشكالية اللوحة كليا .

اللوحة 04 : 48 ثا (... هذي مرا راجلها يعنف فيها ويهددها بالطلاق او الزواج مرة ثانية او يسكنها في غابة مهجورة وهذا الرجل عنيف وهي تعامل فيه بالحنانة وهو ميتجاوبش معاها وهي تحاول متوصلش معاها لهذا المصير) 30: 2 د

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون اولي طويل (CP1) بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (A3_1) لتجسد المشهد بإقامة علاقة بين شخصين (A3_1) وتضع علاقة زوجية بينهما (3- B2) ثم تذهب لإدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية. (A2) لتذكر بعد ذلك تعارض العواطف بين المرأة التي تحب زوجها الذي لا يبادلها نفس العاطفة (6- B2) كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (3- B1) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (4- A2) مع ميل عام إلى الإختصار (2- C/P) وهذا في سياق تخيلي لإبعاد الصراع (6- B2) بوصف مع التعليق بالأجزاء وتعابير عن الأشخاص وهيئاتهم ليدخل في سياقات من نوع المرونة (3- B2) وذلك بتشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (3- A1)

المقروئية:

لقد شكّلت المفحوصة قصة انطلاقا من المحتوى الظاهري وأدركت العلاقة الزوجية وكذا تعارض العواطف بين الزوجين كما اسقطت دوافعها ومشاعرها الشخصية على موضوع اللوحة بشكل واضح وبما أن هناك ميل عام للتقليص والإختصار ووجود مختلف السياقات فإن مقروئية اللوحة متوسطة

الإشكالية:

يظهر من الخطاب أن المفحوصة أدركت الصراع النزوي على مستوى الزوجين وهو المحتوى الكامن الذي تعبّر عنه اللوحة وتكون بذلك قد أدركت جزئيا إشكالية إلا أنها تفادت إرسان الصراع باللجوء إلى التحفظات اللفظية واختصار الحديث.

اللوحة 05 : 17 ثا (كي شغل ام فتحت الباب ملقاتش بناتها تحوس على بناتها خرجوا من الدار نتيجة القسوة نتاعها في المعاملة وتبقى تحوس متلقاهمش) 02 ثا

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) لتبدأ في الوصف دون ان تتمسك بالتفاصيل (A1-1) مع اللجوء للخيال (A2-1) مع ادخال شخصيات غير موجودة في الصورة (B2-1) ثم التأكيد على العلاقات بين شخصية (B1-1) دائما مع ميل عام إلى الإختصار (C/P- 2) وفي النهاية تقدم تعليق شخصي (A2-3)

المقروئية: مقروئية اللوحة متوسطة بالنظر الى المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارضان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

الاشكالية:

نجحت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة التي تمثل صورة ام تمثل التحريم اذ نجد انها اظهرت اشكالية الممنوع بصفة عابرة و غير واضحة،فقد ادركت الرغبة من تقرب المحارم،لكنها لم توضح موضوع اللوحة وتطرح مشكلة في علاقتها مع الام وهي بذلك تحاول ان تمحي أي نزوة جنسية على المحتوى مسقطه ذلك على الاهتمام بالترتيب الظاهر لتنفادي تورطها في الصراع الصعب الارضان لديها.

اللوحة GF6:20 ثا (هذي مرا وراجل عايشين في رافاهية وراهم في حوار على كاش حاجة ممكن راهم خارجين للنزهة مع ابنائهم وبابنين متوافقين مع بعض) 01:32 ثا د

السياقات الدفاعية : ثم توقفت لتبدأ بعد زمن كمون أولي (CPI1) بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) لتبشر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين (B2- 3) حددتهما في اطار علاقة العمل ثم زواج مع إدراك علاقة نوعا ما جنسية بين الرجل والمرأة (B2- 9) بما في ذلك تعابير الأشخاص لتذهب بعد ذلك إلى إعطاء الإنطباع الذاتي الغير علائقي (CN1) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) مع الاستثمار النرج سيبي (CN) دائما مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2) مع إدخال أشخاص غير موجودين (B1-2)

المقروئية: يمكن القول ان المقروئية ايضا متوسطة بالنظر الى ان الحالة استعملت معظم السياقات .

الاشكالية: توحى اشكالية اللوحة الى علاقة جنسية في مضمون رغبة والدفاع ضد الرغبة وقد ادركت المفحوصة اشكالية اللوحة وإرضان مضمونها رغم تداعياتها للاختصار والتجنب .

اللوحة GF7 : 26 ثا (هذي طفلة صغيرة ومتزوجة وراحت لامها تحكيها مشكل بينها وبين راجلها قاتلها امها ارجعي لدارك معندك حتى حل ورجعت) 01:28 د

السياقات الدفاعية: استعملت المفحوصة دائما زمن الكمون الاولي كتعبير عن الحذر عند الدخول في الموضوع (CP1) ثم تمسكت اولاً بالمحتوى الظاهري (CF1) كما ابدت تعبيرات مبنية على اختراع شخصي (B1-1) لجأت فيه الى تحريف موضوع القصة وعدم ادراكه (E1) استعملت من خلالها الوصف المتعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص وهيئاتهم (A2-1) دائما مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2) لتنتقل الى التشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) ، كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (A2_4)

المقروئية : ضعيفة استخدمت المفحوصة خلالها مختلف السياقات الدفاعية .

الإشكالية :

فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة حيث انها لم تدرك العلاقة (أم- بنت) فقد ابتعدت عن الموضوع الرئيسي والإشكالية التي تطرحها اللوحة بإسقاط مشاعرها وشعورها الذاتي على موضوع اللوحة كما انها لم تدرك كل العناصر اذ انها لم تدرك في استجابتها موضوع اللعبة اطلاقا وركزت على مشاعر البنت استنادا للظروف التي تعيشها هذه اللوحة تطرح لدى المفحوصة نوعا من الصراع بين الأم والبنت ، وبشكل واضح على إشكالية الأوديب لكنها استطاعت أن تخفيه باستعمال السند والتبعية والعلاقة الصراعية التي طغت على موضوعها، مما يشكل لديها وضعية متناقضة اين البنت تكن عدوانية واضحة نحو الأم مع المقاومة ،فهي تميل الى تحقيق الرغبة الاوديبية على حساب الممنوع ومثلثة الموضوع بقيمة سلبية.

اللوحة 9GF : 17 ثا (هذي مرا وبنيتها مروحة من لقراية وامها هازنلها كتبها ومترزها بصح راهم سعداد بنتها تجري من السعادة) 1:37

السياقات الدفاعية : بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) اتجهت المفحوصة لنسج قصة ادخلت من خلالها وجدانات قوية أو مبالغ فيها (B2-2) كما ذهبت للتأكيد على ما هو يومي- واقعي- خيالي- ملموس (CF1) ،مراجع لها علاقة بالواقع الخارجي. وجدانات ظرفية مع الرجوع إلى قيم خارجية مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2)

المقروئية : متوسطة متوسطة بالنظر الى المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارضان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

اشكالية اللوحة : فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة رغم انها اثار موضوع المحارم بشئ من التحفظ حيث انها لم تترك علاقة قرب محارم من نفس الجنس على شكل جسدي للابتعاد قدر الإمكان عن نزوات الرغبة الكامنة،

اللوحة 10 : 09 ثا (رجل يحب مرتوا ويعاملها بلطف حنين عليها يتبادلوا نفس المشاعر ومتوافقين في حياتهم) 50 ثا .

السياقات الدفاعية : بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) ثم إستهدت العرض القصصي بسياقات من نوع الرقابة والتجنب (A2.1) لتباشر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين

(B2-3) حددتهما في اطار علاقة الزواج كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) في النهاية تظهر استنتاجات وتعاليق مع ابتعاد عن الموضوع (B2-8). مع ميل عام إلى الاختصار (2 C/P) تعبير عن وجدانات (B1-3) تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغرائية مع تماهيات رمزية (B3-3)

المقروئية : استخدمت المفحوصة اغلب السياقات الدفاعية لذا فهي متوسطة

إشكالية اللوحة : تبدي هذه المفحوصة من خلال هذه الاستجابة هروبا لكل من العلاقة التفاعلية بين الرجل والمرأة بل ذهبت في النهاية إلى عقلنة العلاقة في قالب عقلائي للتحكم في النزوات داخل اطار علاقة الزواج محاولة التحكم في الطابع الليبيدي وترجع استجابة الحالة إلى الحاجة الى التقارب الليبيدي داخل الزواج مع دفاعات هامة تبرز لمقاومة هذه التمثيلات على المستوى الاسري اذ يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس وسن الاشخاص بسبب عدم وضوح الصورة جيدا .

اللوحة 11 : 14 ثا (هذي تعبر على بيت محطم بعد ما طلقت لمرأ والراجل وتخربت حياتهم وصارت سوداء كيما الحطام) 1:12 د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص مباشرة بتقديم وصفا متعلقا بالتفاصيل (2- A2) مع إدراك خاطئ (E4) ثم متبوعا بتحفظ لفظي (A2-3) مع إعطاء بعد مكاني (A2-4) واجترار لفظي (A 3-1) كما لجأت الحالة لوصف المكان بالإعتماد على المحتوى الظاهري (1 C/F) وكذا ذكر موضوع سيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير

عما هو مشعور به ذاتيا (CN) كما تميزت القصة بتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) مع وضع تصورات كثيرة مرتبطة بمضمون الموت والمرض (E-5) كما انها تذكر مظاهر الدمار (B2-13) مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2)

المقروئية:

طغت على تفسيرات المفحوصة بعض سياقات الرقابة والتجّنب والاولية لذا فالمقروئية ضعيفة.

الإشكالية:

لقد عجزت المفحوصة عن بناء قصة إنطلاقا من المحتوى الظاهري للوحة كما أظهرت عدم القدرة حتى عن ارضان اشكاليتها ومنه نستنتج أنها لم تدرك الإشكالية التي تبعث إليها اللوحة حيث يبعث المشهد الذي تمثله اللوحة إلى إشكالية دون تناسلية وقد اكتفت المفحوصة بتعداد وذكر بعض عناصر المشهد محاولة التركيز على مشاهد الدمار والتخريب والذي يبدو غير مكتمل ومنه لم تدرك الإشكالية

اللوحة : MF 13 (... استغراب مع تحريك الراس ... هذي الصورة مفاجئة تماما صورة راجل استغل لمرأ

يعني اغتصبها ومبعد قتلها كي فاق ندم وقعد بيكي بصح فات الوقت) 1:42

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون أولي (CP1) نسجت المفحوصة القصة متمسكة بالمحتوى الظاهري مع التمسك بالتفاصيل (A-1) والخصائص الحسية (CN5) دائما مع الميل للاختصار والتقليل (C-2) مع اللجوء الى الفعل التنهد (CC 1) مع وضع تصورات كثيرة مرتبطة بمضمون الموت والمرض (E-5) كما انها ادركت موضوعا سينا (E2-2) اضافة الى التعبير عن وجدانات أو تصورات آنية مرتبطة بأي إشكالية، عبارات خامة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية (E2-3) اضافة الى إدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية (A1-3) لقد اسقطت الحالة بشكل واضح مشاعرها وتجربتها الذاتية على المشهد من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) مع شبقانية العلاقات ، الرمزية ، الشفافية (B3-2) ، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغرائية مع تماهيات رمزية (B3-3)

المقروئية:

جاءت القصة مختصرة جدا مرتبطة بالمحتوى الظاهري مع استخدام جملة من السياقات مما يدل على أنّ المقروئية ضعيفة.

الإشكالية : ظهر الاسقاط مرة أخرى في القصة ,انه يعكس نفس الصراع الذي تعيشه والمتمثل أساسا في العنف الذي تتعرض له من طرف زوجها وإحساسها العميق بالمهانة والإذلال او الشعور بالدونية نتيجة لما تعرضت له خصوصا الخيانة الزوجية المتكررة والممارسات الجنسية الخاطئة ، لذا جاءت اسقاطاتها واضحة في اللوحة .ومنه تظهر مرة أخرى حاجتها للسند ما يبرر النهايات المأساوية للقصص يعبر خطاب الحالة عن الحركة العدوانية داخل الزوج ,حيث استندت بالشعور بالندم والخيبة الناتجة عن الخيانة ما أدى الى تصريف العدوانية المكبوتة, لقد استطاعت المفحوصة ارضان موضوع اللوحة التي تستدعي اللوحة التعبير الجنسي والعدوانية بين الزوجين ، كما تتضمن محتوى أوديبى منظم حول الوضعية الثلاثية ، فهي تطرح إشكالية فقدان العنيف والتدمير للموضوع.حيث سمح كبتها بتوجيه مشاعر الذنب والندم تحت ثقل الممنوعات ، مما يطرح إشكالية الربط بين العواطف والتمثلات أمام ثقل الكبت من جهة، والربط بين الحركات الليبيدية والعدوانية أي ان لها قدرة على الربط والاعتراف بالصراع الغريزي داخل الزوج من جهة أخرى.

اللوحة 19 : 13 ثا (بعد الضحك ...رسوم متحركة ... مفهمتاش رسوم دراكلا كلو شر يقتل الناس في نصف الليل) 1:28 د .

السياقات الدفاعية : نسجت المفحوصة القصة متمسكة بالمحتوى الظاهري والخصائص الحسية (CN5) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (C-2) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4) ، كما نسجت المفحوصة القصة بطريقة مبتذلة (CI3) مع إدراج مصادر أدبية وثقافية (A1-4) مع وضع تصورات مرتبطة بمضمون الموت والمرض (E-5) كما انها ادركت موضوعا سيئا (E2-2) مع اللجوء الى الفعل الضحك (CC 1) كما نسجت المفحوصة القصة بطريقة مبتذلة (CI3) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4) ، كما برزت سياقات التهويل والتسرح (B2-1)

المقروئية : لم تتمكن المفحوصة من ارضان موضوع اللوحة جيدا لذا فان المقروئية ضعيفة

الإشكالية : ترجع إشكالية اللوحة الى الصورة الهوامية للأم الطبيعية حيث استرجعت القلق الذي تعيشه المرتبط بالمرحلة ما قبل التناسلية, حيث أسقطت الموضوع السيئ على العالم الخارجي فهي تعيش دوامة لم تستطع العزل ما بين العالم الخارجي والداخلي لها.ومنه الحدود هشة لذا برزت السيرورات الأولية

اللوحة 16 : 35 ثا (...هذي اسرة من اب وام واولاد بصح كانوا عايشين ميسور كان الاب يحمي بناتوا ياسر من كلام الناس وايدائهم بعدما توفي الاب دخلت الام تعمل كمنظفة كان الابن الاكبر مهوش عايش معاهم كان عند عائلة غنية بعدها رجع لعائلته اموا عادت تعامله احسن من البنات بعدها زادت قسوة الابن وصار يضرب اخواتوا ويطردهم وصارت امه تطرد البنات من البيت وتبخل عليهم ماديا وهو المدلل الوحيد حتى لبنات هربوا

من المنزل وحادة ضربها حتى جنت والآخرى تزوجت والآخرى تزوجت وطلقت وانتهت حياتها لسوء والام
توفيت بعد المرض والندم) 05 د

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) وقصة مبتذلة قامت بإستدخال شخصيات غير
موجودة في اللوحة (B-1) لتتجه الى التعبير عن نفسها من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1)
اضافة الى التعبير عن وجدانات (B1-3)و التأكيد على المدرك و المحسوس (CL2). التأكيد على الصراعات
(A2-4) البين شخصية الداخلية ذهاب وإياب بين الرغبة والدفاع ضد هذه الرغبة تاريخ شخصي مع وجدانات
قوية أو مبالغ فيها (B2-2)

المقروئية: لم تستطع ان ترصن مواضيعها الشخصية حيث اختصرت الاحداث بصورة اثرت على مضمونها
وبالتالي جاءت مقروئية اللوحة سيئة.

الاشكالية: تؤدي بنا هذه اللوحة إلى بناء الفرد لمواضيعه الداخلية والخارجية وتنظيم العلاقات الإشكالية فقد
عالجت الحالة الحدود بين المواضيع السيئة والطيبة بصورة هشة تعكس تصوراتها لبناء الموضوع الطيب وإعادة
لبناء علاقة مع العالم الخارجي ,حيث أظهرت الوضع الاكثنابي الذي تعيشه إثر فقدان الموضوع والسند وأبرزت
بشكل واضح الصراع الاوديبي والعلاقة السيئة بالام نتيجة التفرقة في التعامل بين الذكور والاناث ولجات الى
محاولة منها الى ارضان موضوع جيد ولو يكون داخليا (العالم الداخلي) على حساب المواضيع السيئة
والمضطهدة .

جدول يمثل مجموع السياقات الدفاعية للحالة :

سياقات الرقابة	سياقات المرونة	سياقات التجنب	السياقات الاولية
A1 =10	B1=12	C=02	E=15
A2=14	B2=23	CF=04	
A3=04	B3=03	CP=18	
	B5=01	CN=08	
		CM=01	
		CC=02	
		CI= 02	
		CL=01	
المجموع : 28	المجموع:39	المجموع : 38	المجموع :15

تحليل أساليب إختبار : TAT

تنوعت سياقات الحالة التي وظفتها على مستوى خطابها، فقد استندت الى سياقات الصلابة او الرقابة A التي ظهرت هي الأخرى بشكل ملفت للنظر في أغلب اللوحات ،حيث نجد سياق الوصف والتمسك بالتفاصيل (A1) في اللوحة (1) والتي يشير لابتعاد الحالة عن النزوة ومحاولة الاقتراب من الواقع وعدم ادراكها لموضوع بارز في اللوحة هو الالة في سياق تجنب الصراع (E1-1)

ونلاحظ استثمار مفرد لعالمها الداخلي . (A2) كأنها تريد ان تفجر صراعاتها الداخلية ونزعاتها المكبوتة فتجد في الآخر المعين والمفسر لما يحدث لها ،حيث حاولت الحالة ابراز امكانياتها لتغيير عالمها عبر مختلف الآليات الدفاعية. كما تناولت بشكل بارز الموضوع السيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN) ،حيث ابدت مشاعر التساؤل والاستغراب والحزن والاحباط بشكل بارز في معظم اللوحات ، كما قدمت وصفا مع التعليق بالتفاصيل (A2_4) لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) مع ادراك لمواضيع مفككة (E1_4) فقد ذكرت عناصر مقلقة دالة على الصراع بتفاصيل نرجسية بسياق التلقائية (B1_2) ان الحالة قدمت بعدا يحمل دلالة اكلينيكية جد معبرة على وضعيتها والأحداث الصدمية التي مرت بها وصراعها النفسي العميق ،حيث ركزت على العلاقات البينية واستثمار هذه العلاقات في معظم اللوحات ايضا خصوصا في اللوحات : 2، 3، 4، 5، GF6 وقد استخدمت الحالة ايضا التكوين العكسي والذي ظهر في اللوحة 04 : (...هذي مرا راجلها يعنف فيها ويهددها بالطلاق او الزواج مرة ثانية او يسكنها في غابة مهجورة وهذا الرجل عنيف وهي تعامل فيه بالحنانة وهو ميتجاوبش معاها وهي تحاول متوصلش معاها لهذا المصير) وهو اسقاط لوضعية الحالة وواقعها ومشاعرها السيئة ، كما الحالة الى استخدام الاسقاط الصريح الذي وظفته في خطاباتها ما ادى الى خروج تعبيرات صريحة تكشف مكونات الحالة في خطابها .

أكدت الحالة في خطابها على الصراعات الداخلية، الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع

(A2-4) والمرتبطة بالتأكيد على الصراعات النفسية الشخصية من خلال النزوات عبرت بها في اللوحة 4 .

قدمت الحالة سياقات المرونة (B) بشكل واسع وفي غالبية اللوحات لإضفاء تجاوب وتفاعل نفسي مع الواقع من خلال الاسقاط ،كما ظهر سياق التأكيد على العلاقات الشخصية (B1-1) ظهر بشكل بارز في اللوحات 05، GF6، GF7، 10، في حين برزت سياقات التهويل والتمسرح (B2-1) في خطاب الحالة ،ففي اللوحة (11) نجد ان القصة مشحونة بمشاهد مرعبة ودرامية رغم قصر المحتوى ، وكأنها تعكس اللأمن و اللاسقرار

الذي تمر به .ومؤشر على الرفض والخوف من الحدث .فسياق التهويل و الخوف الذي عبرت عنه من خلال بناء مواضيع سيئة ومقلقة للحالة.

تنوعت سياقات الحالة التي وضفتها على مستوى خطابها ,حيث تظهر سياقات تجنب الصراع (C) مكثف من باقي السياقات ,حيث ان الحالة حاولت في الكثير من الحالات الصمت, الذي يعتبر مؤشر لتجنب الصراع وقمعه على مستوى الشعور . كما ابدت محاولة واضحة لكبت الصراع حيث يظهر في أغلب اللوحات .في حين يظهر الاستثمار النرجسي (CN) في اللوحات, 16 , BM , GF63 حيث عبرت عن الوضعية المؤلمة التي تمر بها, فكأن الحالة تروي جزء هام من حياتها ,مما يثير التصدع النرجسي الذي يمس حياتها الداخلية .بينما يبرز الاستثمار المفرط للواقع الخارجي في سياق (CF) في اللوحتين (GF 9) للتأكيد على الحياة اليومية. ومع ذلك لم تتمكن الحالة من خلال خطاباتها من وضع حدود بين الداخل والخارج وهذا راجع الى عدم استقرار الحدود (CL) ، كما لجأت (الحالة من خلال خطاباتها سياق بروز العمليات الأولية (E) وظهر من خلال تعبير مرتبط بموضوع عدواني جنسي (E2-3) ، حيث تبرز النزعة العدوانية للحالة ، والذي ظهر على ارض الواقع من خلال العنف الجنسي الذي يمارس عليها من طرف الزوج حيث سجلت اللااستقرار في المواضيع وفقدتها تلك الحدود التي تربط بين الداخل و الخارج ،خصوصا مشاعر الحزن والدمار والاحباط والكابة الدائمة في معظم اللوحات كما سجلت اسقاطات كثيرة وكأن المشاعر تعكس واقعها.

حيث ظهرت بصورة واضحة في اللوحات **3BM** ، 10 ، **7GF** ، **MF13** ، **04** ، **5** ، **GF7** ،

MF 13 وعبرت الحالة عن مختلف دوافعها ورغباتها العدوانية وكذا نزعاتها الاكثابية من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) كما تظهر واضحة في اللوحة البيضاء 16،19

❖ **اثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار تفهم الموضوع :** ما يميز استجابات الحالة من خلال

اختبار تفهم الموضوع ان القصص التي نسجتها الحالة عبرت عن إسقاطات ذاتية لحياتها الداخلية على مادة الاختبار ، وقد بدت هذه الاسقاطات واضحة من خلال الاستجابات المقدمة في معظم البطاقات ان لم نقل كل البطاقات فقد اعطت الحالة بدورها قصص حزينة يائسة تعبر عن العنف والخيانة والضرب والتشتت والتشرد ، وقد ذكرت ذلك في البطاقة 1 حيث انها لم ترصن الكمان كموضوع اساسي لكنها ركزت على مشاعر الحزن والاسى التي تعترى البطل وكذا البطاقة 3BM ، ايضا البطاقة 4 التي عبرت فيها الحالة بصورة واضحة عن الاحداث التي عاشتها مع زوجها المعنف وقد بررت معاناة البطل بسوء اخلاق زوجها مسقطة الواقع الذي عاشته بشكل واضح سواء ببيت اهلها او مع زوجها ، ما يعزز اثار الصدمة لديها كذلك اللوحة GF6 و اللوحة GF7 واللوحة 11 ، ما يعكس حدة الاثار الصدمية

لديها فهي تذكرها دوماً بالتجربة الفاشلة التي عايشتها من خلال القصص المقدمة من طرف الحالة والسوداوية المرافقة لاغلب النهايات وخاصة اللوحة 16 التي اسقطت فيها كل المشاعر السيئة والحزينة التي تشعر بها ازاء الاحداث الصادمة والخبرات العنيفة ، والتي رافقتها طيلة حياتها ما يفسر ان الحالة وجدت في مادة الاختبار وسيلة فعالة لتفريغ مشاعرها السلبية والتعبير عن الاثار الصدمية التي لا تزال تعايشها.

3-6- التحليل العام للمقابلة و الاختبارات للحالة : من خلال نتائج المقابلة المفتوحة وكذا المقابلة العيادية النصف موجهة واختباري الروشاخ وتفهم الموضوع نجد أن الحالة تعاني بعد طلاقها وأحداث العنف الممارس عليها من طرف زوجها طيلة فترة الزواج بمختلف انواعه سواء المادي او المعنوي او الجنسي والذي شهدته بصورة عارمة هزت كيانها وعززت ارسان التصور الصدمي للحالة التي تعاني من اضطرابات نفسية تتمثل من أعراض واضحة لاعراض الصدمة سواء كانت هذه الاعراض انفعالية او سيكوسوماتية ، او انطوائية فالحالة بعد صدور حكم الطلاق مباشرة رغم انها سعت اليه هروبا من حياتها القاسية إلا انها مرت بحالة صدمية خصوصا انها قدمت كل التنازلات من اجل تكوين اسرة مستقرة كما اثرت مشاعر اللوم والندم عليها بصورة كبيرة لانها هي من اختارت هذا الزوج منذ البداية وفضلت الزواج في سن مبكرة ضنا منها انه الحل للظروف القاسية التي تعيشها اسرتها فمن خلال المقابلات وتطبيق الاختبار الاسقاطي الروشاخ والاختبار لتفهم الموضوع TAT،توضح ان الحالة تعاني من عدم استقرار نفسي واثار واضحة للصدمة النفسية سببها ظلم زوجها لها ولأبنائها اثناء الزواج واهماله التام لهم بعد الطلاق ، وترك المسؤولية لها حتى تواجه متاعب الحياة لوحدها، حيث عبرت عن الوضعية المؤلمة التي تمر بها، فكأن الحالة تزوي جزء هام من حياتها، مما يثير التصدع النرجسي الذي يمس حياتها الداخلية.ولم يتوقف فقط على العنف المادي والجسدي انما تعداه الى إقامة علاقات مشبوهة (العنف الجنسي) مما سبب لها آثارا نفسية كبيرة حتى فقدت طعم النوم وأصبحت مدمنة على تناول حبوب المهدئات والمسكنات ومنها هروبا من واقع مرير.وهذا ما أدى بها لاستخدام الانفعال تعبيراً عن درجة الإحباط التي وصلت اليها عن واقع معاش حقيقي. فقد اشار اليه "فولكمان" Folkman1984 " ان المواجهة المتمركزة حول الانفعال هي أفضل الوسائل وأكثرها في التعامل مع الاحداث المهددة والضاغطة التي لا يمكن التحكم فيها فالتجنب يمكن ان يقلل من التوتر الناتج من التهديد قصير المدى على نحو فعال ولكنه لا يساعد الناس على نحو فعال على توقع المشكلات بعيدة المدى والتعامل معها.

(محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص 178)

وقد ظهر جليا في نتائج الروشاخ والاستجابات المتكررة للسواد والظلام وكذا الصدمات التي واجهتها في اكثر من بطاقة منها البطاقة 04،05،06 اضافة الى صدمة اللون الاحمر في البطاقة 02 وكذا في الإسقاط على

مشاهد اللوحات في اختبار TAT ، مكنها من تفريغ صراعاتها خصوصا وان فترة زواجها استمرت اكثر من 13 سنة عايشة خلالها كل مشاهد العنف والقسوة والخيانة وحاولت التحلي بالجلد لاجل ابنائها والحفاظ عليهم من الشارع لانها يتيمة ولا مكان تلجأ اليه الا ان الاعداث الصادمة كانت اقوى من تضحياتها . وقد وافقت النتائج الى ما كشفت عنه دراسة بمصر التي تناولت العنف ضد النساء فكانت نتائجها انه من بين الاسباب التي تدفع النساء الاستمرار في علاقات تتسم بالانتهاك ما يلي: الخوف على الاطفال التبعية العاطفية، غياب دعم الاهل والاصدقاء، الامل لحدوث تغيير في سلوك أزواجهن بينما تدفع الوصمة المرتبطة بالنساء المطلقات الى قبول الاستمرار في علاقاتهن. وحسب ما أشار اليه "كوهين" عن بنية الأنظمة التي يتبنها الفرد مع مختلف المواقف الحياتية" ان الفرد يعتبر مريضا لأنه يملك دفاعات ، لكن يملك الدفاعات التي يستعملها قد تكون غير فعالة ، صلبة وسيئة التكيف مع الحقيقة الداخلية والخارجية وبالتالي يلاحظ عرقلة ليونته، انسجامه وتكيفه"

(كبداني خديجة: 2007 ، ص 273).

4- الحالة الرابعة :

4-1 البطاقة الاكلينيكية للحالة : الحالة ز تبلغ من العمر السن : 28 سنة مطلقة و أم لطفلة ، لديها مستوى الثالثة ثانوي ، عملت قبل الزواج كمعلمة للقسم التحضيري بالروضة لكنها توقفت بعد خطبتها لها اختين وثلاث اخوة هي البنت الكبرى لوالديها ، نوع الزواج متباعد حيث يبلغ سن الزوج : 38 سنة ، يعمل زوجها تاجر في الخضر ، دامت مدة زواجها حوالي اقل من سنة كانت تسكن مع اهل زوجها اثناء زواجها الى جانب والديه وأختيه احدهما ارملة ولها ثلاث ابناء والاخرى مطلقة ولها طفلين واخوه الاعزب اي وسط عائلة كبيرة وكانت تسكن معهم اثاثا ومعاشا ، لتطلق بعد ولادتها بابنتها بشهر .

حيث تعيش الحالة س حاليا مع والديها وإخوتها بمنزل ابوها بعد طلاقها ، تربت الحالة في اسرة محافظة محترمة كل افرادها يحترمون بعضهم البعض كما ان الحالة جد هادئة وخجولة قليلة الكلام مع الاخرين ، الظروف المادية لأهل الحالة متوسطة كون والدها يعمل في سلك الشرطة منذ سنوات طويلة ويسعى جاهدا لتوفير الحياة الكريمة لابنائها الى جانب الدعم المادي من اخوها الاكبر الذي ساندها بشكل كبير وتكفل بمصاريف ابنتها ، تم خطبتها بطريقة تقليدية من طرف صديق اخوها ولم تدم فترة الخطبة طويلا حيث لم تتعرف عليه جيدا وفوجئت به في اول فترة لزواجها بانه معنف ، لم تدم مدة الزواج طويلا بسبب كثرة المشاكل والعنف المستمر بين الطرفين والذي ترجع الحالة سببه الاول لتدخل اهله والدته وأخواته وهم سبب انفصالها حسب تصريحاتها اذ تتعرض للعنف من طرف زوجها لعدة اسباب احيانا تجهلها فيعنفها كلما حرضته امه ضدها ، وكذلك عند قيامها باي عمل لا يعجبه واحيانا يعود من العمل غاضبا فيصب كل غضبه عليها تغيرت طباعه للأسوء بعدما علم انها حامل ببنت

فكانت العامل المفجر للخلاف بينهما وتوسيع الهوة التي ادت بهما للطلاق فهو يرفض تماما انجاب البنات ويعتبرها وصمة عار اجتماعية ونقيصة في حقه وكانت الضحية هي الحالة التي تعرضت للعنف المختلف من طرفه طلقت الحالة بعد ولادتها بشهر وبعد خروجها من منزلها ورفعها لدعوى الطلاق احتفظ بالبنات التي لم تكمل الشهر ورفض تسليمها لها كنوع من الانتقام والتعذيب حتى لجأت لتدخل وكيل الجمهورية وتسخير القوة العمومية لتعيدها الى حضانتها، اما عن السوابق المرضية للحالة فالحالة لم تعاني من اي اعراض لاضطرابات سابقا من خلال ما صرحت به ووالدتها وأختها للباحثة سواء هي او اي فرد من اسرتها .

4-2- عرض وتحليل نتائج استبيان العنف الزوجي لدى الحالة :

الابعاد	الدرجة عن كل بعد	الدرجة الكلية للمقياس
العنف الجسدي	100 %	44 ' 94 %
العنف المعنوي (النفسي)	100 %	
العنف الجنسي	83 ' 33 %	

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الاستبيان على الحالة تبين ان الحالة بدورها تعرضت اثناء زواجها لمختلف انواع العنف الموضحة في الاستبيان بنسبة مرتفعة جدا قدرت الدرجة الكلية فيها على المقياس ككل ب : 44 ' 94 % حيث تعرضت الحالة من خلال درجات بعد العنف الجسدي الى توفر كافة بنود الاستبيان عليها بنسبة : 100 % والذي يهدف الى تبيان نوع العنف وحدته ووجوده وقد وضحت الحالة انها تعرضت طيلة فترة زواجها لمختلف اساليب العنف المادي او الجسدي من صفع وضرب وقد حددت الحالة شدة العنف اكثر في المقابلات المفتوحة والنصف موجهة ، وقد جاءت نسبة العنف المعنوي في نفس الدرجة مع العنف الجسدي بنفس النسبة اي: 100 % للعنف المعنوي او الايذاء النفسي وهي نسبة جد مرتفعة تشير الى ان الحالة تعرضت لايذاء نفسي كبير من اهانة وتحقير واذلال امام الاخرين ناهيك عن السب والشتم والاهانات امام والدته واخوته وامام ابناء اخوته ما زاد من معاناة الحالة خصوصا ان اهله يتلذذون بتعنيفه لها ما يدفعه لاذلالها امامهم ثم يأتي في المرتبة الموالية العنف الجنسي بنسبة 33' 83% ورغم انها اقل من العنف الجسدي والمعنوي الا انها هي بدورها نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالحالات المطبق عليها وقد اخترنا الحالة للدراسة العيادية المعمقة بعد ان ثبت وجود نسبة عالية من العنف بمختلف انواعه ما يشير الى امكانية وجود اثار نفسية جراء هذا العنف من بينها اثار الصدمة النفسية كرد فعل نفسي ازاء الاحداث الصامة التي عايشتها .

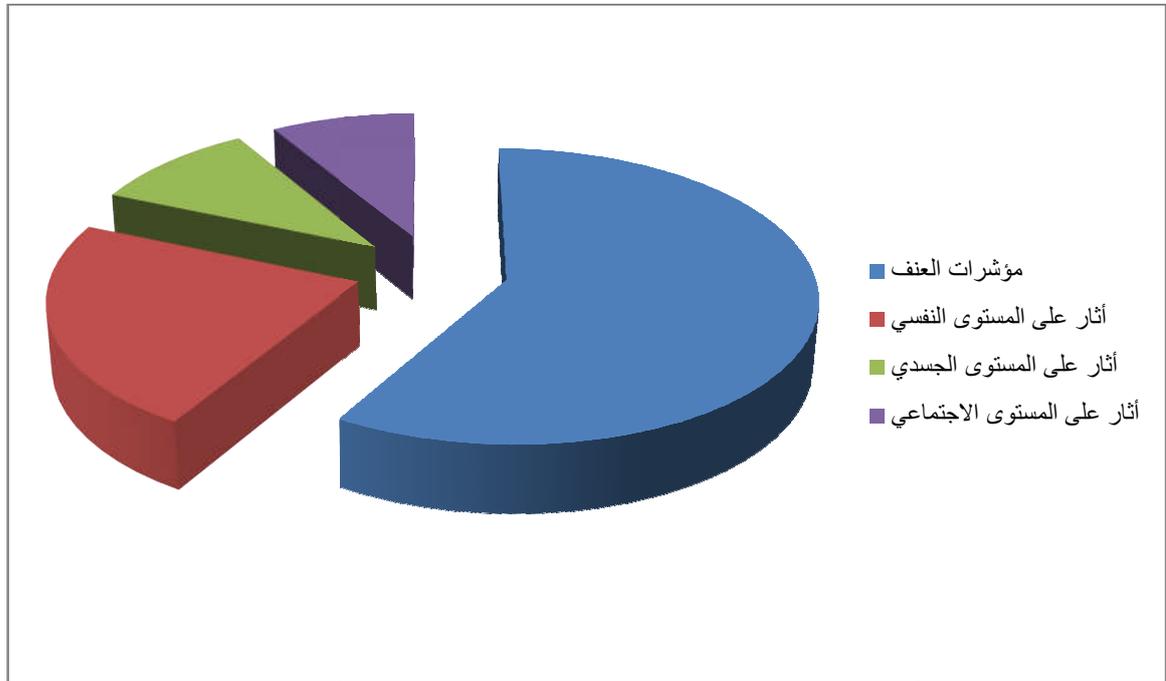
4-3- ملخص المقابلة مع الحالة : تمكنت الباحثة ايضا بالنسبة لهذه الحالة ز التي تبلغ من العمر 28 سنة مطلقة حديثا من اجراء المقابلات معها بعد الطلاق مباشرة فقد تم التعرف عليها وهي تباشر اجراءات الطلاق في المحكمة لذا شهدت الباحثة مختلف مراحل الاحداث الصدمية التي عايشتها وردة فعلها الاولية تجاه موضوع الطلاق ، كانت بدورها متعاونة معنا وأبدت رغبتها التامة في اجراء الدراسة بعدما عزلت نفسها عن محيطها الاجتماعي رغم وقوف اسرتها ومساندتهم الكبيرة لها بل الا انها كان يلزمها الشعور الدائم بالخوف والوحدة ورات في الباحثة المجال الوحيد للتفريغ او ربما رغبة منها في العلاج كما وجدنا تعاوننا واضحا من طرف والدها واخوتها الذين شجعوها الى اللجوء للباحثة واخذ الوقت الطويل للدراسة رغبة في مساعدتها لتجاوز مرحلة الصدمة فمن خلال المقابلة المفتوحة مع الحالة التي اجريت في بداية اللقاء معها والتي دامت حوالي 04 ساعات جعلت الحالة تقوم بعملية التفريغ الانفعالي وكانت معظمها تغرق في البكاء الطويل وكذا المقابلة النصف موجهة التي سبق وان عرضنا بنودها والتي جاء من خلالها ان الحالة تزوجت بطريقة تقليدية وأنها كانت تأمل في بناء اسرة اساسها المودة والاستقرار بحسب المبادئ التي تربت عليها والقيم التي تحلت بها منذ الصغر لكن الواقع غير ذلك تماما فرغم ما بذلته من جهود لاستقرارها كانت تقابل دوما بالمشاكل والتعنيف من زوجها والسبب الاساسي في نظرها هو تحريض اهله له ضدها بصفة مستمرة وهو بدوره كثير الإصغاء والرضوخ لوالدته وأخواته ، كما زادت حدته وعنفه بعدما علم بجنس الجنين بانها انثى الامر الذي رفضه بشدة واعتبرها المسؤولة عن انجابها فساعت حياتها كثيرا لدرجة انه رفض ولادتها عنده ورغم ما بذلته الحالة من تضحيات لأجل الحفاظ على اسرتها خصوصا تكتمها الشديد عن المعاناة التي تعيشها والعنف الذي يمارسه ضدها عن والديها واخوتها خوفا من توسع الفجوة بينهما ورغبة منها في محاولة تغيير زوجها واصلاحه فقد فشلت حياتها حيث تعرضت لمختلف انواع العنف المادي والمعنوي وازدادت معاناتها التي ادت بها للطلاق ، تميل للانسحاب الاجتماعي وترفض مواجهة الاخرين حتى اقرب الاقربين على حد تعبيرها كرد فعل للأحداث الصادمة التي عايشتها كما انها اصبحت سريعة الاستئثاره يطبع عليها القلق والتوتر الدائمين اضافة الى الانزواء بعيدا عن الاخرين والبكاء المتواصل الذي يعتريها خصوصا في الليل مع الارق الملازم لها اضافة الى انها اصبحت تعاني من عدة مشاكل في الجانب الصحي بفعل الاحداث التي مرت بها خلال تجربة الزواج الفاشلة والعنف المتكرر ، كالأرق وسرعة نبضات القلب وضيق التنفس وفقدان الشهية الحاد رغم انها حديثة الولادة ولها بنت في شهرها الاول وبحاجة للغذاء جعلت والديها واخوتها يبذلون قصار جهدهم لمساندتها كي تستطيع ان تتغلب عن الذكريات الصادمة التي عايشتها خصوصا وأنها بطفلة وقد بذلت كل جهدها لبناء اسرة مستقرة تسودها المحبة.

4-4- تحليل المقابلة مع الحالة :

1-4-4 تحليل مضمون المقابلة :

الاصناف	الوحدات	التكرارات	النسب المئوية	المجموع
مؤشرات العنف	العنف المادي	26	% 09'52	% 20'14
	الايذاء المعنوي	29	%10'62	
اثار على المستوى النفسي	الشعور بالمعاناة	78	% 28'57	%33'33
	فرط الاستثارة	13	% 04'76	
اثار على المستوى الجسدي	اضطرابات النوم و الشهية	14	% 05,12	%07'16
	اضطرابات فيزيولوجية	11	% 02'04	
اثار على المستوى الاجتماعي	الانسحاب الاجتماعي	25	% 09'15	% 16'1
	فقدان الثقة بالآخرين	19	% 06'95	
76'73%				

رسم بياني يوضح نتائج تحليل مضمون المقابلة



التعليق على الجدول :

بعد تصنيف المقابلة واستخراج التكرارات والنسب المئوية لكل محور والتي شكلت في مجموعها نسبة 76،73 % وصلنا الى مجموع تكرارات مقدر ب 215 من عدد وحدات كلي مقدر ب 273 وحدة وقد تبين من خلال الجدول اعلاه ان نسبة الوحدات الدالة على مؤشرات العنف بشقيه العنف المادي و الايذاء المعنوي بلغت 20،14 % حيث شكلت نسبة العنف المادي 09،52 % بينما شكل الايذاء المعنوي نسبة 10،62 % وهي نسبة عالية تشير لتعرض الحالة لعنف ظاهر وضغوط واضحة خصوصا مع استجابتها للعنف وتأثيره عليها ، بينما سجلت نسبة الاثار التي يخلفها العنف الممارس على الحالة على المستوى النفسي نسبة 33،33 % وهي ايضا اكبر نسبة لاستجابات الحالة وتعد نسبة مرتفعة تدل على معاناة الحالة واستجابتها للأحداث الصادمة التي عايشتها فقد تحصل صنف الشعور بالمعاناة على نسبة 28،57 % بينما تحصل صنف فرط الاستثارة على نسبة 04،76 % كما سجلت الاثار على المستوى الجسدي نسبة 07،16 % أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب اضطرابات النوم و الشهية فقد حصلت على نسبة 05،12 % بينما بلغت نسبة صنف الاضطرابات الفيزيولوجية 02،04 % وهي نسبة منخفضة مقارنة مع الاثار النفسية والمعاناة التي تعيشها الحالة جراء العنف المتعرضة له من طرف زوجها والذي جعلها تلجا للطلاق الى جانب ذلك شكل محور الاثار على المستوى الاجتماعي نسبة 16،1 % ،أما فيما يخص نسب أصناف هذه الاثار في جانب الانسحاب الاجتماعي فقد بلغت النسبة 09،15 % في حين بلغت نسبة فقدان الثقة بالآخرين 06،95 % وهي نسبة

تحتل الترتيب الثالث بعد الاثار النفسية ومؤشرات العنف مما يدل على ان هذه الحالة ايضا ابدت بدورها انسحابا واضحا بعد تعرضها للحدث الصدمي .

4-4-2 التحليل الكيفي للمقابلة مع الحالة : بدت الحالة ز بدورها متعاونة جدا مع الباحثة وكان لاهلها دور

كبير في تعزيز علاقاتها مع الباحثة لانهم يرون في المقابلة نوع من التخفيف عن الحالة ومحتاجة للمقابلة النصف موجهة بعد اجراء المقابلة المفتوحة التي كانت وسيلة لتفريغ انفعالي كبير في ظل اعطاء الحرية لها عن التعبير عن مشاعرها من قبل الباحثة فلم تكن المقاطعة الى عن طريق التساؤل او التوجيه الامر الذي جعلها ترحب بإجراء المقابلة النصف موجهة رغم اننا صادفناها في حالة صدمية بارزة اي تظهر عليها اعراض الصدمة بشكل واضح فكانت جد منطوية ومعزولة عن الجميع غير قادرة على الكلام مع احد حتى مع والديها او اخوتها لانها ترى انه لا احد يحس بمعاناتها ، لذا فضلت الحوار مع الباحثة من اجل التفريغ والبكاء الشديد وقد بدى عليها تناذر التكرار واضحا فقد عايشت الحدث الصدمي بكل مراحلة وأرهقتها الذكريات المتكررة لأنها لم تستطع تجاوز الصدمة بسهولة حيث اثرت عليها الصدمة بصورة عارمة جعلتها تتهار ازاء المواقف المسببة للصدمة جعلتها تنظر للحياة بشكل سوداوي تطبعها مشاعر الذنب والحزن الدائمة لانها تعتبر نفسها لم تأخذ الوقت الكافي للتعرف عليه قبل الزواج او السؤال عن اخلاقه فقد تبين بعد الزواج انه يتعاطى الخمر خصوصا وانها على حد تعبيرها لم تفعل شيئا تعاقب عليه الا انجابها للطفلة وهو الامر الذي حطم حياتها وجعلها تتعرض لمختلف انواع العنف والاهانة من طرفه ووالدته التي تعرضه حيث تعبر عن ذلك بقولها (...العنف اللفظي دائما عايشة طول بيه خصوصا بعدما حملت وعرفها طفلة ديمما يسب هو وامه وبعد الزيادة عشت عندوا في اهمال تام حتى الغرفة نتاعي خرجني منها عدت نرقد وحدي في الصالة يضرني بالكف ويخنقني ويخبطني على السرير وكى حتى متعقبوش الماكلة يخبطني مع الحيط قعدت عندوا 09 اشهر عدت كى الكلبة كآني جارية عنده متحملتش نطلع للسطح نبكى ونهبط واحيانا الماكلة نأكل وانا نبكى غير على حال البيبي في كرشي حتى بعد الزيادة يطردنا من الغرفة ساعات نرقد في الكوزينة) ، هذه الاحداث الصادمة جعلت الحالة تغلق على نفسها وترفض مواجهة المجتمع او تقبل الواقع كما هو ، كما ان هذه التجربة وفي ظل الظروف الصعبة التي واجهتها بعد الطلاق جعلت الحالة نتسم ببعض العدائية في تعاملها مع المحيطين بها والحذر الشديد لدرجة الانعزال التام في البيت وتحاشي مواجهة اي زائر ياتي ليطمئن عليها او يتصل بها هاتفيا لانها تحس باللوم والشماتة من جهة او تتجنب تكرار معايشة الحدث الصدمي من جهة اخرى حيث تقول (...عدت منحبش الناس حتى كى يحي ضيف نقفل الباب على روعي مذابيا ميشوفني حتى واحد كى يجوا اهلي منقدرش نقعد معاهم واذا قعدت تلقيني غير ساكتة حتى كى يحدولي على الموضوع نسكت) لقد ابدت الحالة ز ردة فعل قوية تجاه الاحداث العنيفة التي عاشتها طيلة فترة زواجها وانتهت بها للطلاق جعلت اعراض الصدم تظهر واضحة من خلال الملاحظة اثناء لقائنا بها طيلة فترة المقابلات وقد اكدت هذه الاعراض اثناء المقابلة وابدت عجزا عن

المواجهة بسبب تهديد جهازها النفسي ازاء الاحداث العنيفة فقد عبرت عنها بقولها (...مصدومة بالعكس
مواجهت كنت ندرق مقدرتش نواجه حتى واحد مذايبا نبقي وحدي وخلص...) وتصرح بأنها كانت تتعرض
لمختلف انواع العنف المادي والمعنوي هذه التجارب الصدمية التي عايشتها الحالة جعلتها تصاب بأعراض
الصدمة العنيفة فقد بدت اعراض الصدمة على المستوى الجسدي جعلت الحالة تعاني من فقدان تام للشهية
،والصداع الدائم والدوار ،الى جانب ضيق التنفس وسرعة نبضات القلب المتكررة ، كما لجأت لأخذ المهدئات
لنوم غير ان النوم المنقطع والكوابيس المتكررة كانت تطاردها دوما ايضا ابدت الحالة على الجانب الاجتماعي
ردات فعل بارزة منها الانسحاب الاجتماعي فقد رفضت التواصل مع المحيطين بها وفضلت العزلة التامة لترجة
انها تمشي لفترات طويلة في الاماكن المعزولة كي تتخلص من التناذرات المتكررة التي تطاردها وكانت قليلة
التواصل حتى مع افراد اسرتها ، جراء الاحداث العنيفة التي مرت بيها الحالة اثرت كثيرا على جهازها النفسي
خصوصا وأنها تعرضت للعنف الزوجي في بداية حياتها الزوجية وهي لا تزال عروس كما تحاول التغلب على
مشاعر اللوم لانها تشعر بانها تسرعت في الزواج ولم تتحرى عنه جيدا خصوصا وان والدها لم يكن مرتاحا له
منذ البداية اذ تقول (...نحس بلي زريت روحي وديما نقول واش داني روحتلوا ...حسيت روحي زريت
ومسقيتتش حسيت روحي قللت من قدرتي وكنت متساهلة معاهم في ياسر امور حتى الشرط مشرطش عليه انا
عمبالي راح يقدرني بالعكس) كل هذه الاحداث اثرت على الجهاز النفسي للحالة وجعلته يضعف ازاء الاحداث
الصدمية التي عايشتها .

4-5-5- تقديم و تحليل الاختبارات الاسقاطية

4-5-1- تقديم وتحليل اختبار الورشاخ مع الحالة :

البطاقة	الاستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	الشائعات
01	59 ثا ٧٨٧٨ جاني عبد بيديه راح ينقض بيهم وعندو جناحين كبار 12 ثا	الكل	ك	ح ب	بشرية	
02	36 ثا قراءة مقلوبة ٧٨٧٨ ٨ جاتي كلي غيوم كحلة تطلق في النار	الكل	ك	ح غ	نار	

		ح ل ش	ج	الاحمر	بركان 36 ثا
03	29 ثا	بشر	ج	الاسود	جاني كأنو عبد قاعد على يديه ومغمض عينيه بالأكلالصورة خلعتني 1.25 ثا
04	05 ثا	بشر	ك	الكل	يخلع تحسو كلي انسان ضخم ورجليه كبار كلي راح ينقض عليك 34 ثا
05	14 ثا	شاي	ك	الكل	خفاش عاطيك بظهورا 30 ثا
06	18 ثا 58 ثا	شيئ ح	ك	الكل	كأنو صاروخ طالع منو الدخان
07	18 ثا	شيئ شيئ	ك ف ج	الفراغ الاسود الجانبى	كأنها ورقة مقطعة من الوسط او محروقة وهذو الحواف نتاع الورقة 58 ثا
08	19 ثا	جنس	ج	الوسط	جاني كأنو جسم مرآة

ثا	حي	ح حي	ج	الوردي	وهذوا 2 ذئاب هاجمين عليها 1:03 ثا	
	بشر	ش .	ج	الوردي	31 ثا قراءه مقلوبة ٨٧ جاني جسم راجل وهذوا يديه	09
	نبات	ش .	ج	الاخضر والبرتقالي	هذي شجرة مقسومة على زوج وهذو جذورها 1:26 ثا	
	حيوا	ش+	ج	الاسمر الجاني	18 ثا ٧٨ جاتي مجموعة حشرات	10
	حيوا	ش+	ج	الازرق الجاني	هذا قزلو	
	حيوا	ح حي	ج	الازرق الوسطي	العنكبوت	
	حيوا	ش+	ج	الاسمر السفلي	دودة الارض واقفة على لرجليها تبان عقرب	
	حيوا	ش+	ج	البرتقالي الوسطي	فراشة 3:22 ثا	

اختبار الاختيارات :

البطاقات المفضلة: عجبتي البطاقة 8 على جال الالوان وعجبتي البطاقة 10 على جال الالوان تحسي فيها الحياة .

البطاقات المرفوضة :

01 تحسي فيها الخوف والكبت والبطاقة 03 تحسيها ظلام

التحليل الكمي:

زمن كل البطاقات = 664 ثا

عدد الاستجابات R = 18

$$\frac{664}{18} = \frac{202+86+63+58+58+30+34+85+36+12}{18} = TR$$

متوسط زمن الاستجابة

$$36.88 =$$

1. التوقعات:

$$05 = ك \leftarrow ك \% = 100 \times \frac{05}{18} = 27.77 \%$$

$$12 = ج \leftarrow ج \% = 100 \times \frac{12}{18} = 66.66 \%$$

$$01 = ك ف \leftarrow ك ف \% = 100 \times \frac{01}{18} = 5.55 \%$$

نمط المقارنة :

ك ج ك ف تتعامل الحالة مع الواقع بطريق العموميات دون اهمال الجزئيات او الخصوصيات في بعض المواقف .

المحددات :

$$\text{ش} \% = \frac{100 \times 4}{18} = 22.22\%$$

ش + = 04
ش . = 04
ش فق = 02

$$\text{ش} + \% = \frac{100 \times 0 + 4}{8} = 50\%$$

$$\text{ل} \% = \frac{100 \times 0 + 9}{18} = 50\%$$

ل ش = 01

ح بشر = 01

ح حي : 03

ح غ ح : 02

المحتوى :

$$\text{ب} \% = \frac{100 \times 0 + 4}{18} = 22.22\%$$

بشر = 04
ب ج = 00

$$\text{حي} \% = \frac{100 \times 0 + 7}{18} = 38.88\%$$

حي = 07
حي ج = 00
طبيعة 01

نبات : 01

جنس = 01

شيء = 03

نبات = 01

نار :01

$$\text{شا} \% = 100 \times 0.111 = 11.11\%$$

شا = 02

18

$$\text{معادلة القلق} : 5.55 = 100 \times 0 + 1 + 0 + 0$$

18

نمط الرجح الحميم TRI = ح ب ، مج ل = 1ش ل + 2ل ش + 3ل / 2 = 01 = 01

01

مج ل

تحليل وتفسير نتائج الحالة:

1. الهيكل الفكري:

انتاجية المفحوصة: من خلال البروتوكول نجد ان المفحوصة أنتجت 18 استجابة وهي انتاجية منخفضة مقارنة مع المعدل العام الذي يتراوح ما بين 20 . 30 مع متوسط زمن استجابة قدره 36,88 لكل واحدة وقد تدل انتاجية الحالة المنخفضة جدا على توقف انفعالي او قلق تجاه مادة الاختبار ، اکتتاب . وقد يدل على عدم استثارة المادة لحياتها الداخلية ، مع رقابة شديدة تمنع بروز الوجدانات ، كما لاحظنا أيضا التردد لإعطاء إجابة في اللوحات باستثناء اللوحة الاخيرة التي عبرت عن رغبة الحالة في انهاء الصراع الداخلي بانتهاء الاختبار .

تخلل الصمت قبل و أثناء إعطائها الإجابات ، ما يدل على انها لم تبرز الهوامية بظهور الكف و الصلابة في تناول المدركات و ذلك لصد المخاوف ، الى جانب الرفض في اللوحتين الاولى والثالثة .

نمط المقارنة: من خلال البروتوكول يبين نمط المقارنة ان المفحوصة تعالج الواقع بطريقة جزئية من خلال الاهتمام ببعض التفاصيل الجزئية لذا نجد ان نسبة ج مرتفعة بلغت 66.66 % مع مراعاة الكليات احيانا وقد مثلت نسبة ك 27.77 % وهي نسبة منخفضة مقارنة مع المعدل بالاضافة الى وجود استجابة واحدة ك ف بنسبة 5.55 % والتي تدل على ان المفحوصة ذات نزعات مضادة عدوانية لا شعورية في حين انعدمت جج من البروتوكول كدلالة على نوع من الكف او التثبيط فهي ردة فعل لصراع محدد مع العالم الخارجي العائلي والاجتماعي والعلائقي وهذا الصراع بارز جدا وظهر بشكل كبير لدى الحالة من خلال المقابلة واختبار تفهم الموضوع .

دراسة الذكاء: بالنسبة للذكاء فنلاحظ ان الحالة تطرح مشكلة انخفاض نسبة الذكاء او ذكاء مثبت وقد تطرح مشكلة عدم القدرة على التركيز نظرا للتوتر الملازم لها طيلة مدة الاختبار ويوضح ذلك الانخفاض لنسبة ش+ % والتي تقدر ب50% وكذا مع وجود حركة بشرية وقد يدل على ان المفحوصة تجد صعوبة في الارتباط بالواقع .بالاضافة انعدام النضج الذي يظهر في ارتفاع نسبة الاستجابات للحركة الحيوانية فقد اعطت الحالة 03 استجابات للحركة الحيوانية كما انتجت الحالة من خلال البروتوكول استجابتين للحركة غير الحية مما يفيد بان الحالة تطرح قوة متفجرة تمثلت في العدوانية .

اما نسبة ش فقدرت ب 33.33% وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالمعدل وربما تدل على عدم استقرار عاطفي وصعوبات في التكيف مع المحيط خصوصا مع وضع الحالة الجديد بعد الطلاق ، كما قد تعبر عن انطواء نحو الذات وصعوبة في التركيز وهذه العلامة تم اثباتها من خلال تطبيق المقابلات واختبار تفهم الموضوع على الحالة .

2. الهيكل العاطفي :

أ. الطبع والوجدان :

حسب نمط الرجح الحميم TRI فان مجموع ح ب = 01 ومجموع ل = 1

بما ان عدد الحركة البشرية تساوي مجموع ل معناه ان النمط مضيق ومثبط وهذا ما قد يدل نقص في المرونة والميل للجمود .

كما أن ل % = 50% أي تجاوزت حد الانطواء فهذه النسبة تشير الى ان المفحوصة تحول اذعان الاخرين بالمرونة والانبساط رغم حالة الانطواء الواضحة التي تعيشها وعدم القدرة على التكيف فهي تبذل جهدا لإعطاء الاستجابات اللونية .

من خلال نسبة معادلة القلق للحالة والتي تمثل نسبة 05.55% وهي نسبة اقل من المعدل المطلوب لان الحالة تبذل جهدا للإخفاء قلقها الكامن إلا ان هناك مؤشرات اخرى دالة على وجود قلق عميق لدى الحالة اهمها قلة الانتاجية وكذا انخفاض نسبة ك % وجود الاستجابة اللونية المحضنة في البطاقة الثانية بالإضافة الى وجود استجابة ش فق في البطاقة 03 و 04 .

فوجود استجابات ش فق في البروتوكول قد تدل أيضا على القلق ناشئ عن الإحباط وتدل أيضا على أعراض اكتئابية.

ظهور إستجابة ل ش يدل على عاطفة غير ثابتة لهذا فالحالة عاطفية لا تستطيع أن تستمر على موضوع ما إذ يتغير المزاج حسب الطاقة النزوية.

ب _ مراقبة العاطفة : يتضح أن الحالة لا تستطيع ان تراقب عاطفتها جيدا ولديها ضعف في القدرة على ضبط إنفعالاتها والسيطرة عليها ويظهر ذلك في قلة نسبة ش % والتي تعبر عن عاطفة غير ثابتة وخضوعها لتغيرات

المحيط نتيجة عدم إستثمارها لموضوعات فعالة مع صعوبة خلق روابط علائقية ونلاحظ غياب ش ل من البروتوكول كعلامة لذلك بالاضافة الى انخفاض عدد الاستجابات البشرية على حساب الحيوانية المرتفعة .

النقاط الحساسة:

وجود 07 استجابات حيوانية مقابل اربع استجابات بشرية ،حيث يدل ارتفاعها على حيوية مقموعة وإشارة الى ان الحياة الداخلية للحالة تجد صعوبة في الظهور وتأكيد نفسها .

استجابة ش فق في البطاقة 03 مما يبرز صعوبة التقمص وقلق تجاه الموقف الابدائي .

استجابة ف في البطاقة السابعة مع غياب الاحساس بالحركة وتدل على ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة التي كانت تربطها بأمرها أو ان هناك خلل في العلاقة مع الأم، ارتفاع مدة زمن الرجوع بصفة واضحة خصوصا في البطاقات الثلاث الاخيرة اين تجاوز الدقيقة ما يشير الى وجود قلق وصراع عميق لدى الحالة .

التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة، أو القلق من فقدان الموضوع : قدر زمن الرجوع ب 12 ثا مع قلب الحالة للبطاقة لعدة مرات كصدمة الدخول في الموضوع والقلق تجاهه مع اعطاء استجابة الحركة البشرية التي قد تدل على جنسية كامنة مع موقف للنقد المنظم والشعور بالتهديد والنجدة أو الاعتداء .ومحتوى القتال والهجوم يدل على تعبير عن مشاعر عدوانية والأشرار دليل على عجز للتوحد الوثيق بالناس في عالم الواقع .

كما تعد احد البطاقات المرفوضة التي عبرت عنها الحالة بقولها تحسني بالخوف والكبت

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية والقلق من الاحداث البدائية : ارتفع زمن الرجوع في هذه البطاقة الى 36 ثا مع وجود استجابة لونية ل ش التي تعبر عن فشل الحالة في ضبط انفعالاتها او وجود اضطراب انفعالي اثناء محاولة التكيف اذ تجد صعوبة في تجاوز وفقدان السيطرة على ردود افعالها الوجدانية وتظهر من خلال وجود محتوى نار في البطاقة والحركة الغير حية التي تشير الى انفجارات عدوانية وقد تكون مكبوتات غامضة.

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص و قلق اتجاه نحو الموقف الابدائي : انخفض زمن الرجوع الى 29 ثا مع وجود استجابة الكائنات البشرية في حركة تشير إلى قوة في التطابق مع الكائنات البشرية بالاضافة لوجود صدمة فجرها اللون الاسود عبرت عنه الحالة بقولها خلعتني لتكشف عن قلق واستسلام للانفعالات مبالغ فيه اذ تبدي المفحوصة الما ازاء قلقها وصراعات عميقة .

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية و قلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى: سجلت الحالة زمن رجع قدر ب 34 ثا مع اعطاء استجابة واحدة ش فق و قد يعبر ذلك عن مشكل في العلاقة الأبوية لدى الحالة ومقاومة العدوانية المكبوتة بالإضافة الى معاش اكتئابي وتعسر في النشاط الوظيفي مع قدرة ضعيفة في تنظيم الوجدانات .

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات و قلق الحالة الوجدانية للأم : بعد الزمن رجع قدره 30 ثا ميزه حذر شديد من طرف الحالة والتي اعطت الحالة استجابة حيوانية شائعة مع حركة حيوانية ساكنة كدليل على صعوبة الاتصال وانعدام النضج.

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق اتجاه ازدواجية الجنس: زمن الرجع 18 ثا " قدمت الحالة استجابة الحركة غير الحية كتعبير على العدوانية إن غياب الإستجابات التصليلية في البطاقة 6 يطرح مشكلا إتجاه الدلالة الجنسية لهذه البطاقة التي تدل على وجود مشاكل جنسية فرضتها الاحداث الصدمية الذي عاشتها الحالة خلال زوجها .

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة و القلق اتجاه الانفصال عن الأم زمن الرجع 18 ثا"، ظهرت استجابة الفراغ الابيض في البطاقة كتعبير عن معارضة الذات نفسها والعالم الخارجي والنزعات العدوانية ، بالإضافة الى وجود توتر وعدم الامن ويعزز ذلك غياب الحركة البشرية ،

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي و قلق إتجاه الغرباء عن العائلة : فبعد زمن رجع قدر ب 19 ثا اعطت الحالة استجابة الحركة الحيوانية وقد فسرتها بمحاصرة المرأة والانقضاض عليها مشيرة الى صدمة جنسية واضحة سببها لها العنف الزوجي التي تعرضت له قبل طلاقها بالإضافة لفقدان التكامل الجسدي وكبت انفعالي شديد يفسره غياب اللون .

البطاقة التاسعة: قلق اتجاه دافع الموت : قدر زمن الرجع ب 31 ثا كما ان زمن البطاقة كبير جدا فاق الدقيقة اعطت الحالة استجابتين ش_ مع استجابتين جزئيتين مع محتوى حيواني وغياب الاستجابات التصليلية هنا يطرح مشاكل للحالة قد تكون جنسية كما قرأت البطاقة مقلوبة .

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة و قلق تجاه التجزئة :ارتفع زمن الرجع الى 18 ثا ابدت فيها الحالة انتاجية كبيرة مقارنة بغيرها حيث قدمت 05 استجابات جزئية بمحتوى حيواني يدل على قولبية الفكر وتجنب الاثارة الانفعالية مع غياب الإستجابات اللونية والشائعة في هذه البطاقة قد يدل على يسعدم رغبة المفحوصة في التعامل مع الواقع .

❖ آثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار الرورشاخ : تعرضت الحالة لاحداث صدمية منذ اول

فترة من زواجها تمثلت في العنف الممارس عليها من قبل زوجها والذي تطور الى ان وصل الى الطلاق وهي في فترة بداية النفاس بطفلة ما خلق لدى الحالة معاناة نفسية كبيرة تسببت في ظهور اثار الصدمة النفسية خصوصا وان طبيعة الحالة هادئة وحنونة كما ان المحيط الاسري الذي تعيش فيه قبل زواجها محيط هادئ فلم تكن تتوقع الاحداث التي تعرضت لها بزواجها فلم يستطع الانا الضعيف والهش للحالة استعاب فيض الاستثارة ووقع الاحداث الصادمة ما جعلها تسقط ازاء هذه المواقف وقد عبرت عن ذلك من خلال اسقاطاتها لحياتها الداخلية على بطاقات الاختبار وظهرت اثار الصدمة بارزة في اكثر من موضع من ذلك كثرة قلب البطاقات خصوصا في البطاقة 1 و 2 اضافة الى وجود 07 استجابات حيوانية مقابل اربع استجابات بشرية ،حيث يدل ارتفاعها على حيوية مقموعة وإشارة الى ان الحياة الداخلية للحالة تجد صعوبة في الظهور وتأكيد نفسها .كما ان وجود استجابة ش فق في البطاقة 03 مما يبرز صعوبة التقمص وقلق تجاه الموقف الوديبي .

كما يظهر من خلال الاستجابات ان الحالة تواجه صراع وقلق اتجاه العلاقة التي كانت تربطها بأمرها أو ان هناك خلل في العلاقة مع الأم، وتتمثل في وجود استجابة ف في البطاقة السابعة مع غياب الاحساس بالحركة كذلك ارتفاع مدة زمن الرجوع بصفة واضحة خصوصا في البطاقات الثلاث الاخيرة اين تجاوز الدقيقة ما يشير الى وجود قلق وصراع عميق لدى الحالة .اما نسبة ش فقذرت ب 33.33% وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالمعدل وربما تدل على عدم استقرار عاطفي وصعوبات في التكيف مع المحيط خصوصا مع وضع الحالة الجديد بعد الطلاق ، كما قد تعبر عن انطواء نحو الذات وصعوبة في التركيز فقد اصبحت الحالة عدائية الى حد ما منطوية على نفسها ترفض التواصل مع المحيط الخارجي ، وهذه العلامة تم اثباتها من خلال تطبيق المقابلات واختبار تفهم الموضوع على الحالة . أيضا التباين في معالجة الواقع من بطاقة إلى أخرى، كما ان هناك مؤشرات دالة على وجود قلق عميق لدى الحالة من خلال الاستجابات المقدمة ،اهمها غياب الاستجابات اللونية والتناظر في البطاقة : 07 و 09 بالإضافة إلى وجود ش فق فوجود استجابات ش فق في البروتوكول قد تدل أيضا على القلق ناشئ عن الإحباط وتدل أيضا على أعراض اكتئابية. فرغم ان زواج الحالة لم يعمر طويلا قضت الا ان الأحداث التي عايشتها زادت من صعوبة التأقلم مع واقعها وبعد طلاقها فضلت الانسحاب عن المجتمع والانعزال بنفسها رغم محاولة اسرتها المتكررة في مساندتها والتكفل بها الا انها كانت حبيسة عالمها الداخلي .

4-5-2 تقديم وتحليل اختبار TAT :

اللوحة: 1:34 د (...هذا طفل قاعد على المكتب نتاعوا حاط المحفظة قداموا ويختم كي يخرج كراريسوا ولا كي يراجع دروسوا واش يستفيد منها وهو عندوا ضغط انوا لازم يقرأ ذارع عليه ويقعد يخرج كراريسوا وهو مهوش مقتنع بصح يقعد ذراع يقول انا قعدت على المكتب نتاعي باش نقرأ بصح منقراش) 04:20 د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون اولي (CP1) طويل جدا ، بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي

(A3_1) لتنتقل مباشرة للوصف مع تحريف بعيد عن الصورة تمثل في المحفظة والادوات (B2- 2) بعد الدخول المباشر في القصة (B2-1) مع التعبير عن عواطفها ثم تنتهي حديثها بالتأكيد على الصراع الداخلي (2A4) غير ان المفحوصة لم تدرك احد عناصر اللوحة (الآلة) اي عدم إدراك مواضيع ظاهرة. (E1-1) مع ميل عام نحو الاختصار (CP 2). والذي يظهر فيما بعد تأكيد على الصراعات الداخلية يظهر وجدان معبر عنه بشكل خافت (A -1) التأكيد على الصراعات البين شخصية الداخلية ذهاب وإياب بين الرغبة والدفاع ضد هذه الرغبة (A2-4) ،تردد، اجترار كلامي (A3-1)

المقروئية: تنوعت السياقات بين سياقات الرقابة A متبوعة بصفة ضئيلة بسياقات الليونة سياق أولي وسياق للكف C، وسياق تجنب الصراع تجعل من المقروئية تنتمي إلى النوع الضعيف

الإشكالية : تشير هذه اللوحة إلى صورة طفل في حالة عدم النضج الوظيفي ، أمام موضوع راشد والصراع هنا يدور حول عدم القدرة على استعمال هذا الموضوع في الوقت الحاضر .أمام هذه اللوحة عجزت المفحوصة عن ادراك إشكالية اللوحة حيث تمكنت من إدراك الطفل كموضوع مستقل الا انها لم تدرك الموضوع الاخر وهو الآلة الموسيقية مما يطرح مشكلة حول القلق وصورة الذات والوالدين والانجاز كما ترجع خطاب الحالة الى الصراع الأوديبى, حيث عبرت عن العجز أمام الرغبة التي هي خاصة بالراشد,بدليل أن الحالة تعيش وضع اكتنابي لم تستطع الخروج منه,وبالتالي مازالت تعيش الصراع .

اللوحة الثانية : 13 ثا

(هذي طفلة عايشة لبارة في منطقة فلاحية وهما عايشين على الزراعة وهي حابة تقرا وتشوف وطور عيشتها مخليا وراها هذيك العيشة ورايحة لقدام ومبعد طورت من نفسها وشكلها وعيشتها ، غيرت من نفسها ومزالت مواصلة في الحياة اللي حابتها وخلت كلش وراها) 2:14

السياقات الدفاعية: تم الدخول مباشرة في الموضوع (B2-1) تستهل المفحوصة القصة بعدم تعريف

الأشخاص (CP3) ثم التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) اضافة الى وصف مع التعليق بالتفاصيل (A2_4) وذلك بتشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) كما انها ذكرت عناصر مقلقة دالة على الصراع بتفاصيل نرجسية (B1_2) مع ميل عام نحو الاختصار (CP 2) غير ان المفحوصة لم تدرك احد عناصر اللوحة المرأة والرجل اي عدم إدراك مواضيع ظاهرة. (E1-1)

المقروئية :

سيطرت سياقات الرقابة مصحوبة مع سياقات المرونة وسياقات الكف مع سياق تجنب الصراع مما يجعل المقروئية ضعيفة.

الإشكالية:

تبعث هذه اللوحة إلى الوضعية الثلاثية أي الثراع الأوديبي، المتمثلة في المحتوى الظاهر، فنتشر هذه اللوحة الصراع الأوديبي. لكن المفحوصة لم تدرك في هذه اللوحة الوضعية الثلاثية غير أن تمسكها بالمحتوى الظاهري وتجنبها للصراع والعناصر المقلقة جعل المفحوصة لم ترصن هذه الوضعية الثلاثية، فلم يكن هناك إرسان للصراع الأوديبي ولا إلى الوضعية الثلاثية. حيث عزلت الفتاة التي "تدرس" عن الزوجين، مبتعدة عن المحرم الذي يعتبر إسقاط لمشاعر الكره، بسبب حرمانها من الحب، وكدافع للانتقام صورتها على أنها في وضع يرثى له.

3BM:اللوحة : 28 ثا

(جاتني طفل عاجز حاب يوصل لحاجة بصح مهوش قادر من العجز نتاعوا بيان حاول قداش من مرة بصح مقدرش ومبعد استسلم وراهو مهبط راسوا ويبيكي لانوا مقدرش يتغلب على العجز نتاعوا) 2:35 د

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون اولي (CPI) طويل تم الدخول مباشرة في الموضوع (B2-1) وتظهر المفحوصة تماهيا مرنا من خلال التعبير عن وجدان مفرط بشكل درامي (B_5) متبوع بمضمون ذو صيغة عدوانية (E_4) وكذا ذكر موضوع سيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN) كما تميزت القصة بتعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة (B2.4) كما يشير إلى غياب السند (CM1)

المقروئية:

هيمنة سياقات الكف مع الوجود الضئيل لسياقات المرونة وسياقات، يجعل من المقروئية تنتمي في هذه اللوحة إلى النوع المتوسط. (- +) لورود سياقات من نوع المرونة والتي توحى بوجود صراع نفسي علائقي وكذلك وجود سياقات من نوع الكف الخاصة بالتنظيم الفوبي

الاشكالية: ترجع اللوحة إلى اشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية وقد تمكنت المفحوصة من ادراك الاشكالية الاكتئابية التي تشير إليها المضامين الظاهرة للوحة، بينما رتبت هذا الصراع بالاضطهاد ما لم يسمح بالإرسان الجيد للصراع وعدم تناول اشكالية فقدان وبالتالي لم تستطع الحالة ان تصف اشكالية اللوحة كليا مؤكدة على الوضع النفسي المرتبط بالإحباط الذي تعيشه الحالة مع زوجها..

اللوحة 04 : 29 ثا (... هذي مرا وراجلها ترضيه باي طريقة بصح هو مهوش عاجبوا الحال نافر ، هارب

تطلب مناو يسمعها ويفهمها بصح هو عطاها بظهورا وراح محبش يفهمها ... وراح محير) 20: 2 د

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون اولي طويل (CP1) بدأت المفحوصة القصة بتحفظ كلامي (A3_1) لتجسد المشهد بإقامة

علاقة بين شخصين (A3_1) وتضع علاقة زوجية بينهما (B2- 3) ثم تذهب لإدراج مصادر اجتماعية

وأخلاقية. (A2) لتذكر بعد ذلك تعارض العواطف بين المرأة التي تحب زوجها الذي لا يبادلها نفس العاطفة

(B2- 6) كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء

من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (A2_4) مع ميل عام إلى

الإختصار (C/P- 2) وهذا في سياق تخيلي لإبعاد الصراع (B2- 6) بوصف مع التعليق بالأجزاء وتعابير

عن الأشخاص وهيئاتهم ليدخل في سياقات من نوع المرونة (B2.3) مع عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة

بتوقف في الخطاب (CI3)

المقروئية:

لقد شكّلت المفحوصة قصة انطلاقا من المحتوى الظاهري وأدركت العلاقة الزوجية وكذا تعارض العواطف بين

الزوجين كما اسقطت دوافعها ومشاعرها الشخصية على موضوع اللوحة بشكل واضح وبما أن هناك ميل عام

للتقليص والإختصار ووجود مختلف السياقات فإن مقروئية اللوحة متوسطة

الإشكالية :

يظهر من الخطاب أن المفحوصة أدركت الصراع النزوي على مستوى الزوجين وهو المحتوى الكامن الذي تعبّر

عنه اللوحة وتكون بذلك قد أدركت جزئيا إشكالية إلا أنها تفادت إرسان الصراع باللجوء إلى التحفظات اللفظية

واختصار الحديث.

اللوحة 05 : 20 ثا (هذي مرا تحسيها رايحتلها حاجة وهي تحوس عليها أي باب تلقاه تفتحوا وتطل تشوف

تلقاه ولا لا ...حوست وفتحت الابواب كامل وفتحت اخر باب كشما تلقى الحاجة اللي تحوس عليها وملقاتهاش

ولقات الغرفة فارغة فيها غير الاثاث فحبت ، وكان اخر باب فتحاتوا) 20: 2 د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون اولي طويل (CP1) بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (

B2-1) لتبدأ في الوصف دون ان تتمكن بالتفاصيل (A1-1) مع اللجوء للخيال (A2-) دائما مع ميل عام إلى

الإختصار (C/P- 2) وفي النهاية تقدم تعليق شخصي (A2-3) مع عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة

بتوقف في الخطاب (C13) التأكيد على الصراعات بين الشخصية الداخلية ذهاب وإياب بين الرغبة والدفاع ضد هذه الرغبة (A2-4) ،تردد، اجترار كلامي (A3-1)

المقروئية : مقروئية اللوحة متوسطة بالنظر الى المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارضان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

الاشكالية: نجحت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة التي تمثل صورة ام تمثل التحريم اذ نجد انها اظهرت اشكالية الممنوع بصفة عابرة و غير واضحة،فقد ادركت الرغبة من تقرب المحارم،لكنها لم توضح موضوع اللوحة وتطرح مشكلة في علاقتها مع الام وهي بذلك تحاول ان تمحي أي نزوة جنسية على المحتوى مسقطه ذلك على الاهتمام بالترتيب الظاهر لتنفادي تورطها في الصراع الصعب الارضان لديها.

اللوحة GF6:28 ثا (هذي مرا ومديا راجل ثري بدراهموا تحسي عايش حياتوا وهي في ضغط ...تنفذ اوامروا وخلص لدرجة انو يهدر معاها ومهوش شايفها ينظر للطاولة قدامها ، يعني كيفها كيف الطاولة وهي تنظروا باش تلفت انتباهوا وهو مصر ولم يتغير) 02:18 ثا د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون أولي (CP1) بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) لتباشر الحديث بإقامة علاقة مع شخصين (B2-3) حددتهما في اطار علاقة زواج مع إدراك علاقة نوعا ما جنسية بين الرجل والمرأة (B2-9) بما في ذلك تعابير الأشخاص لتذهب بعد ذلك إلى إعطاء الإنطباع الذاتي الغير علائقي (CN1) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) مع الاستثمار النرجسي (CN) دائما مع ميل عام إلى الاختصار (C/P-2) مع التأكيد على الصراعات بين الشخصية الداخلية ذهاب وإياب بين الرغبة والدفاع ضد هذه الرغبة (A2-4) ، تردد ، اجترار كلامي (A3-1)

المقروئية : يمكن القول ان المقروئية ايضا متوسطة بالنظر الى ان الحالة استعملت معظم السياقات .

الاشكالية : توجي اشكالية اللوحة الى علاقة جنسية في مضمون رغبة والدفاع ضد الرغبة وقد ادركت المفحوصة اشكالية اللوحة وإرضان مضمونها رغم تداعياتها للاختصار والتجنب حيث عاشت صراع نزوي تحكمت فيه عن طريق الكبت والتشويه.

اللوحة GF7 : 21 ثا (هذي عايلة مرا وبنتها وطفل صغير حاملاتوا الطفل والطفلة غير مبالية بامها هازة

الطفل الصغير حاساتوا لعبة والام تحوس تحكيلها وتفهمها وهي كيما راهي مهيش حابة تسمع الهدرة)

02:26 د

السياقات الدفاعية: استعملت المفحوصة دائما زمن الكمون الاولي كتعبير عن الحذر عند الدخول في الموضوع

(CP1) ثم تمسكت اولا بالمحتوى الظاهري(CF1) كما ابدت تعبيرات مبنية على اختراع شخصي (B1-1) لجأت فيه الى تحريف موضوع القصة وعدم ادراكه (E1) استعملت من خلالها الوصف المتعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص وهيئاتهم(A2-1) دائما مع ميل عام إلى الاختصار (2 -C/P) لتنتقل الى التشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) كما عملت المفحوصة على اعطاء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1) ، كما لجأت الحالة لإبداء تقمصات مرنة ومنتشرة (B1_3) ذلك انها تناولت من خلال القصة جزء من احداث عايشتها لتؤكد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والغياب (A2_4)

المقروئية: ضعيفة استخدمت المفحوصة خلالها مختلف السياقات الدفاعية .

الاشكالية :

فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة حيث انها لم تدرك العلاقة (أم- بنت) بشكل صحيح فقد ابتعدت عن الموضوع الرئيسي والاشكالية التي تطرحها اللوحة بإسقاط مشاعرها وشعورها الذاتي وتجربتها الشخصية على موضوع اللوحة كما انها لم تدرك كل العناصر اذ انها لم تدرك في استجابتها موضوع اللعبة اطلاقا وركزت على مشاعر البنت استنادا للظروف التي تعيشها هذه اللوحة تطرح لدى المفحوصة نوعا من الصراع بين الأم والبنت ، وبشكل واضح على إشكالية الأوديب لكنها استطاعت أن تخفيه باستعمال السند والتبعية والعلاقة الصراعية التي طغت على موضوعها،مما يشكل لديها وضعية متناقضة اين البنت تكن عدوانية واضحة نحو الأم مع المقاومة ،فهي تميل الى تحقيق الرغبة الاوديبية على حساب الممنوع ومثلثة الموضوع بقيمة سلبية.

اللوحة 9GF : 1 د (هذي مرا تحسيها قاعدة ورا لوحة مرسومة فيها مرا اخرى هذيك اللوحة معجبتهاش واللوحة قطعتها من النص وخلات لبلاصة الكحلة هذيك (تشير باليد) وصورة المرا اللي في اللوحة راح تحاول ترسم لبلاصة الكحلة هذيك اللي محاتها)03:24 د

السياقات الدفاعية : بدأت المفحوصة بدخول مباشر في الموضوع (B2-1) اتجهت المفحوصة لنسج قصة ادخلت من خلالها وجدانات قوية أو مبالغ فيها (B2-2) كما ذهبت للتأكيد على ما هو يومي- واقعي- خيالي -ملموس (CF1) ،مراجع لها علاقة بالواقع الخارجي. وجدانات ظرفية مع الرجوع إلى قيم خارجية مع ميل عام إلى الاختصار (2 -C/P) قصة منسوجة على منوال لوحة فنية CN3 اللجوء الى الفعل الاشارة باليد (CC 1) كما نسجت المفحوصة القصة بطريقة مبتذلة (CI3) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4)

المقروئية : ضعيفة بالنظر الى الاعتماد على المحتوى الظاهري والميل للاختصار وتجنب ارضان الصراع الذي تطرحه اللوحة .

اشكالية اللوحة : فشلت المفحوصة في ارضان اشكالية اللوحة رغم انها اثارت موضوع المحارم بشئ من التحفظ حيث انها لم تدرك علاقة قرب محارم من نفس الجنس على شكل جسدي للابتعاد قدر الإمكان عن نزوات الرغبة الكامنة،

اللوحة 10 : 21 ثا (هذا رجل كبير مريض على فراش الموت وهذيك بنتوا حابة تشوفو عندها قداش مشفتوش تحضناتوا وسلمت عليه وهو ينظر فيها ومات وهو يضحك ...اخر حاجة شافها بنتوا) 50 ثا .

السياقات الدفاعية : استعملت المفحوصة دائما زمن الكمون الاولي كتعبير عن الحذر عند الدخول في الموضوع (CP1) ثم تمسكت اولا بالمحتوى الظاهري (CF1) كما ابدت تعبيرات مبنية على اختراع شخصي (B1-1) لجأت فيه الى تحريف موضوع القصة وعدم ادراكه (E1) استعملت من خلالها الوصف المتعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص وهيئاتهم (A2-1) دائما مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2) لتنتقل الى التشديد على العلاقات بين الأشخاص لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) في النهاية تظهر استنتاجات وتعاليق مع ابتعاد عن الموضوع (B2-8). مع ميل عام إلى الاختصار (C/P- 2) تعبير عن وجدانات (B1-3)

المقروئية : استخدمت المفحوصة اغلب السياقات الدفاعية معتمدة على سياقات التجنب لذا فهي ضعيفة

إشكالية اللوحة : تبدي هذه المفحوصة من خلال هذه الاستجابة هروبا لكل من العلاقة التفاعلية بين الرجل والمرأة بل ذهبت في النهاية إلى عقلنة العلاقة في قالب عقلائي للتحكم في النزوات داخل اطار علاقة اب - بنت محاولة التحكم في الطابع الليبيدي وتبرز لمقاومة هذه التمثيلات على المستوى الاسري اذ يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس وسن الاشخاص بسبب عدم وضوح الصورة جيدا لذلك عبرت عن حاجات السند من خلال تقمص الإبن الذي يضمه أبوه مع نفي الإختلاف الجنسي لكبت الصراع النزوي الليبيدي وإقصائه ضمن تصور إجتماعي مقبول.

اللوحة 11 : 19 ثا (غابة كبيرة فيها شلالات في وقت الديناصورات وهذيك الديناصورات مسيطرين على هذيك البلاصة مكانش مكان للانسان فيها) 1:40 د

السياقات الدفاعية:

بدأ المفحوص مباشرة بتقديم وصفا متعلقا بالتفاصيل (2- A2) مع إدراك خاطئ (E4) ثم متبوعا بتحفظ لفظي (A2-3) مع إعطاء بعد مكاني (4- A2) واجترار لفظي (1-3 A) كما لجأت الحالة لوصف المكان بالإعتماد على المحتوى الظاهري (1- C/F) وكذا ذكر موضوع سيئ وموضوع الاضطهاد (2- E2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN) مع ميل عام إلى الاختصار (2- C/P) إدراك مواضيع وتفاصيل نادرة أو غريبة (2- E1)

المقروئية:

طغت على تفسيرات المفحوصة بعض سياقات الرقابة والتجيب والسياقات الأولية لذا فالمقروئية ضعيفة.

الإشكالية:

لقد عجزت المفحوصة عن بناء قصة إنطلاقا من المحتوى الظاهري للوحة كما أظهرت عدم القدرة حتى عن ارضان اشكاليتها ومنه نستنتج أنها لم تدرك الإشكالية التي تبعث إليها اللوحة حيث يبعث المشاهد الذي تمثله اللوحة إلى إشكالية دون تناسلية وقد اكتفت المفحوصة بتعداد وذكر بعض عناصر المشهد محاولة التركيز على مشاهد وتفاصيل نادرة أو غريبة والذي يبدو غير مكتمل ومنه لم تدرك الإشكالية .

اللوحة : MF 13 01 د (... هذا رجل كان متمني هذيك لمرأ وحاول معاها ياسر مقدرش وحب يزوجها ولقاها في موقف محرر ... خاب الامل نتاعوا في هذيك لمرأ ... غمض عينيه وراح وخلاها) 3:39 د

السياقات الدفاعية : بعد زمن كمون أولي طويل جدا يدل على الحذر (CP1) نسجت المفحوصة القصة متمسكة بالمحتوى الظاهري مع التمسك بالتفاصيل (1- A) والخصائص الحسية (5- CN) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (2- C) مع اللجوء الى الفعل تقريب البطاقة (1- CC) مع وضع كما انها ادركت موضوعا سيئا (2- E2) اضافة الى التعبير عن وجدانات أو تصورات آنية مرتبطة بأي إشكالية، عبارات خامة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية (3- E2) اضافة الى إدراج مصادر اجتماعية وأخلاقية (3- A1) مع شبكانية العلاقات، الرمزية، الشفافية (2- B3)، تفاصيل نرجسية ذات قيمة إغرائية مع تماهيات رمزية (3- B3) واجترار لفظي (1-3 A) مع عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف في الخطاب (3- CI)

المقروئية :

جاءت القصة مختصرة جدا مرتبطة بالمحتوى الظاهري مع استخدام جملة من السياقات مما يدل على أن

المقروئية ضعيفة

الإشكالية : ظهر الاسقاط مرة أخرى في القصة ,انه يعكس نفس الصراع الذي تعيشه والمتمثل أساسا في العنف الذي تتعرض له من طرف زوجها وإحساسها العميق بالمهانة والإذلال او الشعور بالدونية نتيجة لما تعرضت لذا طرحت الحالة في خطابها غزو نزوي مكثف مرتبط بعدوانية مصاحبة بالشعور بالذنب. هذا التصور يؤسس التوظيف العصابي الذي يبني على الصراع بين النزوة والدفاع ما يبرر النهايات المأساوية للقصص .

اللوحة 19 : 24 ثا (....هذي قرية بيوتها صغيرة جاتهم عاصفة ومخلت والوا دات كلش ..القرية كامل ..وراحت) 1:16 د .

السياقات الدفاعية : نسجت المفحوصة القصة متمسكة بالمحتوى الظاهري والخصائص الحسية (CN5) دائما مع الميل للاختصار والتقليص (C-2) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4) ، كما نسجت المفحوصة القصة بطريقة مبتذلة (CI3) مع إدراج مصادر أدبية وثقافية (A1-4) مع وضع تصورات مرتبطة بمضمون الموت والمرض (E-5) كما انها ادركت موضوعا سيئا (E2-2) مع مع ، كما برزت سياقات التهويل والتمسرح (B2-1) واجترار لفظي (A 3-1) مع عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف في الخطاب (CI3)

المقروئية : لم تتمكن المفحوصة من ارضان موضوع اللوحة جيدا لذا فان المقروئية ضعيفة

الإشكالية : ترجع إشكالية اللوحة الى الصورة الهوامية للأم الطبيعية حيث استرجعت القلق الذي تعيشه المرتبط بالمرحلة ما قبل التناسلية, حيث أسقطت الموضوع السيئ على العالم الخارجي فهي تعيش دوامة لم تستطع العزل ما بين العالم الخارجي والداخلي لها.ومنه الحدود هشة لذا برزت السيرورات الأولية

اللوحة 16 : 50 ثا (...ديار صغيرة والوسط دار كبيرة ما هو ساكنهم حتى واحد والماء يجري تحتهم ...والمكان نظيف ...ومرا جاية من بعيد دور في المكان ...ملقات حتى واحد الديار كامل فارغة حطت كابنها حذاها وقعدت تنظر للديار وباب منفتح ..واحد ما جاء وقعدت وحدها وخلص)2:58 د

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي طويل (CP1) وقصة مبتذلة قامت بإستدخال شخصيات غير موجودة في اللوحة (B-1) لتتجه الى التعبير عن نفسها من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا(CN1) اضافة الى التعبير عن وجدانات (B1-3)و التأكيد على المدرك و المحسوس (CL2). التأكيد على الصراعات (A2-4) البين شخصية الداخلية ذهاب وإياب بين الرغبة والدفاع ضد هذه الرغبة تاريخ شخصي مع وجدانات قوية أو مبالغ فيها (B2-2) واجترار لفظي (A 3-1) مع إدراكها لمواضيع مفككة (E1-4)

المقروئية : لم تستطع ان ترصن مواضيعها الشخصية حيث اختصرت الاحداث بصورة اثرت على مضمونها وبالتالي جاءت مقروئية اللوحة متوسطة .

الإشكالية : تؤدي بنا هذه اللوحة إلى بناء الفرد لمواضيعه الداخلية والخارجية وتنظيم العلاقات الإشكالية فقد عالجت الحالة الحدود بين المواضيع السيئة والطيبة بصورة هشة تعكس تصوراتها لبناء الموضوع الطيب وإعادة لبناء علاقة مع العالم الخارجي ،حيث أظهرت الوضع الاكتئابي الذي تعيشه إثر فقدان الموضوع والسند وأبرزت بشكل واضح الصراع والوحدة ولجات الى محاولة منها الى ارضان موضوع جيد ولو يكون داخليا (العالم الداخلي) على حساب المواضيع السيئة والمضطهدة وتظهر الحاجة الى الحب والسند كما يتضح عجز في التعامل مع الآخرين.

جدول يمثل مجموع السياقات الدفاعية للحالة :

سياقات الرقابة	سياقات المرونة	سياقات التجنب	السياقات الاولية
A1 =08	B1=09	C=02	E=17
A2=17	B2=18	CF=05	
A3=10	B3=02	CP=21	
	B5=02	CN=06	
		CM=01	
		CC=02	
		CI= 05	
		CL=01	
المجموع :35	المجموع :31	المجموع :43	المجموع :11

تحليل أساليب إختبار : TAT

تنوعت سياقات الحالة التي وظفتها على مستوى خطابها، فقد استندت الى سياقات الصلابة او الرقابة A التي ظهرت هي الأخرى بشكل ملفت للنظر في أغلب اللوحات ،حيث نجد سياق الوصف والتمسك بالتفاصيل (A1) في اللوحة (1) والتي يشير لابتعاد الحالة عن النزوة ومحاولة الاقتراب من الواقع وعدم ادراكها لموضوع بارز في اللوحة هو الالة في سياق تجنب الصراع (E1-1)

ونلاحظ استثمار مفرط لعالمها الداخلي . (A2) كأنها تريد ان تفجر صراعاتها الداخلية ونزعاتها المكبوتة فتجد في الآخر المعين والمفسر لما يحدث لها ،حيث حاولت الحالة ابراز امكانياتها لتغيير عالمها عبر مختلف الآليات الدفاعية. كما تناولت بشكل بارز الموضوع السيئ وموضوع الاضطهاد (E2_2) والتعبير عما هو مشعور به ذاتيا (CN) ،حيث ابدت مشاعر التساؤل والاستغراب والحزن والاحباط بشكل بارز في معظم

اللوحات ، كما قدمت وصفا مع التعليق بالتفاصيل (A2_4) لجأت فيها للعودة الى الواقع الاجتماعي الاعراف والقيم (A1_3) مع ادراك لمواضيع مفككة (E1_4) فقد ذكرت عناصر مقلقة دالة على الصراع بتفاصيل نرجسية بسياق التلقائية (B1_2) ان الحالة قدمت بعدا يحمل دلالة اكلينيكية جد معبرة على وضعيتها والأحداث الصدمية التي مرت بها وصراعها النفسي العميق ،حيث ركزت على العلاقات البينية واستثمار هذه العلاقات في معظم اللوحات ايضا خصوصا في اللوحات :2 ، 3 ، 4 ، 5، 6 كما وظفت الاسقاط لوضعية الحالة وواقعها ومشاعرها السيئة ، كما الحالة الى استخدام الاسقاط الصريح الذي وظفته في خطاباتها ما ادى الى خروج تعبيرات صريحة تكشف مكونات الحالة في خطابها .

أكدت الحالة في خطابها على الصراعات الداخلية، الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع

(A2-4) والمرتبطة بالتأكيد على الصراعات النفسية الشخصية من خلال النزوات عبرت بها في اللوحة 4 .

قدمت الحالة سياقات المرونة (B) بشكل واسع وفي غالبية اللوحات لإضفاء تجاوب وتفاعل نفسي مع الواقع من خلال الاسقاط ،كما ظهر سياق التأكيد على العلاقات الشخصية (B1-1) ظهر بشكل بارز في اللوحات 05 ، 6GF ، 7GF ، 10 MF ، 13 في حين برزت سياقات التهويل والتمسرح (B2-1) في خطاب الحالة ،ففي اللوحة (11) نجد ان القصة مشحونة بمشاهد مرعبة ودرامية رغم قصر المحتوى ، وكأنها تعكس اللأمن و اللااستقرار الذي تمر به .ومؤشر على الرفض والخوف من الحدث .فسياق التهويل و الخوف الذي عبرت عنه من خلال بناء مواضيع سيئة ومقلقة للحالة.

تنوعت سياقات الحالة التي وضفتها على مستوى خطابها ،حيث تظهر سياقات تجنب الصراع (C) مكثف من باقي السياقات ،حيث ان الحالة حاولت في الكثير من الحالات الصمت، الذي يعتبر مؤشر لتجنب الصراع وقمعه على مستوى الشعور . كما ابدت محاولة واضحة لكبت الصراع حيث يظهر في أغلب اللوحات .في حين يظهر الاستثمار النرجسي (CN) في اللوحات، 16 ، BM ، 6GF3 حيث عبرت عن الوضعية المؤلمة التي تمر بها والحزن والكابة والاحباطات فكأن الحالة تروي جزء هام من حياتها ،مما يثير التصدع النرجسي الذي يمس حياتها الداخلية .بينما برز الاستثمار المفرط للواقع الخارجي في سياق (CF) للتأكيد على الحياة اليومية. ومع ذلك لم تتمكن الحالة من خلال خطاباتها من وضع حدود بين الداخل والخارج وهذا راجع الى عدم استقرار الحدود (CL) ، كما لجأت (الحالة من خلال خطاباتها سياق بروز العمليات الأولية (E) وظهر من خلال تعبير مرتبط بموضوع عدواني جنسي (E2-3) ، حيث تبرز النزعة العدوانية للحالة ، والذي ظهر على ارض الواقع من خلال العنف الذي يمارس عليها من طرف الزوج حيث سجلت اللااستقرار في المواضيع وفقدتها تلك الحدود التي تربط بين الداخل و الخارج ،خصوصا مشاعر الحزن والدمار والاحباط والكابة الدائمة في معظم اللوحات كما سجلت اسقاطات كثيرة وكأن المشاعر تعكس واقعها.

حيث ظهرت بصورة واضحة في اللوحات : **3BM** ، 10 ، **7GF** ، **MF13** ، **04** ، **5** ، **GF7** ، **13 MF** وعبرت الحالة عن مختلف دوافعها ورغباتها العدوانية وكذا نزعاتها الاكتئابية من خلال التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1) كما تظهر واضحة في اللوحة البيضاء 16،19

❖ آثار الصدمة النفسية للحالة من خلال اختبار تفهم الموضوع : اسقطت الحالة قصصا قريبة من

الاحداث التي عاشتها والالم الذي عاشته خلال تجربة زواجها وطلاقها في فترة وجيزة بعد احداث عنيفة عايشتها ومن خلال الاستجابات المقدمة في اختبار تفهم الموضوع TAT، يتضح ان الحالة تعاني من عدم استقرار نفسي واثار واضحة للصدمة النفسية سببها ظلم زوجها لها خصوصا بعدما علم انها ستنجب له بنت حيث اشتد حقدّه عليها وتضاعف تعنيفه مما يثير التصدع النرجسي الذي يمّس حياتها الداخلية. الامر الذي سبب لها آثارا نفسية كبيرة حيث اصبحت الحالة تعاني من عدة اعراض كالآثار الجسدية والاثار النفسية كما لجأت للانسحاب الاجتماعي والعزلة عن المحيطين بها كي تتجنب نظرات اللوم او الشماتة فقد اصبحت ترفض الاتصال بالمحيط الخارجي قليل الحديث كثيرة الصمت تتخفى عن اعين الاخرين معظم الوقت ، وقد استطاعت ان تسقط معاناتها على مشاهد اللوحات في اختبار TAT ، خصوصا البطاقة 2، و **3BM** و 4 و 6 وكذا اللوحة **MF13** ، والبطاقة 16 التي عبرت فيها عن وحدها والفراغ الداخلي الذي تعيشه مكنها من تفرغ صراعاتها خصوصا وان فترة زواجها استمرت اقل من سنة عايشت خلالها كل مشاهد العنف والقسوة ما جعلها تستجيب للاحداث الصادمة فتفقد القدرة على السيطرة فيضعف الانا امامها.

2-6- التحليل العام للمقابلة و الاختبارات للحالة : من خلال نتائج المقابلة المفتوحة وكذا المقابلة العيادية النصف موجهة واختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع نجد أن الحالة تعاني بعد طلاقها وأحداث العنف الممارس عليها من طرف زوجها طيلة فترة الزواج بمختلف انواعه سواء المادي او المعنوي او الجنسي والذي شهدته بصورة عارمة هزت كيانها وعززت ارضان التصور الصدمي للحالة جعلتها تعاني من اضطرابات نفسية تتمثل من أعراض واضحة لاعراض الصدمة سواء كانت هذه الاعراض انفعالية او سيكوسوماتية ، او انطوائية فالحالة بعد صدور حكم الطلاق مباشرة مرت بحالة صدمية عارمة خصوصا انها قدمت كل التنازلات من اجل تكوين اسرة مستقرة فمن خلال المقابلات وتطبيق الاختبار الاسقاطي الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع TAT، اتضح ان الحالة تعاني من عدم استقرار نفسي واثار واضحة للصدمة النفسية سببها ظلم زوجها لها خصوصا بعدما علم انها ستنجب له بنت حيث اشتد حقدّه عليها وتضاعف تعنيفه مما يثير التصدع النرجسي الذي يمّس حياتها الداخلية. الامر الذي سبب لها آثارا نفسية كبيرة حيث اصبحت الحالة تعاني من عدة امراض كأثار جسدية تمثلت على سبيل المثال في الصداع الدائم ، الدوخة ، زيادة ضربات القلب مع الارق وفقدان الشهية التام ،

الام المعدة... الخ ، وكذا اثار على الجانب النفسي والانفعال كسرعة الاستثارة والغضب والبكاء المستمر والارق الدائم حتى فقدت طعم النوم وأصبحت تعتمد على تناول المهدئات والمسكنات كما لجأت للانسحاب الاجتماعي والعزلة عن المحيطين بها كي تتجنب نظرات اللوم او الشماتة فقد اصبحت ترفض الاتصال بالمحيط الخارجي قليل الحديث كثيرة الصمت تتخفى عن اعين الآخرين معظم الوقت ، وقد ظهر جليا في نتائج الرووشاخ خصوصا كثرة قلب البطاقات في كثير من الاستجابات وكذا في الإسقاط على مشاهد اللوحات في اختبار TAT ، مكنها من تفريغ صراعاتها خصوصا وان فترة زواجها استمرت اقل من سنة عايشت خلالها كل مشاهد العنف والقسوة ما جعلها تستجيب للاحداث الصادمة فتفقد القدرة على السيطرة فيضعف الانا امامها.

ولذلك ذهب مارتن " ان الصدمة المبكرة تعتبر بمثابة عنصر مودي الى خلل في التنظيم ونقطة البداية للأمراض النفس جسدية اذ ان خلل التنظيم بالوظائف النفسية يحدث بسبب احداث صدمية تتجاوز قدرات الفرد على الارصان العقلي ، فالارصان العقلي هو العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في سياقات مختلفة بقصد السيطرة

على المثيرات التي تقل اليه ويصبح مرضيا " ، وقد وافقت النتائج المتوصل اليها من قبل الباحثة ما كشفت

عنه دراسة د/ بوسنة عبد الوافي زهير و د.حاج الشيخ سمية بعنوان **دور العنف الجسدي في ظهور أعراض الصدمة النفسية لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري - دراسة عيادية على حالتين من زوجات معنفات في ولاية بسكرة -** حيث جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر العنف الجسدي في ظهور أعراض الصدمة النفسية (القلق -الخوف) ضد الزوجة المعنفة من خلال دراسة عيادية على حالتين من ولاية بسكرة واستخدام المقابلات العيادية وتحليل المضمون وتوصلت الدراسة إلى أن الحالتين الممارس عليهن العنف الجسدي من طرف أزواجهن يعانين من أعراض الصدمة النفسية وذلك لظهور القلق والخوف كأعراض ظاهرة لديهن، مما أدى إلى انعكاسهم على نفسيتهن ظهر ذلك جليا في فقدان الشعور بالأمن والاستقرار في حياتهن الزوجية . فأصبحن فعلا كتلة مرضية عاجزة عن التوافق مع نفسها ومع الآخرين .

5 / مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

انطلقنا في هذه الدراسة بغرض التعرف على اثار الصدمة النفسية لدى المرأة المعنفة المطلقة وكان الهدف من دراستنا هو التعرف على مدى تأثير العنف الممارس على المرأة من طرف زوجها في ظهور اثار الصدمة النفسية للمعنفة بعدما يؤدي بها العنف الى انتهاج الطلاق كخيار للحد من معاناتها وقد انطلقت الدراسة من الفرضية التالية :

تعرض المرأة للعنف وطلاقها بسببه يخلق لها صدمة نفسية تخلف لديها جملة من الآثار .

ومن خلال الدراسة العيادية المعمقة لاربع حالات باستخدام بطارية ادوات تمثلت في الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية بنوعيتها المفتوحة والنصف موجهة وكذا تطبيق اختبارين اسقاطيين هما اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع وكذا تطبيق وتحليل المقابلة العيادية الكمي والكيفي توصلنا الى تحقق الفرضية الاساسية التي انطلقنا منها اثناء بدء الدراسة وبالتعبية تحقق الفرضيات الجزئية التي مفادها ان:

1- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه اثار على مستوى النفسي .

2- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه اثار على المستوى الاجتماعي .

3- يخلف العنف الزوجي للمرأة بعد طلاقها بسببه اثار على المستوى الجسدي .

وقد تبين من خلال الدراسة العيادية لحالات الدراسة ظهور اعراض واضحة للصدمة النفسية اثرت وبشكل كبير على جهازها النفسي جراء العنف الممارس عليها سواء المادي او المعنوي او الجنسي ، وقد ادت الاحداث الصادمة التي تعرضت لها الحالات الاربع الى ظهور اثار الصدمة النفسية على المستوى النفسي نتيجة احداث متكررة عايشتها حالات الدراسة الاربع وفي لحظة ضعف وانهيار للتوازن الداخلي العميق للشخصية وضعف الأنا على مواجهة قوة الصدمة التي تعرضت لها الحالات ، ظهرت اعراض الصدمة متزامنة مع صدور حكم الطلاق للحالات الاربع

فكل واحدة كانت تسعى للزواج من اجل تكوين اسرة مستقرة وعملت على ذلك بكل جهد فبسبب فشل العلاقة استنارة كبيرة للجهاز النفسي ، فلم يستطع الأنا الهش الضعيف استيعاب فيض الإثارة وتصريفه بالطرق الممكنة والفعالة مما جعل اعراض الصدمة تفجر بشكل بارز .

حيث ظهرت اثار واضحة على الحالات المدروسة للصدمة توصلت اليها الدراسة الحالية تمثلت في سرعة الاستنارة: كثرة الانفعال المتمثل في التوتر و نوبات البكاء المستمر المتبوع بالصراخ و القلق الدائم ،والاحباط المستمر ،ظهور اعراض التظاهرات الاكتئابية ،هذه الاعراض تزامنت مع تكرار معايشة الحدث الصدمي واجترار الاحداث الصدمية التي طغت على الجانب الشعوري للحالات ، اضافة الى نقص الثقة بالنفس بشكل واضح مع نقص تقدير الذات والعدوانية الواضحة التي طبعت حالات الدراسة بعد الطلاق الذي يعتبر العامل المفجر لظهور الاعراض الصدمية .

من جهة اخرى فقد ظهرت تاثير الصدمة للمرأة المعنفة والتي لجأت للطلاق كخيار بديل على الجانب الاجتماعي حيث لجأت حالات الدراسة للانسحاب الاجتماعي كوسيلة للهروب والتخفي عن اعين الاخرين خوفا

من اللوم والشماتة او نظرا لاساسهن بالمهانة والعجز والتحقير وانعدام السند والحماية وكذا مراعاة للاعتبارات الاجتماعية والقيمية في ظل مجتمع يشجع تعنيف الرجل ويعتبره من الفحولة والرجولة وربما هو الفهم الخاطئ لمفهوم القوامة والتاديب في الشريعة الاسلامية السماح جعل الكثير من الاسر تربي ابناءها على مبدا العنف كضرورة من ضرورات التحكم في الاسرة والسيطرة على الزوجة لانه من وجهة نظرهم ان المرأة التي لم تتعود على الخضوع والسيطرة بفضل العنف لن تحترم زوجها واهله وستتمرد عليه حتما لذا تكون المبادئ التي يلقنونها لابنائهم اظهر الجانب العنيف منذ بداية فترة الزواج كي لا تتمرد الزوجة وقد ظهرت هذه الفكرة واضحة جدا مع حالات الدراسة خصوصا الحالة الاولى والثانية والثالثة فقد اكدت الدراسة مع الحالة الثالثة خصوصا المقابلة المفتوحة ان والدة زوجها تعينه وهو يضربها بالتشجيع والغبطة والسرور وحثه على زيادة ضربها وتعنيفها ،واكدت الحالة الثانية ان والدة زوجها واخواته يحرضونه لضربها بعد عودته من العمل وفي غالب الاحيان يعنفها ليس لخطأ اقترفته وانما ارضاء لاسرته واثباتا لرجولته فاذا ما عزف عن تعنيفها قوبل بالاحتقار...وهو الامر الذي اكدته الحالة الرابعة التي تعتبر والدة زوجها اكثر الدوافع التي تدفعه لضربها وتحقيرها .

ذلك ان النموذج الذكوري لا يزال سائدا في منظومة القيم الاجتماعية التي ترى ضرورة فرض الزوج سيطرته على جميع افراد الاسرة خصوصا الزوجة ولو بالاكراه او العنف ويرتبط بهذا الموروث الاجتماعي تفضيل انجاب الذكور على الاناث .

وهذه المعتقدات السائدة لدى بعض الرجال في تفضل الذكور على الاناث كانت عاملا رئيسيا للعنف حسب نتائج دراسة الحالة الرابعة ،فقد ازدادت معاناتها وتعنيف زوجها بعدما علم بان جنس الحمل بنت الامر الذي جعله يعاملها بكل احتقار وازدراء ويتفنن في تعنيفها وايدائها الامر الذي خلف لهن اثارا نفسية ومعاناة واضحة .

فالعنف ضد المرأة كما ذهب الدكتور : هادي محمود هو أي عمل او تصرف عدائي او مؤذي او مهين يرتكب بأي وسيلة وبحق أي امرأة لكونها امرأة يخلق لها معاناة جسدية ونفسية وجنسية وبطريقة مباشرة او غير مباشرة من خلال الخداع ، التهديد او الاستغلال ،التحرش او اهانة وانكار كرامتها الانسانية او سلامتها الاخلاقية او التقليل من شأنها ومن احترامها لذاتها او شخصيتها ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وحتى القتل ،وقد ثبت من خلال حالات الدراسة ان العنف يخترق الجهاز النفسي للزوجة المعنفة فيضعفه بتعاقب العنف والاذلال عليها وبالتالي فهو عامل مولد للصدمة اذ تكرر وبالعنف الزوج في استعماله .

ويؤكد :مارتن ان " الصدمة النفسية تقاس حسب كميتها ونوعيتها وليس حسب طبيعة الحادث الذي اثاره بحيث يرى ان هذه الوضعية تؤد الى تشكيل قوتان متصارعتان فيما بينهما ،الاولى تثير الصدمة ،والثانية تحاول التخفيف من هذه الآثار ومحاولة تفرغها " .

و لعل ما كان له الأثر الكبير في ظهور اعراض الصدمة النفسية لدى حالات الدراسة اضافة الى العنف المتنوع خصوصا الجسدي الممارس عليهن بعد الزواج ،هو اللجوء الى الطلاق في اول عام للزواج بالنسبة للحالة الاولى والثانية والرابعة اما الحالة الثالثة فانقضت بعد 13 سنة من الزواج عجزت بعدها عن التحمل وقد لجئن الى الطلاق كخيار اجباري لانهن لم تطقن تحمل قساوة الحياة الزوجية مع الزوج المعنف والذي كان في الوقت ذاته يمثل العيب والعار بالنسبة للعائلة ووصمة اجتماعية للحالات ووالديهم فوجدت الحالات نفسها سريعا في حالة أزمة لم تكن تتوقع الوصول إليها ولم تستلزم لها الوسائل والميكانيزمات الدفاعية الكفيلة بتجاوز هذه المرحلة، وفي لحظة ضعف وانهيار للتوازن الداخلي العميق للشخصية وضعف الأنا على مواجهة قوة الصدمة التي تعرضت لها الحالات الاربع ، ظهرت اعراض الصدمة متزامنة مع صدور حكم الطلاق الذي كان العامل الاساسي المفجر لاثار الصدمة وبروزها .

إن الطلاق كمرحلة نهائية للعلاقة بين الزوجين يشكل صدمة مؤثرة للأفراد والأسرة وكذلك لأسر والدي المطلقين ، علما بأن الشخص الذي يبدأ المطالبة بإنهاء العلاقة الزوجية عادة ما يكون أقل تأثرا وإحباطا و أكثر شعورا بالذنب كما يعد الطلاق تجربة مؤلمة للابناء اذ ان حالات الدراسة الاربع لديهن ابناء .

ويؤكد أُمبار (2009) على أن وقع الطلاق النفسي أعظم مما نتصور وتأثيره أقوى على الشخصية ، وأنه يلحق ضرراً نفسياً شديداً على المطلقين الذين لديهم أبناء صغار وخاصة الأم المطلقة.

ونفس الاتجاه خلصت إليه دراسة“ وليام و ديون Williams, et Dunne (2006)) حينما يؤكد أن الأزمة النفسية بين المطلقين تنشأ بسبب قوة الصدمة التي يحدثها الطلاق من جهة، والضغوط العائلية والمادية، وتبعات المحاكم، وأعباء الأطفال الصغار من جهة أخرى.

لقد اثبتت الدراسة الحالية ان العنف الممارس على الزوجة طيلة فترة الزواج يجعلها تفضل الطلاق على ان تعيش تحت قسوة الزوج المعنف وبالمقابل هذه النتيجة تسبب لها معاناة نفسية حادة وصدمة عارمة لما الت اليه تبرز اثارها على المستوى النفسي حيث تؤدي الى ظهور عدة اثار نفسية مختلفة الشدة اتسمت بالقوة بالنسبة لحالات الدراسة .

وقد وافقت النتائج المتوصل اليها عدة دراسات وبحوث في هذا المجال فقد توصلت الدراسة التي اجرتها الدكتورة قدرة عبد الأمير الهر بعنوان :_العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة (مالمو) بالسويد إلى وجود علاقة قوية بين العنف والاضطرابات النفسية ونتائجها الناجمة عنه كما اوضحت النتائج التالية حسب قوة التأثير بالتدرج (مرتبة حسب قيم المتوسطات التي حصلت عليها): أعراض اكتئابية 21، قلق حول الصحة 18 ،تعب وإرهاق 15، أعراض جسدية 13، مشاعر الوحدة والاغتراب 13،

اضطرابات النوم 12، مشاعر النقص وعدم الثقة بالنفس 10، القلق الاجتماعي 8، واخيرا الأعراض الرهابية (المخاوف المرضية - الفوبيا 5). وهذه النتيجة تشير إلى أن النساء المعنفات يعانين من اضطراب في صحتهم النفسية . وذكرت الباحثة ان هذه النتيجة تتفق مع الأدبيات التي ترى أن العنف الذي يصدر من الإنسان تجاه الإنسان هو "اختلال في موازين الصحة النفسية وبنفس الوقت هو سوء توافق داخل الفرد أولاً ومع المجتمع ثانياً لا سيما أن العنف هو سلوك اجتماعي تحكمه دوافع نفسية وهو أيضاً ظاهرة اجتماعية تمثل الخلل الاجتماعي بالخصوية وهو كما عبر الدكتور : أحمد فائق بأنه : خلل اجتماعي معروف عنه في علم الأمراض الاجتماعية" ويؤكد (اراجيل) أيضاً أن التوافق هو الشعور بالرضا عن الحياة مضافاً له التلاؤم والتفاعل ثم فاعلية الفرد في العلاقات الزوجية والأسرية ثم الاجتماعية وبذلك تتحقق في الفرد الصحة النفسية في أحد جوانبها المتمثلة في السواء . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المدني وعبد الرحمن في 2005) والتي ترى أن العنف يؤدي إلى حدوث العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية .

كما تظهر اثار الصدمة على المستوى الجسدي من خلال الامراض السيكو سوماتية والتي تحققت مع حالات الدراسة الاربع ولعل هذه الامراض هي نتاج ترسبات الاحداث الصدمية منذ بداية الزواج واصطدامهن بحياة لم تكن احدهن تتوقعها فلم تستطع الانفصال في اول اسابيع الزواج خوفا من الفضيعة والوصم الاجتماعي ما ادى بهن الى محاولة التكيف وتحمل الضغوط المتراكمة التي اثرت سلباً على صحتهم الجسدية فقد ظهرت بعد الطلاق اعراض الصداع ،الدوخة ،الخفقان الشديد ،الشحوب ،المعدة ،الهزال البدني ،فقدان الشهية ...الخ وقد جاءت هذه الدراسة متوافقة مع عدة دراسات في الحقل الاجتماعي منها دراسة د .فقيه العيد بعنوان الآثار النفسية للطلاق " دراسة ميدانية على عينة من المطلقين والمطلقات " في الجزائر حيث توصلت نتائج هذه الدراسة الى أنه إذا كان وقع الطلاق شديداً على أحد المطلقين، سيشكل ذلك صدمة عنيفة على الشخصية، وتكون منشأ الكثير من الاضطرابات السيكوسوماتية كما يوضحها وفي مقدمتها الاضطرابات الهضمية التي تمس (فقدان الشهية، والقرحة المعدية، وآلام معوية مختلفة)،

وارتفاع الضغط ومشكلات القلب كخفقانه بشكل مفاجئ، ومشكلات جلدية (كحساسية الحكة في اليدين والقدمين)، والصداع المتكرر، وآلام على مستوى الظهر، وقد تؤثر في جهاز المناعة لدى المطلقين، فيصحبون عرضة لتكرار المرض وأقل استجابة لمختلف أنواع العلاج الطبي، حيث بلغت النسبة المئوية للذين يلجؤون إلى العلاج الطبي بمختلف تخصصاته % 85 لدى المطلقين وبلغت % 63.6 لدى المطلقات . كما كضفت ذات الدراسة إن بروز هذه الاضطرابات السيكوسوماتية بهذا الشكل، لا يرجع فقط لصدمة الطلاق وإنما يرجع بالدرجة الأولى إلى تراكمات الضغوط لسنوات من الاختلال الزوجي، فتراكم هذه الضغوط بالإضافة إلى حدث الطلاق وما ينشأ عنه من تبعات، أدت بعد فترة من الزمن إلى ترسيخ الاضطراب .وعلى هذا الأساس تنمو

الاضطرابات السيكوسوماتية بالتدرج، بدون أن تلتفت الانتباه في بداية الأمر لدى الطرفين، وبعد فترة زمنية تظهر المشكلات النفسوجسدية، وفقا للنظرية التي تحدث عنها سيلبي (Selye 1970) عندما يتحدث عن تناذر التكيف الذي يمر بثلاث مراحل وهي:

- **مرحلة الإنذار** :وهي مرحلة ينشط فيها الجسم، ويستنفر كل قواه لمواجهة الخطر الناجم عن الضغط والإرهاق، فتبدأ هرمونات محيط الغدد الكظرية بالإفراز كرد فعل للموقف المهدد.
- **مرحلة المقاومة** :في هذه المرحلة يحاول الجسد مقاومة مسببات الضغط والإرهاق، والتلاؤم مع المشكل القائم، وهنا تملأ خزانات الطاقة، فيقوم محيط الكظر بتجميع احتياطي جديد من هرمونات الكورتيكوسترويد (corticostéroïde)
- **مرحلة الإنهاك** :يحدث تقهقر وتراجع للقوى المقاومة نتيجة الإنذار المستمر، هذه المرحلة تستنفد قدرات الجسم على التكيف، فيصبح الجسم عاجزا عن التفاعل مع مختلف المثبرات، وفي حال استمرارها يمكن أن يتعرض الفرد إلى خطر الوفاة.

واكدت ذات النتيجة دراسات عديدة في الجزائر وكذا في العالم العربي وحتى الدراسات الاجنبية فقد توصلت دراسة Karin Larsson في العام 2007 في السويد في مدينة (اوريبرو) إلى أن النساء المعنفات لديهن مشاكل نفسية وجسمية أكثر من النساء غير المعنفات كما أن هناك فروقا بين النساء المعنفات تبعاً للفترة الزمنية التي تعرضن فيها للعنف حيث كانت النساء المتعرضات للعنف لفترة ست سنوات أو أكثر لديهن ضغوطاً نفسية عالية مع أعراض اكتئاب وآلام جسمية أكثر من النساء المتعرضات للعنف لفترة اقل.

وفي السويد أيضاً أجريت دراسة في العام (2001) على 4771 امرأة تعرضت للعنف اتفقت نتائجها مع نتائج البحث الحالي في أن : النساء المعنفات هن أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والجسمية من غير المعنفات . كما أن التهديد باستخدام العنف كان له دور أيضاً في التأثير على الحالة الجسمية والنفسية لهن ، فقد أشارت نسبة مقدارها 49% من المعنفات إلى انهن يعانين من الصداع (كحالة مرض جسمي) ، وان هناك نسبة مقدارها 40% منهن يعانين من خوار القوى - الإجهاد - والإرهاق (كحالة نفسية).

لذلك يمكن القول ان العنف ضد الزوجة الذي يجعلها تفضل الطلاق على ان تبقى حبيسة الزوج المعنف هو موجود منذ القدم وخصوصا تعنيف الازواج لزوجاتهم في المجتمع الجزائري وبكثرة الان التنشئة الاسرية وحركية المجتمع تعرف تغيرا مستمرا فقد عرف المجتمع الجزائري في الازمنة الماضية بالتمييز بين الذكور والاناث وتفضيل الذكور على الاناث ،من اجل تعزيز السيطرة لصالح الذكور وهذا ما يجسد ما ذهب اليه اصحاب نظرية الصراع في ان منتهى التمييز في التنشئة هو تجسيد الصراع وتغليب الرجل على المرأة واخضاعها

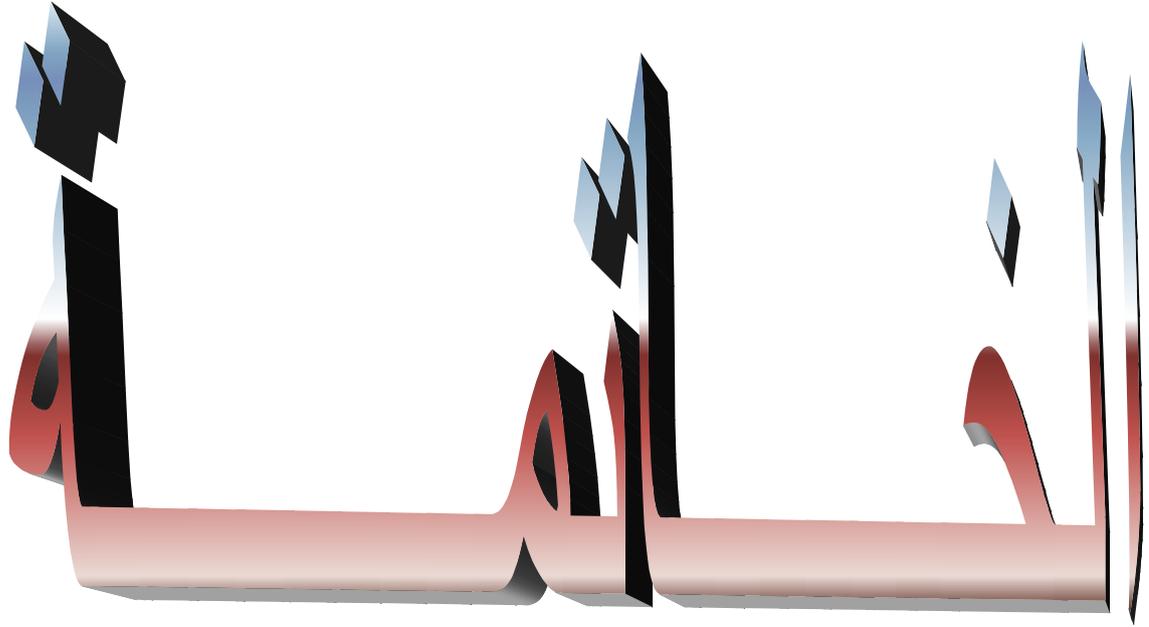
لسيطرته بل وتنشئة الاناث على الاستكانة والخضوع الامر الذي يجعل المرأة تقبل العنف والاذل وترضخ له على اللجوء للطلاق الذي يعتبر وصمة اجتماعية لاتمحي لسنوات طويلة لكن في الوقت الحالي نجد ان المجتمع يشهد تغيرا واضحا واختلافا كبيرا عن السابق من ناحية التنشئة والقيم حيث اصبحت البنت لاتختلف في مكانتها عن الذكر بل وتحظى بالحب والدلال ببيتها ربما اكثر من الذكور فتصدم بواقع مختلف اثناء الزواج قد يخلق معاناة نفسية وجسدية واجتماعية لا تنحصر اثارها في فترة الزواج فقط ولكن قد تتعدى اثارها الى ابعد من ذلك بكثير بحيث تهدد ليس الكيان النفسي للمعنفه فحسب بل تؤثر على تربيتهما للابناء وعلى الاسرة ككل وقد تؤدي بها الى الانحراف اذا لم تجد السند والمعين او المكان الذي تلجأ اليه والدخل الذي يعيلها وابنائها .

وقد اكدت ذات النتيجة دراسة Ratner المعنونة ب" العدوانية والسيطرة كنماذج للإساءة إلى المرأة و معرفة الآثار الجسمية و النفسية المترتبة عليهما، 1998 حيث إستهدفت هذه الدراسة معرفة مدى العلاقة بين العدوان ضد المرأة والإساءة إليها، وبين الصحة الجسمية والنفسية للمرأة، وكذلك إيمان المرأة للمخدرات والكحوليات. وقد أشارت النتائج إلى ما يلي: أن حوالي 27 % من السيدات قد مررن بخبرة إساءة بدنية أو عدوان و 8% من السيدات مررن بخبرة إساءة جنسية 5% منادات الزوجة بأسماء أو ألقاب تكرهها أو تحط من شأنها.

38 % من السيدات مررن بخبرة إساءة مرة واحدة طوال العلاقة الزوجية .

22 % مررن بخبرة إساءة لأكثر من مرة خلال العام .

وقد تراوحت أشكال الإساءة من الضرب إلى التهديد بسكين أو مسدس، الحرق أو الإهانة و الإحتقار ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإساءة إلى المرأة ترتبط بشعورها بانخفاض تقدير الذات والخجل ، وأن تكرار الإساءة يزيد من الأعراض المرضية ، ومن شعورها بالغضب، وأن شعورها بالإساءة يعتبر عامل خطورة للتنبؤ بإيمان الكحوليات و المخدرات. إضافة إلى ذلك أكدت هذه الدراسة على تدهور الصحة الجسمية للمرأة المساء إليها، إلا أن هذا التدهور يتوقف على نوع الإساءة (جسمية - نفسية - جنسية) وعلى شدتها، وعلى مدى تكرارها، وكيفية رؤية وإدراك الزوجة لمدى الإساءة التي لحقتها وتلعب المتغيرات المعرفية دورا هاما في مدى تأثر الزوجة بالإساءة لها . فكيفية إدراك الزوجة للإساءة هي التي تحدد مدى تأثرها بهذه الإساءة .



الخاتمة

لا أحد يستطيع أن ينكر انتهاك حقوق المرأة منذ القدم ، ورغم تكريم الإسلام الكبير للمرأة ورفعها لمكانتها إلا أنها لا تزال تعاني من الانتهاك الصارخ لحقوقها والمؤسف في الأمر أن الدول الإسلامية تحقق المعدلات المرتفعة في هذا المجال على وجه الخصوص .

ومن خلال هذه الدراسة الإكلينيكية لأربع حالات تبين أن ظاهرة العنف ضد المرأة من طرف زوجها يجعلها تنتهج الطلاق كخيار بديل قد تخلف أثاراً سلبية على الزوجة المعنفة هذه الآثار التي تؤثر على جهازها النفسي وتتسبب في اختلال توازنه وهو ما يتسبب لها في إحداث الصدمة النفسية التي تترك أثارها البعيدة المدى لما تشعر به هذه المرأة من مشاعر الدونية المتمثلة في نقص الثقة بالنفس والانطواء كعرضين هاميين على المستوى النفسي بالإضافة إلى مشاعر الندم واللوم واليأس والإحباط التي تلازمها والتي قد تدفع بها إلى التفكير في الانتحار أحياناً ، كما تبين من خلال النتائج المتوصل إليها أن أثار العنف تتعدى البنية النفسية لدى المرأة المعنفة لتشمل الجانب جسدي لما تخلفه من امراض واضطرابات نفسو جسدية تجسدت في عدة اعراض كما بينته حالات الدراسة ،ناهيك عن الاثار الممتدة الى الأسرة والأولاد فالعنف كما بينت الدراسة الحالية يؤدي للطلاق في غالب الأحيان مما يترتب عليه تشتت الأسرة وتشرذم الأولاد الذين يعايشون مشاهد العنف المتكررة بين والديهم مما يجعلهم الضحية الأكبر نتيجة لهذا العنف ،وهذا الانفصال الذي يسببه العنف قد تترتب عليه عدة أثار سلبية تمس الأولاد يمكن أن ينجم عنها انحرافهم في أسوأ الأحوال ،هذا عن الجانب الاسري فقط غير انه هناك انتقال لهذه الاثار الى العلاقات الاجتماعية حيث تشتت الروابط بين اسر الرجل والمرأة وتتجم عن هذا الانفصال الخلافات المتبادلة والمستمرة خاصة من اهل المرأة وذلك يأتي كرد فعل على الاثار التي تخلفها معايشة احداث العنف لابنتهم

ولتفادي هذه العواقب لا بد من الالتفات لهذه الفئة وإعطائها حقها من التكفل السيكولوجي لتتجاوز الصدمة وتستطيع تربية أبنائها على الوجه السليم ، كذلك التكفل بالأطفال ضحايا عنف والديهم وهو الجانب المغيب في قضايا العنف ضد النساء فالآثار تتعدى بصورة مباشرة للأطفال كما ان العنف يهدد البنى النفسية للأولاد ضحايا العنف والطلاق في ان واحد وغالبا ما يعيش الاطفال الاحداث الصدمية العنيفة بمختلف تفاصيلها لتتطبع في ذاكرتهم وقد تترك أثاراً على المدى البعيد ،لذا يجب التنبيه لهذا الجانب بشكل معمق ودقيق لما تشكله هذه الفئة من شريحة اجتماعية هامة يقع على عاتقها عبئ البناء والتطوير مستقبلا اذا اجتازت مرحلة الطفولة في ظل تنشئة سليمة وتكفل سيكولوجي امثل ،وكذا يجب التكفل القانوني بالطلاق ضحايا العنف الزوجي من خلال

تخليق إجراءات ردعية أكثر صرامة وزجرا لهذا النموذج من الأزواج الذي لا يرى في زواجه غير دافع غريزي لتحقيق فحولته عن طريق العنف أن اقتضى الأمر غير أنه بمصير أسرته وأبنائه لتجد المرأة المعنفة نفسها ضحية زوج همجي من جهة وضحية قيم وأعراف وعادات تدين البوح والانتفاض وتعزز الإذلال والركون والخضوع من جهة أخرى وتدين خيار الطلاق من جهة ثالثة بأنه يشكل وصمة اجتماعية تزيد من عبئ وثقل المعاناة على هذه المرأة من جوانب متعددة كما بينته نتائج الدراسة المعمقة للحالات لتبقى هذه الضحية حبيسة معاناتها النفسية ومشاعرها السلبية دون تحرك فعال لأي طرف .

التوصيات والمقترحات :

على ضوء ما توصل له البحث من نتائج فاننا نقدم بعض الاقتراحات والحلول محاولة للتقليل من تفاقم العنف ضد المرأة او التخفيف من حدته تتمثل في الآتي :

- عقد الندوات والمؤتمرات وانشاء مواقع على الانترنت من طرف (مؤسسات الدولة المختصة برعاية الاسرة ومنظمات المجتمع المدني والاعلاميين...الخ) لمحاولة تغيير المفاهيم الخاطئة عن المرأة بصورة عامة والزوجة بصورة خاصة والتي ترسخت في اذهان بعض الرجال خصوصا الأزواج بفعل التنشئة الاجتماعية لمحاولة شرح و توضيح :
- ✓ ان العلاقة بين الزوجين علاقة تكامل لا تنافس قوامها المودة والاحترام.
- ✓ ان القوامة تكليف وليس تشريف بل هي عبء على الرجل يتقل كاهله ويحمله مسؤولية الاسرة ورعايتها وليست سبيلاً للسيطرة والتسلط.
- ✓ هناك ضوابط حددتها الشريعة الاسلامية في حالة اضطرار الزوج احيانا لاستخدام العنف ضد الزوجة والاصح ان يطلق عليها مصطلح التاديب لا العنف .
- توعية الامهات عن طريق وسائل الاعلام المختلفة الى توجيه ما يشعر به الابن الذكر من عدوان للآخرين خصوصا من اولئك الذين ليست لهم القدرة على الرد عليه ومواجهته اي الانثى وايجاد متنفس اخر له (كالرياضة، الفن، الهوايات) لان المرأة هي من تقوم بالنهاية بتدعيم العنف وتوجيهه ضدها عن طريق التنشئة الاجتماعية الخاطئة للابناء.
- تظافر جهود الدولة لايجاد فرص عمل للرجال والتأهيل المهني للنساء من خلال اقامة دورات لتعليمهن حرفة لتحسين الوضع الاقتصادي، للتخفيف من الضغوط التي يتعرض لها الزوجان.
- استحداث مراكز ايواء للزوجات المعنفات لانه ضرورة ملحة فاكثرهن يعانين اىذاء نفسي او صحي وبحاجة الى مكان يجدن الراحة فيستردن القوة والثقة بالنفس مما يجعلهن يفكرن بحلول ناجحة لمشاكلهن.
- تعديل بعض القوانين واستحداث اخرى تحمي المرأة (الزوجة) من العنف مع عقوبات رادعة للمعتدي
- تدريب المنظمات النسائية ومنظمات المجتمع المدني على توجيه النساء الى افضل الطرائق

- في التعامل مع العنف الزوجي ولحل مشاكلهن بالاتصال الهاتفي يشارك في حلها مختصون اجتماعيون ونفسيون في حال تعذر انشاء مكاتب للخدمة الاجتماعية وللبحث الاجتماعي والنفسي في الاحياء السكنية في ظل الوضع الحالي.
- استحداث جهة او مؤسسة - قانونية نسائية- مهمتها تلقي شكاوي المرأة المعنفة والتدخل لايجاد حلول لصالح الزوجة تحول دون تعرضها للعنف.
- استحداث جهة تعمل على توعية النساء بضرورة مراعاة شروط التكافؤ قبل الزواج مع مراعاة ظروف زوجها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية بعد الزواج اذا ارتضت به .

السلامة

الملاحق :

بنود المقابلة :

تاريخ العنف الزوجي وبدايته

- وقته وكيفاش تزوجتي ؟
- هل الزوج كان قابل الزواج ولا مفروض ؟
- شحال عندك أولاد ؟
- وقته بدا يعنفك ؟
- ما هي أنواع العنف الممارس ؟
- ما هي أسباب العنف في رأيك ؟
- كيفاش تعاملتي مع العنف الممارس ضدك ؟
- متى تم الطلاق ؟
- كيفاش كنت قبل الزواج ؟

محور الاثار النفسية

- هل تشعرين بالذنب لأنك تزوجتي ؟
- هل تحسي روحك تغيرتي في اشياء قبل الزواج ؟
- هل تشعرين بالنقص في جوانب معينة ؟
- كي تشوفي روحك في المرأة واش تحسي ؟
- تشوفي روحك سبب في العنف الممارس ضدك ولا لا ؟
- تحافي يعنفك زوجك على النوم ؟
- بعد الطلاق واش الاشياء اللي تغيرت فيك ؟
- واشيه المشاعر اللي تواجهك إزاء الموقف الصادم ؟
- تخمي في الأحداث اللي مررتي بيها ولا تحاولي تتجنبها ؟
- تحسي بالقلق - التشاؤم - السوداوية ؟
- حاسة بالعجز على التحكم في مشاعرك ؟
- مفكرتيش في الهروب الانتحار؟

محور العلاقات الاجتماعية

- واجهتي الناس بالعنف وبلي ادى بيك للطلاق؟
- تقدري تظهري في المناسبات العائلية؟

كي يجيوكم ضياف تستقبلهم وتخرجيلهم ؟

علاه متحبيش تشوفيهم ؟

تستقبلي المكالمات وتردي على المتصلين من الاهل والأصدقاء ؟

تقدري تكوني علاقات جديدة ؟

في مجال العمل عندك اصدقاء ؟

لقيتي المساندة والدعم من الاهل؟

محور الاثار الجسدية

متجيشك احلام - كوابيس -؟

تعاني من اضطرابات النوم - الارق -؟

وشيه الاعراض الجسدية اللي وليتي تعاني منها بعد هذي التجربة ؟

وقبل مكانتش عندك هذي الاعراض ؟

وبالنسبة للشهية راكي تأكلي بصورة طبيعية

من وقتاه وانت تعاني من هذي الحالة ؟

تروري بزاف الطبيب ؟

وشيه انواع العلاجات اللي تتناولها

تتناولي ادوية الطبيب فقط ولا تتناولي ادوية بدون وصفة ؟

كي تشوفي طليقك واش يكون شعورك

في الاخير واش تتمناي ؟

المقابلة كما وردت مع الحالة الاولى

السن 25 سنة ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة عاملة في إطار الإدماج ، عدد الاولاد 01

تاريخ العنف الزوجي وبدايته

- س- وقتاه وكيفاش تزوجتي ؟
- ج- زوجت لعام اللي فات وكان زواج تقليدي من الاقارب وليد خالتي
- س- هل الزوج كان قابل الزواج ولا مفروض ؟
- ج- لالا قابل وبالعكس هو اللي خطبني ،
- س- شحال عندك أولاد ؟
- خرجت بالحمل ولدت طفلة
- س- وقتاه بدا يعنفك ؟
- ج- من اول اسبوع للزواج بعد العرس بأسبوع طلب مني نغسل لفريقوا نتاع صاحبوا باش يردوهولو وأنا مفقتش بلي بياسة طاحت منوا راحت في الماء ضربني عليها وبعد اسبوعين ثاني ضربني ملمزلي ايدي ثم اكتشفت انو ان نورمال وبعدها على اي سبة يضربني
- س- ما هي انواع العنف الممارس عليك ؟
- ج- كلش خصوصا الايذاء النفسي التهديد بالطرد والطلاق يهز روجو ميهدرش معايا ويبطل مايشريش مستلزمات المنزل ، ابسط شيء يتقلب علي ، يضربني باليد يهجرني انا لي نحاول نرجعوا
- س- ما هي اسباب العنف في رأيك ؟
- ج- معلباليش ديما يقولي خايفني نسيطر عليه اي تصرف نديروا نلقاه يدرس فيه ومن بعد يعود يعاملني بقسوه باش منزيدش ن فكر هذاك التفكير تبالي مريض
- س- متى تم الطلاق ؟
- ج- خرجت في رمضان رحلت لدارنا قعدت بخاسك 6 اشهر عندهم من ثم حتى بعثلي مساح بلي راني مطلقة
- ج- وفي ماي صدر حكم الطلاق ، قلت انا لله وأنا اليه راجعون غاضتني روجي انا وثقت فيه بصح هو مهوش ناضج ومهوش قد الثقة نتاعي ،
- س- كيفاش تعاملتي مع العنف الممارس ضدك ؟
- ج- مقدرت ندير والوا خصوصا انا بعيدة ومعنديش وبين نهرب نبكي ونوكل ربي وندعي وخلص
- س- كيفاش كنتي قبل الزواج ؟ ابيبييه قبل الزواج كنت زاهية ، متفاعلة كنت عادية دمعتي متهبطش طول غير مع ربي متفائلة منهتمش بأحوال الناس نحلم برك بزواج طموحات منهم مؤثر في الحياة كان عندي امل في كلش حسبي الله فيه حطمني

س- هل تشعرين بالذنب لأنك تزوجتي ؟

ج- ايه كانت قدامي فرصة قبل الزواج نبطل بصح مبطلتتش قداه من حاجة تخليني نبطل ومبطلتتش،
باين عصبي وقت الخطبة حتى كي يكلمني ومنهزش عليه لسبب نصلي ولا مسمعتش الهاتف يعود
يعيط ويسب

س- هل تحسي روحك تغيرتي في اشياء بعد الزواج ؟

ج- تغيرت عدت منوثق في حتى واحد لازم الانسان يعود قبيح باش يعيش كانت امور منهتمش بيها
ضرك عدت نهتم عدت نهتم بدقائق الامور في الناس نشوف الناس واش راهي لابسة ،نشوف الزوجات
واش راهم مدايرين ونقارن وشيه العيب فيا نحوس على النقص اللي فيا حاسا بالنقص نعم علواه منيش
عارفة كي يرفض الراجل لمراه تعود مهيش مرغوبة يطيلها قيمتها (هي نظرة المجتمع اللي ديرلي هك
س- هل تشعرين بالنقص في جوانب معينة ؟

ج- عدت نشوف روعي اقل من الاخرين كي نشوف وحدة ناجحة في حياتها نقول وعلاه صرالي كيما
هك اكيد فيا حاجة

س- كي تشوفي روحك في المرأة واش تحسي ؟

ج- منقدرش نشوف لمرايا طول كي شغل منواجهش اصلا كي نشوف روعي في المراية نقعد غير
نبكي

س- تشوفي روحك سبب في العنف الممارس ضدك ولا لا ؟

ج- لا لاني مدرنش حاجة تخلي ردة فعلو عنيف حسب اعتقادي بخير وعلاه ضربت واش السبب
منعرفش

س- تخافي يعنفك زوجك على النوم ؟

ج- كي نرقد معاه نخاف منحسش بالأمان في الليل نوض مخلوعة وهو يعتمد يمكر باش ميخلينيش
رايحة يشعل الضوء يخبط نوض مفزوعة من النوم

ساعات كي نغمض عيني نتوقع راح يضريني في اي لحظة يجيني الكف

س- بعد الطلاق واش الاشياء اللي تغيرت فيك ؟ تغيرت كي شغل دبت صفة قوية من ج- ج-

المجتمع كرهت الناس غير نبكي منحب حتى واحد لانوا اللي يهدر معايا يهدر على موضوعي ونحيب
الليل كامل وانا قاعدة ونبكي وفي النهار مندير والو غير راقدة ونبكي راقدة نبكي راقدة نبكي نبقى
حائرة في الاشياء

المليحة كيفاش انقلبت نسيت اصلا واش صرا واش السبب نقول واش درت نبقى نقول غير واش درت
س- واشيه المشاعر اللي تواجهك ازاء الموقف الصادم ؟

ج- ديما غايضتني روعي وعدت نبكي وعدت غير وحدي منشتي نقدر منشتي نسمع كنت بالحمل

ملتيش بصحتي ملتيتش بماكلتي دايمنا نبكي -نعيط- البورطابل ديا نخبط فيه نرقد على بكية ونفطن
على بكية بلا ما نفيق

س- تخمي في الاحداث اللي مريتي بيها ولا تحاولي تتجنبها ؟

ج- نحاول ننسى بصح منقدرش كابوس نوض بيها نرقد بيها الفرق برك كي كنت عندو نحس روحي في حبس (سجينة) ضغط شديد ما عندي حتى حريه اي حاجة ينتقدها منيش رايحة منيش على طبيعتي اي حاجة نديرها فوق رغبتني

س- واجهتي الناس بالعنف وبلي ادى بيبك للطلاق؟

ج- ما واجهت حتى واحد كنت الخبر قلت ممكن نتبدل ،وعارفة بلي هذا هو مجتمعنا راح يشمتوا فيا وحتى منيش غالطة بصح راح يلومني انا ويردوا العيب كامل فيا انا الشيء اللي خلاني نشعر بالنقص فهمتي

س- تحسي بالقلق -التشاؤم-؟

ج- قلق فضيع ،كي واحد يمشي يفلقني خطواتو ولا واحد يفتح الباب ولا يغلقوا يفلقني حسيت روحي بلي عدت نهاجم (نفرغ واش في داخلي مع خوتي مع يتكلمو معايا نهاجم مكنتش هكا

س- حاسة بالعجز على التحكم في مشاعرك ؟

ج- نعم عدت مربوطة معدتش قادرة ندير اي حاجة باش ندير اي حاجة

كنت عارفة بلي ربي شايف فيها خير وراضية بصح بلا منشعر نبكي عليه وديما تجيني نوبات البكاء ومرة كنت نبكي ونصرخ

كنت مقيدة حاسة بلي المجتمع كامل يراقب قبل ما نلجا لك كنت عاجزة حاسة روحي ضعيفة ، شحال من مرة تجيني نوبات ونعود في حالة مرة كلمتني جدتي مفتتش حطيت تلفون وعدت نصرخ (اخطوني -اخطوني) ونبكي يجيني شعور بلي عاجزة بصح منقدر ندير والو

س- مفكرتيش في الهروب الانتحار؟

ج- فكرت في الهروب حببت نبدل البلاد نخرج باش منشوف حتى واحد كرهت العباد، حتى اقرب الاقربون

س- تقدري تظهري في المناسبات العائلية؟

ج- لا كرهت الناس ماني حابة نشوف حتى واحد كاين اشخاص كي نشوفهم نقول راهم حابين يشفاو فيا معتش نشتي حتى واحد يحي

س- واجهتي الموقف ؟

ج- تجنبت الموقف ولحد الان منيش مصدقة راني طلقت

س- متجيكش احلام ، كوابيس ؟

ج- تجيني كوابيس نوض نبكي دايم نوض نبكي

س- تعاني من اضطرابات النوم -الارق-؟

ج- عندي ارق تبدل نومي عدت في الليل منقدرش نرقد طول غير نبكي

س- وشيه الاعراض الجسدية اللي وليتي تعاني منها بعد هذي التجربة ؟ ايه الصداع الدائم

ج- الدوخة والغثيان ،القلون العصبي وليسطومة والخبطة ديما في قلبي وفاشلة طول

س- وقبل مكانتش عندك هذي الاعراض ؟

ج- ابدأ كنت حتى الاسبيرين منحش نشربها ضرك عايشة بيها

س- وبالنسبة للشهية راكي تأكلي بصورة طبيعية ؟

ج- ابييه انقطعت الشهية نتاعي تماما ما عاد عندي رغبة في حتى حاجة كرهت كلشي منحش نقرب

للماكلة وحتى كي نأكل منعرفش واش راني نأكل القهوة حليب اللي كنت نعزها ولازم نشربها نسيتهها

س- من وقتاه وانت تعاني من هذي الحالة ؟

ج- من بعدما روحت لدارنا وباشرنا اجراءات الطلاق فقدت الامل في انو حياتي تتغير

س- تزوري بزاف الطبيب ؟

ج- ديما يديوني اهلي ميلقاوش حل يدوني للطبيب ونفس الدوا يعطيهمولي وكي كنت بالحمل بصح

مكانش نتيجة

س- وشيه انواع العلاجات اللي تتناولها ؟

ج- المهدئات والمسكنات تقريبا عايشة بيها

س- تتناولي ادوية الطبيب فقط ولا تتناولي ادوية بدون وصفة ؟ نتناول المسكنات ديما بدون ج-

وصفة منقدرش نوض لوكان منشربهاش

س- لقيتي المساندة المساندة والاهم من الاهل؟

ج- الحمد لله تبالي لوكان ملقيتش اهلي متكونش حالتي كما هك وقفوا معايا حبو دايمما يكونوا معايا

محبونيش نحاف من المستقبل حبووا يحواوا الفترة السيئة اللي عشتها ساعات نبكي نحب نلبس عبايتي

نروحوا نقواوا واشيه السبة والحمد لله .

نبقى غير نبكي حابة ننسى مقدرتش -تهيدة طويلة الحمد لله فيها خير (الحالة تبدوا مضطربة لم

تتوقف بديها عن تحريك قفل المكتب)

س- كي تشوفي طليقتك واش شعورك ؟

ج- خفت كي نشوفوا نحاف ،نخاف نحس بالضعف

س- في الاخير واش تتمناي ؟

ج- نتمنى ربي يجييلي حقي وينتقلي منو

تقسيم المقابلة الى وحدات

1- تزوجت لعام اللي فات زواج تقليدي

2- من الاقارب وليد خالة ماما

3- وبالعكس هو اللي خطبني ،

4- خرجت بالحمل ولدت طفلة

5- من اول اسبوع للزواج

6- ضريني

7- وبعد اسبوعين ثاني ضريني

- 8- ملمزلي ايدي
- 9- اكتشفت انو ان نورمال
- 10- وبعدها على اي سبة يضريني
- 11- كلش خصوصا الايذاء النفسي
- 12- التهديد بالطرد
- 13- والطلاق
- 14- يهز روحو
- 15- ميهدرش معايا
- 16- ويبطل مايشريش مستلزمات المنزل ،
- 17- ابسط شيء يتقلب علي ،
- 18- يضريني باليد
- 19- يهجرنى
- 20- انا لي نحاول نرجعوا
- 21- معلباليش
- 22- ديما يقولي خايفني نسيطر عليه
- 23- اي تصرف نديروا
- 24- نلقاه يدرس فيه
- 25- ومن بعد يعود يعاملني بقسوه
- 26- باش منزيدش نفكر هذاك التفكير
- 27- تبالي مريض
- 28- خرجت في رمضان
- 29- رحنت لدارنا
- 30- قعدت بخاسك 6 اشهر عندو
- 31- بعثلي مساح بلي راني مطلقة
- 32- وفي ماي صدر حكم الطلاق ،
- 33- قلت انا لله وانا اليه راجعون
- 34- غاضتني روحي
- 35- اني وثقت فيه
- 36- بصح هو مهوش ناضح
- 37- ومهوش قد الثقة نتاعي ،
- 38- مقدرت ندير والوا
- 39- خصوصا اني بعيدة

- 40- ومعنديش وين نهرب
- 41- نكي ونوكل ري
- 42- وندعي وخلص
- 43- ايبييه قبل الزواج كنت زاهية ،
- 44- ومتفائلة
- 45- كنت عادية
- 46- دمعتي متهبطش طول
- 47- غير مع ري
- 48- منهتمش باحوال الناس
- 49- نحلم برك
- 50- بزوج طموحات
- 51- منهم مؤثر في الحياة
- 52- كان عندي امل في كلش
- 53- حسبي الله فيه
- 54- حطمني
- 55- كانت قدامي فرصة قبل الزواج نبطل
- 56- بصح مبطلتش
- 57- قده من حاجة تخليني نبطل
- 58- باين عصبي وقت الخطبة
- 59- حتى كي يكلمني ومنهزش عليه
- 60- يعود يعيط
- 61- ويسب
- 62- تغيرت
- 63- عدت منوثق في حتى واحد
- 64- ضرك عدت نهتم
- 65- عدت نهتم بدقائق الامور في الناس
- 66- نشوف الناس
- 67- واش راهي لابسة ،
- 68- نشوف الزوجات واش راهم مدايرين
- 69- ونقارن وشيه العيب فيا
- 70- نحوس على النقص اللي فيا
- 71- نعم علواه منيش عارفة

- 72- كي يرفض الراجل لمرأه
- 73- تعود مهيش مرغوية
- 74- يطيلها قيمتها
- 75- هي نظرة المجتمع
- 76- اللي ديرلي هك
- 77- منقدرش نشوف لمرايا طول
- 78- كي شغل منواجهش اصلا
- 79- كي نشوف روعي في المرايا نقعد نبكي
- 80- مدرتش حاجة تخلي ردة فعلو عنيف
- 81- وعلاه ضربت
- 82- واش السبب منعرفش
- 83- كي نرقد معاه نخاف
- 84- منحسش بالأمان
- 85- في الليل نوض مخلوعة
- 86- وهو يتعمد يمكر
- 87- باش ميخلينيش رايحة
- 88- يشعل الضوء يخبط
- 89- نوض مفزوعة من النوم
- 90- ساعات كي نغمض عيني
- 91- نتوقع راح يضريني
- 92- في اي لحظة يجيني الكف
- 93- كي شغل ديت صفة
- 94- قوية من المجتمع
- 95- كرهت الناس
- 96- غير نبكي
- 97- منحب حتى واحد
- 98- لانوا اللي يهدر معايا
- 99- يهدر على موضوعي
- 100- ونحيب الليل كامل وانا قاعدة ونبكي
- 101- وفي النهار مندير والو
- 102- غير راقدة ونبكي
- 103- راقدة نبكي

نبقى حائرة في الاشياء المليحة	-104
كيفاش انقلبت	-105
نسيت اصلا واش صرا	-106
واش السبب	-107
نقول واش درت	-108
ديما نقول غير واش درت	-109
ديما غايضتتي روجي	-110
وعدت نبكي	-111
وعدت غير وحدي	-112
منحبش نهدر	-113
منحبش نسمع	-114
ملتيش بصحتي	-115
ملتيتش بماكلتي	-116
دايما نبكي	-117
نعيط	-118
البورطابل نخبط فيه	-119
نرقد على بكية	-120
ونفطن على بكية	-121
بلا ما نفيق	-122
نحاول ننسى	-123
بصح منقدرش	-124
كابوس	-125
نوض بيها	-126
نرقد بيها	-127
في حبس (سجينة)	-128
ضغط شديد	-129
ما عندي حتى حريه	-130
اي حاجة ينتقدها	-131
منيش رايحة	-132
منيش على طبيعتي	-133
اي حاجة نديرها فوق رغيتي	-134
ما واجهت حتى واحد	-135

- 136- كتمت الخبر
- 137- قلت ممكن نتبدل ،
- 138- وعارفة بلي هذا هو مجتمعنا
- 139- راح يشمتوا فيا
- 140- وحتى منيش غالطة
- 141- بصح راح يلومني انا
- 142- ويردوا العيب كامل فيا
- 143- هذا اللي خلاني نشعر بالنقص
- 144- قلق فضيع ،
- 145- كي واحد يمشي يقلقني
- 146- ولا واحد يفتح الباب ولا يغلقوا يقلقني
- 147- عدت نهاجم
- 148- نفرغ واش في داخلي
- 149- مع خوتي
- 150- مع يتكلمو معايا نهاجم
- 151- مكنتش هكا
- 152- عدت مربوطة
- 153- معدتش قادرة ندير اي حاحة
- 154- ربي شايف فيها خير
- 155- وراضية
- 156- بلا منشعر نبكي
- 157- وديما تجيني نوبات البكاء
- 158- كنت نبكي
- 159- ونصرخ
- 160- المجتمع كامل يراقب
- 161- قبل ما نلجا لك كنت عاجزة
- 162- حاسة روعي ضعيفة
- 163- شحال من مرة تجيني نوبات
- 164- ونعود في حالة
- 165- حطيت تلفون وعدت نصرخ (اخطوني -اخطوني)
- 166- ونبكي
- 167- يجيني شعور بلي عاجزة

بصح منقدر ندير والو	-168
فكرت في الهروب	-169
حبيت نبذل البلاد	-170
نخرح باش منشوف حتى واحد	-171
كرهت العباد،	-172
حتى اقرب الاقربون	-173
كرهت الناس	-174
ماني حابة نشوف فحتى واحد	-175
نقول راهم جايين يششفاو فيا	-176
منشتي حتى واحد	-177
تجنبت الموقف	-178
ولحد الان منيش مصدقة راني طلقت	-179
تجيني كوايبس نوض نبكي	-180
دايما نوض نبكي	-181
عندي ارق تبذل نومي	-182
عدت في الليل منقدرش نرقد طول	-183
غير نبكي	-184
ايه الصداع الدائم	-185
الدوخة والغثيان ،	-186
القلون العصبي	-187
وليسطومة	-188
والخبطة ديما في قلبي	-189
وفاشلة طول	-190
كنت حتى الاسبيرين منحبش نشريها	-191
ضرك عايشة بيها	-192
انقطعت الشهيه نتاعي تماما	-193
ما عاد عندي رغبة في حتى حاجة	-194
كرهت كلشي	-195
منحبش نقرب للماكلة	-196
وحتى كي نأكل منعرفش واش راني نأكل	-197
القهوة كنت لازم نشريها نسيتهها	-198
فقدت الامل في انو حياتي تتغير	-199

ديما يديوني اهلي للطبيب	-200
ميقاوش حل	-201
يديوني للطبيب	-202
ونفس الدوا يعطيهولي	-203
وكي كنت بالحمل	-204
بصح مكانش نتيجة	-205
المهدئات	-206
والمسكنات تقريبا عايشة بيها	-207
نتناول المسكنات ديما	-208
بدون وصفة	-209
منقدرش نوض	-210
لوكان منشربهاش	-211
تبالى لوكان ملقيتش اهلي	-212
متكونش حالتي كما هك	-213
وقفوا معايا	-214
حبو دايمًا يكونوا معايا	-215
محبونيش نحاف من المستقبل	-216
حبوا يمحووا الفترة السيئة اللي عشتها	-217
ساعات نبكي	-218
نبقى غير نبكي	-219
حابة ننسى مقدرتش	-220
خفت كي نشوفوا نخاف ،	-221
نخاف	-222
نحس بالضعف	-223

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية

السن 25 سنة المستوى جامعي المهنة عاملة في اطار الادماع عدد الاولاد 01

س- كيفاش تزوحتي ؟

ج- زواج تقليدي ،خدمت مع اختوا الصغيرة عجبته خطبتني ليه .

س- كان قابل الزواج ولا مفروض عليه ؟

ج- لالا كان قابل عادي .

س- شحال عندك اولاد ؟

ج- خرجت بالحمل جبت طفلة في دارنا

س- وقتاش بدا يعنفك زوجك ؟

ج- اول مرة عنفي في بداية الزواج

س- واش حسيتي ؟

ج- تضع يدها على رأسها وتستمر في البكاء (وتخرش بالقلم بعد صمت لدقائق)

-الباحثة اذا مقدرتيش نقطعوا المقابلة بعد بكاء مستمر (كملي) تنهمر دموعها غاضتتي روجي حسيت معندي حتى قيمة

س-وشيه انواع العنف الصفع -المسك من الشعر-السب ، يحقرني مقيميش وميهدرش معايا باليومين و 3 ايام ، يطيح لي في المورال يحسبني دايمًا بلي منعرف ندير والوا بلي منيش كي اخواتو

س - علاواه تتعفي حسب رأيك ؟ في ابداية كان يشتمني بسبب دارهم يحرشوه ومبعد قلت حاجة عادية والنساء كامل تضرب ومبعد والف عادي على مكانش الكف ويقطش

ج-خطرا صونالوا التلفون على 12 ناع الليل حيت عن شوف وشكون ضربني بكف دارهم كي يعمره اصلا مشاكلنا كامل سبب دارهم

س - كيفاش تعاملتي مع العنف الممارس ضدك ؟ تنهيدة عميقة....

ج-واش ندير حسيت بنهاية الحياة انها معندهاش قيمة تمنيت الموت احسن حاولت نغير الوضع معاه نفهم علاه وصلنا هكا ،لكن مستحيل حسيت بدمار شامل وخلص

س -وقتاش تم الطلاق؟

ج- في ماي خرجت زيارة لدارنا واليوم الثالث وأنا في دارنا رفع قضية وهو لي قالي (تنهيد....)

س -كيفاش كنتي قبل الزواج ؟

ج- كنت طامحة كنت عندي امل متفائلة كان عندي امل في المستقبل

س -تحسي روحك تغيرتي في اشياء بعد الطلاق؟

ج- ايه كان عندي امل تتغير حياتي ضرك عادت صدمة رايحة تبقى طول حياتي مريحاش تحطيني ،والمشكل منيش ناسية والوا المراحل كامل متفكرتها مقدرتش ننسى طول نتمنى برك الموت.

س- تشعري بالذنب لأنك تزوجتي ؟

ج- ندمت خصوصا بعد الطلاق ندمت علاه ديتوا

س -تحسي روحك تغيرتي في اشياء بعد الزواج ؟

ج- ايه بعد التجربة اتفه الامور منقدرش نقررها ومنيش واثقة في نفسي نهائيا ...الثقة بالنفس راحتلي عدت انسانة معقدة

س -عندك شعور بالنقص في جوانب معينة ؟

ج- حاسة بنقص كبير وحسيت معنديش قيمة لا انا ولا الحمل وحسيت بالظلم الكبير

س -كي تشوفي روحك في المرأه واش تحسي ؟

ج- منحبش اصلا نشوف روحي ونهدر وحدي نقول كن متت خير واش قاعدة ندير

س- تشوفي روحك السبب في العنف الممارس ضدك ؟

ج- لا منيش السبب نوع من التعقد والنقص اللي عندوا وعندوا اسرتوا (امه وأخواته) تبالوا هذيك الرجولة كي يضرب المرا ويعنفها

س - تخافي يضربك على النوم ؟

ج- لا عمرو مضريني على النوم

س -واشيه المشاعر اللي تواجهك ازاء الحدث الصادم ؟

ج- عدت ضعيفة على مكانش نبكي ،نتقلق ثم منحلش النقاش ،عدت متشاءمة ياسر ،نحس روحي مش مرغوب فيا ، نحس بالسخانة، نحس بالضغط راه يطلعلي كي نتفكر في الموضوع وتسد الشهية نتاعي الاحباط ، اليأس والكآبة وكنت مستعدة نخسر اي شيء مقابل ترجع حياتي سعيدة ومنوصلش للطلاق الماكلة مناكولش نهائيا وأنا حامل

س -واش الفرق بين ضرك وبين فترة الزواج ؟

ج- حسيت بالحرية كنت في قوقعة كنت محبوسة وخرجت كي خرجت لقيت روحي متخلفة في الامور كامل

س -حاسة بالعجز في التحكم في مشاعرك ؟

ج- بعد صدور حكم الطلاق مباشرة قبضتني الفطة نهدر وحدي ومنيش مصدقة نقول هدي اكيد منامة وراح نفوت نعيط في الدار وصراخ جاتني كأني في جنازة لدرجة انوا بابا وماما يعودوا بيكوا معايا لدرجة اني خملت في لحظة من اللحظات نزل الحمل اللي في كرشي ازمه مريت بيها حادة.

س -مفكرتيش في الهروب الانتحار؟

ج- في لحظة خمنت في الانتحار لو كان مجاش ايماني قوي كنت انتحرت نشوف في الدنيا بنظرة سوداوية
100 % حسيت حياتي ادمرت معندهاش معنى نخم الصغير كي يزيد امه في جهة وابوه في جهة وهو يعاود
الزواج وانا ندفع الثمن منيش حابة نعيش هدي التجارب كامل عليها تمنيت الموت احسن نتهنى من الواقع اللي
راني عايشة فيه - عدت منيش واثقة في نفسي طول

س -واجهتي الناس بالعنف وبلي ادى بيبك للطلاق؟

ج- نحكي غير لدارنا الباقي ميرحموكش وقادر يششفاو فيك

س -تقدري تظهري في المناسبات العائلية؟

ج- منروح حتى لبلاصة لان حالتي متسمحش مجرد نشوف مع ابنهاو متهنية نقول علاه انا مش هكا
،ومنقدرش نخر حلاني نبكي حالة دايملا ملازمتني وانا منشيتش نبكي قدام الناس

س -وكي يجوك الناس للدار تخرجي؟

ج- لا منخرجش حتى كي نكون في الدار نهرب طول

س -علاه ؟

ج- نخاف من المواجهة نحس بالنقص نحس بالشماتة واللوم ضعف كبير لحد الان مش قادرة نواجه

تستقبلي المكالمات وتردي على المتصلين من الاهل والأصدقاء ؟

ج- منجاوب حتى واحد ومنحبش يسقصوا عليا نحسهم يترقبوا في اخباري

س -تقدري تكوني علاقات جديدة ؟

ج- صعب جدا ما عادت الثقة في حتى واحد

س -في مجال العمل عندك اصدقاء ؟

ج- منقرب من حتى واحد علاقتي محدودة جدا

س -لقتي المساندة والدعم من الاهل؟

ج- ايه مساندة من دارنا من جميع النواحي ...مساندة كبيرة

س -متجيش احلام - كوابيس - ؟

ج- ديما نرقد بيها نوض بيها ونحكي لماما ولا لاختي ونحكي حتى لبابا من الضغط...ضغط كبير منيش قادرة ننسى والوا كوابيس ديما نتفكر في اي وقت في الليل ،في الخدمة(كل مرة نشوف نبنى نتفكر حتى كي يكون بابا وخوتي يلعب بيها نحسها مخصوصة (نتقجر بالبكاء) وتخرش على الورقة

س -تعاني من اضطرابات النوم - الارق -؟

ج- منقدرش نرقد غير بالمهدئات عند الطبيب بورطو راني بالحمل ونظل عند الطبيب بانتلي صعب جدا نقدر نعقبا ،نفطن في الليل على كوابيس (تمسح دموعها وتحرش على ورق امامها ويدها على خدها....الليل منرقدش نرقد نبات غير نخم في المشاكل نتاعي كي نرقد نوض مخطوفة.

س- وشيه الاعراض الجسدية اللي وليتي تعاني منها بعد هذي التجربة ؟

ج- وقت الطلاق عندي المعدة...والصداع ونحس طول قلبي يسطر عليا وعندي قلقة متخطينيش خلاص وديما تحيني الدوخة

س -وقبل مكانتش عندك هذي الاعراض ؟

ج- لالا مكنتش حتى نزور الطبيب كنت عادية طول كلش تغير عدت نمشي بالمهدئات والاسبرين نشربها كي الماء

س -وبالنسبة للشهية راكي تأكلي بصورة طبيعية ؟

ج- مناكلش خلاص كرهت الاكل كرهت كلش ومنحسش بالجوع دارنا يحاولني ناكل منقدرش ورغم اني بالحمل نحاول نقعد في الاكل معاهم تغظني روجي نوض نروح نبكي وحدي

س- من وقتاه وانت تعاني من هذي الحالة ؟

ج- ملي خرجت ورحت لدارنا وباشرنا اجراءات الطلاق متقبلتوش نهائيا وتمنيت متكونش هكا النهاية قبل الزواج واش كنت نحلم بإنسان يخاف ربي وناس ملاح وكنت متفائلة وبانتلي راني محضوضة بصح الواقع شيء اخر (استمرت لدقائق بالبكاء) وبعد الزواج ملقيت فيه والو حتى حلم حتى كلمة طيبة ميقلوهاش،متهميش انا المادة ولا التحواس تهمني غير الحنانة والكلمة الطيبة ملقيت والوا لقيت روجي قطعة اثاث في الدار حتى التلفاز خير منها على الاقل عندوا قيمة

س - تزوري بزاف الطبيب ؟

ج- نروح للطبيب ياسر خطراه مش قادرة نتحكم في روجي

س -وشيه انواع العلاجات اللي تتناولوها ؟

ج- نمشي غير بالدواء ، الراس ،السولبيريد..

س -تتناولي ادوية الطبيب فقط ولا تتناولي ادوية بدون وصفة ؟

ج- لالا نشرب وحدي بلا وصفة

س -كي تشوفي طليقك واش يكون شعورك ؟

ج- منقدرش نواجهوا ولا نتقبلوا...

س -في الاخير واش تتمناي من هدا التجربة ؟

ج- حابة ربي يجييلي حقي منوا حاباتو يفطن ويفيق بلي الدنيا متعاشش هكا وبلي راه ظلمني.

متمنيا لو كان ترجع الامور ونعيش حياة طبيعية بصح علابالي مستحيل حياتوا تبدلت وحياتي تبدلت وكلش اصبح مستحيل .

تقسيم المقابلة لوحدات

1-زواج تقليدي.

2- كان قابل عادي .

3- خرجت بالحمل

4- جبت طفلة

5- اول مرة عنفني

6- في بداية الزواج

7- تنهمر دموعها

8- غاضتني روجي

9- معندي حتى قيمة

10- الصفع

11- المسك من الشعر

12- السب

- 13- الهجر
- 14- يحقرني
- 15- ميقيمينش
- 16- وميهدرش معايا
- 17- باليومين و 3 ايام ،
- 18- يطيح لي في المورال
- 19- يحسبني منعرف ندير والوا
- 20- بلي منيش كي اخواتو
- 21- في البداية كان يشتمني
- 22- بسبب دارهم يحرشوه
- 23- ومبعد ولات حاجة عادية
- 24- والنساء كامل تضرب
- 25- ومبعد والف عادي
- 26- على مكانش الكف
- 27- ويقطش
- 28- خطرا رن التلفون
- 29- جيت نشوف وشكون
- 30- ضربني بكف
- 31- دارهم كي يعمره
- 32- اصلا مشاكلنا كامل سبب دارهم
- 33- امو وخواتاتو يحدوه
- 34- وهو يسمع
- 35- واش ندير
- 36- حسيت بنهاية الحياة
- 37- انها معندهاش قيمة
- 38- تمنيت الموت
- 39- حاولت نغير الوضع
- 40- نفهم علاه وصلنا هكا ،
- 41- حسيت بدمار شامل
- 42- كنت طامحة
- 43- كنت عندي امل
- 44- متفائلة

- 45- كان عندي امل في المستقبل
- 46- كان عندي امل
- 47- تغيرت حياتي
- 48- ضرك عادت صدمة
- 49- رايحة تبقى طول حياتي
- 50- مريحاش تخطيني ،
- 51- والمشكل منيش ناسية والوا
- 52- المراحل كامل متفكرتها
- 53- مقدرتش ننسى طول
- 54- نتمنى برك الموت.
- 55- ندمت
- 56- خصوصا بعد الطلاق
- 57- ندمت علاه ديتوا
- 58- بعد التجربة اتفه الامور منقدرش نقررها
- 59- ومنيش واثقة في نفسي نهائيا
- 60- الثقة بالنفس راحتلي
- 61- عدت انسانة معقدة
- 62- حاسة بنقص كبير
- 63- وحسيت معنديش قيمة
- 64- لا انا ولا الحمل
- 65- وحسيت بالظلم الكبير
- 66- منحبتش اصلا نشوف روجي
- 67- ونهدر وحدي
- 68- نقول كون متت خير
- 69- واش قاعدة ندير
- 70- لا منيش السبة
- 71- نوع من التعقد
- 72- النقص اللي عندوا
- 73- عند اسرتوا (امه وأخواته)
- 74- تبالوا هذيك الرجولة
- 75- كي يضرب المرا
- 76- ويعنفها

- 77 عمرو مضريني على النوم
-78 عدت ضعيفة
-79 على مكانش نيكي ،
-80 نتقلق ثم ثم
-81 منحملش النقاش
-82 عدت متشاءمة ياسر
-83 نحس روجي مش مرغوب فيا
-84 نحس بالسخانة
-85 نحس بالضغط
-86 كي نتفكر الموضوع
-87 وتسد الشهية نتاعي
-88 الاحباط ، اليأس والكآبة
-89 وكنت مستعدة نخسر اي شيء
-90 مقابل ترجع حياتي سعيدة
-91 ومنوصلش للضرب
-92 وللطلاق
-93 الماكلة مناكولش نهائيا
-94 وأنا حامل منقدرش
-95 نرقد غير بالمهدئات
-96 عند الطبيب
-97 بورطو راني بالحمل
-98 ونظل عند الطبيب
-99 باننتلي صعيب جدا
-100 نقدر نعقبها
-101 حسيت بالحرية
-102 كنت في قوقعة
-103 كنت محبوسة
-104 وخرجت
-105 كي خرجت
-106 لقيت روجي متخلفة
-107 في الامور كامل
-108 بعد صدور حكم الطلاق مباشرة

- 109- قبضتني الفطة
- 110- نهدر وحدي
- 111- ومنيش مصدقة
- 112- نقول هدي اكيد منامة
- 113- وراح تفوت
- 114- نعيط في الدار
- 115- وصراخ
- 116- جاتني كأني في جنازة
- 117- درجة انوا بابا وماما يعودوا بيكوا معايا
- 118- درجة اني خملت نزل الحمل
- 119- ازمه مريت بيها حادة.
- 120- في لحظة خملت في الانتحار
- 121- لو كان مجاش ايماني قوي
- 122- كنت انتحرت
- 123- نشوف في الدنيا بنظرة سوداوية 100 %
- 124- حسيت حياتي ادمرت
- 125- معندهاش معنى
- 126- نخم الصغير كي يزيد
- 127- امه في جهة
- 128- وابوه في جهة
- 129- وهو يعاود الزواج
- 130- وانا ندفع الثمن
- 131- منيش حابة نعيش
- 132- هدي التجارب كامل
- 133- عليها تمنيت الموت
- 134- نتهنى من الواقع اللي عايشة فيه
- 135- منيش واثقة في نفسي
- 136- نحكي غير لدارنا
- 137- الباقي ميرحموكش
- 138- وقادر يششفاو فيك
- 139- لا منروح حتى لبلاصة
- 140- لان حالتي متسمحش

- 141- مجرد نشوف مرا متهنية
- 142- نقول علاه انا مش هكا ،
- 143- ومنقدرش نخرج
- 144- لاني نبكي
- 145- حالة دايمًا ملازمتني
- 146- وانا منشيتيش نبكي قدام الناس
- 147- لا منخرجش
- 148- حتى كي نكون في الدار نهرب
- 149- نخاف من المواجهة
- 150- نحس بالنقص
- 151- نحس بالشماتة
- 152- واللوم
- 153- ضعف كبير
- 154- لحد الان مش قادرة نواجه
- 155- منجاوب حتى واحد
- 156- ومنحبش يسقصوا عليا
- 157- نحسهم يترقبوا في اخباري
- 158- صعب جدا
- 159- ما عادت الثقة في حتى واحد
- 160- منقرب من حتى واحد
- 161- علاقاتي محدودة جدا
- 162- ايه مساندة من دارنا
- 163- من جميع النواحي
- 164- مساندة كبيرة
- 165- نرقد بيها
- 166- نوض بيها
- 167- ونحكي لماما ولا لاختي
- 168- ونحكي حتى لبابا
- 169- من الضغط
- 170- ضغط كبير
- 171- منيش قادرة ننسى والوا
- 172- كوايبس ديما نتفكر

- 173- في اي وقت
- 174- في الليل
- 175- في الخدمة
- 176- كل مرة
- 177- نشوف بنتى نتفكر
- 178- حتى كي يكون بابا وخوتي يلعب بيها
- 179- نحسها محرومة(نتفجر بالبكاء)
- 180- نفظن في الليل على كوابيس
- 181- الليل منرقدش
- 182- نبات غير نخمم
- 183- في المشاكل نتاعي
- 184- كي نرقد
- 185- نوض مخطوفة.
- 186- عندي المعدة
- 187- والصداع
- 188- ونحس طول قلبي يسطر عليا
- 189- وعندي قلقة
- 190- متخطينيشش خلاص
- 191- وديما تجيني الدوخة
- 192- ونروح للطبيب ياسر
- 193- خطراه مش قادرة نتحكم في روجي
- 194- لالا مكنتش حتى نزور الطبيب
- 195- كنت عادية طول
- 196- كلش تغير
- 197- عدت نمشي بالمهدئات
- 198- والاسبرين نشربها كي الماء
- 199- مناكلش خلاص
- 200- كرهت الاكل
- 201- كرهت كلش
- 202- ومنحسش بالجوع
- 203- دارنا يحاولوني ناكل
- 204- منقدرش

- 205- نحاول نقعد في الاكل
- 206- تغطني روجي
- 207- نوض
- 208- نروح نبكي
- 209- متقبلتوش نهائيا
- 210- وتمنيت متكونش هكا النهاية
- 211- كنت نحلم بانسان يخاف ربي
- 212- وناس ملاح
- 213- وكنت متفائلة
- 214- وبانتلي راني محضووضة
- 215- وبعد الزواج ملقيت فيه والو
- 216- حتى حلم
- 217- حتى كلمة طيبة ميقولوهاش
- 218- متهمنيش انا المادة
- 219- ولا التحواس
- 220- تهمني غير الحنانة
- 221- والكلمة الطيبة
- 222- ملقيت والوا
- 223- لقيت روجي قطعة اثاث في الدار
- 224- حتى التفاز خير منها
- 225- على الاقل عندوا قيمة
- 226- نمشي غير بدواء ، الراس
- 227- السولبيريد..
- 228- نشرب وحدي
- 229- بلا وصفة
- 230- منقدرش نواجهوا
- 231- ولا نتقبلوا
- 232- حابة ربي يجيبلي حقي
- 233- حاباتو يفطن
- 234- ويفيق
- 235- بلي الدنيا متتعاشش هكا
- 236- بلي راه ظلمني.

237- متمنيا نعيش حياة طبيعية

238- بصح علابالي مستحيل

239- حياتوا و حياتي تبدلت

240- وكلش اصبح مستحيل .

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة

السن 38 سنة ، عدد الأولاد 03 ، المستوى التعليمي ابتدائي ، المهنة عاملة في المطبخ

س - كيفاش تزوجتي ؟

ج- على حب ومن الضغط اللي كنت فيه عند اهلي تزوجت وأنا عندي 16 سنة

س - هو كان قابل ؟

ج- ايه كان ثاني يحبني

س - شحال عندك أولاد ؟

ج- ثلاثة بنات

س - وقتاه بدا يعنفك ؟

ج- من المدة الاولى للزواج

س - وشيه انواع العنف ؟

ج- يحقرني - يضرني- يقفل عليا الباب ويخليني حتى للمغرب بلا اكل -والله الشر كامل شفتوا منوا

حتى ضرني بالموس وكتفني بالحبل على حال البنات يحب يجيب البنات للدار وأنا رفضتلوا حتى

شكيت بيه وحكمولوا بالحبس والخيانة آلاف المرات وهاذي اللي رآها عندوا كي طلقني كان يخون فيا

معاها ، الادمان يشرب الشراب والكيف والحبوب

حتى المثلية حشاك وهي السبب الاساسي للطلاق ،يمارس مع الرجال وعلاقات شاذة حتى مع الاحمرة

حشاك

س - ما هي اسباب العنف في رأيك ؟

ج- الممارسات الجنسية الشاذة -المخدرات والشراب والحبوب المهلوسة

اهلوا يهدوني يقولولو نزوجوك وفعلا زوجه

س - كيفاش تعاملتي مع العنف الممارس ضدك ؟

ج- حسيت حياتي خلاص انتهت كنت نحلم اني ندير دار نربي اولادي بصح ملقيت معاه حتى مهرب

حسيت اني درت اكبر غلطة في حياتي ندمت عليها اكثر مما تتصوري حببت نقعد حتى على جال

اولادي حرمة بصح مقدرتش

س- وقتاش تم الطلاق؟

- ج- ايه قلق دائم معنديش امل نشوف غير في السواد كلش سواد نبكي وحدي معظم الليل وانا نبكي وبنطوي انعزلت على الناس حالتي النفسية تدهورت ،ضغط كبير
- س - حاسة بالعجز على التحكم في مشاعرك ؟
- ج- ايه عجز كبير نحاول ننسى ونبعد القلقة عليا منقدرش
- س - مفكرتيش في الهروب الانتحار؟
- ج- ابييه فكرت في كلش كي تضيق بيا نخم نهج ونولي نستغفر ونطلب ربي يفرج
- س - واجهتي الناس بالعنف وبلي ادى بيك للطلاق؟
- ج- كاينة امور واجهت بيها وكاينة حوايج مقدرتش نقولها لحتى واحد اول مرة نحكيها لك انت فقط
- س- تقدرني تظهرني في المناسبات العائلية؟
- ج- ابدأ منروح لحتى بلاصة ومعندي حتى واحد اختي منروحهاش
- س - كي يجيوكم ضياف تستقبلهم وتخرجيلهم ؟
- ج- منحب نشوف حتى واحد مشاكي تكفيني وساعات منفتحش لباب اصلا كي تضيق بيا نخرج نمشي وحدي ندور حتى نتعب باش كي نروح نرقد منروح لحتى واحد
- س - علاه متحببش تشوفهم ؟
- ج- الناس تهز وتحط ومعندش ندير فيهم الامان
- س - تستقبلي المكالمات وتردي على المتصلين من الاهل والأصدقاء ؟
- ج- منردش تعبوني يا استاذة اختي معدتش نعمل اللي فيا يكفيني غير يششفاو فيك ويجيوك على مصلحتهم كي خلاص يرموك
- س - تقدرني تكوني علاقات جديدة ؟
- ج- بالعكس عدت انطوائية ياسر نخاف من اي واحد منديرش الامان لحتى واحد
- س - في مجال العمل عندك اصدقاء ؟
- ج- لالا معنديش نكمل خدمتي نروح
- س - لقيتي المساندة والدعم من الاهل؟
- ج- شوية اليتيم يااستاذة كي يكونو الوالدين مكانش واحد ميعوضك اختي وقفت معايا شوية مي خوتي لا علاقة عادي كل واحد غارق في مشاكلو
- س - متجيكش احلام - كوابيس ؟
- ج- تجيني ايه ونوض مخطوفة وديما خايفة ومقلقة
- س - تعاني من اضطرابات النوم - الارق ؟
- ج- معظم الوقت منرقدش وكي نرقد نطقن نص ليل للصباح وانا نخم خصوصا على بناتي
- س- وشيه الاعراض الجسدية اللي وليتي تعاني منها بعد هذي التجربة ؟

ج- شعري ينسل ضعفت ما بقى فيا والوا، الكولوا العصبي ، الجهاز العصبي نتاعي تخرب ، مشيت عند الحاح ابراهيم الطيب يوصفلي في المهدئات باش قدرت نواحه تخليت على بناتي لدار جدهم ملقيت وين نروح انا وباهم

س - وقبل مكانتش عندك هذي الاعراض ؟

ج- تبالي الطيب قبل مكنتش نعرفوا ملي زوجت وشفنت معاه الهم كلشي صرالي وبالنسبة للشهية راكي تاكل بصورة طبيعية نقصت الشهية ،ساعات مناكش طول كلشي صماطلي

س - من وقتاه وانت تعاني من هذي الحالة ؟

ج- ملي طلفت ورجعت صفر اليدين حملت كلش باش منوصلش لهذي النتيجة ولقيت روجي رجعت للصفرة انا وبناتي نجر غير في الذكريات الاليمة
س - تزوري بزاف الطيب ؟

ج- ايه بصح نروح للطيب الحاج ابراهيم وهو اللي وصفلي المهدئات

س - وشيه انواع العلاجات اللي تتناولها

ج- المهدئات والاسبرين ديما عايشة معايا

س - تتناولي ادوية الطيب فقط ولا تتناولي ادوية بدون وصفة ؟

ج- نشرب خصوصا الاسبرين والمسكنات عايشة بيها

س - كي تشوفي طليقك واش يكون شعورك

ج- منتمناش نشوفو نحتقرو ولا نشفق عليه ولا نكروهو دمرلي حياتي

س - في الاخير واش تتمناي ؟

ج- نتمنى ربي يخلصني حقي وعيني تشوف فيه وفي اهلوا و مانيش سامحتلهم

تقسيم المقابلة إلى وحدات :

- 1- على حب
- 2- ومن الضغط اللي كنت فيه
- 3- وأنا عندي 16 سنة
- 4- كان ثاني يحبني
- 5- ثلاثة بنات
- 6- منا أول للزواج ظهر العنف
- 7- يضريني
- 8- يقفل عليا الباب
- 9- ويخليني حتى للمغرب بلا اكل
- 10- الشر كامل شفتوا منوا

- 11 حتى ضربني بالموس
- 12 وكتفني بالحبل
- 13 على جال النساء
- 14 يجيب النسا للدار
- 15 وأنا رفضتلوا
- 16 حتى شكيت بيه
- 17 وحكمولوا بالحبس
- 18 والخيانة آلاف المرات
- 19 وهادي اللي تزوجها
- 20 كان يخون فيا معاها
- 21 الإدمان يشرب الشراب
- 22 والكيف والحبوب
- 23 حتى المثلية حشاك
- 24 وهي السبب الأساسي للطلاق
- 25 يمارس مع الرجال
- 26 وعلاقات شاذة
- 27 حتى مع الاحمرة حشاك
- 28 الممارسات الجنسية الشاذة
- 29 المخدرات
- 30 والشراب
- 31 والحبوب المهلوسة
- 32 اهلوا يهدوني
- 33 يقولو نزوجوك
- 34 وفعلا زوحوه
- 35 حسيت حياتي خلاص انتهت
- 36 كنت نحلم اني ندير دار
- 37 نربي اولادي
- 38 بصح ملقيت معاه حتى مهرب
- 39 حسيت اني درت اكبر غلطة
- 40 ندمت عليها
- 41 حبيت نقعد
- 42 حتى على جال اولادي

- 43- حرمة بصر مقدرتش
- 44- قعدت 13 سنة
- 45- ومشفتش نهار خير معاه
- 46- على جال محبيتش الشارع
- 47- وخفت من الشارع
- 48- واش فيه
- 49- ووحدى
- 50- بصر ملقيتش حتى مهرب ،
- 51- مشفتش حتى خير معاه
- 52- بثلاث ايام مناكلوش
- 53- يسب يضرب
- 54- يسكر ما عندي ما نقلك
- 55- كنت صغيرة
- 56- بكلي براءة
- 57- نحلم نزهى
- 58- عندي امل كبير
- 59- انا مقتنعة بالطلاق
- 60- وانوا هذا الانسان مستحيل نقعد معاه
- 61- مندمتش على الطلاق
- 62- تمنيت لو كان اصلا مديتوش
- 63- بصر الله غالب
- 64- الظروف واليتم
- 65- خلنتى نديه
- 66- نطلب ربي يخلص الحق.
- 67- حسيت بالغلط اللي درتوا
- 68- ديت العبر
- 69- وشفقت مواقف
- 70- عمري ما شفنتها في حياتي
- 71- تحقرت
- 72- شفقت الشر والخير
- 73- بصر ديت دروس
- 74- معتش نوثق في الرجال نهائيا

- 75 خويا معدتش نوثق فيه ،
- 76 كلمة رجل نكرها
- 77 ومعتش نتعامل معاهم نهائيا .
- 78 اكيد نقص كبير
- 79 ديما نحس راني اقل من الناس
- 80 ونحشم في مواقف
- 81 منحبش اصلا نشوف لمرايا
- 82 حتى اللبسة
- 83 ديما نلبس نفس العباية
- 84 معندي اهتمام بوالو
- 85 كرهت روجي
- 86 منيش انا بالعكس
- 87 انا اللي درتلوا خلع
- 88 وطلقتوا ،
- 89 انا عطيتلوا فرص
- 90 وصيرت معاه
- 91 لانوا الشارع ميرحمش
- 92 بصح محبش يستقيم
- 93 نخاف
- 94 حياتي معاه كامل رعب
- 95 وخوف
- 96 عدت نشرب الدواء
- 97 ياالسر حوايج
- 98 فقدت الثقة في اقرب الناس
- 99 تعرضت لمواقف قاسية ياسر
- 100 شفت الصالح والطالح
- 101 تعذبت
- 102 عدت صعبية
- 103 منخليش روجي فريسة
- 104 خيبه أمل
- 105 عدت وحدي
- 106 بقيت نخم في نفس المشكل وخلص

منخمش في اللي جاي	-107
خيبة كبيرة	-108
كنت نحلم بالزواج	-109
وبالأسرة	-110
بصح ملقيت والوا	-111
ياخي منخمش	-112
اصلا متغييش لحظة	-113
خصوصا وعندك اولادك	-114
وراح تلقاي صراع	-115
باش تعيشي	-116
قلق دائم	-117
معنديش امل	-118
نشوف غير في السواد	-119
كلش سواد	-120
نبكي وحدي	-121
معظم الليل وانا نبكي	-122
وننطوي	-123
انعزلت على الناس	-124
حالتي النفسية تدهورت	-125
ضغط كبير	-126
عجز كبير	-127
نحاول ننسى	-128
منقدرش نبعد القلقة عليا	-129
كي تضيق بيا نخمم نهج	-130
ونولي نستغفر	-131
كاينة امور واجهت بيها	-132
وكاينة حوايج مقدرتش نقولها	-133
منروح لحتى بلاصة	-134
ومعندي حتى واحد	-135
اختي منروحلهاش	-136
منحب نشوف حتى واحد	-137
مشاكلي تكفيني	-138

- 139- وساعات منفتحش لباب
- 140- كي تضيق بيا
- 141- نخرج نمشي وحدي
- 142- ندور حتى نتعب
- 143- باش كي نروح نقدر نرقد
- 144- منروح لحتى واحد
- 145- الناس تهز وتحط
- 146- ومعدتش ندير فيهم الامان
- 147- منردش تعبوني
- 148- معدتش نحمل
- 149- اللي فيا يكفيني
- 150- يششفاو فيك
- 151- ويجيوك على مصلحتهم
- 152- كي تخلص يرموك
- 153- عدت انطوائية ياسر
- 154- نخاف من اي واحد
- 155- مندبرش الامان
- 156- معدنيس اصدقاء
- 157- نكمل خدمتي نروح
- 158- شوية اليتيم
- 159- كي يكونو الوالدين مكانش
- 160- واحد ميعوضك
- 161- اختي وقفت معايا شوية
- 162- مي خوتي لا علاقة
- 163- كل واحد غارق في مشاكلو
- 164- تجيني كوايبس
- 165- ونوض مخطوفة
- 166- وديما خايفة
- 167- ومقلقة
- 168- معظم الوقت منرقدش
- 169- وكي نرقد نفظن نص ليل
- 170- للصباح وانا نخمم

شعري ينسل	-171
ضعفت ،	-172
الكولوا العصبي	-173
الجهاز العصبي نتاعي	-174
الطيب يوصفلي في المهدئات	-175
تبالى الطبيب قبل مكنتش نعرفوا	-176
ملي زوجت	-177
وشفت معاه الهم	-178
نقصت الشهية	-179
ساعات مناكلش طول	-180
كلشي صماطلي	-181
ملي طلقت ورجعت صفر اليدين	-182
حملت كلش	-183
لقيت روجي رجعت للصفر انا وبناتي	-184
نجر غير في الذكريات الاليمة	-185
نروح للطبيب	-186
وصفلي المهدئات	-187
المهدئات والأسبرين	-188
ديما عايشة معايا	-189
منتمناش نشوفو	-190
نحتقرو ولا نشفق عليه	-191
ولا نكروهو	-192
دمرلي حياتي	-193
ربي يخلصني حقي	-194
مانيش سامحتلهم	-195

س - كيفاش تزوجتي ؟

ج- تزوجت زواج تقليدي منعرفوش خلاص حاب يزوج يعرف خويا طلب منوا يزوجوا وحدة من

خواتاتوا قبل جاب اموا واختوا وخطبوا وشهر دفعوا وداوني عادي

ج- كان قابل الزواج ولا مفروض عليه ؟

ج- قابل وعحبنا

س - شحال عندك أولاد ؟

ج- خرجت حامل بطفلة

س - وقتاه بدا يعنفك ؟

ج- بعد الزواج بمدة قليلة من البداية بينلي بلي راهو عنيف

س - وشيه انواع العنف الممارس ؟

ج- هو تقريبا العنف اللفظي دائما عايشة طول بيه خصوصا بعدما حملت وعرفها طفلة ديما يسب هو

وامه وبعد الزيادة عشت عندوا في اهمال تام حتى الغرفة نتاعي خرجني منها عدت نرقد وحدي في

الصالة يضربني بالكف ويخنقني ويخبطني على السرير وكى حتى متعشوش الماكلة يخبطني مع

الحيط قعدت عندوا 09 اشهر عدت كى الكلبة كأني جارية عنده متحملتش نطلع للسطح نبكي ونهبط

واحيانا الماكلة نأكل وانا نبكي غير على حال البيبي في كرشي حتى بعد الزيادة يطردنا من الغرفة

ساعات نرقد في الكوزينة

كان يهددني ديما بالزواج مرة اخرى ديما يحقر فيا يهدد فيا بالطلاق، يضربني قدام اموا واخواتوا والاولاد

الصغار يتهدد عليا قدامهم وهوما يششفاو فيا اموا خصوصا .كي عرف راني بالحمل بطفلة اداني لدارنا

وقالي اقدي ثم وقالي خلاص نعطيك حقك وخلاص نطلقوا ...وانا اللي رجعت مع اخويا الصغير

ودتى كى وصلت قالي علاه رجعتي محببنيش على حال جبت طفلة عندوا احراج من الطفلة خصوصا

قدام صحابوا هما حبين اولاد هو اصلا تازم عاد مريض بمشكلة الطفلة تعقدت ميروحش ساعات وفي

الليل يروح متأخر

وشيه اسباب العنف في رايبك؟ كل مرة على حاجة طول يعيط على الماكلة على العمل كى يلقي ضغط

في السوق كل مرة بحال متفهميش ، تحراد اموا ساعات واختوا وكى حبت طفلة...

س - كيفاش تعاملتي مع العنف الممارس ضدك ؟

ج- غاضني روحي قاعدة غير نبكي حتى بعددما هدر معايا قاعدة غير نبكي نحطلة في العشاء

ونبكي

س - وقتاش تم الطلاق؟

ج- بعد ما زيدت معنديش حتى شهر من ورا الزيادة

س - كيفاش كنت قبل الزواج ؟

ج- كانت حياتي عادية طول متفاعلة عندي امل وطموح

س - حسيتي روحك تغيرتي في اشياء ؟

ج- قداه من حاجة الحوايح اللي كان يقلل من قيمتي نديرها ونهتم بيها عدت مهتمة غير ببنتي عدت حاطة على روجي ففي شكلي في تخمامي معتش كيما قبل عدت نحسب حسابات دقيقة باش منحسرش عدت كلش عندي رياضيات لازم نحسبها تخرجلي النتيجة قدقد ونخاف نغلط ومنيش النقطة كاني في امتحان معدتس حاسة بالأمان عدت نحوس غير على الضمانات ومعدتس نقدر ندير النية عدت نخاف قبل كنت تعامل براحة عادي

س - هل تشعرين بالذنب لأنك تزوجتي ؟

ج- هيه نحس بلي زريت روجي وديما نقول واش داني روحتلوا...حسيت روجي زريت ومسقسيتش حسيت روجي قللت من قدرتي وكنت متساهلة معاهم في ياسر امور حتى الشرط مشرطش عليه انا عمبالي راح يقدرني بالعكس

س - هل تشعرين بالنقص في جوانب معينة ؟

ج- ايه نحس بالضعف لاني مرا واني اقل من النساء وفقدت الثقة في روجي وفي اي حاجة انا نقعد غير نبكي وهو هذي اللي تقلقوا يحب يضرب ويسب وانت تفوتي ومتحسيهش بلي غلط وبتقلق يقولي راكي مرأة لازم تفوتي ماشي كما انا ولا راح ديرني راسك براسي

س - كي تشوفي روحك في المرأة واش تحسي ؟

ج- منحبش ننظر للمرايا ومننظرش تماما منحبش نحس روجي كارهتني لدرجة اني منيش حابة نخزلها، نحس روجي منيش كاملة كي باقي النساء تغيظني روجي ونقول انا علاه مفايش مساوي على انا يصرا فيا منيش حاسدة ولا غايره منها بصح نقول علاه مع اني كنت متحملة نقائص عديدة ومع انها اقبح مني وزوجها يتحمل ويفوت وانا علاه واش درت ديما نقولها

س - تشوفي روحك سبب في العنف الممارس ضدك ولا لا ؟

ج- منيش انا السبب هو اللي منيش عحاتوا هو اللي مراهش قانع بي معطاه ربي وانا اي حاجة نديرها نشاوروا فيها هو اللي مش قدقد ، ممكن غيره من اهتمامي باسيل بعد الزيادة

س - تخافي يعنفك زوجك على النوم ؟

ج- نخاف ايه ومعظم الوقت نرقد وحدي

س - بعد الطلاق واش الاشياء اللي تغيرت فيك ؟

ج- بعد الطلاق شوية الخوف راح نتاع العنف بصح قاعدة حاجة دايم في قلبي على بنتي على بابا مراشس يدوملي ، ريحت من الضغط كان ديما ضاغط عليا ياسر ماقيتس روجي حتى وانا مزيدة وبنتي صغيرة، كنت عندوا حاسة راني عسكري لازم ديرني الحاجة ولا عندك عقوبة ومن البداية كنت متوقعة نوصلو الطلاق بصح نهار الجلسة حسيت بروجي ..ندمت علاواه زوجت ورجعت على روجي نلوم في روجي علاه غير انا وزدت جبت طفلة متصوريش واش حسيت

س - واشيه المشاعر اللي تواجهك ازاء الموقف الصادم ؟

ج- كنت نبكي بعد ما صدر الحكم حكمت بنتي وقاعدة نبكي نبكي ونعبط علاه دارلي هك ودارنا يحاولوا يشجعوني على البكاء خطراه كانت ردة فعلي الاولى كنت نضحك ملي روحت من المحكمة وانا

غير نضحك دارنا حطوني راني هبلت وعادوا يحاولوا معايا باش نتاقلم مع الوضع بانتلهم ساهلة وكي قدرت نبكي حاولوا معايا باش نفرغ و تنتفس خافوا عليا من الكبت

، بابا من نهار الاول معجبوش وانا قتلوا المهم انسان صالح وخدام بصح صح قعدت 9 اشهر حسيت انهم عقبو الوقت بيا تمتع بيا وطيشني - حسيت بلي راني جارية عندهم ، كون غير بطلت في الفاتحة والله نردلوا حوايجوا كامل ..علاه برك تمسخرو بيا ولدهم مش نتاع زواج ومسؤولية اداني و9 اشهر ورجعني ...بورطوا مفايش الحوايج لكبيرة اللي توصل للضرب

س - تخمي في الاحداث اللي مررتي بيها ولا تحاولي تتجنبها ؟

ج- طول نخم كنت منرقدش غير نفكر في المشكلة الاخيرة ...كيفاش خرجت هازة اسيل في ذراع وقشي في ذراع كيفاه كان يقولي كيفاه وصلت الامور للطلاق نضال غير نتفكر وعطيت ايامات مناكلش حتى الجلسات بعد منزوح نقعد ففي راسي منيش مصدقة نقول صح انا صرالي هك صح انا خلاص رحنت للمحكمة وصايي طلقت نحس روحي غير وحدي كانوا مكان حتى واحد معايا غير اسيل برك عدت نشوف فيها غير هي الامان

س - تحسي بالقلق - التشاؤم - السوداوية ؟

ج- ايه دايم كنت حاسة روحي خلاص كملت هنا كملت عندي اسيل نربيها وخلاص معندي حتى حاجة نفكر فيها كنت نشوف فيه بطريقة سوداوية وضرك خلاص معنديش حاجة في راسي غير بنتي وخلاص

س - حاسة بالعجز على التحكم في مشاعرك ؟

ج- ايه ديمنا نبكي ومتحضنة بنتي وليل كامل وانا داكتها تحتي ونبكي نحسها غير هي الحاجة الزينه اللي ورثها في 09 اشهر اللي قعدت معاه نقعد نضحك نضحك نجي ع نبكي نلقى روحي نضحك ماشي نضحك من الفرحة نضحك على روحي كلشي نستهزا على روحي بعدما صدر الحكم نوضت نبكي ونعيط ونقول علاه غير انا يصرالي هك وهاك النهار حتى اسيل محبيتش نهزها عطيتها لأختي

س - مفكرتيش في الهروب الانتحار؟

ج- ساعات نولي نصلي ونستغفر

س - واجهتي الناس بالعنف واللي ادى بيبك للطلاق؟

ج- مصدومة بالعكس مواجهتش كنت ندرق مقدرتش نواجه حتى واحد مذابيا نبقي وحدي وخلاص

س - تقدري تظهري في المناسبات العائلية؟

ج- منخرجش اصلا ديمنا قاعدة وحدي وعدت غير نبكي لدرجة اني في السبوع نتاع ولد خويا مرحتش قتلوا الناس كامل ينظروني بلي مطلقة ويششفاو فيا

س - كي يجبوكم ضياف تستقبلهم وتخرجيلهم ؟

ج- عدت منحبش الناس حتى كي يحي ضيف نقفل الباب على روحي مذابيا ميشوفني حتى واحد كي يجوا اهلي منقدرش نقعد معاهم واذا قعدت تلقيني غير ساكتة حتى كي يجبدولي على الموضوع نسكت

س - علاه متحبيش تشوفهم ؟

ج- حسيت حياتي تحطمت ولاخر لحظة وانا منيش مصدقة نشوف بلي الناس كامل يخزروا فيا غير انا اللي طلقت نشوف غير في فلانة وفلانة لاباس عليهم وانا مفاش مساوى كبيرة باه نعيش بهذي الطريقة دايمنا نتفكر واش درت معاه غير الخير عدت نشوف في الناس كامل يششفاو فيا نحس باللوم الشماتة ، يعرفو اخباري حتى وهم متحيرين عليا بصح منحبش نحكي

س - تستقبلي المكالمات وتردي على المتصلين من الأهل والأصدقاء ؟

ج- ما نرد على حتى واحد الهاتف اصلا نحيتوا

س - تقدرني تكوني علاقات جديدة ؟

ج- صعيب جدا في الوقت الحالي فقدت الثقة

س - في مجال العمل عندك اصدقاء ؟

ج- حاليا راني غالقة على نفسي في الدار

س - لقيتي المساندة والدعم من الاهل؟

ج- ايه ليومنا هذا وهما واقفين معايا

س - متجيكش احلام - كوابيس -؟

ج- منرقدش اصلا وساعات نفظن على اصوات وبكاء

س - تعاني من اضطرابات النوم - الارق - ؟

ج- كنت منرقدش حتى يأذن الصبح وأنا نخم ونبكي نشوف في اسيل راقدة في الليل ونتحضر فيها ونبكي خايفة .

س - وشيه الاعراض الجسدية اللي وليتي تعاني منها بعد هذي التجربة ؟

ج- الصداع ، الدوخة ، الفشلة ، الصداع المعدة الخبطة في قلبي نحس قلبي راح يحبس

س - وقبل مكانتش عندك هذي الاعراض ؟

ج- لالا كنت عادية طول

س- وبالنسبة للشهية راكي تاكلي بصورة طبيعية

ج- مناكولش لدرجة عدت نصوم

س - من وقتاه وانت تعاني من هذي الحالة ؟

ج- ملي زوجت وبعد الطلاق حسيت بيها صح

س - تزوري بزاف الطبيب ؟

ج- ايه خصوصا نتاع السبيطار

س- وشيه انواع العلاجات اللي تتناولها

ج- الادوية اللي يوصفهاالي المهدئة خصوصا والمسكنان دواء الراس ديما ميخطنيش

س - تتناولي ادوية الطبيب فقط ولا تتناولي ادوية بدون وصفة ؟

ج- في زوج دوا الراس بلا وصفة

س - كي تشوفي طليقتك واش يكون شعورك ؟

ج- منحيش نشوفو نحتقروا

س - في الاخير واش تتمناي ؟

ج- نوكل ربي نتمنى حاجة وحدة يجيب ربي واحدة مرآة دير فيهم المنكرات كامل باش يعرف صح

وشكون انا ويقول الله يرحمك دنيا وآخرة ونوكل ربي .

تقسيم المقابلة الى وحدات :

1- زواج تقليدي

2- منعرفوش خلاص

3- قابل وعجبتو

4- بعد الزواج بمدة قليلة

5- من البداية

6- بينلي بلي راهو عنيف

7- العنف اللفظي

8- دايمًا عايشة بيه

9- خصوصًا بعدما عرفها طفلة

10- ديما يسب

11- هو وامه

12- وبعد الزيادة عشت اهمال تام

13- حتى الغرفة نتاعي خرجني منها

14- عدت نرقد وحدي

15- في الصالة

16- يضرني بالكف

17- ويخنقني

18- ويخبطني على السرير

19- يخبطني مع الحيط

20- قعدت عندوا 09 اشهر

21- عدت كي الكلبة

22- كأني جارية عنده

23- متحملتش

24- نطلع للسطح نبكي

- 25- واحيانا الماكلة نأكل
- 26- وانا نيكي
- 27- غير على جال البيبي في كرشي
- 28- بعد الزيادة
- 29- يطردنا من الغرفة
- 30- ساعات نرقد في الكوزينة
- 31- كان يهددني بالزواج مرة اخرى
- 32- ديما يحقر فيا
- 33- يهدد فيا بالطلاق،
- 34- يضريني قدام اموا
- 35- واخواتوا والأولاد الصغار
- 36- يتهدد عليا قدامهم
- 37- وهوما يششفاو فيا
- 38- اموا خصوصا .
- 39- كي عرف الحمل طفلة اداني لدارنا
- 40- وقالني اقعدني ثم
- 41- وقالني خلاص نعطيك حقك
- 42- وخلاص نطقوا
- 43- وانا اللي رجعت
- 44- كي وصلت قالي علاه رجعتي
- 45- محببنيش
- 46- على حال جبت طفلة
- 47- عندوا احراج من الطفلة
- 48- خصوصا قدام صحابوا
- 49- هما جايبين اولاد
- 50- هو اصلا تازم
- 51- عاد مريض
- 52- بمشكلة الطفلة
- 53- تعقد
- 54- ميروحش ساعات
- 55- وفي الليل يروح متأخر
- 56- طول يعيط على الماكلة

- 57- على العمل
- 58- كي يلقى ضغط في السوق
- 59- كل مرة بحال
- 60- متفهميش
- 61- تحراد اموا
- 62- واختوا وكي جبت طفلة...
- 63- غاضني روجي
- 64- قاعدة غير نبكي
- 65- حتى بعدما هدر معايا
- 66- قاعدة غير نبكي
- 67- نحطلو في العشاء ونبكي
- 68- بعد ما زيدت
- 69- معنديش حتى شهر
- 70- كانت حياتي عادية
- 71- طول متفائلة
- 72- عندي امل
- 73- وطموح
- 74- عدت مهتمة غير ببنتي
- 75- عدت حاطة على روجي
- 76- في شكلي
- 77- في تخمامي
- 78- معنش كيما قبل
- 79- عدت نحسب حسابات دقيقة
- 80- باش منخرش
- 81- لازم تخرجلي النتيجة قدقد
- 82- ونخاف نغلط
- 83- كأني في امتحان
- 84- معدتش حاسة بالأمان
- 85- عدت نحوس غير على الضمانات
- 86- ومعدتش نقدر ندير النية
- 87- نخاف
- 88- قبل كنت نتعامل براحة عادي

- 89- نحس بلي زريت روجي
90- واش داني روجتلوا
91- زريت ومسقسيتش
92- حسيت روجي قللت من قدري
93- وكنت متساهلة معاهم
94- في ياسر امور
95- حتى الشرط مشرطش
96- انا عمبالي راح يقدرني
97- نحس بالضعف
98- لاني مرا
99- واني اقل من النساء
100- وفقدت الثقة في روجي
101- وفي اي حاجة
102- انا نقعد غير نبكي
103- وهو هذي اللي تعلقوا
104- يحب يضرب
105- ويسب
106- وانت تفوتي
107- ومتحسيهش بلي غالط
108- ويتقلق
109- يقولي راكي مرارة
110- لازم تفوتي
111- ماشي كيما انا
112- ولا راح ديرني راسك براسي
113- منحبش ننظر للمرايا
114- ومننظرش تماما
115- منحبش
116- نحس روجي كارهنتي
117- لدرجة اني منيش حابة نخزرلها،
118- نحس روجي منيش كاملة
119- كي باقي النساء
120- تغيظني روجي

- 121- ونقول انا علاه مفياش مساوى
- 122- على انا يصرا فيا
- 123- منيش حاسدة
- 124- ولا غايره منها
- 125- بصح نقول علاه
- 126- مع اني كنت متحملة نقائص عديدة
- 127- ومع انها اقبح مني
- 128- وزوجها يتحمل
- 129- ويفوت
- 130- وانا علاه
- 131- واش درت
- 132- ديما نقولها
- 133- منيش انا السبب
- 134- هو اللي منيش عجاتوا
- 135- هو اللي مراهش قانع
- 136- بمعطاه ربي
- 137- اي حاجة نديرها نشاوروا فيها
- 138- هو اللي مش قدقد ،
- 139- ممكن غيره
- 140- من اهتمامي باسيل بعد الزيادة
- 141- نخاف
- 142- نرقد وحدي
- 143- بعد الطلاق شوية الخوف راح
- 144- نتاع العنف
- 145- بصح قاعدة حاجة دايمما في قلبي
- 146- على بنتي
- 147- على بابا مراحش يدوملي ،
- 148- ريحت من الضغط
- 149- كان ضاغط عليا ياسر
- 150- ملقبش روجي
- 151- حتى وانا مزيدة
- 152- حاسة راني عسكري

كنت متوقعة نوصلو الطلاق..	-153
ندمت علاواه زوجت	-154
ورجعت على روجي	-155
نلوم في روجي	-156
علاه غير انا	-157
وزدت جبت طفلة	-158
متصوريش واش حسيت	-159
كنت نبكي	-160
حكمت بنتي وقاعدة نبكي	-161
نبكي	-162
ونعيط	-163
علاه دارلي هك	-164
ودارنا يشجعوني على البكاء	-165
خطراه كانت ردة فعلي الاولى	-166
كنت نضحك	-167
ملي روحت من المحكمة وانا غير نضحك	-168
دارنا حطوني راني هبلت	-169
وعادوا يحاولوا معايا	-170
باش نتاقلم مع الوضع	-171
بانتلهم ساهلة	-172
وكي قدرت نبكي	-173
حاولوا معايا باش نفرغ	-174
ونتتنفس	-175
خافوا عليا من الكبت	-176
بابا من نهار الاول معجبوش	-177
صح قعدت 9 اشهر	-178
حسيت انهم عقبو الوقت بيا	-179
تمتع بيا وطيشني	-180
حسيت بلي راني جارية عندهم ،	-181
كون غير بطلت في الفاتحة	-182
والله نردلوا حوايجوا كامل ..	-183
علاه برك تمسخرو بيا	-184

ولدهم مش نتاع زواج ومسؤولية	-185
بورطوا مفايش الحوايج لكبيرة	-186
اللي توصل للضرب	-187
طول نخمم	-188
منرقدش	-189
غير نفكر	-190
كيفاش خرجت	-191
نضال غير نتفكر	-192
وعطيت ايامات مناكلش	-193
حتى الجلسات نقعد في راسي	-194
منيش مصدقة	-195
نقول صح انا صرالي هك	-196
نحس روعي غير وحدي	-197
كانوا مكان حتى واحد معايا	-198
غير اسيل برك	-199
عدت نشوف فيها	-200
هي الامان	-201
حاسة روعي خلاص	-202
كملت هنا	-203
كملت عندي اسيل نربيها وخلاص	-204
معندي حتى حاجة نفكر فيها	-205
كنت نشوف فيه بطريقة سوداوية	-206
وضرك معنديش حاجة في راسي غير بنتي	-207
ديما نيكبي	-208
ومتحضنة بنتي	-209
وليل كامل وانا داكتها تحتي ونبكي	-210
نقعد نضحك	-211
نضحك	-212
نجي ع نيكبي	-213
نلقى روعي نضحك	-214
ماشني نضحك من الفرحة	-215
نضحك على روعي	-216

نستهزا على روجي	-217
نبكي ونعيط	-218
ونقول علاه غير انا يصرالي هك	-219
ساعات نولي نصلي ونستغفر	-220
مصدومة	-221
بالعكس مواجهتش	-222
كنت ندرق	-223
مقدرتش نواجه	-224
مذايبا نبقى وحدي وخلص	-225
منخرجش اصلا	-226
ديما قاعدة وحدي	-227
وعدت غير نبكي	-228
لدرجة اني في السبوع نتاع ولد خويا مرحتش	-229
قلتلوا الناس كامل ينظرولي	-230
بلي مطلقه وبششفاو فيا	-231
عدت منحيش الناس	-232
كي يجي ضيف	-233
نقل الباب على روجي	-234
مذايبا ميشوفني حتى واحد	-235
كي يجوا اهلي منقدرش نقعد معاهم	-236
واذا قعدت غير ساكتة	-237
كي يجبدولي على الموضوع نسكت	-238
حسيت حياتي تحطمت	-239
وانا منيش مصدقة	-240
الناس كامل يخزروا فيا	-241
غير انا اللي طلقت	-242
وانا مفاش مساوي كبيرة	-243
دايما نتفكر واش درت معاه	-244
عدت نشوف في الناس كامل يششفاو فيا	-245
نحس باللوم الشماتة ،	-246
حتى وهم متحيرين عليا	-247
بصح منحيش نحكي	-248

ما نرد على حتى واحد	-249
الهاتف نحيثوا	-250
فقدت الثقة	-251
حاليا راني غالقة على نفسي في الدار	-252
ايه ليومنا هذا وهما واقفين معايا	-253
منرقدش اصلا	-254
وساعات نفظن على اصوات وبكاء	-255
كنت منرقدش حتى يأذن الصبح	-256
وأنا نخمم	-257
ونبكي	-258
نشوف في اسيل راقدة في الليل ونتحضن فيها ونبكي خايقة .	-259
الصداع	-260
الدوخة	-261
الفشلة	-262
المعدة	-263
الخبطة في قلبي	-264
نحس قلبي راح يحبس	-265
بعد الطلاق حسيت بيها	-266
مناكولش لدرجة	-267
عدت نصوم	-268
الادوية المهدئة خصوصا	-269
والمسكنات دواء الراس ديما ميخطنيش	-270
دوا الراس بلا وصفة	-271
منحبش نشوفو	-272
نحتقروا	-273

النسخة المعدلة للاستبيان بعد عرضه على المحكمين :

جامعة محمد خيضر - بسكرة-
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة تحكيم :

أستاذي الفاضل ، تحية طيبة... و بعد :

في إطار إعداد رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي حول أثار الصدمة النفسية لدى المرأة المعنفة المطلقة ، سنعرض عليكم أداة تحكيم تقيس العنف الممارس على الزوجة من طرف الزوج وهل العنف هو السبب في طلاقها ، والمعد خصيصا لتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من 30 مطلقة بغرض استطلاع ميدان الدراسة ورسم خطة عمل مبدئية ثم استخراج حالات الدراسة والمطلوب منكم أستاذي الكريم إبداء رأيكم الصريح حول التعليمية و البدائل و الفقرات المتعلقة بأبعاد الاستبيان ، و قد خصصت جداول مرافقة لغرض التحكيم.

يتكون الاستبيان من ثلاث أبعاد :

البعد الأول : العنف الجسدي

البعد الثاني : الإيذاء النفسي

البعد الثالث : العنف الجنسي

تم تعطى الدرجات وفقا للترتيب التالي تنطبق 1 ، لا تنطبق 2.

شكرا لكم على تعاونكم معنا

المشرف : د/نبيل مناني

الباحثة: حيدر جوهرة

الرقم	العبارة	ارتباط العبارة بالمحك المراد قياسه		سلامة العبارة من حيث صياغتها		التصحيح
		مرتبطة	غير مرتبطة	سليمة	غير سليمة	
1	يضرني زوجي بطريقة عنيفة					
2	أثناء الشجار يمسكني من شعري					
3	عند الاختلاف مع زوجي يرميني بالأشياء الموجودة حوله					
4	كثيرا ما أتشاجر مع زوجي					
5	يتعمد زوجي هجري في الفراش					
6	عندما احتد مع زوجي في النقاش يصفعني					
7	عادة ما يترك في جسدي أثرا للضرب					
8	استجيب لمطالبه الزوجية رغما عني					
9	فشل زواجي سببه سوء اختياري من البداية					
10	يتعمد زوجي إهانتني أمام الآخرين					
11	عادة ما يسبني زوجي ويشتمني					
12	يتعمد زوجي تجريحي عند الاختلاف معه					
13	يشعرنني زوجي بانني اقل شانا من الآخرين					
14	يهددني زوجي بالزواج مرة ثانية					
15	يتدخل زوجي في أدق تفاصيل حياتي					
16	افتقد الرغبة الجنسية في الاقتراب منه					
17	أخاف دائما من إيذاء زوجي لي في الفراش					
18	يرغمني على القيام بأشياء لا ارغب بها					

النسخة الأولى للاستبيان :

جامعة محمد خيضر - بسكرة-
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة تحكيم :

أستاذي الفاضل ، تحية طيبة... و بعد :

في إطار إعداد رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي حول أثار الصدمة النفسية لدى المرأة المعنفة المطلقة ،
سنعرض عليكم أداة تحكيم تقيس العنف الممارس على الزوجة من طرف الزوج وهل العنف هو السبب في
طلاقها ، والمعد خصيصا لتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من 30 مطلقة بغرض استطلاع ميدان الدراسة
ورسم خطة عمل مبدئية ثم استخراج حالات الدراسة والمطلوب منكم أستاذي الكريم إبداء رأيكم الصريح حول
التعليمة و البدائل و الفقرات المتعلقة بأبعاد الاستبيان ، و قد خصصت جداول مرافقة لغرض التحكيم.

يتكون الاستبيان من أربعة أبعاد كمايلي :

البعد الأول : العنف الجسدي

البعد الثاني : الإيذاء النفسي

البعد الثالث : العنف الجنسي

البعد الرابع : العلاقات الاسرية

تم تعطى الدرجات وفقا للترتيب التالي تنطبق 1 ، لا تنطبق 2.

شكرا لكم على تعاونكم معنا

المشرف : د/نبيل مناني

الباحثة: حيدر جوهره

الرقم	العبارة	ارتباط العبارة بالمحك المراد قياسه		سلامة العبارة من حيث صياغتها		التصحيح
		مرتبطة	غير مرتبطة	سليمة	غير سليمة	
1	يضريني زوجي بطريقة همجية					
2	أثناء الشجار يمسكني من شعري					
3	عند الاختلاف مع زوجي يرميني بالأشياء الموجودة حوله					
4	كثيرا ما أتشاجر مع زوجي					
5	يتعمد زوجي هجري في الفراش					
6	علاقتي بأهل زوجي ليست مستقرة					
7	عندما احتد مع زوجي في النقاش يصفعني					
8	عادة ما يترك في جسدي اثارا للضرب					
9	استجيب لمطالبه الزوجية رغما عني					
10	أهل زوجي يكرهونني					
11	فشل زواجي سببه سوء اختياري من البداية					
12	يتعمد زوجي إهانتني أمام الآخرين					
13	عادة ما يسبني زوجي ويشتمني					
14	عادة ما يبصق في وجهي					
15	يتعمد زوجي تجريحي عند الاختلاف معه					
16	يشعرنني زوجي بانني اقل شانا من الآخرين					
17	يهددني زوجي بالزواج مرة ثانية					
18	حماتي هي التي تحرض زوجي علي					
19	يتدخل زوجي في أدق تفاصيل حياتي					
20	افتقد الرغبة الجنسية في الاقتراب منه					
21	أخاف دائما من إيذاء زوجي لي في الفراش					
22	يرغمني على القيام بأشياء لا ارغب بها					
23	زوجي يضرني حينما يحرضه أهله علي					
24	كثيرا ما أتشاجر مع أهل زوجي					

					يتدخل أهلي لحل الخلافات بيني وبين زوجي	25
					يتعمد زوجي اهانة أهلي والشجار معهم	26
					عادة ما يخالفني زوجي الرأي	27
					تراودني مخاوف أثناء تواجد زوجي معي	28